

**لذة السمع
في صفة الدمع**

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقّتي^(١)

الحمد لله الذي جعلني ممن سما بالعلم وسمح، وصحا قلبه من سَكْرَةِ الجهل وصَحَّ، ومَلَأَ قَلَمُهُ مِلَاءً^(٢) الآدابِ بالمُلْح، ورأى شفاه سطورَه، فرشَف منها اللَّمَى^(٣) حين لَمَح، أحده حَمَدٌ مِّن اقتدى بالهدى؛ فأضاء له ما اقتدَح، وضرب صفحا عن حاسده؛ وأتَقَى لَمَّا اتَّقَح^(٤)، وَوَرَدَ منهل التفويض إلى الله تعالى فَصَفَا له لما صفَح، ومَالَ إلى العَصِّ من رياض الإغضاء^(٥)؛ فجنى ثمارها لَمَّا جنح، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة من طَفَا^(٦) بها يقينه وطَفَح، وانتشق عَرَفَهَا من حدائق الإيمان؛ فنفى البهتان لَمَّا نفح، وأشهد أنَّ محمداً عبده الذي نصَّ على نشر العلم لَمَّا نصح، ورسوله الذي مَن اتَّبَع لهداه^(٧) فقد نجا، ومن اتَّضَع لعلاه فقد

(١) في د "عفوك اللهم"، وفي ك: "وبه ثقّتي وعليه أتوكل"، والعبارة ساقطة من ط، وفي ق: قال الشيخ الإمام الأديب البليغ صلاح الدين الصفدي تغمّده الله برحمته ورضوانه.

(٢) في ق: "... من سكرة الجهل وصلح، ومَلَأَ علمه..".
ومَلَأَ: جمع مِلَاءَةٍ: الرِّيطَة، أو المُلحفة. انظر: اللسان "ملأ" ١ / ١٦٠..
(٣) في ط: "رشف منها اللما". وحكى سيبويه: لَمِيَ، يَلْمِي، لُمِيًّا، وَلَمَى: إذا اسودّت شفته. انظر اللسان "لما" ١٥ / ٢٥٨.

(٤) وَقَح، وَوَقَح - بالضم والكسر - الرجل: إذا صار قليل الحياء، فهو وَقَحٌ، وَوَقَاح. انظر: اللسان "وقح" ٢ / ٦٣٧. وصاغ منه الصفدي على وزن "افتعل" مراعاة لانسجام العبارة، ولم ترد هذه الصيغة في المعاجم التي اطلعت عليها، وهي مأخوذة من قول الحريري: "فأخذ يلدغ ويصي، ويتّح، ولا يستحي".

انظر: شرح المقامات للشريشي ٣ / ٧٠، ونصرة الثائر ٦٢.

(٥) جملة: "فصفا له..." من رياض الإغضاء "ساقطة من ق.

(٦) طفا: قد تكون بمعنى: ظهر، وارتفع. انظر: اللسان ١٥ / ١٠، واستعمال الصفدي للطفو - هنا - بمعنى الزيادة استعمال عامي..

(٧) العبارة في ق: "أشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نصَّ على نشر العلوم لَمَّا نصح، الذي من اتَّبَع هده.." وفي جميع النسخ - ما عدا الأصل وط - "اتَّبَع هده"، وزيادة اللام أوفق لللازواج بين هذه الجملة والجملة الآتية بعدها، وفيها زيادة معنى الخضوع والالتزام.

نَجَح، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(١) وصحبه الذين اقتبسوا من سناه لما سنح^(٢)، وامثلوا أوامره، فما منهم من اجتراً عليه، ولا اجترح، صلاة^(٣) سرى نشرها بين الجنان^(٤)، وسرح، وأطرب صدى طائرهما لما صدح، ما انسفك دمع المحب، وانسفع، وجرى من الجفون [٢] وجرح، وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين^(٥).

وبعد: فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الشعراء قد أطنبوا في ذكر الدمع، وبالغوا في وصفه ضمن الرثاء والنسيب^(٦)، وتفنّنوا في أوصافه^(٧)، وسلّكوا في تشبيهه طرقاً متشعبة، واستعملوا فيه^(٨) ضرباً مختلفاً.

فأول مراتبه^(٩) أنّهم ذكروه من غير مبالغة في أمره، كقول امرئ القيس:

(١)

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(١) زعم ابن النحاس أنّ العرب لا تضيف كلمة "آل" إلا إلى الاسم الظاهر خاصة، ولا تضاف إلى المضمّر، والصواب أن يقال: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ".

انظر: لحن العوام ١٤، وتصحيح التصحيح ٦٧، وخير الكلام ١٦، وفي كتابي علم اللغة والتطبيق اللغوي تفصيل هذه المسألة ١١١.

(٢) في ق "اقتبسوا منه السنا".

(٣) في الأصل والمخطوطات "صلوة" وهي عادة النساخ في كتابتها مطابقة للرسم العثماني.

(٤) في ق "من الجنان".

(٥) في ق "دم المحبين..."، وعبارة "كثيراً إلى يوم الدين" ساقطة من المخطوطة نفسها.

(٦) في ك: والتشبيب.

(٧) عبارة "في أوصافه" ساقطة من ش، ط.

(٨) في ك: واستعملوا فيها.

(٩) في ش، وك: فأول مراتبهم..

(١)

القائل: البيت لامرئ القيس في ديوانه، ونسب البيت لابن خزام في جمهرة أنساب العرب، وأنكر ابن سلام كل ما ينسبه المؤرخون من شعر امرئ القيس لغيره، والبيت من الشواهد النحوية، ويضرب به المثل في الشهرة لكثرة دورانه في كتب الأدب.

التخريج: ديوان امرئ القيس ٨، وجمهرة أنساب العرب ٤٢٦، وطبقات فحول الشعراء ٣٣ و١٣٤، وتمثال الأمثال ١ / ١٩١، وراجع المصادر النحوية في: معجم شواهد العربية ٢٠٣.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك، في الديوان .. وحومل.

قال أبو عكرمة الضبي: أراد "قفن"؛ فأبدل الألف من النون الخفيفة. انظر: اللسان "آ" ١٥ /

٤٢٨، وذهب البغدادي إلى أن الفاء هنا بمعنى "إلى" انظر: خزنة الأدب ٤ / ٣٩٧، الشاهد ٨٨٧.

وقول قيس بن ذريح:

(٢)

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا عِبْرَةٌ، ثُمَّ زَفْرَةٌ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ
وَفَيْضٌ دُمُوعٍ تَسْتَهْلُ إِذَا بَدَا لَنَا عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَدُو؟

وثانيها: أنه فاضح سرهم، وكاشف أمرهم لمن يحاولون كتمانهم {عنهم} (١) من ذوي قرابة المحبوب والرقباء، ويجعلون الذنب في إفشاء السر المكتم له، كقول العباس بن الأحنف:

(٣)

لَا جَزَى اللَّهِ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهِ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

(٢)

القاتل: ينسب البيتان لقيس بن ذريح في ديوانه، ولابن الدمينية في ديوانه، ولأبي وجزة السعدي في الظرف والظرفاء، ولجابر بن ثعلب التغلبي في الحماسة البصرية، ولبعض بني أسد في السمط، ونسبهما الميمني في الحاشية ليزيد بن مجالد، وينشدهما الأصمعي عن أعرابي في محاضرات الأدباء. التخريج: ديوان قيس بن ذريح "قيس ولبنى" ٧٧، وديوان ابن الدمينية ١٢٠، والزهرة ٢١٢، والأغاني ٩ / ١٩٦، وأمالى القالي ٢ / ٢١٩، وسمط اللالكى ٢٠٦، وديوان الحماسة ٢ / ١١٩، وشرحها للمرزوقي ٣ / ١٣٣٢، وشرحها للتبريزي ٣ / ١٥٨، والظرف والظرفاء ٤٣، والحماسة البصرية ٢ / ١٧٦، وذم الهوى ٣٠٧، وتزيين الأسواق ١ / ٩٣، وفوات الوفيات ٣ / ٢٠٧، والتذكرة السعدية ٣٠٨، وأسواق الأشواق، للبقاعي "المخطوطة غير مرقمة" ومحاضرات الأدباء ٣ / ٣٩، ونهاية الأرب ٢ / ١٥٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الزهرة: هل الحب إلا زفرة"، وفي ق سقطت كلمة "إلا".

وفي الأمالي "بعد عبرة"، وفي السمط "بعد ذكره".

في ق: "... ليس له وَقْدٌ".

الثاني: في ذم الهوى: "وفيض دموع من جفوني كلما"،

وفي تزيين الأسواق: "وفيض دموع العين بالليل كلما".

في أسواق الأشواق: سقطت كلمة "لنا"،

وفي د سقطت جملة "لم يكن".

(١) زيادة من ش.

(٣)

القاتل: الأبيات تنسب للعباس بن الأحنف في ديوانه، ولأبي نواس في الأمالي، والتذكرة الحمدونية، وهي لهما في التشبيهات المشرقية، وقال البكري: "وهذا الشعر للعباس بن الأحنف، لا لأبي نواس =

نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ
كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيِّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ
وقول عليم بن أرواح الكلبي [٣]:

(٤)

وَقَالَ لَهُ الْوَأَشُونَ بَاحَ وَصَدْرُهُ عَلَى بَعْضِ أَطْرَافِ الْوَدَائِعِ مُغْلَقُ
وَمَا بَاحَ إِلَّا أَنَّ إِنْسَانَ عَيْنِهِ لِدُكْرَاكَ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ مُغْرَقُ

وثالثها: أتهم أخرجوه عن الأمر المعهود^(١)، وجعلوه متّصل الجري، دائم الهمول، من غير فترة، في وقت دون وقت، كقول الحماسي، حيث قال:

= بلا اختلاف"، ويقول الميمني: "الفصل في القضية مشكل لما لم توجد في ديوانيهما، على أن لأبي نواس كثيرا من شعره ضاع، ولم يقع بأيدي عامة الرواة" وتقول الدكتور عاتكة: "الحكم لأبيها يكاد يكون ضربا من المستحيل؛ ذلك لأن التشابه قائم في الأسلوب، والغرض "وتؤكد - أيضا - ضياع كثير من شعر العباس.

التخريج: ديوان العباس "زيادات الديوان" ٢٨٢، والأغاني ٨ / ٣٥٤، والأمل ١ / ٢٠٩، والتنبيه على أوهام أبي علي ٦٦، وديوان الصبابة ١٠٦، والكنيات ٢٥، والمصون ٢٢٢، والمحِب والمحبوب ٢ / ١٨٥، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٩٣، والتشبيهات المشرقية و / ٨٦، والمختار من شعر بشار ١٥٨، وتمثال الأمثال ١ / ٣٢٧، والمثل السائر ١ / ٤٠٩، وشرح الشريشي ٢ / ٨٨، ومنهاج اليقين ٤١٧، وشرح نهج البلاغة ١١ / ٢٢١، وروضة التعريف ٢ / ٦٥٣، والموازنة ١ / ٥٢٢، والمخلاة ١٤٣، وانظر: العباس بن الأحنف ١٠١ و ١٦٨.

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في مجمع الأمثال: "بل جزى الله..".

الثاني: في الأمل ١ "ورأيت اللسان"، وفي الكنايات "ورأيت الفؤاد"

وفي ديوان الصبابة "باح دمعِي فليس يكتُم سرا".

وفي المختار من شعر بشار: "قد وجدت الدموع تفضح سرِّي".

والثالث: في المصون "أُخْفِيَ طَيِّ، وفي المحبوب "كضمير الكتاب..".

وفي زيادات ديوانه، و ق "فاستدل عليه بالعنوان".

(٤)

القائل: لم أعثر على تعريف به.

التخريج: لم أجِد البيتَين في مصادرِي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(١) في ش، وك "عن دائرة المعهود"، وفي ق "عن الأمور المعهودة".

(٥)

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ وَلَوْ وَجَدَ الْهُوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بِأَكْيَافٍ فِي كُلِّ حَالٍ خَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ

وكقول المجنون:

(٦)

أَلَا طَالَمَا لَاعَبْتُ لَيْلِي، وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِ وَ قَلْبٌ لِلْحِسَانِ تَبُوعُ
وَطَالَ امْتِرَاءُ الشَّوْقِ عَيْنِي كُلَّمَا نَزَفْتُ دُمُوعًا تَسْتَجِدُّ دُمُوعُ

ورابعها: أنهم تعدّوا هذه الرتبة، وادّعوا فيه أنه مثل المطر، حتى سقوا به الديار،
وَرَوَوْا به الأطلال الدراسة المقفرة، كقول ابن ميادة:

(٧)

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَرَى أَبْرَقَ الْحَمَى وَلَا جَانِبَ الصَّمَانِ إِلَّا اسْتَهَلَّتْ

(٥)

القائل: الأبيات لابن دريد في ديوانه، ولما في الموسوس في الزهرة، ولأبي محجن نصيب بن رباح في
تزيين الأسواق ونفحات الأزهار، ولرجل من بني عكل في الحماسة وشروحها.
التخريج: ديوان ابن دريد ٤٠، والزهرة ٨٥، وتزيين الأسواق ١ / ١٥٩، ونفحات الأزهار ١٦٠،
وبستان العشاق و / ٥٦، وديوان الحماسة ٢ / ١٢٤، وشرحها للمرزوقي ٣ / ١٣٣٩، وشرحها
للتبريزي ٣ / ١٦١، وديوان المعاني ١ / ٢٦٦، والمرقصات المطربات ١٩١.
النص: الأبيات من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في ق ود "وما في الخلق..."، وبستان العشاق "عذب المذاق".

(٦)

القائل: مجنون بني عامر، ونسب البيتان لمعاذ بن كليب في الأغاني والمقاصد النحوية.
التخريج: ديوان المجنون ١٩٣، الأغاني ٢ / ٧، المقاصد النحوية ١ / ٣٧٥.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٧)

القائل: أبو شراحيل، الرّمّاح بن أبرد، الذبياني (ت ١٤٩ هـ) شاعر فصيح، من نجد. انظر: من
نسب إلى أمّه ٩١، ألقاب الشعراء ٣٠٨، تحفة الأئمة ١٠٤، الوافي بالوفيات ١٤ / ١٤٣، الأعلام
= ٣١ / ٣

بِمَاءٍ لَوْ أَنَّ الْمُرْنَ جَادَ بِمِثْلِهِ رَضِينَا بِمَا جَادَتْ بِهِ حِينَ وَلَّتِ
وقول أبي الطيّب:

(٨)

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ، وَشَفَى، أَيْ؟ وَلَا كَرَبَا
سَقَيْتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنَنْهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَنْهَا سُحْبًا

وخامسها: أنهم ما وقفوا به عند هذه الغاية، بل تجاوزوا حدّها، وشبهوه^(١)
بالأنهار الجارية والغدران الطافية^(٢) كقول أبي تمام [٤]:

(٩)

فَأَبَدْتُ جُمَانًا مِنْ دُمُوعٍ نَظَامُهَا عَلَى النَّحْرِ إِلَّا أَنَّ صَائِعَهَا الشَّفْرُ

= التخرّيج: ديوانه ٨٧، والزهرة ٢٩٥.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأبرق: الجبل مخلوط برمل. اللسان "برق" ١٧/١٠.

الصَّمان: جبل في تميم، ينظر: معجم البلدان ٤٢٣/٣.

البيت الأول في الديوان: ألا من لعين لا ترى صائبًا ولا * ترى وادي الطرفاء إلا استهلت.

ونسب البيت الأول لعلي بن عميرة الجرمي في الحماسة الشجرية ٥٥٩/٢،

وللصَّمة القشيري في التذكرة الحمدونية ٧٢/٦، وأسواق الأشواق (غير مرقم) وتزيين الأسواق ١

/١٦٩، بروايات مختلفة في كل المصادر، وراجع معجم البلدان مادتي: "أسود الحمى" ١/١٩٢،

و"ريان" ٣/١١٠.

(٨)

التخرّيج: ديوانه ٨٨.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المترابك.

(١) المثبت رواية دوهي الأصح، وفي الأصل والمصادر الأخرى شبهوها.

(٢) استخدام الصفدي للطفو بمعنى الزيادة والامتلاء استعمال دارج، عامي.

(٩)

التخرّيج: ديوانه ٤ / ٥٦٨، الموازنة ١ / ٣٤٨، الزهرة ١٨٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان والموازنة "فأذرت جمآنًا"، وفي الزهرة "فأبدت حنانًا".

في الديوان "على الخد إلا أن صائفها.."، وفي الموازنة "على الصدر إلا أن صائفها"

وفي ط "على النحر إلا أن ناظمها الثغر"، وفي ق ".. صابغها الشفر".

والثاني: في الأصل "ثاني خدها"، وفي جميع المصادر "ثاني عزمتي" والمثبت رواية الديوان.

وَمَا الدَّمْعُ ثَانٍ عَزَمْتِي وَلَوَ أَنَهَا سَقَى خَدَّهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَهَا نَهْرٌ

وسادسها: أنهم ما ارتضوا بهذا القدر، وعدوه من القليل النزر؛ بل إنهم ادَّعوا أنه مثل السيول المنحدرة من أعالي الربا^(١) إلى بطون الوهاد، كقول القائل:

(١٠)

يَا سَائِقَ الظُّعْنِ قَلْبِي فِي رِحَالِكُمْ أَمَانَةٌ رَغِيئُهَا، وَالْحِفْظُ إِيْمَانُ
رُدُّوا الْمُطَيِّ وَالْأَرَدَّهَا نَفْسِي وَأَذْمُعِي فَهُمَا سَيْلٌ وَنِيرَانُ

وسابعها: أنهم نظروا إلى الغاية الممكنة في ذلك؛ فلم يجدوها إلا في البحار والطوفان؛ فادَّعوها لدموعهم، وبثوها في جموعهم، كقول العباس بن الأحنف:

(١١)

لِكُلِّ جَفْنٍ عَلَى خَدِّي عَلَى حِدَةٍ طَرِيقَةٌ دَمْعُهَا مُسْتَوْسِقٌ سَارٍ
أُسْتَمَطِرُ الْعَيْنَ لَا تَخْفَى مَدَامِعُهَا كَأَنَّ يُنْبِوعَ بَحْرِ بَيْنَ أَشْفَارِي

وقول^(٢) مسلم بن الوليد:

(١) في ش، وط "الربى" وهو مذهب الكوفيين في الواوي المضموم الأول. انظر: الاقتضاب ٢ / ١٣٥، وفي ش وك "السيول المتحدرة"، وفي ق "من أعلى الربا".

(١٠)

القائل: لم أجد البيتين منسوبين لقائل.

التخريج: نفحات الأزهار ٥٢، وأشار محمد عايش إلى أنها في المدهش لابن الجوزي ٣٥٨.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

(١١)

التخريج: ديوانه "طبعة دار الكتب" ١١١، وبيروت ١٣٤، والجوالب ٦٥.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك "مستوثق جاري" من قولهم: ماء موثق أي: كثير يكفي أهله عامهم. انظر: اللسان "وثق" ١٠ / ٣٧١، وفي ق، وفي الطبقات المختلفة للديوان: "مستوسق جاري، و"مستوكف جاري".

الثاني: قبي الديوان: "لا تنفى مدامعها".

(٢) في ط "وكتقول".

أَبْعَدَ أَبِي مُوسَى أَسْرَ بِلَدَةٍ مِنْ الْعَيْشِ أَوْ أَفْضَى بِشَيْءٍ إِلَى الدَّهْرِ
بَكَيْتُ فَمَا تَفْنَى الدُّمُوعُ وَلَا الْبُكَاءُ كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ

ومن الرتبة الثالثة إلى السابعة وقوع ما ادَّعَوْهُ غير ممكن في العادة والعقل، وكلما علَّت رتبة زاد امتناع الإمكان [٥]؛ لأنَّ مادة البكاء إنها هي من فضول تصعدت إلى الدماغ من الرطوبات المنفصلة عن غذاء الجسم على ما يأتي بيانه في المقدمة الثانية، ولكن هذا من المبالغات الشعرية التي لا تنخرط في سلك التحقيق، وإلاَّ من أين للدمع مادة الطوفان أو البحر أو السيل أو النهر أو المطر أو متى سقى المنازل؟ أو جرى دائماً على مرِّ الأوقات؟ ولكن هذا من سعادة الشعراء، وشرف الشعر أنَّه يجوز فيه الكذب، ثم لا يُرْضَى لِمَنْ كَذَبَ فيه بالتصديق له حتى يعد من الإحسان، ويُتَلَقَّى بالقبول، وكلما زاد الشاعر في دعوى غير الإمكان عادة وعقلاً اسْتُحْسِنَ منه ذلك، ثم لا يُقْنَعُ له بالتصديق على كذبه حتى يقال له: والله أحسنت، فيُصَدَّقُ على الباطل، ويزاد يميناً - مع ذلك - حائشة، ثم لا يُقْنَعُ^(١) بالتصديق واليمين، حتى يكون العمل به سُنَّةً تُتَّبَعُ، وأمراً لا يليق الخروج عنه، عند ذوي المروءات والأحساب والنفوس الأبيَّة.

يقال: إنَّ يزيد بن مزيد الشيباني^(٢) لما بلغه قول مسلم بن الوليد فيه:

القائل: مسلم بن الوليد، صريع الغواني، مولى الأنصار (ت ٢٠٨ هـ) ولد بالكوفة وتوجه إلى بغداد، فمدح الرشيد والبرامكة، ويزيد بن مزيد، وكان شاعراً فصيحاً بليغاً، تولى أعمالاً بجرجان، وبها توفي، وله ديوان مطبوع ينظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز ٢٣٥، فوات الوفيات ١٣٦/٤، معاهد التنصيص ٥٥/٣، الأعلام ٢٢٣/٧، معجم المؤلفين ١٢/٢٣٣.

التخريج: زيادات الديوان ٣٢٠، نقلاً عن تشنيف السمع.

النص: البيتان من الطويل والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "أسر ببلدة" تحريف، وعنها ينقل الديوان.

وفي الأصل "من الدهر"، والمثبت رواية د، وفي ك وش "لشيء من الدهر".

(١) في ك "ثم لا يمتنع له"، وفي ش "لا يقتنع له".

(٢) يزيد بن مزيد الشيباني، أبو خالد، من أجواد العرب، وقادتهم الشجعان، انتدبه الرشيد لقتال الوليد بن طريف الخارجي، وتوفي يبردعة عام ١٨٥ هـ. ينظر في ترجمته: الكامل ١٤١/٦، البرصان للجاحظ ٤٨٠، الروض المعطار ٨٧، الأعلام ١٨٨/٨.

(١٣)

لَا يَعْْبِقُ الطَّيْبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يَمَسُّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكَحَلِ

كانت بين يديه جارية تُطَيِّبُهُ، فقال لها: قومي، فقد حرّم مسلم علينا الطيب؛ وكان قد التزم أن لا يُكْذِبَ شاعرا يصفه بوصف.

فيحكى أن الرشيد دعا به في بعض الليالي، وقال لرسوله^(١):

جئني به على الحالة التي يكون عليها، فألفاه على شراة في ثياب المندامة فحمله إليه، فلما رآه الرشيد^(٢) قال له: ما أراك إلا أكذبت شاعرك في قوله:

(١٤)

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى عَجَلٍ

[٦] فقال: يا أمير المؤمنين، ما أكذبتك، وكشف الحلة التي عليه، فرأى الرشيد الدروع وهي عليه بين ثيابه^(٣).

(١٣)

التخريج: ديوانه ١٢، والعقد الفريد ٥/ ٣٤١، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٣١.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتركب.

في العقد الفريد ٥/ ٣٤١ "لا يعقب المسك"، وفي وفيات الأعيان ٦/ ٣٣١ "لا يعقب الطيب كفيه".

(١) في ش، وك "وقال للرسول".

(٢) أبو محمد، وأبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي، أمير المؤمنين (١٤٩ - ١٩٣ هـ) خامس

خلفاء الدولة العباسية، ومن أعظم رجالات التاريخ، كان تقياً شجاعاً، حج ثمانى حجج، وغزائمانى

غزوات ويقال له: المظفر. ينظر في ترجمته: مسالك الأبصار ٢٤/ ٢٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١

/ ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٦، والوفاء بالوفيات ٢٧/ ١٩٧، والأعلام ٨/ ٦٢..

(١٤)

التخريج: ديوانه ١٢، والأغاني ١٢/ ٩٩، والعقد الفريد ٥/ ٣٤١، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٣١،

الشعر والشعراء ٢/ ٧١٤، وسقط الزند ٦٨، والسمط ١٨٣ وطبقات ابن المعتز ٢٣٦، والفوائد

المحصورة ٢٤٩، خزانة ابن حجة ٢٣٣، ومعاهد التنصيص ٣/ ٥٩، والغيث المسجم ٢/ ١٨٧،

وفوات الوفيات ٤/ ١٣٩، وأنوار الربيع ٦/ ٣١٢، ومرآة الجنان ١/ ٤٠١.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتركب.

في الديوان "أن يدعى على عجل".

(٣) في ش، وك زيادة عبارة "والله أعلم". =

ولما قدم الأعشى^(١) مكة تسامع الناس به، وكانت للمحلق^(٢) امرأة عاقلة - وقيل بل أم - فقالت له: أنت رجل فقير، حامل الذكر ولك بنات، وهذا الأعشى محظوظ، ما مدح أحداً إلا ارتفع، ولا هجا أحداً إلا وُضِعَ، وعندنا لَقْحَةٌ، فلو سبقت الناس إليه، ونحرت له واحتلت له في شراب، لرجوت لك حسن العاقبة.

فسبق المحلق إليه، فما تركه^(٣)، ونحر له، وخبزت له امرأته، وأخرجت نِحْيًا^(٤) فيه سمن، وجاءت بوطب^(٥) فيه لبن، فلما أكل الأعشى وأصحابه - وكان في عصابة قيسية^(٦) - قَدَّم إليه الشراب، واشتوى له من كبدة الناقة، وأطعمه من أطايبها، فلما جرى فيه الشراب وأخذ منه الكأس، سأله عن حاله وعياله، فعرف البؤس في كلامه، وذكر البنات، فقال له الأعشى: كُفِّتَ أمرهن، وأصبح بعكاظ^(٧) ينشد قصيدته:

-
- = وقد وردت هذه الحادثة بروايات كثيرة متعارضة، وفي بعضها أن الذي استدعاه ليلاً هو عمه معن بن زائدة، تراجع في: الأغاني ١٢/٩٩، ١٩/٣٥، ووفيات الأعيان ٦/٣٣١، وأنوار الربيع ٤/٣٦٦، ٦/٣١٢، وذيل ثمرات الأوراق للأحدب ٢٤٣.
- (١) ميمون بين قيس جندل، أبو بصير (ت ٧ هـ) الأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، مدرح ملوك فارس، وعمر طويلاً، مولده ووفاته بقرية منفوحة باليامة، ينظر في ترجمته: الموشح ص ٦٣، طبقات ابن سلام ٥٤، ألف باء ١/٥٣، الأعلام ٧/٣٤١ معجم المؤلفين ١٣/٦٥..
- (٢) عبدالعزيز بن حنتم بن شداد، من نسله "أم الهيثم" الكلاية راوية أهل البصرة. ينظر في ترجمته: شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/٢٨٣. وخزانة الأدب للبغدادي ٣/٢١١، وديوان الأدب و/ ١٦، والأعلام ٥/٢٩١.
- (٣) في ش، وك، ود "فأنزله".
- (٤) زق السمن خاصة. انظر: "اللسان" نحاً ١٥/٣١١.
- (٥) في ش وك وط "بوطف"، والوطب: سقاء اللبن خاصة. انظر العمدة ١/٤٩، واللسان "وطب" ١/٧٩٧.
- (٦) في ش، وك "من عشيرته".
- (٧) عكاظ: نخل في واد، بينه وبين الطائف ليلة، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له "الأثداء"، وبه كانت أيام الفجار، وفيه نصب يطوفون بها. ينظر: معجم ما استعجم ٢/٩٥٩، معجم البلدان ٤/١٤٢، الروض المعطار ٤١١.

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمَوْرَقُ ؟ وَمَا بِي مِنْ شَوْقٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ
حَتَّى قَالَ فِيهَا:

نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً كَخَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا سَارِعِينَ وَيَبْنَهُمْ مَعَ الْقَوْمِ وَلَدَانٌ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
لَعْمَرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْبِقَاعِ تَحْرَقُ
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

القائل: الأبيات للأعشى الكبير في ديوانه، وتنسب الأبيات الثلاثة الأخيرة للأعشى بن جشم الهمداني في الحماسة البصرية.

التخريج: ديوان الأعشى الكبير ٢١٧، ونور القبس ٢٢، والعمدة ١/ ٤٩، وشرح أدب الكاتب ٧٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٧٥، وديوان الأدب ظ / ١٤، والكنيات ١٤٦، والعقد الفريد ٥/ ٣٢٩، والحماسة البصرية ١/ ١٧٥، ودلائل الإعجاز ١١٦، وربيع الأبرار ١/ ١٨٦، ومحاضرة الأبرار ٢/ ١٧٢، سرح العيون ٤١٤.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "وما بي من سقم"، وفي ك "وما بي تعشق".

وفي هامش العمدة يروي البيت "أرقت - على الخطاب - وما بك" في الموضعين.

الثاني: في ك "نفي النوم"، وفي ط "نفي اللوم".

وفي شرح أدب الكاتب ٧٨، والجامع لأحكام القرآن "تروح على آل المحلق".

وفي ديوان الأدب "عن رهط المحلق"، وفي الكنيات "عن آل المهلب".

في ك، وط "كحانية" "كحانية" وهو تصحيف، وفي درة الغواص ١٣٣، وتصحيح التصحيف ٣٣ "يروى كجائية السَّيِّح، أو كخابية الشيخ".

وفي ط "تهفق" خطأ، وتهفق: تمتلئ. انظر: اللسان "تهفق" ١٠ / ٣١٥.

الثالث: في الديوان "شارعين ودونهم من القوم..".

والدردق: الصغار. انظر: اللسان "دردق" ١٠ / ٩٦.

الرابع: في ك وط "بالبقاع" تصحيف،

وفي الديوان "في يفاع".

السادس: في ك وط "يجري ظافرا" تحريف،

وفي العقد الفريد "يجري سائلا"،

وفي سرح العيون "ضوء الهندواني".

تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَثْنُ الْهِنْدَوَانِي رَوْنَقُ

فما أتم القصيدة إلا والناس يتسللون^(١) إلى المحلق يهتونه، والأشراف من كل قبيلة جريا يخطبون بناته لمكان شعر الأعشى، ولم تمس واحدة إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها بألف ضعف^(٢).

ولله درّ أبي تمام الطائي حيث يقول [٧]:

(١٦)

وَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ يَسْرِي فَيَغْتَدِي لَهُ غُرْرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَيَاسِمُ
يُرَى حِكْمَةً مَا فِيهِ وَهُوَ فَكَاهَةٌ وَيُقْضَى بِمَا يَقْضِي بِهِ وَهُوَ ظَالِمٌ
وَلَوْلَا خِلَالُ سَنِّهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى بُغَاةُ النَّدَى مِنْ أَيْنَ تُؤْتِي الْمَكَارِمُ

وثامنها: أنهم ادعوا أن الدموع تبدل بالدم^(٣)، وهذه الرتبة قريبة الإمكان على ما يأتي بيانه في المقدمة الثانية.

(١) في العمدة "ينسلون" وهما بمعنى، ينظر اللسان "سلل" ٣٣١ / ١١.

(٢) في قصة الأعشى والمحلق روايات كثيرة كما في الأغاني ١١٥ / ٩، وقد اختار الصفدي رواية العمدة ٤٨ / ١ فنقلها بألفاظها وترتيب الأبيات فيها.

(١٦)

التخريج: ديوانه ٣ / ١٨٣، وعيون الأخبار ٢ / ١٨٣، وألف باء ١ / ١٥١، والبيتان الثاني والثالث يكثر دورانهما في كتب الأدب بروايات مختلفة ن منها: الرسالة الموضحة ١٧٩، والعقد الفريد ٥ / ٣٢٨، وزهر الآداب ١ / ٥٣، والممتع ٣٥ و ٤٣، والطرائف الأدبية ٣٠٢، والثالث فقط في التمثيل والمحاضرة ١٨٨، والمثل السائر ٣ / ٢٤٦.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الممتع "يغدو فيغتدي"، وفي الديوان "يسري فتغتدي.. ومواسم"، وفي ألف باء: "ويروى ومياسم، والميسم: المكواة، وأصل الباء واو، فإن شئت قلت في جمعه: مياسم على اللفظ، وإن شئت قلت مواسم على الأصل".

الثاني: في العقد الفريد "ترى حكمة.."، وفي زهر الآداب "ويزى بما يقضي به..".

الثالث: في الممتع وزهر الآداب "ولولا سبيل"، وفي الممتع "بغاة العلا من حيث تبنى المكارم".

وفي المثل السائر "بناة العلا.."، وفي التمثيل والمحاضرة "بناة المعالي كيف تبنى..".

(٣) كذا في جميع الأصول، والصواب أن يقول: "أن الدموع تبدل بها الدم" لأن الباء تلحق المتروك في اللغة الفصيحة.

ومن دعوى الدم فيه بدل الدموع قول أبي تمام الطائي - من أبيات -:

(١٧)

وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدٍ
وَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورَدًا مِنَ الدَّمِّ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ

وقول مزاحم بن الحارث العُقَيْلي - وكان في زمن جرير^(١) -:

(١٨)

فَقُلْتُ وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا تَلَاقٍ وَعَيْنِي بِالدِّمَاءِ تَمُورُ
أَيَا سُرْعَةَ الْأَخْبَارِ حِينَ تَزَوَّجَتْ فَهَلْ يَأْتِينَنِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ

ومن هنا انفتح باب تشبيه الدمع بالعقيق والمرجان والياقوت لمجرد الحمرة في لون الدم، فمنهم من شبهه، ومنهم من استعار، ولما غلب استعمال الشعراء الدم في

(١٧)

التخريج: ديوان أبي تمام ٢/ ٢٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٦٥، وأخبار أبي تمام ٦٠، والأغاني ١٦/ ٣٨٥، وزهر الآداب ٣/ ٦٥٩.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ك " من الدمع .. خطأ.

في أخبار أبي تمام، والأغاني " فأجرى .."، وفي زهر الآداب " فأذرى ..".

(١) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (٢٨ - ١١٠ هـ) من فحول شعراء الإسلام، ومن أرق الشعراء تشبيها، عف الخلق، وديوان شعره مطبوع، وأخباره مع شعراء عصره كثيرة، ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ١١/ ٧٩، ومروءة الجنان ١/ ٢٣٤، ومروءة الزمان "مجلد ٩" حوادث سنة ١١ هـ، وأعلام تميم ١٦٧، والأعلام ٢/ ١١٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٢٩.

(١٨)

القائل: البيتان لمزاحم في ديوانه ١٠١، والثاني للمجنون في ديوانه ١٤٠، ولابن الدمينية في ديوانه ٤٩، ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه ٧٨.

التخريج: ديوان مزاحم ١٠١، والأغاني ١٩/ ١٠٢، والفوائد المحصورة ٣٣٣، وتزيين الأسواق ١/ ١٠٣، والتذكرة السعدية ٣٠٢.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الأغاني " .. وعيني بالدموع .." ولا شاهد فيه على هذا الرواية.

الثاني: في ك " يأتيني بالطلاق ..".

في الفوائد المحصورة " فما أكثر الأخبار"، وفي تزيين الأسواق " فقد شاعت الأخبار" وفي ديوان ابن الدمينية " لقد كثر الأخبار، في التذكرة السعدية "أن قد تزوجت".

الدمع، وتداولت الأسماع وروده عليها، وألفت وقوعه فيها، صار حقيقة عرفية عند الخاص بل العام^(١)، وصار هو الأصل والدمع فرعاً عليه، حتى ادعى الشاعر أن المحبوبة أنكرت دمعها وطالبتها بالحجة والعذر عن بياضه، فقال:

(١٩)

وَقَائِلَةٌ مَا بَالَ دَمْعِكَ أَبْيَضًا؟ فَقُلْتُ لَهَا يَا عَلُو هَذَا الَّذِي بَقِيَ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْبُكَاءَ طَالَ عُمُرُهُ فَشَابَتْ دُمُوعِي مِثْلَ مَا شَابَ مَفْرِقِي

وهذا مشهور، وهذا حسن، ولكن لي عليه إيراد يذهب حسنه، ويبقي له عذوبته، وانسجام تركيبه فقط، وهو أن بقية الشيء هي من جنس ما نفذ منها، وإذا كانت البقية بيضاء دلت على أن الذي نفذ منها كان أبيض، فعلى هذا ما خرج عن عهدة مطالبته بالعذر عن بياضه، فإن قلت: هذا يفهم من قوله "شابت" فدل على أنها انقلبت من اللون الأول إلى لون المشيب، وهو البياض، فقلت: لم يقل: إنه كان أحمر قبل هذا، ولا في البيتين ما يدل على شيء من هذا، بل قال: هذا الذي بقي، وهذا يصلح أن يكون جواباً لها إذا قالت: إن دمعك قليل، ألا ترى أن الآخر قال:

(٢٠)

قَالُوا: وَدَمْعِي قَدْ صَفَا لِفِرَاقِهِمْ إِنَّا عَهِدْنَا مِنْكَ دَمْعًا أَحْمَرَ

(١) في ك " الخاص والعام.

(١٩)

القائل: البيتان بدون عزو في جميع المصادر التي أوردتهما.
التخريج: معاهد التنصيص ١ / ٢٥٠، وديوان الصبابة ١٩٧، والمستطرف ٢ / ١٨٤، وشرح ديوان ابن الفارض ١ / ٤٢، وعنوان الدراية ٣٤٣، وفيه تخميس البيتين لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام، وفي أخبار العشاق ٤٢، زيادة بيت ثالث بعدهما، وهو:

وَعَمَّا قَلِيلَ لَا دُمُوعِي وَلَا دَمِي تَرَيْنَ وَلَكِنْ لَوَعَتِي وَتَحَرَّقِي

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في معاهد التنصيص "يا ممي..".

الثاني: في معاهد التنصيص "ألم تعلمي أن النوى"، وفي المستطرف "عندما شاب مفريقي".

(٢٠)

القائل: البيتان بدون عزو في جميع المصادر التي أوردتهما.

فَأَجَبْتُهُمْ إِنَّ الصَّبَابَةَ عَمَّرَتْ فِيكُمْ، وَشَابَ الدَّمْعُ لَمَّا عَمَّرَا

[٨] فاحترز بذكر الحمرة خوفا من مثل هذا الإيراد عليه، وإثما الذي هو أحسن عندي من هذا وأكمل وأبدع لما فيه من زيادة التورية قول القائل:

(٢١)

تَعْجَبُوا مِنْ أَدْمَعِي إِذْ غَدَتُ بِيَضًا، وَكَانَتْ مِنْ دَمٍ قَانٍ
لَا تَعْجَبُوا طَرْفِي رَبِّ الْهُوَى وَكُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانٍ

وقد توسع الشعراء في وصف الدمع بالحمرة، إلى أن نقلوه إلى غيرها مجازا، لما سمعوا قول القائل:

(٢٢)

وَقَائِلَةٍ: مَا بَالُ دَمْعِكَ أَحْمَرَ؟ فَقُلْتُ لَهَا: يَا مُتَتَهَى كُلِّ مُنْيِي
نَحَرْتُ لِضَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى فَهَا دَمْعُهُ يَجْرِي عَلَى صَحْنٍ وَجْنِي

فقال بعضهم في الدمع الأسود:

= التخريج: الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣٣، ومعاهد التنصيص ١ / ٢٥٠.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٢١)

القائل: نسب ابن حجة البيتين للشيخ علاء الدين الوداعي.

التخريج: البيتان في خزانة الأدب لابن حجة ٢٨٢، وروايتها فيه:

تَعْجَبُوا لَمَّا غَدَتُ أَدْمَعِي بِيَضًا، وَرَاحَتْ كَالِدَمِ الْقَانِي
لَا تَعْجَبُوا رَبِّي طَرْفُ الْهُوَى فَكُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانٍ

النص: البيتان من السريع والقافية من المتواتر.

الأول: في ش، ود، وك "تعجبوا من أدمعي..".

الثاني: في ش وك.. فكل يوم هو في شان.

(٢٢)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: مضمن من شعر ابن الفارض، وهو له في ديوانه ١١٨، وشرح ديوانه ١ / ١٥٨.

(٢٣)

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدًا جِسْمُكَ مُصْفَرٌّ وَأَنْتَ نَحِيلٌ ؟
فَقُلْتُ لَهَا: أَفْنَى جَفَاكِ مَدَامِعِي هَذَا سَوَادُ الْمُقْلَتَيْنِ يَسِيلُ

وهذا المعنى مليح، ولكن الشعر منحط، فكأنه عروس جُلِّيت في ثياب حداد.
وقال آخر في الدمع الأخضر:

(٢٤)

وَقَائِلَةٌ: مَا بَالُ دَمْعِكَ أَخْضَرًا ؟ فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ تَهْمَيْنِ إِيَّارِي ؟
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الدُّمُوعَ تَجَفَّفُ فَأَجْرِيئُهَا - يَا مَحْتَتِي - مِنْ مَرَارِي ؟

وهذا المقطوع الآخر ركيك، وإنما الاستطراد اضطرني إلى إيراد ذلك، ولقائله
عذر واضح لكونه دُفع الى مضيق هذا الجواب.
وكنت قد كلفت نظم شيء في الدمع الأخضر، فاتفق لي هذا المعنى، فنظمته،
وهو هذا:

(٢٣)

القائل: ابن الجُبَّاس: أحمد بن منصور بن أَسْطُورَاس، شهاب الدين الدمياطي (٦٥٣ - ٧٤٢ هـ)
أجاز للصفيدي في سنة ٧٣٣ هـ، وله شعر كثير، وقرأ القراءات، وكان خطيب الورادة التي في رمل
مصر. انظر: أعيان العصر ٣٩٤/١، والوافي بالوفيات ١٩٠/٨، والدرر الكامنة ٣١٩/١، والمنهل
الصابي ٢٢٤/٢.

وُسِبَ البيتان في المرقصات المطريات لشاكر الصلاح.
التخريج: المرقصات المطريات ٢٢٢، وأعيان العصر ٣٩٤/١، وتزيين الأسواق ٤٥٢/٢، وشرح
ديوان ابن الفارض ٤٢/١، ونفح الأزهار ٣٠، وأخبار العشاق ٤٢/١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في أخبار العشاق "دمعك أسود"، وفي تزيين الأسواق "ولونك مصفرا".
الثاني: في شرح ديوان ابن الفارض روايتان: في ٤٢/١ "إن الدموع تجففت" وفي ٨٢/١ "إن الدموع
تصيرت"، وفي المرقصات المطبات "جفت دموعي من البكاء" وفي أعباء العصر "فقلت دمي
والدمع أفناهما البكا"، وفي نفح الأزهار "وهذا سواد العين فهو يسيل".

(٢٤)

التخريج: البيتان بدون عزو في شرح ديوان ابن الفارض ٤٢/١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في شرح ديوان ابن الفارض "يا منيتي..".

(٢٥)

يَقُولُ عَذُولِي: مَا لِدَمْعِكَ أَخْضَرََا جَرَى فِي هَوَى ظَنِّي غَلَا فِي نَفَارِهِ ؟
فَقُلْتُ: صَفَا دَمْعِي وَقَابَلْتُ صُدْغَهُ فَأَبْصَرْتُ فِيهِ لَوْنَ آسِ عِذَارِهِ

وتبرعت بالنظم في الدمع الأصفر، فقلت:

(٢٦)

وَقَائِلَةٍ: مَا بَالُ دَمْعِكَ أَصْفَرََا؟ فَقُلْتُ لَهَا: مَا حَالَ عَنْ أَصْلِ مَائِهِ
وَلَكِنَّ خَدِّي أَصْفَرَ مِنْ سُقْمِ الْهُوَى فَسَالَ بِهِ، وَ الْمَاءُ لَوْنٌ إِنَائِهِ
وقلت فيه أيضا:

(٢٧)

لَا تُنْكِرُوا مِنْ أَدْمَعِي صُفْرَةَ يُصِرُّهَا النَّظَرُ عِنْدَ الْهُمُوعِ
وَأِنَّمَا تَجْرِي عَلَى نَاحِلٍ فَالْلَوْنُ لِلْوَجْنَةِ لَا لِلدُّمُوعِ
وقلت فيه أيضا:

(٢٨)

قَالَ جَبِّي: عَلَامَ تَبْكِي بِدَمْعِ أَصْفَرٍ، هَكَذَا تَفِيضُ الْأَمَاقِي ؟

(٢٥)

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٢٦)

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ق " .. عن وصف مائه "

الثاني: في الأصل " فمال به " والتصحيح من المصادر الأخرى.

(٢٧)

النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف.

الأول: في ط " من أدمعي صغرة " تصحيف.

(٢٨)

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في د " تفيض المأقي "، وهو الصواب؛ فجمع الموق والماق على " الأمأقي " لم يرد في معاجم

اللغة. " انظر اللسان " مأق " ٣٣٦ / ١٠.

قُلْتُ: إِنَّ الدُّمُوعَ تَأْلَفُ خَدِّي فَلِهَذَا تَصْفَرُّ خَوْفَ الْفِرَاقِ

فقيل لي: لم يبق إلا ذكر^(١) الدمع الأزرق، فقلت:

(٢٩)

قَالَتْ وَقَدْ نَظَرْتُ لِرُزْقَةٍ أَدْمَعِي: أَكْذَا يَكُونُ بُكَاءُ صَبٍّ شَيِّقٍ؟
فَأَجَبْتُهَا قَدْ مَاتَ فِي جَفْنِي الْكَرَى فَجَرَتْ دُمُوعِي فِي الْحَدَادِ الْأَزْرَقِ

[٩] وتاسعها: أن الدموع قرّحت مآقيهم، وجرحت أجفانهم وخدّدت خدودهم، وهذه الرتبة - أيضاً - داخلة في حيز الإمكان على ما يظهر تقريره في المقدمة الثانية.

ومن هذه الرتبة قول العباس بن الأحنف:

(٣٠)

لَقَدْ هَدَّ الْهُوَى بَدَنِي وَأَضْنَى فُؤَادِي الْهُمُّ مِنْ طُولِ اسْتِيَاقِي
بَكَيْتُ غَدَاةً بِنْتٍ بِدَمْعِ عَيْنٍ لَهُ قَرِحَتْ جُفُونِي وَالْمَأَقِي

وقول مسلم بن الوليد:

(١) كلمة ذكر ساقطة من ش، وك..

(٢٩)

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك. لا يختص اللون الأزرق بالحداد في البيتين المصرية والشاميّة، وربّما كان هذا اللون شائعاً في البيئة المغربية، فقد ذكرت بعض كتب الأدب البيتين الآتين:

حَزِنْتُ عَلَيْكَ الْعَيْنُ يَا مُعْنِي الْهُوَى فَالْدَمْعُ مِنْهَا بَعْدَ بُعْدِكَ مَا رَقَا
وَلِذَاكَ قَدْ صُبِغَتْ بِلَوْنٍ أَزْرَقٍ أَوْ مَا تَرَى ثَوْبَ الْمَاتِمِ أَزْرَقَا

وهذان البيتان نسبهما ابن الخطيب لمحمد بن حزب الله في الإحاطة ٢ / ١٤٣، ثم عاد فنسبهما لأبي البركات محمد بن محمد بن الحاج البلّفيقي (ت ٧٧١ هـ) في روضة التعريف ٢ / ٦٦٠، وهما له أيضاً في كتاب الخيل لابن جزي يعتذر عن زرقة عينيه.

ويبدو لي أن الصفدي أخذ عنه؛ فليس مصادفة أن تتفق المقطوعتان في المعنى، والوزن، والروي.

(٣٠)

التخريج: ديوانه طبع "الجوائب" ١١٣.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٣١)

إِذَا مَا بَنَاتُ النَّفْسِ هَمَّتْ بِسَلْوَةٍ تَعَرَّضُ وَهَنَا طَيْفٌ أَرْوِي فَشَاقَهَا
وَمَا زِلْتُ أَبْكِي الْعَيْنَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ بِدُومَةٍ حَتَّى قَرَحَ الْجُفْنَ مَاقَهَا

وعاشرها: أَنَّ العين ذهبت بَتَّة^(١)، ولم يبق لها أثر، كقول الباخري:

(٣٢)

عَجِبْتُ مِنْ دُمْعَتِي وَعَيْنِي مِنْ قَبْلِ بَيْنٍ وَيَعْدَ بَيْنٍ
قَدْ كَانَ عَيْنِي بَغَيْرِ دَمْعٍ فَصَارَ دُمْعِي بَغَيْرِ عَيْنٍ

{ولبعضهم في المعنى:

(٣٣)

أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَامُ لَكِنْ شَتَّانَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنِي

(٣١)

التخريج: ذيل الديوان ٣٤٥ نقلاً عن تشنيف السمع.

النص: الطويل، والقافية من المتدارك.

دومة: موضع بين الشام والموصل. ينظر: معجم ما استعجم ١ / ٥٦٣.

(١) في ك، وط، د، وش "ذهبت منه".

(٣٢)

القائل: نورالدين، أبو الحسن علي بن الحسن الباخري السنخي (ت ٤٦٧ هـ) أديب، وشاعر، كتب في الدواوين، وقتل في باخرز، له ديوان مطبوع، ومن كتبه دمية القصر، وشعراء باخرز، وغالية السكاري. ينظر في ترجمته: الأنساب ٢ / ٢١، وذيل تاريخ بغداد ١٧ / ٢٩٤، والكنى والألقاب ٢ / ٦٣، والأعلام ٤ / ٢٧٢، ومعجم المؤلفين ٧ / ٦٥.

التخريج: ديوانه ٢٠٦، ودمية القصر ٢ / ٢٣٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٥٧، ومعاهد التنصيص ١ / ٢٤٧.

النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.

(٣٣)

القائل: سيرد البيتان فيما بعد، وقد نسبها الصفدي للجلال بن الصفار في تشنيف السمع ١٤١، ونسبها ابن تغري بردي لمحمد بن الحسين بن علي الأنباري (ت ٣٥٥ هـ).

التخريج: النجوم الزاهرة ٤ / ١٣.

النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.

تَبْكِي بَعَيْنٍ بَغِيرٍ دَمْعٍ وَأَبْكِي بِدَمْعٍ بَغِيرٍ عَيْنٍ {^(١)

(وهذه الرتبة تقارب الإمكان؛ لأنَّ الروح الباصر يذهب)^(٢) ويحصل إذهاب السواد كما أخبر الله - تعالى - عن يعقوب عليه الصلاة والسلام في الآية الكريمة، فقال عزَّ من قائل: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٣)، ثم قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾^(٤)، وهذا في حق الأنبياء - صلوات الله عليهم - معجز؛ لأنَّ المعجز عبارة عن أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، مع عدم المعارضة، وقد ردَّ النبي ﷺ عين قتادة ^(٥) حين ذهبت، حتى كانت أحسن عينية.

وأبرأ المسيح - صلوات الله عليه - الأعمى^(٦)، وبقية الآيات من الأمور الخارقة للعادة.

وقد اختلفت المفسرون في قوله تعالى ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ فقال

(١) من القوسين ساقط من الأصل، ومثبت في كل الأصول الأخرى.

(٢) هذه الجملة في الأصل وق، وساقطة من د، وش، وك.

(٣) سورة يوسف ١٢: ٨٤.

(٤) سورة يوسف ١٢: ٩٦، وفي ط "أن جاء البصير" نصحيح.

(٥) في الأصل "فرد"، والمثبت رواية المصادر الأخرى.

(٦) أبو عمر، ذو العينين قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الظفري البصري، شهد العقبة، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ وكان من الرماة له سبعة أحاديث، أصيبت عينه - على الصحيح - يوم أحد، وردھا النبي. ينظر في ترجمته: الرياض المستطابة ص ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٢، والشعور بالعبور و/٢١٣، والكنى والألقاب ٢/٢٥٦، والأعلام ٥/١٨٩.

(٧) يشير الصفدي إلى ما جاء في القرآن الكريم في سورة آل عمران: ٣: ٤٨، ٤٩، وسورة المائدة ٥: ١١٠، ويقول الرازي في تفسيره ٨/ ٦٠: إنه ﷺ ربما اجتمع عليه خمسون ألفا من المرضى... وما كانت مداواته إلا بالدعاء وحده، وهذا الرقم كبير جداً، ومبالغ فيه، ولم يكن يدأوي بالدعاء وحده، كما يقول. انظر: انجيل متى الإصحاح ٩: ٢٧ - ٣١، ١١: ٢٢، ١٥: ٢٩ - ٣١، وإنجيل مرقس ٨: ٢٢ - ٢٦، وإنجيل لوقا ٧: ٢١ و ١٨: ٣٥ - ٤٢، وإنجيل يوحنا ٩: ١ - ٧.

مقاتل^(١): لم يبصر بهما شيئاً ست سنين^(٢)، حتى كشف الله عنه ذلك بقميص يوسف عليه السلام.

والقائلون بهذا التأويل قالوا: الحزن الدائم يوجب البكاء الدائم، وهو يوجب العمى؛ لأن البكاء الدائم يحدث كدورة في سواد العين، ومنهم من قال: إنَّه ما عمى، ولكنه^(٣) صار بحيث يدرك إدراكاً ضعيفاً.

وقيل: إنَّه ما جفَّت عيناه عليه السلام من حين فراقه إلى أوان لقائه^(٤) وتلك المدَّة ثمانون عاماً^(٥).

ومنهم من ذهب إلى أنَّ بصره ابيضَّ برؤية الدمع فيه؛ لأنَّه إذا غلب البكاء على البصر كثر الدمع، فتصير العين بيضاء بالماء الذي فيها.

قلت: قد رجَّح الإمام فخر الدين هذا التأويل، وحسَّنه^(٦)؛ ولكنه منقوض [١٠] بما يأتي بعد ذلك من قوله تعالى: ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ وهو دليل على أنَّه كان قد عمى^(٧).

وروى أنَّ يوسف عليه السلام قال لجبريل عليه السلام: هل لك علم بيعقوب؟ قال: نعم، قال: وكيف حزنه؟، قال: حزن سبعين ثكلى - وهي التي لها ولد واحد، ومات - قال: فهل له في ذلك أجر؟

(١) أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي بالولاء، الخرساني، المروزي (ت ١٥٠ هـ) مفسر، متكلم، له مشاركة في القراءات واللغة. ينظر في ترجمته: شذرات الذهب ٢٢٧/١، والأعلام ٧/٢٨١، ومعجم المؤلفين ٣١٧/١٢.

(٢) كلمة "ست" ساقطة من ط، وق، ود.

(٣) في ط، وق، ود، وش "ولكن".

(٤) في ط، وق، ود، وش "إلى حين لقائه".

(٥) في تاريخ الطبري ٣٣٦/١ أن هذه المدة اثنتان وعشرون سنة، ثم عاد فذكر أنها ثمانون سنة في ١/٣٥٩، وينظر التفسير الكبير ١٨/١٩٦، والبداية والنهاية ١/٢١٧.

(٦) التفسير الكبير ١٨/١٩٥ - ١٩٦.

(٧) يتفق رأي الصفدي - هنا - مع رأي أستاذه أبي حيان في البحر المحيط ٣٣/٥، وقد جزم القرطبي بحدوث العمى، وروى حديثاً. فيه يقسم الله تعالى لينزعنَّ حدقتي يعقوب عقاباً له على انشغاله بيوسف أثناء الصلاة.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/٢٤٨.

قال: نعم، أجز مائة شهيد، ومن كانت هذه حالة حق له العمى^(١).

قال شاعر من الحماسة:

(٣٤)

اسْتَبَقَ دَمْعَكَ لَا يُودِي الْبُكَاءُ بِهِ وَاكْفُفْ مَدَامَعَ مَنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ
لَيْسَ الشُّنُونُ - وَإِنْ جَادَتْ - بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ

فإن قلت: قول شاعر الحماسة:

(٣٥)

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

(١) الأثر مروى عن الحسن في تاريخ الطبري ٣٥٧ / ١، ورواه الزمخشري في الكشاف ٣٣٩ / ٢ مرفوعاً بروايات مختلفة.

(٣٤)

القائل: نسب البيتان إلى ابن هرمة في ديوانه، ونسباً لطريح بن إسماعيل الثقفي في حاشية الحماسة البصرية، ونسبهما ابن المعتز إلى أبي حية النميري في طبقاته، وهما في ديوانه، والبيت الثاني لابن ميأة في ديوانه.

التخريج: ديوان ابن هرمة ١٥٢، وديوان أبي حية النميري ١٤١، والأغاني ١٠٦ / ٦، والحماسة البصرية ١٤٥ / ٢، و ٤٧ / ٢، وطبقات ابن المعتز ١٤٦، والموازنة ٨٦ / ١، ومحاضرات الأدباء ٣ / ٧٨، والزهرة ١٩٤، وشرح المرزوقي ٣ / ١٢٤٧، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٩١، ومعجم البلدان ٢ / ١٦٤، والبيت الثاني في ديوان ابن ميأة ٢٧٨.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.

الأول: في الموازنة "استبق عينك لا يودي البكا بها"، وفي معجم البلدان "فاستبق عينك لا يودي البكا بها"، وفي الزهرة "واكفف بواذر من عينك تستبق"، وفي الأغاني "واكفف بواذر دمع منك تستبق".

الثاني: في طبقات ابن المعتز "وما الدموع وإن جادت بباقيه"، وفي شعر ابن ميأة "فما الشئون إذا جادت بباقيه"، وفي محاضرات الأدباء "ليس الشئون على هذا بباقيه".

(٣٥)

القائل: ينسب البيتان لأبي حية النميري في ديوانه، وينسب للمجنون في ديوانه، وينسب لجران العود في الأشباه والنظائر، ولرجل من بني أسد في أمالي اليزيدي، والبيت الأول ينسب لأبي حية النميري في المحب والمحبوب، ونسب لبعض الأعراب في ديوان المعاني. =

فَعَيْنَايَ طَوْرًا نَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانٍ فَأَبْصُرُ

يؤيد ما استحسنته الإمام ورجّحه؛ لأنه قال: إذا نظرت إلى الدار ودموع العين باهتة^(١) فيها عشت، وكنت كأني أنظر من خلف زجاجة - شبه الدمع بالزجاجة على عينيه - فلا أرى شيئاً، وإذا انحسرت الدموع عن العين أبصر.

قلت: إذا تحدّر الدمع في العين - إمّا خوف رقيب يحبسه، وإمّا أن يكون البكاء تصنعاً، كمن يعصر شئونه ليتباكى - فإنّه يقل إبطاره ويكون أعشى ضعيف البصر، وقد قرئ ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾^(٢) - بضم العين (يريد عشيّاً) جمع عاش^(٣) - لأنّهم تصنعوا في البكاء وتكلّفوه، إذ لا حزن عندهم، لأنّهم بلغوا قصدهم بإبعاد يوسف عن أبيهم، وشتان ما بين بكائهم وبكاء أبيهم، ما النائحة بكراًها مثل الحزينة لقلبها^(٤)، (وَهِيَ هَاتِ هَانَ عَلَى الْأَمَلْسِ مَا لَاقَى الدَّبْرَ)^(٥).

وفي قوله تعالى ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ تنبيه على أنّه كان أعمى؛ لأنّه ارتدّ إلى

= التخرّيج: ديوان أبي حيّة النميري ١٤٧، وديوان المجنون ١٣٥، وأمالي المرتضى ١/٤٤٩، والتذكرة الحمدونية ٦/٩٤، وزهر الآداب ٤/٨٩، والأشباه والتطائر ٢/١١٢، وأمالي البيهقي ١٤٨، ونهاية الأرب ٢/٢٥٥، وأمالي القالي ١/٢٠٨، تشبيهات ابن أبي عون ٧٧، والمنازل والديار ٣١٩، وشرح مشكل شعر المتنبي ٦٣، ونكت الهميان ٤٣، والزهرة ٢٩٥، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٧٣، والبيت الأول في المحب والمحبوب ١/١١٠، والحماسة البصرية ٢/١٢٠، والسمط ٢٦٥، و٤٩٦، وديوان المعاني ١/٢٥٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في نهاية الأرب "فظلت كأني.."، وفي الأمالي "نظرت كأني.."، وفي تشبيهات ابن أبي عون "من ماء الصباية أنظر".

الثاني: في أمالي المرتضى "بعينين طوراً..".

(١) باهتة: متحيّرة، ينظر اللسان "بهت" ١٣/٢.

(٢) سورة يوسف ١٢: ١٦، وفي الأصول، وط "عشاء" وهي القراءة المشهورة، وقرئ: عشيّاً على التصغير، ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٢، والتفسير الكبير ١٨/١٠٠، والكشاف ٢/٣٠٧.

(٣) في الأصول وط "جمع أعشى" وهو خطأ، والتصحيح من البحر المحيط ٥/٢٨٨.

(٤) مأخوذ من المثل "ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة" ينظر: مجمع الأمثال ٢/١٩٦.

(٥) المثل ساقط من ش، وط، ويضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه، ينظر: مجمع الأعمال ٢/٤٦١، واللسان "ملس" ٦/١٢١.

حالة^(١) كان على خلافها، والإبصار يخالف العمى، وينضمّ إلى هذا ما ذهب إليه بعض المفسّرين من أنّه عمى مُدَّةَ ثنائي سنين^(٢)، وتهويل^(٣) الآية وسياق نظمها يدلّ على العمى، وقول يوسف ﷺ: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾^(٤) دليل على أنّه علم بعماه، لأنّه أوّل ما بادر إلى زوال ما هو عنده عظيم، وهو العمى، وأمّا أنّه سير قميصه ليتحدّر الدمع من عين أبيه^(٥) وينسفح، فهذا بعيد من الذهن إذ ليس هو بكبير أمر، ولا مهم، والله أعلم بالصواب.

وحادي عشرها: أنّ الدموع نفدت، ولم يبق إلّا ما يذوب من النفس، فيتصعد من التراقي، وينحدر من المآقي^(٦)، كقول الحارثي، حيث قال:

(٣٦)

-
- (١) في ط "على حالة، والآية في سورة يوسف ١٢: ٩٦.
- (٢) كذا في جميع الأصول وط، وقد سبق أنّ ذكر الصفدي في ص ١٦٩ أنّ المدة هي "ست سنين"، وينظر تفسير القرطبي ٩/ ٢٤٨.
- (٣) التهويل: التأويل والتفسير؛ أبدلت فيه بالهمزة هاء، فهي كقولهم في الماء: ماء، بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه. انظر: شذا العرف في فن الصرف ١٣٨.
- (٤) سورة يوسف: ١٢: ٩٣، وقد ناقض الصفدي نفسه؛ ففي تكت الهميان ٤٣ رجّح الصفدي ضعف البصر لا العمى؛ لأنّ هذا هو ما يليق بجناب النبوة، وهو أنّ يكون النبي سليم الأعضاء، صحيح الجوارح.
- (٥) في ش "فيلمح"، وف د "فينفسح" وكلاهما خطأ، وفي البحر المحيط ٥/ ٣٤٤ أنّ يوسف - عليه السلام - علم بعمى أبيه إمّا بإعلام إخوته له وإمّا بوحى.
- (٦) في ش، وك، وط "الأمّاقى" خطأ. وانظر: اللسان "موق" ١٠/ ٣٥٠.
- (٣٦)

القائل: تذكر كتب الأدب حوالي خمسة عشر شاعرا يلقبون بالحارثي، أشهرهم عبدالمملك بن عبدالحريم (المتوفى نحو ١٩٠ هـ) وهو شاعر فحل من بني الحارث بن كعب = وأحد من نُسخ شعره بماء الذهب، وقد استند خليل مردم بك على هذه الشهرة في نسبة البيتين إليه، ينظر في ترجمته: شرح أبيات المغني للبغدادى ٤/ ٢٠٧، والشعراء الشاميون ٢٨٢ والأعلام ٤/ ١٥٩.

وقد نسب البيتان للحارثي في الحماسة، وشروحها، ونسبا لبشار في ديوانه، وديوانه جمع العلوي، ونسبا للفاضل سوار بن عبدالله في الأغاني، وهما له أو لغيره في مروج الذهب، ونسبا للمجنون في ديوانه، وللجهمي في الصبح المنبي، ولأبي بكر في تمة اليتيمة، ولخلف بن خليفة في التذكرة الحمدونية.

خُذِي بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفِي الثَّوْبَ تَنْظُرِي بِي الضَّرِّ إِلَّا أَنِّي أَتَسْتَرُّ
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

[١١] وهذه الرتبة بعيدة عن الإمكان جداً، بل هي من المستحيل، وأما إذا أردنا أن نحمل هذا البيت على الإمكان تأولنا له، وقلنا: إنَّ النفس في اللغة - كما هي عند الفقهاء أيضاً - عبارة عن الدم^(١).

قال السموءل:

= التخريج: الحماسة ١٧٣/٢، وشرحها للمزوقي ١٤٢٦/٣، وشرحها للتبريزي ١٩٦/٣، والتذكرة السعدية ٣٢٢، وديوان بشار ٦٢/٤، وديوانه جمع العلوي ١١٤، والمنصف لابن وكيع ٨٩، والأغاني ٢٥٣/٩، وأخبار القضاة ٢٧٩/٣، ومروج الذهب ٩٥/٤، وديوان المجنون ١٣٤، والصبح المنبي ٢٥٩، وتتمة التيعة ٧٧، والتذكرة الحمدونية ٥٨/٦، وذم الهوى ٣٣٧، والوساطة ٣٩٧، وتزيين الأسواق ١١٨/١، وشرح العكبري ٢٣٥/٢، وأمالى القالي ١٦٢/١، والإبانة عن سرقات المتنبي ١٥١، وسير أعلام النبلاء ٥٤٤/١١، وروضة التعريف ٦٦٥/٢، ومطالع البدور ٢/١٧٠، والشعور بالعبور ١٤٦، ومعاهد التنصيص ٢٦/٣، ومصارع العشاق ٦/٢، ومحاضرات الأدباء ٩٠/٣، والتشبيهات المشرقية ٧٧، وروضة المحبين ٩٧، وتاريخ بغداد ٢١١/٩، ومختارات التليسي ٢٢٦/١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ذم الهوى " .. ثم أرفعي الثوب فانظري "، وفي الأمالي " .. ثم انهضي بي تبيني "، وفي معاهد التنصيص " ضني جسدي لكنتني أتستر "، وفي مصارع العشاق " جسدي لكنتني أتستر "، وفي التذكرة الحمدونية " بي السقم ".

الثاني: في ديوان المجنون " وليس الذي يهمني من العينين دمعها "، وفي الوساطة " .. من العين ماءها "، وفي تزيين الأسواق " ولكنها روح "، وفي شرح العكبري " ولكنها روحي "، وفي الإبانة عن سرقات المتنبي " ولكنه نفس "، في سير أعلام النبلاء " .. تذاب فتقطر "، وروضة التعريف، ومطالع البدور.

وللصفاي تعليق عليهما في الشعور بالعبور، بيّن فيه شهرتهما، وتضمنيهما، جاء في هامش ق، وقول ديك الجن، أيضاً:

لَيْسَ ذَا الدَّمْعُ دَمْعٌ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسِي تُذِيبُهَا أَنْفَاسِي

وهذا البيت مكتوب بمداد مخالف، وبخط الرقعة، وهو من تعليق قارئ، لا من أصل المخطوطة، والبيت في ديوان ديك الجن ١٠٧ نقلاً عن المنصف.

(١) ينظر اللسان "نفس" ٦/٢٣٤.

تَسِيلٌ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلٌ

وفي عبارة الفقهاء "ما ليست له نفس سائلة"، وسوف يرد عليك في المقدمة الثانية ما يقرب هذه الدعوى من الصدق في أنّ الدمع أصله الدم، ولكنّ هذا التأويل يذهب ما في البيت من حسن المبالغة^(١) وأنّ الذي يجري من الدمع إنّما هو ذوب النفس، فلا يبقى في البيت موقع تام في القلوب.

القائل: السموءل بن غريص الأزدي اليهودي (توفي نحو ٦٥ ق.هـ) من ولد الكاهن هارون ابن عمران، وهو شاعر جاهلي حكيم من سكان خير، صاحب الحصن الأبلق، وكان يضرب به المثل في الوفاء، ينظر في ترجمته: مرآة الجنان ٢/ ٢٥٠، والأغاني ٢٢/ ١١٧، وشرح العيون ١٠٢، والأعلام ٣/ ١٤٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨٠.

وينسب البيت أيضا إلى عبد الله بن عبد الرحمن - أو ابن عبد الرحيم - الأزدي في السمط، وهو شاعر إسلامي، وينسب لدين الراجز في الشعر والشعراء، والأغاني، كما نسب للجلاح الحارثي في شرح العيني، وفي "الشعراء الشاميون".

التخريج: ديوان السموءل ٩١، وأخبار أبي تمام ١٤٠، وتأهيل الغريب ٢٧٤، وشرح المرزوقي ١/ ١١٧، والبيان والتبيين ٤/ ٦٨، والسمط ٥٩٥، والشعر والشعراء ٢/ ٥١٠، والأغاني ٩/ ٢٦٢، و٦/ ٣٣١، والعقد الفريد ٥/ ٣٨٧، ومحاضرة الأبرار ١/ ١٢٨، والفلك الدائر ١٧٦، والمستطرف ١/ ١٣٢، وغرر الخصائص ٣٥١، وشرح العيني ٢/ ٧٦، وأنوار الربيع ١/ ٢٣٠، و٢/ ١٠٣، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣٢، وعيون الأخبار ٣/ ١٧٣، الكشكول ٢/ ٣٥٢، والمحرر ٣٤٩، والشعراء الشاميون ٢٨٦.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتواتر.

البيت: في العقد الفريد "تسيل على حد السيوف دماؤنا" ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وفي غرر الخصائص "تسيل على حد الظباء" بالهمزة، وفي تأهيل الغريب "فليست على غير الحديد.."، وفي محاضرة الأبرار "وليس على غير السيوف..".

والبيت كثير الورود في كتب الأدب والتفسير والتاريخ مما عرّضه للتصحيح، فكلمة "الظبات" تكتب في بعض المصادر بالتاء المربوطة ظباء أو بالهمزة ظباء، والصواب التاء المفتوحة؛ جاء في اللسان "ظبا" ١٥/ ٢٢: "الظبة: حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك... والجمع ظُبَاتٌ وظُبُونٌ وظُبُونٌ، ولا وجه للتاء المربوطة مفردة أو جمعا، وأما الظباء فهو جمع نادر للكلمتين "الظبية، والظبة" ومعناها منعرج الوادي لا حد السيف. انظر: اللسان "ظبا" ١٥/ ٢٤.

(١) في ك، وش، وق "من حسن المطابقة".

وثاني عشرها: أتهم ادّعوا أنه من الأنصار على الحزن، وأنهم يستروحون بإنفاقه، ويستعينون به على ألم الهوى، ودفع غلبة الجوى، كقول الحسن بن وهب، حيث قال:

(٣٨)

ابك فَمِنْ أَيْسَرِ مَا فِي الْبُكَ بَأْنَهُ لِلْوَجْدِ تَسْهِيلُ

(٣٨)

القائل: أبو علي، الحسن بن وهب بن سعيد، من نصارى جند يسابور (١٨٦ - ٢٥٠ هـ) أحد كتاب الرسائل، ولى بعض الأعمال في دمشق، وبها توفي، ينظر في ترجمته: الأغاني ٢٣/٩٥، وتهذيب ابن عساكر ٤/٢٥٢، وزهر الآداب ٣/٦٨٠، والوفاء بالوفيات ١٢/٢٩، والأعلام ٢/٢٢٦، ومعجم المؤلفين ٣/٣٠٢.

التخريج: الأغاني ٢٣/٩٨، ونهاية الأرب ٢/٢٥٦، ومحاضرات الأدباء ٣/٨٢، وعيون الأخيار ٢/٢٩٦، وزهر الآداب ٣/٦٨٠، وأنوار الربيع ١/١٤٠، وديوان المعاني ١/٢٥٨، وشرح نهج البلاغة ١٠/١٤٣، والوفاء بالوفيات ١٢/٢٩٩، وفوات الوفيات ١/٣٦٨، ومحاضرات الأدباء ٣/٨٢، والأول في الموازنة ٢/٢٣، وشرح نهج البلاغة ١٠/١٤٣.

النص: البيتان من السريع والقافية من المتواتر.

الأول: في عيون الأخيار "بك فمن أنفع ما في البكا"، وفي زهر الآداب "فمن أحسن.."، وفي عيون الأخبار "أنه للأحزان تسهيل"، وفي الأغاني "لأنه للوجد تسهيل"، وفي زهر الآداب "أن البكى للوجد تحليل"، وفي أنوار الربيع "لأنه للحزن تسهيل".

الثاني: في هامش الأغاني "حزن جرى في الخد محلول"، وفي فوات الوفيات "تحقيق يحيى الدين عبد الحميد ١/٢٦٧ "حزن جرى في الخد مطلول".

والبيتان ضمن قطعة من أربعة أبيات، لم ترد كاملة في كل المصادر التي اطلعت عليها، ويمكننا أن نعيد ترتيبها كالآتي:

أَشْجَاكَ مِنْ لَيْلَتِكَ الطُّوْلُ	فَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِكَ مَهْمُولُ
إِنْكَ فَمَا أَكْثَرَ نَفْعَ الْبُكَ	وَالْحُبُّ إِشْفَاقٌ وَتَعْلِيلُ
أَفْرَعُ إِلَيْهِ فِي أَرْذَاَمِ الْجَوَى	فَفِيهِ مَسْلَاةٌ وَتَسْهِيلُ
وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأَمَّلْتَهُ	حُزْنٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مَحْلُولُ

والبيت الأول من البيتَيْن اللذين رواهما الصفدي ملفق من البيتَيْن الثاني والثالث.

وروى الثعالبي البيتَيْن منسوبين لابن الرومي، وروايتها عنده:

ابك فمن أنفع ما في البكا	نَ الْبُكَا لِلْحَزْنِ تَحْلِيلُ
وهو إذا أنت تأملته	حزن على الخدين محلول

انظر: اللطائف والظرائف ٢٣٨.

وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأَمَّلْتَهُ حُزْنٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مَحْلُولٌ
وقول كثير عزة:

(٣٩)

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْتَ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَاءِ فَقُلْتُ: الْبُكَاءُ أَشْفَى إِذَا لَغَلِيلِي
وَرُوِيَ عَنْ سَالِمٍ ^(١) - رَاوِي عَاصِمِ الْمُقْرِيءِ ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كُنْتُ شَابَا، أَصَابَتْنِي
مَصِيبَةٌ، تَجَلَّدْتُ لَهَا، وَدَفَعْتُ الْبُكَاءَ بِالصَّبْرِ، فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِينِي، وَيُؤْلِمُنِي، حَتَّى
رَأَيْتُ أَعْرَابِيَا بِالْكُنَاسَةِ ^(٣) وَهُوَ وَقَفَ عَلَى بَعِيرٍ يَنْشُدُ، وَيَقُولُ:

(٤٠)

خَلِيلِيْ عُوْجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ لَهْجُورِ حُزْوِي، فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ

(٣٩)

القائل: أبو صخر، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (ت ١٠٥ هـ) شاعر الحجاز في وقته،
أقام في المدينة، وصحب جميل بثينة، ثم رحل إلى مصر، وكان مفرط القصر دميها وفيه خطل وعجب.
انظر في ترجمته: طبقات ابن سلام ٥٤٠، ومعجم المرزباني ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٥٢ / ٥،
والوفاء بالوفيات ٣٢٨ / ٢٤، والحدائق الغنّاء ١٢٠، والموشح ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ٢٠٦ / ٢،
والأعلام ٢١٩ / ٥، ومعجم المؤلفين ١٤١ / ٨.

التخريج: ديوانه ١١٤، والوزراء والكتاب ٢٠١، والأمل ٦٤ / ٢، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤
/ ٣٦٠، والحامسة الشجرية ٥٢٩ / ١، والبيت شاهد نحوي، تنظر مصادره في معجم شواهد العربية.
النص: البيت من الطويل، والقافية من المتواتر.

البيت: في شرح أبيات المغني "فاختر لها الصبر والبكاء".

(١) أبوبكر، سالم بن عياش (٩٥ - ١٩٣ هـ) اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أشهرها: شعبة،
وسالم، كان من أئمة رجال السنة، وكان ثقة، زاهداً، مقرئاً. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ١٤ / ٩،
وغاية النهاية ١ / ٣٢٥، وحلية الأولياء ٧ / ٣٠٣، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥، والأعلام ٣ / ١٦٥.
(٢) أبوبكر، عاصم بن بهدلة بن أبي النّجود، الكوفي الحنّاط (ت ١٢٧ هـ). شيخ القراء بالكوفة، وأحد
القراء السبعة، جمع بين الفصاحة والانتقان والتحرير والتجويد، كان من التابعين، كفيفاً، ومن أحسن
الناس صوتاً بالقرآن. ينظر في ترجمته: المعارف ٥٣٠، وتاج العروس "نجد"، وتحفة الأبيي ١٠٦،
والأعلام ٣ / ٢٤٨.

(٣) محلة بالكوفة. ينظر: معجم البلدان ٤ / ٤٨١، ومعجم ما استعجم ١٣٦ / ٢، والروض المعطار
٤٩٥.

(٤٠)

التخريج: ديوانه ١٣٣٢ / ٢، والمنازل والديار ٤١، وأسواق الأشواق للبقاعي - المخطوطة غير
مركمة -، وشرح الشرشي ٣ / ٣٠٣، والصناعتين ١٣٢، خاص الخاص ١٠٦، وأمل ١٠٦، والشجري =

لَعَلَّ أَنْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَحْيَ الْبَلَابِلِ
فسألت عنه، فقيل: هو ذو الرمة، فأصابني - بعد ذلك - مصائب، فكنت أبكي،
فأجد لذلك راحة، فقلت: قاتل الله الأعرابيَّ فيما كان أبصره.

وهذه الرتبة صدقها معلوم، ويأتي تقرير علتها، والبرهان على صحة الدعوى
فيها إذا مررت في أثناء المقدمة الثانية.

وثالث عاشرها: اعتذارهم عن تحدر الدمع^(١)، وحيرته في الأجفان^(٢)، وجوده
في الحديقة^(٣)، كقول ابن الجهم علي:

(٤١)

خَافَتْ مُلَاحَظَةَ الرَّقِيبِ فَصَدَّهَا عِنْدَ الْحِذَارِ، وَقَلْبُهَا مَعْمُودٌ

= ٣١٨/١، ونور القبس ٢٨٢، والممتع ٣٧٧، وخاص الخاص ١٠٦، وشرح العكبري ١٢٥/٣،
ومعجم البلدان ١٦٤/٢، وخاص الخاص ١٠٦، ومراة الجنان ٤٤٤/١، وتزيين الأسواق ١/
١٤٩، والكنى والألقاب ٢٨/١. والثاني في المحب والمحبوب ١٤/٢.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك "بمهجور خودا تصحيف"، ورواية الديوان "بجمهور حزوي"، وفي شرح الشرشي
"في صدور الرواحل"، وفي الصناعتين "ببرقة حزوي"، وفي خاص الخاص "على دارمي"، وفي أمالي
ابن الشجري "بوعساء حزوي"، وفي نور القبس "بأكناف حزوي، وأبكيا في المنازل".
الثاني: في الممتع "لعلَّ أنهال الدمع"، وفي خاص الخاص "من الغم أو يشفى"، وفي شرح العكبري
"من الوجد أو تشفى لداء بلابل"، وفي معجم البلدان "إلى القلب أو يشفي"، في خاص الخاص
خفيّ البلابل"، وفي مراة الجنان "عليل البلابل"، وفي تزيين الأسواق "وجيّ البلابل"، وفي الكنى
والألقاب "شجيّ البلابل".

حزوي: من رمال الدهناء. ينظر: معجم البلدان ٢/٢٥٥.

(١) في د "عند تحدر الدم".

(٢) وفي ق "وخزنفني الجفون".

(٣) في ك "وعوده في الحديقة"، وفي ش "وعوده على الحديقة".

(٤١)

القاتل: أبو الحسن، علي بن الجهم (١٨٨ - ٢٤٩ هـ) ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي من قريش العازية
لاقامتهم في البحرين، تولى مظالم حلوان، ونادم المتوكل وهو شاعر مطبوع، جزل العبارة، مقتصد في
تشبيهاته. ينظر في ترجمته: شرح نهج البلاغة ٣/١٢٢، ولسان الميزان ٤/٢١٠، والكنى والألقاب ١/
٢٤٨، والأعلام ٤/٢٦٩، ومعجم المؤلفين ٧/٥٤ =

دَارَتْ بِعَبْرَتِهَا الْجُفُونُ فَلَمْ تَفْضُ فَكَأَنَّ بَيْنَ الْجُفُونِ فَرِيدُ
وسياتي بيان ذلك في المقدمة الثانية^(١).
{ وقول الآخر^(٢) :

(٤٢)

وَمَّا شَجَانِي أَنَّهُ يَوْمٌ وَدَّعْتُ تَوَلَّتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنْظَرَةٍ إِلَيَّ الْتِفَاتًا أَسْلَمَتْهُ الْمُحَاجِرُ
ورابع عشرها: أَنَّهُمْ اسْتَنَجَدُوا بِالْإِخْوَانِ، وَاسْتَنْصَرُوا بِالْأَعْوَانِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِ ابْنِ
الدُّمَيْنَةِ، حَيْثُ قَالَ [١٢] :

(٤٣)

وَمَا أَحَدَتْ الْبَيْنُ الْمَفْرَقُ بَيْنَنَا سُلُّوا وَلَا طُؤُلُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوان ابن الجهم، ولم أجدهما في مصدر آخر.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الأوّل: في ك، وش "عند الحداد وقلبيها مغمود".
(١) الرتبة الثالثة عشرة كلها ساقطة من ط..
(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وك، وش، وط، وهو مثبت في د، وق.
(٤٢)

القاتل: البيتان بدون عزو في مصدرهما.
التخريج: شرح الحماسة للتبريزي ٣ / ١٢٣، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٧٧.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأوّل: في التذكرة الحمدونية "تولّت وماء العين".
الثاني: في المصدر السابق "فلما أشارت... سلمتها المحاجر".
(٤٣)

القاتل: أبو السريّ، عبدالله بن عبيد الله بن أحمد (ت ١٣٠ هـ) من بني عامر بن تميم الله الخثعمي،
والدمينة أمه، وهو شاعر بدوي مشهور، له غزل رقيق الألفاظ، دقيق المعاني.
ينظر في ترجمته: مواسم الأدب ١ / ١٥٦، وشرح أبيات المغني ٣ / ٢٦٥، ومن نسب إلى أمه ٨٨،
وأسماء المغتالين ٣٠٨، والأعلام ٤ / ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٦ / ٨١.
ونسب البيتان لجميل في ديوانه، وللمجنون في ديوانه.
التخريج: ديوان ابن الدمينة ٢٠٦، وديوان جميل ٢٢٠، وديوان المجنون ٢٨١، والتذكرة السعدية
٣٥٢، وديوان الحماسة ٢ / ١٢٨، وشرحها للمرزوقي ٣ / ١٣٤٦، وشرحها للتبريزي ٣ / ١٦٤،
ومعجم البلدان ٢ / ٢٢١ والأغاني ٨ / ١٢٦، وفيات الأعيان ١ / ٣٦٧، والحماسة البصرية ٤ / ١٨٣،
والحماسة الشجرية ١ / ٥٠٥، والزهرة ٣١٦، بهجة المجالس ١ / ٢٥٦ =

خَلِيلِي: إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِنُ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكْيَا لِيَا

وخامس عشرها: انهم ساعدوا غيرهم على البكاء، لما فَضَّلَ عندهم عن القدر المحتاج إليه، كقول جميل بن مَعْمَر العذري:

(٤٤)

خَلِيلِي: هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ تُبْكِي عَلَيَّ نَجْدٍ لَعَلِّي أَعِينُهَا؟
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً مُطَوَّقَةً قَدْ غَابَ عَنْهَا قَرِينُهَا
تُجَاوِزُهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرُزَانَةٍ يَكَادُ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيْنُهَا

= النص: من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في معجم البلدان "فما أحدث النأي.."، وفي الأغاني "وما زادني النأي المَفْرَقَ بعدكم.. ولا طول التلاقي تقاليا"، وفي وفيات الأعيان ".. ولا طول الليالي..".

الثاني: في ديوان جمل "خليلي: إن لم تبكيا.."، وكلمة "أستعن" جاءت في الحماسة البصرية "ألتمس"، وفي الحماسة الشجرية "استمر"، وفي ط "أنزفت دمعا"، وفي الزهرة "انفدت دمعي"، وفي شرح التبريزي "أفنيته دمعا" وفي بهجة المجالس "أفنيته".

(٤٤)

القاتل: أبو عمرو، جميل بن عبدالله بن مَعْمَر، القضاعي (ت ٨٢ هـ) من بني عذرة نشأ في وادي القرى، هرب إلى اليمن، ثم أقام في مصر إلى أن مات، حَدَّثَ عن أنس بن مالك، وروى الشعر، وقاله، وأغلب شعره في النسب والفخر. ينظر في ترجمته: طبقات ابن سلام ٥٢٩، والوافي بالوفيات ١١/١٨٢، وشرح شواهد المغنى ١/٩٩، والأعلام ٢/١٣٨، ومعجم المؤلفين ٣/١٦٠.

ونسبت الأبيات للمجنون في ديوانه، كما نسبت له في كل المصادر التي أوردتها، والمصادر التي ترجمت المندر بن سعيد، وأظن أن نسبته لجميل وهم من الصفدي.

التخريج: لا توجد الأبيات في ديوان جميل، وهي للمجنون في ديوانه ٢٧٠، ونفح الطيب ٢/١٩، وإنباء الرواة ١/١٠٣، ومعجم الأدباء ٤/٢٢٦، و١٩/١٨٣، معجم البلدان ٥/٢٦٣، المعجب ٧٥.

النص: من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ش، وك، وط "فتبكي" وهو تصحيف،

الثاني: في ش، وط "قد ابتعد الباكون.."، وفي د "قد أسلمتها" خطأ، وفي معجم البلدان "وأسلمها الباكون".

وفي ديوان المجنون "بانت وبان قرينها".

الثالث: في المعجب "تجاذبها أخرى.."، وفي ش، وك، وط "بدانيها".

وسادس عشرها: أتهم ادّعوا بكاء المحبوب رحمة لهم، كقول إسحاق بن إبراهيم النديم:

(٤٥)

قَامَتْ تُودِّعُنِي، وَالْدَّمْعُ يَغْلِبُهَا فَجَمَعَمَتْ بَعْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ تُبَيِّنِ
مَالَتْ عَلَيَّ تُقْبِلُنِي وَتَرْشُفُنِي كَمَا يَمِيلُ نَسِيمُ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ
وَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِئَةٌ يَالَيْتَ مَعْرِفَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُنْ

وقول ابن المعتز:

(٤٥)

القائل: أو محمد، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، النديم الموصل (١٥٥ - ٢٣٥ هـ) خدم خمسة من الخلفاء، وتفرّد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر، حفاظاً للأخبار، شاعراً له تصانيف كثيرة، مولده ووفاته في بغداد. ينظر في ترجمته: الموشح ٤٦٠، ونور القبس ٣١٦، وتاريخ الطبري ٩/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ١١/١١٨، والكنى والألقاب ٣/٢٤٧، والأعلام ١/٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٢/٢٢٧. ونسبت الأبيات للواثق بالله في ووفيات الأعيان، ومنها بيتان في "المختار من شعر بشار لإبراهيم بن المهدي، وذكر ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/١٦٧٥ ثلاثة أبيات لأبي عثمان، إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني جاء فيها:

ما كنت أعلم ما في البين من جزع
قامت تودعني، والدمع يغلبها
حتى تنادوا بأن قد جيء بالسفن
كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت، وهي باكية
ياليت معرفتي إياك لم تكن

والبيت الثاني منها ملفق من البيتين الأول والثاني من رواية الأصل، مع تصحيف الفعل "قالت" ولا يستقيم المعنى بالتصحيف فيه.

التخريج: الأغاني ٥/٤١٢، والمستطرف ٢/٣٣١، ومعجم الأدباء ٦/٤٣، وفي المختار من شعر بشار ٧/٢٤٢. ووفيات الأعيان ٧/٢٤٢.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراب.

الأول: في الأغاني "والعين تغلبها"، وفي المستطرف "فهمهت".

وهما بمعنى الكلام الخفي، ينظر اللسان "حجم" ١٢/١٠٩، و"همم" ١٢/٦٢٢.

الثاني: في المستطرف "مالت إلى وضمتي لترشفتي".

الثالث: في معجم الأدباء "وأعربت"، وفي المختار من شعر بشار "ثم استمرت".

قَالَتْ لِأَثَرَابٍ خَلَوْنَ مَعَا وَبَكَتْ، فَبَلَّلَ دَمْعُهَا النَّحْرَا
يَا لَيْتَهُ فِي مَجْلِسٍ مَعَنَا نَشْكُو إِلَيْهِ النَّأْيَ وَالْهَجْرَا

وسابع عشرها: أَنَّ الحسود بكى على المحب رقة عليه، لما حلَّ به وأصابه، كقول المهيار^(١):

القائل: - أبو العباس، عبدالله بن محمد المعتز بالله، الخليفة العباسي (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فأخذ الفصاحة عن الأعراب، والأدب عن المبرد، ونبع في الشعر وله ديوان، وكتاب البديع، والزهر والرياض. ينظر في ترجمته: الكامل ١٤/٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١/٢٠٧، ودول الإسلام ١/١٧٩، والوافي بالوفيات ١٦/٤٤٧، وتمام المتون ٢٤٨، والأعلام ٤/١١٨، ومعجم المؤلفين ٦/١٥٤.

التخريج: البيتان في ديوانه ط بيروت ٢٠٧، ط مصر ١/٣٥٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "خلون بها".

(١) كذا في الأصل، وفي ش "كقول أبي نواس"، وفي ك "كقول أبو النواس" وقد كتب الاسم بخط الرقعة، وبالمداد الأسود والأعلام تكتب في متن المخطوطة بالمداد الأحمر، وبخط النسخ، مما يثبت أَنَّ الاسم من تعليق أحد القراء، وفي ق، ود "كقول.. بدون نسبة.

وفي تمام المتون ٥٩ روى الصفدي لأبي تمام البيت الآتي:

أَجْرٌ، وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَجْرًا يَفِي بِشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

ثم قال: وينسب إلى الملك الأمجد: وذكر الأبيات.

فإذا كانت الواو للعطف تكون الأبيات لأبي تمام، وهذا ما فهمه المحقق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - رحمه الله - فنسبها في فهرس القوافي إلى أبي تمام.

وإذا كانت الواو للاستئناف تكون الأبيات للملك الأمجد، ولا يوجد النص في دواوين الشعراء الأربعة: أبي تمام، وأبي نواس، ومهيار، والملك الأمجد، على أَنَّ نسبة النص لمهيار والملك الأمجد خطأ صريح؛ لأنَّ مهيار توفي في سنة ٤٠٨ هـ، والملك الأمجد اغتاله واحد من مماليكه في سنة ٦٢٧ هـ، والنص رواه أبو بكر محمد بن داود الظاهري المتوفى في سنة ٢٩٧ هـ، وروى ابن السراج (ت ٥٠٠ هـ) الأبيات في كتابه مصارع العشاق، نسبها في إحدى الروايتين إلى أحد المتصوفة، وفي الرواية الثانية نسبها لماني الموسوس (ت ٢٤٥ هـ) وهي الأقرب للصواب، وربَّما كانت الأبيات لمحمد بن داود الظاهري نفسه، فقد اعتاد نسبة أشعاره إلى بعض معاصريه كما قال المسعودي. (انظر: مروج الذهب ٤/٢٩٦)، والراجح أَنَّ الصفدي لم يذكر اسم القائل كما في ق، ود.

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاهَتْ
بَكَى لَهُ الشَّامْتُ مِمَّا بِهِ يَا وَيْحَ مَنْ يَرِثِي لَهُ الشَّامْتُ

ونعوذ بالله من حالة تؤدي إلى رحمة الحسود، ورثاء الشامت^(١).

أحببت^(٢) أن أجمع في ذلك ما يكون لمن نظر فيه حديقة غَضَّة الجني، جامعة المنى، ساطعة السنا، يلدُّ قطافها، ويعذب نطافها، ويسوغ استرشافها^(٣)، قد تفتَّح فيها زهر النظم الغض، وسقط من البلاغة لؤلؤ الندى على ورقها وارفص، وترقق في غدران سطورها سلسال الفصاحة، وزوى الأدب المتمكن بها

التخريج: الزهرة: ٣٠٤، ومصارع العشاق ٩/١، ٩١/١، تذكرة الحفاظ ٣٠٣، والمخلاة ١٢١ وشرح الشريشي ١٣٧/١، وتام المتون ٥٩، وروضة التعريف ٣٨١/١، ومنامات الوهرازي ٦٢، وتفسير القرطبي ٣٤٣/١٠، والسلوك ١٠٥١/٢/٤، والمحجب والمحجوب ٢٠٤/٢.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

الأول: في ذيول تذكرة الحفاظ "نفس هافت".

الثاني: في المخلاة "رثى له الشامت من حزنه"، وفي شرح الشريشي "يرثى له الشامت مما به" وفي تمام المتون "رق له الشامت مما به" وعلى هذه الروايات لا شاهد في البيتين، وفي مصارع العشاق ٩/١ "عدوه يبكي له رحمة"، و٩١/١ "حسبكم من راحم شامت".

(١) في ك، وش، وط "وبكاء الشامت" .. ورواية البيتين في الأصل مخالف لكل المصادر، فقد قدّمت الثاني على الأول، وتروي كتب الأدب بيتين آخرين بروايات مختلفة بين البيتين المذكورين، وهذه رواية شرح الشريشي:

وَمُغْرَمٌ تَوَقَّدَ أَحْشَاؤُهُ بِالنَّارِ إِلَّا أَنَّهُ سَاكْتُ
رَقَّ فَمَا فِي جِسْمِهِ مِفْصَلٌ إِلَّا وَفِيهِ سُقْمٌ ثَابِتٌ

(٢) في ش، ود، وط "وقد أحببت" وهو خطأ، لأن رواية الأصل تفيد أن الجملة جواب شرط "لما" في ص ١٤٥، وبناء العبارة "لما رأيت الشعراء قد أطنبوا... أحببت"، وما بين جملتي الشرط والجواب عطف جمل واستطراد، وهما من خصائص أسلوب الصفدي.

(٣) كذا في الأصل، وفي المصادر الأخرى "يسوغ ارتشافها"، وصيغة استفعال استعمالها في ستة معانٍ من بينها: الطلب حقيقة أو مجازاً كاستغفرت الله، واستخرجت الذهب، ومن معانيها القوة كاستكبر أي: قوي كبره (انظر: شذا العرف في فن الصرف ٤٤). وقد مرّ بنا في ص ١١١ ولع الصفدي باستعمال الصيغ غير المألوفة كاتّفق من الفعل وقح.

أنفاسها النَّفَّاحَة^(١)، وسرق الليلُ من عنبر مدادها دجاء، والنهارُ من كافور طُرْسِها صباحه، ولعبت معانيها بلبَّ ذي النظر السليم لعب الهبات ببال الكريم، أو السلافة بعقل النديم، وعبث بها أهل الآداب عبث الرقباء بزيارة الأحباب والدهر المتأخر بحرمان المتقدم في الآداب، وأولع بروايتها أرباب النثر والنظم ولع ثغر الأقاحي بالابتسام، ودمع الغواصي بالانسجام، وأُغْرِىَ بنقلها المتأدبون إغراء النسيم بميل أعطاف [١٣] الغصون، والدموع بإذاعة السرِّ المصون.

ولم أودع هذا التأليف من الأبيات إلا ما كان لطيف المعنى، محكم المبنى، قد انسجم لفظه، وعذب تركيبه، ولذَّ في السمع وقعه، وارتشفت النفس مدامه، وفَضَّ الاختبار ختامه:

(٤٨)

مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكَادُ الْمُيْتُ يَفْهَمُهُ حُسْنًا، وَيَعْبُدُهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

ولم أكن في ذلك حاطب ليل^(٢)، بل قاطف نهار، لأنَّ الأبيات في ذلك كثيرة إلى الغاية، في الدواوين والمجاميع، وأفواه الرواة، لا يسعها فضاء الإحصاء، ولا ينتهي إليها غاية الأعداد، وإنْ شككت:

(١) وروى الأدب فتمكن ربيًّا أنفاسها النفّاحة.

(٤٨)

القائل: نسب البيت في المنتحل للبحثري، وفي يتيمة الدهر لأبي الفتح البستي ولا يوجد في ديوانيهما، والصحيح أنه لأبي تمام في ديوانه، وهوله في تمام المتون. التخريج: ديوان أبي تمام ٤/ ٤٩٠، والمنتحل ٨، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٠٢، وتمام المتون ٣٨٥، ومواسم الأدب ٢/ ٣١، ومعاهد التنصيص ٣/ ٢١٢، وديوان الأدب ظ/ ٢٤. النص: البيت من البسيط، والقافية من المترابك.

البيت: في ديوان أبي تمام "وبجسده القرطاس"، وفي مواسم الأدب "من كل بيت"، وفي ديوان الأدب "من كل لفظ"، وفي معاهد التنصيص "يعشقه". (٢) يشير الصفدي إلى المثل "المكثّر كحاطب ليل" وهو لأكثم بن صيفي، ومعناه يتكلم بالغث والسمين، مخْلَطٌ في كلامه وأمره. انظر: اللسان "خطب" ١/ ٣٢٢، وشرح الشريشي ١/ ٢٨، ومجمع الأمثال ٣/ ٣٣٧، وفصل المقال ٢٤، وثمار القلوب ٦٣٩.

(٤٩)

سَلْ عَنْهُ وَانْطِقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ نَحْجِدْ مِلَّ السَّامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِّ

وأي فخر للاقط يتناول كل ساقط ؟ وأي فضل لمتخير يأتي بغير نير ؟ فكم من بيت إذا أخذ الإذن على أذن السامع ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَاذُ يُسِغُهُ ﴾^(١) وكم من معنى إذا حاوله ناظمه لم يتأت له كيف يصوغه،

قال الشاعر:

(٥٠)

مِيلُوا إِلَى سَهْلِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ مَالَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَوْعَرِ

بل الذي يجمع ويختار يحتاج إلى لطف ذوق وصحة تمييز، قبل العلم بالأدب، ومعرفة المعاني والبيان والبديع، ورواية الشعر، والنظر في دواوين الشعراء ومجاميع الأدباء، وتوالمف البلغاء، ليكون ما يختاره ويبتخه يرشفه السامع جريالاً^(٢)، ويعده

(٤٩)

القائل: نسب البيت لابن رشيق في جوهر الكنز، ولا يوجد في ديوانه، والصحيح أنه لابن شرف القبرواني في ديوانه، والتنف.

التخريج: ديوان ابن شرف القبرواني ٨٥، والتنف ١١٠، وأنموذج الزمان ٣٤٥، ونهاية الأرب ٧ / ١٣٠، والذخيرة ١ / ٣٨٣، ومعجم الأدباء ٣٧ / ١٩، ونزهة الجليس ٣٣٨ / ١، وجوهر الكنز ٢٩٨، وتأهيل الغريب ٢٥٥، وإعتاب الكتاب ٢١٤، وتحرير التحبير ٤٣٧ / ٣، وحسن التوسل ٦٤، وخزانة ابن حجة ٤١٦، ومعاهد التنصيص ٢٧٤ / ٢، وشرح عقود الجمان ١٤٩، وعرف البشام ١٤٨، ونفحات الأزهار ٢١٥، والوافي بالأدب العربي ٨١ / ١.

النص: البيت من البسيط والقافية من المتركب.

البيت: في عرف البشام ص ١٤٨ " فاسمعه وانطق به "، في الوافي بالأدب العربي ٨١ / ١ " والأفهام ".

(١) سورة إبراهيم ١٤: ١٧.

(٥٠)

القائل: لم أهد إلى قائله.

التخريج: تأهيل الغريب ٣١٩.

النص: البيت من الكامل والقافية من المتدارك.

(٢) الجريال والجريالة: الخمر الشديدة الحمرة، ينظر اللسان "جرل" ١١ / ١٠٨.

السَّامِع سَحْرًا حَلَالًا، ويكون إذا أوردته ماء يرفّ عليه ريحان القلوب، وبدورا
تلفّت إليها العيون إذا شارفت الغروب، قال الشاعر:

(٥١)

فَمَا كُلُّ دَارٍ أَقْفَرَتْ دَارَةُ الْحَمَى وَلَا كُلُّ بَيْضَاءِ التَّرَائِبِ زَيْنَبُ

ولطف هذا الذوق الذي أشير إليه ليس ممّا يكسب من أفواه الرجال،
ولا ممّا يؤخذ عن الأستاذين، ولا ممّا ينبّه كبار المعلّمين؛ لأنّه ما عند المعلّم ما
يقول غير أنّه إذا كان النظم - أو النثر - خاليا من الألفاظ الحوشية^(١) والكلمات
الغريبة القريبة المخارج، أو الدالة على المعاني التي تنفر النفوس منها، بريئا من قلق
التركيب، غير محتاج إلى تقدير، ولا حذف، ولا إضمار، سالما من الضرورة في
الإعراب ووزن العروض منسجم النظم، متمكن القوافي، خفيفا على القلب
وروده، سهلا على النفوس استخراج معناه، كشعر البهاء زهير^(٢)؛ فإنّهم قالوا:
ما تعاتب الأحباب، ولا تراسل الأصحاب بأرقّ من شعره، وهو لرقته يُظنُّ
بأنّه سهل، فإذا حاول شاعر أن يجاريه عثر في محاجر [١٤] الامتناع قال
الشاعر:

(٥١)

القائل: البيت لمهيار الديلمي في ديوانه.

التخريج: ديوان مهيار الديلمي ٥٢/١، والتذكرة الصفدية م/١ ظ/٦٢، والمخلاة ٣٠٤، اللطائف
٧٢، وتأهيل الغريب ٣١٩.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.

البيت: في المخلاة "وما كل دار"، وفي اللطائف "ولا دار"، وفي التذكرة الصفدية "وما كل دار"
روصّت... ولا كل مصقول...".

(١) في ك، وط "الألفاظ الحشوية".

(٢) أبو الفضل، زهير بن محمد، بهاء الدين (٥٨١ - ٦٥٦ هـ). ولد بمكة، ونشأ بقوص، وخدم الملك
الصالح أيوب، وهو من الكتاب الشعراء، شعره رقيق لطيف، أكثره في الغزل، وديوانه مطبوع. ينظر
في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢٣١/١٤، والكنى والألقاب ١٠٨/٢، ودائرة المعارف الإسلامية ٨/
٢١٨، والأعلام ٥٢/٣، ومعجم المؤلفين ١٨٧/٤.

لَأَنْتَ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّوْا نِيَّامًا يَشْتَدُّ بِأَسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

وقد اعترف الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي^(١) في أول كتابه الموسوم "بالغراميات" أنه لما ورد من المغرب ولازمه، وأخذ يحذو حذوه وهو يُدَرِّبُهُ، ويثَقِّفه إلى أن رَقَّ شعره، ونَعِمُ، لارِيب في هذا، ولا شكَّ أنه رَقَّ - وكدت لتتناسب السجع أقول^(٢): إِنَّهُ رَكَ - ولكن ما قارب، بخلاف مهيار الديلمي^(٣) وسيده الشريف الرضي^(٤) فإنه لما تأدب بآدابه، وسلك طريقته، قارب زائداً وكاد نفساهما تكونان واحداً، وما للبهاء زهير عندي نظير من المتقدمين إلاَّ العباس بن الأحنف وهيئات لطف الذوق من وراء هذا كله، لأننا نجد في الكلام ما عري عن هذه الأشياء، وليس له طلاوة غيره، وتلك الطلاوة غير معقولة المعنى، ولا معلومة السبب، قال:

القائل: أبو تمام في ديوانه.

التخريج: ديوان أبي تمام ٣/٣١٧، وشرح العكبري ٣/١٥٠، والرسالة الموضحة ١٦٨. النص: من الكامل، والقافية من المتواتر.

البيت: في شرح العكبري "رأس الرمح"، وفي الرسالة الموضحة "متن الرمح".

(١) أبو الحسن، علي بن موسى بن سعيد، نور الدين (٦١٠ - ٦٨٥ هـ) ولد في غرناطة من بيت ملك ورياسة وأدب، وزار مصر والعراق والشام، وتوفي بتونس، وهو شاعر مؤرخ عالم، تصانيف كثيرة أشهرها المغرب في حلى المغرب. ينظر في ترجمته: الذيل والتكملة ٥/٤١١، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٥٣، والأعلام ٥/٢٦، ومعجم المؤلفين ٧/٢٤٩.

(٢) في ش، وط "أن أقول"، والأكثر في خبر كاد حذف أن.

(٣) أبو الحسن، مهيار بن مزويه الديلمي الفارسي (ت ٤٠٨ هـ) كان مجوسياً فأسلم على يد الشريف الرضي، وعليه تحرَّج في الشعر، وكان مغالياً في تشييعه واستخدم في بغداد للترجمة عن الفارسية، وهو شاعر رقيق، وديوانه مطبوع. ينظر في ترجمته: تاريخ ابن الوردي ١/٧٧ والذخيرة ٤/٥٤٩، والكني والألقاب ٢/٢٧٤، والأعلام ٧/٣١٧، ومعجم المؤلفين ١٣/٣٢.

(٤) أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي الحسيني الموسوي الملقب بذي الحسين (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) أشعر الطالبيين، ونقيب الأشراف، مولده ووفاته في بغداد، له ديوان شعر مشهور، وله مجاز القرآن. ينظر في ترجمته: دمية القصر ١/٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١/٢٧٥، وإنباه الرواة ٣/١١٤، والمحمودون من الشعراء ٢٤٣، ونزهة الجليس ١/٥٤٤، الأعلام ٦/٩٩، ومعجم المؤلفين ٩/٢٦١.

(٥٣)

وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ حُسْنٍ وَلَكِنْ عَلَيْنَا مِنَ الْوَرَى وَقَعَ اخْتِيَارِي

وأضرب لما ادّعيته مثلاً يؤيد الحجة، ويهدي إلى المحجة، وهو أين قول جرير:

(٥٤)

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُجِئِينَ قَتْلَنَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

من قول مسلم بن الوليد:

(٥٥)

نُقَاتِلُ أَبْطَالَ الْوَعَى؛ فَنَبِيدُهُمْ وَيَقْتُلُنَا فِي السَّيْلِ لِحُظِّ الْكَوَاعِبِ

(٥٣)

القاتل: نسب البيت لأبي القاسم، علي الزاهي في وفيات الأعيان.

ولمحمد بن وهيب الحميري البصري (ت ٢٢٥ هـ) في المحب والمحبوب، وغيره.

ونسب للصاحب في التحفة البهية، والصحيح أنه لأبي فراس الحمداني في ديوانه.

التخريج: ديوان أبي فراس الحمداني ١٩١/٢، ووفيات الأعيان ٣٧/٣، وفي المحب والمحبوب ١/

٤٧، ونهاية الأرب ٨٢/٢، والمستطرف ٣٢/٢، والرسالة المصرية ١٢، وديوان الصبابة ٢١٨،

والتحفة البهية ٤١، والغيث المسجم ٢٦٠/١، وتاريخ إربل ٧٣/١، وخزانة ابن حجة ٣٤٥.

النص: البيت من الوافر والقافية من المتواتر.

البيت: في نهاية الأرب، والمستطرف "وكم أبصرت من حسن"، وفي الرسالة المصرية "وكم في

الأرض من بلد"، وفي ق، وديوان الصبابة وغيرهما "عليك لشقوتي".

(٥٤)

التخريج: البيتان من أكثر النصوص وروداً في كتب الأدب، منها: شرح ديوان جرير ٥٩٥، والكامل

٣٨٣/١، والشعر والشعراء ١٤/١، "ومرأة الجنان ٢٣٥/١، ومن غاب عنه المطرب ٧٥، ومواسم

الأدب ٩٩/١، وأخبار العشاق و/٦٩، والممتع ٤٧٦، وجلوة المذاكرة و/٨...

النص: البيتان من البسيط والقافية من المتواتر.

الأول: في الكامل، والشعر والشعراء "في طرفها مرض"، وفي مرآة الجنان "ثم لا يحين"

الثاني: في ديوان جرير "حتى لا صراع به ... أركاناً".

(٥٥)

التخريج: البيتان في زيادات الديوان نقلاً عن تشنيف السمع ٣٤٥، وهما له فيه المذكرة في ألقاب

الشعراء ١٥٢.

وَلَيْسَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ تُفْنِي نُفُوسَنَا وَلَكِنْ سِهَامٌ فُوقَتْ بِالْحَوَاجِبِ
وَأَيْنَ قَوْلُ أَبِي الشَّيْصِ:

(٥٦)

وَقَفَ الْهُوَى بِي حَيْثَ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدَّمَ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي، فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجَدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ، فَلَيْلُمْنِي اللَّوَمُ

من قول قهرّب بن جابر الخزاعي المغربي:

(٥٧)

هُدِّدْتُ بِالسُّلْطَانِ فِيكَ وَإِنَّمَا أَخْشَى صُدُودَكَ، لَا مِنْ السُّلْطَانِ

= النص: البيتان من الطويل والقافية من المتدارك.

الثاني: في المذاكرة في ألقاب الشعراء "وليس سِهَامُ الحرب".

(٥٦)

القاتل: أبو جعفر، محمد بن علي بن عبدالله بن رزين، أبو الشَّيْصِ (ت ١٩٦ هـ) من أهل الكوفة، وهو شاعر مطبوع، مدح الرشيد والمأمون، قتل في الرقة، وقد جُمِعَ شعره وطبع في بغداد. ينظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز ٧٢ والأغاني ١٦/٤٠٠، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٧، والنجوم الزاهرة ٢/١٥٢، والأعلام ٦/٢٧١، ومعجم المؤلفين ١١/٢٣.

وتنسب الأبيات إلى علي بن عبدالله بن جعفر في ٢٢/٢٢٥، وهي لأبي الشَّيْصِ في الأغاني ١٦/٤٠٢.

التخريج: أشعار أبي الشَّيْصِ ٩٢، والأغاني ٢٢/٢٢٥ و ١٦/٤٠٢، والتنبيه ٦٧، والسمط ٥٠٦، وحياة الحيوان ١/٢٠٣، وروضة المحيين ٦٧، والتذكرة الحمرونية ٦/٦٠، وشرح الحماسة للمزوقي ٣/١٣٧٣، ونفح الطيب ٤/٥٠٢، واللطائف ٤٧ والأمل ١/٢١٨، والشعر والشعراء ٢/٧٢٢، والمثل السائر ٣/٢٤٥، وصبح الأعشي ٢/٣٠٦، وروضة التعريف ١/٣٣٤، و ٦٥٦.

النص: الأبيات من الكامل والقافية من المتدارك.

الأول: في ك وط "متأخر عنهم" وفي نفح الطيب، واللطائف "متقدم عنه ولا متأخر". فاختلف روي الأبيات.

الثاني: في الأمالي "إذ صار".

الثالث: في الشعر والشعراء "في هواك لذاذة"، وفي المثل السائر، وصبح الأعشي "شغفا بذكراك"، وفي روضة التعريف "شوقا لذكرك".

(٥٧)

القاتل: قهرّب بن جابر الخزاعي، شاعر مطبوع من شعراء القرن الخامس الهجري، انظر: الأنموذج ٣٢٤، والوافي بالوفيات ٢٤/٣٣ =

أَهْوَى الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ فَلَوْ دَرَى أَخَذَ الرُّشَا مِنِّي الَّذِي يَلْحَانِي
وَأَيْنَ قَوْلَ مَهْلَهْل [١٥]:

(٥٨)

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ تَحَسَّبَهَا نَوْمًا أَنَاخَ بِجَفْنِ الْعَيْنِ يُغْفِيهَا
بِلَهْذَمٍ مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ صِيغَتُهُ فَلَيْسَ يَنْفَكُ يَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
من قول أبي الطيّب:

(٥٩)

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهُيَجَاءِ يُؤْنُ وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ

= التخريج: الأنموذج ٣٣٠، وسكردان السلطان ٤٠٢، وفوات الوفيات ٤٠٢/٣ وديوان الصبابة ١٤١.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتواتر.
الثاني: في فوات الوفيات "أجد اللذاذة في الملام فلو درى" وفي ديوان، الصبابة "أهوى الملامة فيك حتى لو درى".
الرُّشَا - بالضم والكسر - جمع الرشوة. انظر: اللسان "رشا" ٣٢٢/١٤.

(٥٨)

القائل: أبو ليل، عدي بن ربيعة التغلبي (ت نحو ١٠٠ ق.هـ) من الشعراء الفرسان وهو أول من قصّد القصائد، وذكر الوقائع، وخاض حرب البسوس طلباً لثأر أخيه كليب. ينظر في ترجمته: الموشح ١٠٥، والأغاني ٣٤/٥، وشرح أبيات المغني ٧٥/٥، والمزهر ٤٣٤/٢، والأعلام ٢٢٠/٤.
التخريج: البيتان أحلّ بهما ديوانه المطبوع، وهما له في شرح العكبري ٣٦٠/١، والغيث المسجّم ٢/١٨، والوافي بالوفيات ٣٤٠/٦، ونسبتها في المنصف ٣٥٣ لبعض بني عبدشمس.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
البيت الأول: روايته في المنصف:

الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض إثر الكتيبة ترميه ويرميها
الثاني: في ش، ود، وك، والغيث المسجّم، والوافي بالوفيات "صيغته".
اللهزم: السنان أو السيف القاطع. ينظر: اللسان "لهزم" ٥٥٦/١٢.

(٥٩)

التخريج: ديوان المتنبي ٧٩، والحماسة الشجرية ٨٩٧/٢ وريحانة الألبا ٤٢٤/٢، والرسالة الموضحة ١٠٤، والتذكرة الصفدية ٢٨/٢، ونفحات الأزهار ٢٢٧، وشرح ديوان ابن الفارض ٩٨/٢، ومختارات البارودي ١٧/٢.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر. الأول: في نفحات الأزهار "في اليبدا".
الثاني: في شرح ديوان ابن الفارض "وهل صغت الأسنة؟"، وفي مختارات البارودي "في هموم".

وَقَدْ صُغْتُ الْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَحْطُرُنِ إِلَّا فِي فُؤَادٍ
وأين قول مهيار الديلمي:

(٦٠)

هَلِ السَّائِقُ الْعَجْلَانُ يَمْلِكُ أَمْرَهُ؟ فَمَا كُلُّ سَيْرِ السَّيَمَلَاتِ وَخَيْدُ
تَرْفَقُ بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ فَأَيْمًا تُدَاسُ جِبَاهُهُ فِي الْوَرَى وَخُدُودُ
من قول أبي العلاء المعري:

(٦١)

خَفَّفَ الْوُطَاءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ أَرْضٍ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

(٦٠)

التخريج: ديوان مهيار ديوان مهيار ٣١٠/١، ومحاضرة الأبرار ٢٤٧/١، نصره الشاعر ٢١٠، وجلوة المذاكرة ١٦.

النص: البيتان من الطويل والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "هل السابق الغضبان"، وفي نصره الشاعر "هل السابق العجلان"، وفي محاضرة الأبرار "هل السائق الغضبان".
العملة: الناقة السريعة، ينظره: اللسان "عمل" ٤٧٦/١١.

والوحد: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي. ينظر: اللسان "وحد" ٤٥٣/٣.
الثاني: في هامش ك "رويدا بأخفاف المطي" وهي رواية الديوان، والعبارة في ش وك وط ود "ترفق بأجفان المطي" وهو تصحيف، وفي ق "رويداً بأجفان المطي"، وفي جلوة المذاكرة، ونصره الشاعر "جباه في الثرى"، وفي الديوان "جباه تحتها".

(٦١)

القائل: أبو العلاء، أحمد بن عبدالله التنوخي المعري الضرير (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) شاعر، أديب، فيلسوف من بيت علم كبير في معرة النعمان، ديوان شعره مشهور، وله كثير من المؤلفات. ينظر في ترجمته: كتاب تعريف القدماء بأبي العلاء، والأنساب ٩٠/٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٨/١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٨، ومواسم الأدب ٢٤٥/١، ونزهة الجليس ٤١٩/١، والكنى والألقاب ٣/١٩٤، والأعلام ١٥٧/١، ومعجم المؤلفين ٢٩٠/١.

التخريج: سقط الزند ٢٧، وجطوة المذاكرة ٦٦، ومواسم الأدب ٢٨٤/١، وجوهر الكثر ٥٤٨.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من التواتر.

الثاني: في موسم الأدب ٢٨٤/١، وجوهر الكثر ص ٥٤٨ "ضاحكا". =

رُبَّ لُحْدٍ قَدْ صَارَ لُحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَا حُمِ الْأَضْدَادِ
وَأَيْنَ قَوْلِ {القائل} ^(١):

(٦٢)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَنَا وَطِيبَ لَيَالِينَا كَمَا أَنَا ذَا كِرْ؟
وَإِنِّي لَا أُسْتَدْنِيكَ بِالْفُكْرِ وَالْمُنَى إِلَى مُهْجَتِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُ
من قول أبي الوليد ابن زيدون:

(٦٣)

أَمَّا مُنَى قَلْبِي فَأَنْتِ جَمِيعُهُ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بَعْضَ مُنَاكِ

= في الأصل وك "روى البيت الثاني قبل الأول، والترتيب المثبت هو ترتيب الديوان. وفي ش، ود،
وط روى بينهما البيت:

ودفين على بقايا دفين وفي ق روي بينهما البيت:

صباح، هذى قبورنا تملأ الرَّحْب فأين القبور من عهد عاد؟
(١) ما بين القوسين زيادة من ط.

(٦٢)

القائل: لم أهدت إلى القائل، وذكر محمد عايش أَنَّ البيتين لأبي القاسم بن مروان في نزهة الأبصار في
محاسن الأشعار ٣٤٠. التخريج: بستان العشاق ١٩٦.
النص: البيتان من الطويل والقافية من المتدارك.

(٦٣)

القائل: أبو الوليد، أحمد بن عبد الله، ذو الوزارتين، المخزومي، الأندلسي (٣٩٤ - ٤٦٣ هـ) كاتب
وشاعر من أسرة مجيدة، ولد في قرطبة، وقربه إليه ابن جهور وكاد له ابن عبدوس، فسجن، ثم هرب
إلى أشبيلية واتصل بالمعتمد، وتوفي بها، له ديوان شعر ورسائل عني الأدباء بشرحها. ينظر في ترجمته:
المغرب ١/ ٦٣، والمطرب ١٦٤، والمعجب ١٦٢، ورايات المبرزين ٧١، والعبر ٢/ ٣١٥، والأعلام
١٥٨/ ١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٨٤.

ونسب البيتان في ديوان الصبابة لأبي بكر الحاتمي.

التخريج: ديوان ابن زيدون ٩، وأخبار العشاق و/ ٤٤، وتمام المتون ١٥، والمرقصات المطريات
١٨٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٩٣

والغيث المسجم ٢/ ٩٦، وقطرة الغيث ٢٤٦، وديوان الصبابة ٢.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتواتر. =

يُذْنِي مَزَارَكَ حِينَ شَطَّ بِكَ النَّوَى وَهُمْ أَكَادِبُهُ أَقْبَلُ فَاكِ

وأين قول ابن نباتة السعدي:

(٦٤)

قَدْ جَاءَنَا الْفَرَسُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ هَادِيَهُ يَخْلِطُ أَرْضَهُ بِسَمَائِهِ
وَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ وَاقْتَصَّ مِنْهُ فَخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ

من قول أبي عامر^(١) أحمد ابن شهيد:

= الأول: في تمام المتون "أما منى نفسي فأنت جميعها".
الثاني: في الديوان "يدنو بوصلك حين شطّ مزاره"، وفي المرقصات المطريات "يدني مثالك حين شطّ
به النوى"، وفي الوافي بالوفيات، وقطرة الغيث "شطّ به النوى".

البيتان من قصيدة في مدح ابن جهور، مطلعها:

مَا لِلْمُدَامِ تَدِيرُهَا عَيْنَاكِ فَيَمِيلُ فِي سُكْرِ الْهَوَى عِطْفَاكِ

وهي مكسورة المجرى، ولذلك فرواية المجرى مفتوحا في ش، ود، وط "مناكا، فاكأ" خطأ، ويبدو
أن مصدر هذا الخطأ هو الصفدي نفسه؛ فهذه الرواية تتفق مع رواية الغيث المسجّم.

(٦٤)

القائل: أبونصر، عبدالعزيز بن عمر، التميمي، السعدي (٣١٧ - ٤٠٥ هـ) من فحول شعراء عصره،
مدح سيف الدولة، وديوان شعره مشهور.

ينظر في ترجمته: المنتظم ٢٧٤/٤، والكامل لابن الأثير ٢٥١/٩، والعبر ١٠/٢، ومسالك الأبصار
٥١٥/١٥، ومرة الجنان ١٣/٣، والأعلام ٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ٢٥٥/٥.

التخريج: ديوان ابن نباتة السعدي ٤، و٢٤، والصناعتين ٢٥٨، والإعجاز والإيجاز ٢٣٥، والتذكرة
الحمدونية ٢٥١/٥، والمرقصات المطريات ٥٥، ومسالك الأبصار ٥١٧/١٥، وأنوار الربيع ٤/
١٠١، وديوان الأدب ١١٣، وشرح الشريشي ١٥٣/٣، وأسرار البلاغة ٢٣١، وديوان المعافي ٢/
١١٠، وخاص الخاص ١٦٩، وشذرات الذهب ١٧٥/٣، وأعلام تميم ٣٧٧.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتدارك.

الأول: في المرقصات المطريات "قد جاءنا المهر... جذلان"، وفي مسالك الأبصار، و أنوار الربيع
"قد جاءنا الطرف"، وفي ديوان الأدب "قد جاءني الطرف"، وفي ك "كعادية" ولا معنى لها، وفي
شرح الشريشي، والتذكرة الحمرونية "هاديه يعقد".

الثاني: في خاص الخاص "فاغتاظ منه".

وينظر تعليق العسكري على البيتين في ديوان المعافي.

(١) في ك "من قول أبي تمام..." وهو تصحيف، فالذين ترجموا ابن شهيد يتناقلون قول ابن حزم في
وصف بلاغته أنه كالجاحظ وسهل بن هارون (رسائل ابن حزم ١٨٨/٢) ولم أجد من جعله كأبي
تمام على عادة المغاربة في تلقيب أدباؤهم بألقاب أدباء المشرق.

(٦٥)

يَنْكِرِي بِغُرَّتِهِ هَلَا لَ الْفُطْرِ لَاحٍ لَعَيْنٍ صَائِمٍ
فَكَأَنَّمَا خَاصَّ الصَّبَا حَ فَجَاءَ مُبَيِّضُ الْقَوَائِمِ

وَأَيْنَ قَوْلِ مَجِيرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ تَمِيمٍ

(٦٦)

بَبْنَدُهُ الْأَزْرُقُ لَمَّا شَدَّهُ مَنْ قَدْ سَبَّأِي
جَدُولٌ فَوَقَّ كَثِيبٍ دَارَ يَسْقِي غُصْنِ بَنَانٍ

مِنْ قَوْلِ مَحْيِي الدِّينِ بْنِ قِرْنَاصٍ [١٦]:

(٦٧)

مَنْ لِقَلْبِي مِنْ جَوْرِ ظَبْيٍ هَوَاهُ لِي شُغْلٌ عَنْ حَاجِرٍ وَالْعَقِيقِ؟

(٦٥)

القاتل: أبو عامر، أحمد بن عبد الملك الأشجعي الأندلسي القرطبي (٣٨٢ - ٤٢٦ هـ) الملقب بذي الوزارتين، شاعر كاتب، كان عزيز النفس جواداً، له رسائل، وديوان شعر مشهور. ينظر في ترجمته: العبر ٢/٢٥٤، ورايات المبرزين ٧٢، والحلل السندسية ٣/٤٥٥، والأعلام ١/١٦٣، ومعجم المؤلفين ١/٣٠٢.

التخريج: ديوان ابن شهيد ١٥٧، والذخيرة ١/١/٢٠١، والوافي بالوفيات ٧/١٤٧.
النص: البيتان من مجزؤ الكامل والقفية من المتواتر.
الثاني: في الوافي بالوفيات "مبيّض القوادم".

(٦٦)

القاتل: أبو عبد الله، محمد بن يعقوب الأسعدي (ت ٦٨٤ هـ) كان جندياً في خدمة الملك المنصور، وشاعراً رقيق النظم. ينظر: العبر ٣/٣٥٨، ومسالك الأبصار ١٦/٢٠٤، والوافي بالوفيات ٥/٢٢٨، وفوات الوفيات ٤/٥٤، والأعلام ٧/١٤٥، ومعجم المؤلفين ١٢/١١٧.
التخريج: خزانة الأدب ٢٦٣.

النص: البيتان من مجزوء الرمل والقفية من المتواتر.

(٦٧)

القاتل: الشيخ محيي الدين بن قرناص الحموي، قال عنه ابن إياس: كان من فحول الشعراء، له شعر جيد توفي في سنة ٦٨٥ هـ (ينظر: مسالك الأبصار ١٢/٣٤٦، بدائع الزهور ١/١/٣٥٥) وزعم عمر فروخ أنه هو نفسه مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص المتوفي في سنة ٦٧١ هـ (ينظر تاريخ الأدب العربي لفروخ ٣/٦٣٠) وكل من حقق كتاباً للصفيدي خلط بين محيي الدين ومخلص الدين؛ فيترجمه على أنه إبراهيم بن محمد. =

خَضْرُهُ تَحْتَ أَحْمَرِ الْبَنْدِ يَحْكِي خَنْصَرًا فِيهِ خَاتَمٌ مِنْ عَقِيقٍ

فهذه أمثلة ضربتها لك - أيها الواقف على هذا التأليف - وهي كل مقطوعين منها في معنى واحد، وليس في أحدهما ما يمجّه السمع، ولا ينفر منه القلب، ولا بد أن يجد الذهن الصافي بينهما فرقاً في اللطف يحكم به الذوق الصحيح، ولم أراع الترتيب في هذه المقاطيع التي سردها من تقديم الأحسن على الحسن حتى تحكم فيها أنت بذهنك، {فتعرف الحسن منها والأحسن بذوقك} ^(١)، ولكن:

(٦٨)

وَأَخْفُوا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَنَمَّ عَلَيْهِمْ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

وأضرب لك مثلاً يقرب لك معرفة النظم المنسجم العذب الرقيق من النظم المعجرف الفلق الجاسي ^(٢)، وهو قول أبي الطيب المتنبي حيث قال:

= التخريج: مسالك الأبصار ١٢ / ٣٤٧، وخزانة ابن حجة ١٧٨، ونفحات الأزهار ١٩٨.

النص: البيتان من الخفيف القافية من المتواتر.

حاجر: موضع في ديار بني تميم. ينظر: معجم ما استعجم ١ / ٤١٦.

والعقيق: موضع قريب من المدينة المنورة. ينظر: المرجع السابق ٢ / ٩٥٢.

(١) في الأصل "وجد فرق بينها بذوقك" خطأ، والمثبت من ش، ود.

(٦٨)

القائل: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن بطوية، النحوي من علماء القرن السابع الهجري انظر:

معجم الأدباء ٩ / ٢٠٠، والوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣٠ وبغية الوعاة ١ / ٥٢٩.

التخريج: معجم الأدباء ٩ / ٢٠٠، والوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣٠، وبغية الوعاة ١ / ٥٢٩، والصبح

المنبي ٣٤١، ونفح الطيب ٣ / ١٥٣.

النص: البيت هو من الطويل والقافية من المتدارك.

البيت في في نفح الطيب "فتم عليها"، وفي الصبح المنبي "التنسم".

(٢) الجاسي: اسم الفاعل من الفعل جسا: ضد لطف، وجسا الرجل: صلب.

انظر: اللسان "جسا" ١٤ / ١٤٧.

وفي ش، وك "الجاشي" من الفعل جشأ، ومعناها: ما يثير القيء. انظر: اللسان "جشأ" ١ / ٤٨.

والكلمة ساقطة من ط، ود.

(٦٩)

وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ

أخذه محمد سبط ابن التعاويذي، فقال:

(٧٠)

بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ

فأنت ترى عجرفة^(١) بيت المتنبي في قوله: "أغطية العيون جفونها"، وقلق تركيبة في قوله: "عمل السيوف عوامل"، إن لم يكن للسامع دربة، ودقة نظر، وفكر في المعاني، لم يقدر {على أن} يتصرف في إعرابه، فينصب "عمل" على أنها مفعول اسم الفاعلين، لأن "عوامل" جمع عاملة، وعاملة، وعاملة صيغة اسم فاعل، فكان التقدير "من أنها عوامل عمل السيوف"، فاحتاج إلى تقديم وتأخير، فأوقع الفاعل في رتبته، وأخره، وقدم المفعول وأتى به بعد اسم إن؛ فألبس على السامع حتى توهم أنه خبر لأن، ففسد المعنى، ولم يستقم إلا بالتقديم والتأخير، مع ما في قوله: "أغطية العيون" من العجرفة والعامية، وهذا الجمع مفردة أعذب من جمعه في القلة، لأن قول أبي تمام:

(٦٩)

التخريج: البيت في ديوان المتنبي ١٦٤، والوساطة ٨٩، ودلائل الاعجاز ٧٥.

النص: البيت من الكامل والقافية من المتدارك.

(٧٠)

القائل: أبو الفتح، محمد بن عبيد الله، سبط ابن التعاويذي (٥١٩ - ٥٨٣ هـ) شاعر العراق في عصره، وكان كاتباً بديوان المقاطعات، وعمى في آخر أيامه، وشعره في رثاء عينيه مشهور. وديوانه مطبوع، ينظر: مسالك الأبصار ٥٣/١٦، والأعلام ٢٦٠/٦، ومعجم المؤلفين ٢٧٨/١٠. ولنوري شاكر الألوسي كتاب "سبط ابن التعاويذي، حياته وشعره".

التخريج: ديوان سبط ابن التعاويذي ٤١٣، ومعجم الأدباء ٢٤٦/١٨، والمرقصات المطريات ٦٨ ص ٦٨، ونكت الهميان ٢٦٠، والغيث المسجم ١٧/٢، وكثر الدرر ٣٩١/٧ وأزهار الرياض ١/ ٣٠٩، وأنوار الربيع ١٢٤/٤، ونفح الطيب ٥٠٤/٦، ومختارات البارودي ٣٩/٤.

النص: البيت من البسيط والقافية من المتواتر.

البيت: في المرقصات المطريات "مشاكله"، وفي نفح الطيب "مناسبة"، في معجم الأدباء "من أجله".

(١) العجرفة: الجفوة في الكلام، ينظر: اللسان "عجرف" ٢٣٤/٩.

(٧١)

سَلَبْنَا غَطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرٍّ أَوْجِهٍ تَظَلُّ لَنْفَسِ السَّالِيهَا سَوَالِبَا

عذب في السمع لذيد، وترى انسجام قول ابن التعاويذي - لما أخذه من المتنبي - كيف جاء به؛ فأخذه زُبرة حديد، وأعادته سبيكة ذهب، فصدق فيه قول الحريري:

(٧٢)

وَأَخَذَ اللَّفْظَ فِضَّةً فَإِذَا مَا صُغِّتُهُ قِيلَ: إِنَّهُ ذَهَبٌ

وقول أبي الطيب أيضًا [١٧]:

(٧٣)

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنْفِ الْمَشُوقِ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لِأَغْرَتِهِ بِفَدَائِهِ

أخذه {أحمد بن} محمد بن الخياط الدمشقي، فقال:

(٧١)

التخريج: ديوان أبي تمام ١/ ١٣٩، والوساطة ٢١.
النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.
البيت في الوساطة "تَظَلُّ لَلْبِ السَّالِيهَا..".

(٧٢)

القائل: أبو محمد، القاسم بن علي الحريري البصري الحرامي (٤٤٦ - ٥١٦ هـ) الأديب الكبير، صاحب المقامات، ودرة الغواص، وله شعر حسن، ولد بالمشان، وتوفي بالبصرة. ينظر في ترجمته: المنتظم ٩/ ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ١/ ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٦٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٣١، والفلاكة والمفلوكون ١١٨، والعبر ٢/ ٤٠٧، والأعلام ٥/ ١٧٧، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٠٨.

التخريج: المقامة التاسعة "الاسكندرائية" ينظر شرح الشريشي ١/ ٣٥٥.
النص: البيت من المنسرح، والقافية من المتراب.

(٧٣)

التخريج: الديوان ٣٤٣، وشرح العكبري ١/ ٦، والمثل السائر ٣/ ٢٢٤، وأنوار الربيع ٦/ ١١.
النص: البيت من الكامل، والقافية من المتدارك.
البيت في شرح العكبري "لو قلت للدنف الحزين"، وفي ك، وط "بعذابة".

(٧٤)

أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّنَّ حَذَارًا عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

فانظر إلى قلق الأول، وسهولة الثاني، كيف تناوله من النَّصَارَة عرباً، وردّه زهراً
جنباً.

وقول بشار بن برد:

(٧٥)

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ

أخذه تلميذه سلم الخاسر فقال:

(٧٦)

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجُسُورُ

(٧٤)

القائل: أبو عبدالله، أحمد بن محمد، التغلبي (٤٥٠ - ٥١٧ هـ) شاعر الشام في عصره كتب لابن مانك في حماة، وطالت صحبته لعَضْب الدولة في دمشق، وبها توفي، وديوانه مشهور. ينظر في ترجمته: تهذيب ابن عساكر ٦٧٦/٢، وذيل تاريخ دمشق ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ١٠/٢، والعبر ٤٠٨/٢، والأعلام ٢١٤/١، ومعجم المؤلفين ١٣٦/٢.

التخريج: ديوان ابن الخياط ١٧١، والمقتطف من أزهار الطرف ١٣٣، والمثل السائر ٢٢٣/٣، والصبح المنبي ١٨٨، وجوهر الكنز ٤٦٤، وفي خزنة البغدادي ٥٢٨/٤، ونفخ الأزهار ١٢، وكنز الدرر ٣٨٦، ومختارات البارودي ٣٤٢/٤.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.

البيت في الديوان "حذارا وخوفا.."، وفي خزنة البغدادي "أن يكون".

وفي المثل السائر، والصبح المنبي "حذارا عليه".

(٧٥)

التخريج: ديوان بشار ٥٦/٢، وتاريخ بغداد ١٣٩/٩، وأنوار الربيع ٩٥/٢، ومختارات البارودي ٤/١.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتركب.

البيت: في تاريخ بغداد "مات هماً".

(٧٦)

القائل: أبو عمر، سلم (وقيل: سالم) بن عمرو بن حماد، الخاسر، مولى بنى تيم (ت ١٨٦ هـ) شاعر مجيد، يتظاهر بالخلاعة والفسوق، وكان له علم بالكيمياء، ولد بالبصرة، وسكن بغداد. ينظر في ترجمته: الأغاني ٢٦١/١٩، وسير أعلام النبلاء ١٩٣/٨، والأعلام ١١٠/٣.

تأمل إلى سلم كيف تسلّمه ذُبالة، وأَعاده قمر هالة، لأنّه أَعَذَبَ وَقَعًا، وأسلس طَبْعًا، مع أنّه نقص عن الأوّل تسعة أحرف.

وعكس هذا قول أبي عامر ابن شهيد من أبيات:

(٧٧)

وتكابست فيها الأبَا رِقْ، وَهِيَ فَاهِقَةُ الحَلَاقِمِ
وَكَاثَمَ عُصْبٌ رَعْفٌ ————— نَفْثَرْنَ دَامِيَةَ الحَيَاشِمِ

أخذه من قول أبي إسحاق الصابي:

(٧٨)

عَرُوسٌ كَرِمٌ صَفَتْ وَطَابَتْ لَوْنًا وَطَعْمًا فَمَا تُعَافُ

= ونسب البيت خطأ إلى مسلم بن الوليد في شرح العكبري، وعنه ورد في زيادات شرح ديوان صريع الغواني، وفي محاضرات الأدباء نسب مرة إلى سلم، ومرة إلى العباس بن الأحنف، ولا يوجد في ديوانه، والصحيح أنّه لسلم الخاسر، والبلاغيون يستشهدون به على "حسن الإثباع"، ينظر: الإشارات والتنبيهات، ومعاهد التنصيص.

التخريج: شرح ديوان صريع الغواني ٣١٦، وشرح العكبري ١٢٤/٤، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٨٦، ٥٤٤/٢، والإشارات والتنبيهات ٣٠٩، ومعاهد التنصيص ٢٦/٤.

النص: البيت من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.

(٧٧)

التخريج: ديوان ابن شهيد ١٥٦، وغرائب التنبيهات ١٣٧، والذخيرة ٢٠٠/١/١، الوافي بالوفيات ١٤٧/٧.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، ود "تكادست"، وفي ش، والديوان، وغرائب التنبيهات "وتكاوسيت".

تكاوست: التكاوس: التراكم والتزاحم وهو بمعنى التكادس. انظر: اللسان "كوس" ٢٠٠/٦.

٧- في ك، وش و ط "وهي قاذفة" خطأ.

فَهَقَ الإناء - بالكسر - يَفْهَقُ، فَهَقًا، وَفَهَقًا إذا امتلأ حتى يتصَيَّب. وفي اللسان "فهق" ٣١٥/١٠.

الثاني: في ك و ط "وكانها عصب وعفن" وهو تصحيف، ورواية الديوان والذخيرة "وكانها أظب..".

(٧٨)

القائل: أبو إسحاق، إبراهيم بن هلال الصابي الحاراني (٣١٣ - ٣٨٤ هـ) أديب، وعالم، وشاعر، له ديوان شعر، تقلد دواوين الرسائل والمظالم أيام المطيع لله العباسي، وخدم معز الدولة الديلمي. ينظر في ترجمته: العبر ١٦٤/٢، وروضات الجنات ٦٥، وشعراء بغداد ١٤٨/١، والأعلام ٧٨/١، ومعجم المؤلفين ١٢٤/١.

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهَا لَدَيْهِمْ نَاكِسُ رَأْسٍ بِهِ رُعَافُ

وإن كان الصابي أخذه من ابن المعتز، فإنه قال:

(٧٩)

يَنْدَى لِثَامُ الْإِبْرِيْقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا

أخذه ابن شهيد حَقَّ دُرٍّ، وأعادَهُ صُرَّةَ بَعْرِ^(١).

وأزيدك بيانا آخر وهو أَنَّ الشاعر نفسه يعلو ويستفل في الأبيات القليلة أو القصيدة كأبي الطيب جيده في الأوج^(٢)، ورديته في الحضيض.

والقاضي الفاضل^(٣) لا يشبه جِيْدَهُ شيء من كلام مترسِّل، وإن كان رديئه لا ينحط كثيرا، إلاَّ أَنَّ جِيْدَهُ قَلْدٌ جيد الزمان وامتاز به عن الأقران وقَلٌّ من تجد كلامه

= التخریج: يتيمة الدهر ٢/ ٢٦٢، وغرائب التنبيهات ١٣٧، والوافي بالوفيات ١٤٧/ ٧.

النص: الببتان مخلص البسيط والقافية من المتواتر.

الأول: في يتيمة الدهر، وغرائب التنبيهات "عروس دَنّ".

الثاني: في يتيمة الدهر، وغرائب التنبيهات "كَأَنَّ إِبْرِيْقَهَا لَدَيْنَا".

(٧٩)

التخریج: ديوان ابن المعتز ط / بيروت ٣٢١، وديوانه ط / القاهرة ٢/ ٢٨١، وشعر ابن المعتز ط /

العراق ٣/ ١٦١، والمنصف ٥١٣، وأشعار أولاد الخلفاء ١٩٦، وتشبيات ابن أبي عون ١٧٤،

وشرح الشريشي ٣١٣/ ٥.

النص: البيت من المنسرح، والقافية من المتركب.

البيت: في ديوانه ط بيروت "تدمي فدام الإبريق من دمها" وفي ديوانه ط / القاهرة وط / العراق

يدمي لثام...، وفي شرح الشريشي "تري الندامي الإبريق"، وفي أشعار أولاد الخلفاء "يندى لثام

الإبريق من دمها"، وفي ك، وط "يندى لثام الإبريق من يدها".

(١) في ك، وش "صربع".

(٢) الأوج: ضد الهبوط، وهو من اصطلاحات المنجمين. انظر: تاج العروس ٢/ ٥.

وفي المعجم الوسيط ١/ ٣٢ "الأوج: العلو، أو لحن من ألحان الموسيقى، معرب".

(٣) مجير الدين، عبد الرحيم بن علي اللخمي، البيسانى (٥٢٩ - ٥٩٦ هـ) عسقلاني المولد مصري الدار،

وهو وزير من أئمة الكتاب والشعراء في عصر صلاح الدين، برز في صناعة الإنشاء، وله ديوان

شعر. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢/ ٤٠٢، والوافي بالوفيات

١٨/ ٣٣٥، ثمرات الأوراق ١٣١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٥، وبدائع الزهور ١/ ١/ ٢٣٨، والكنى

والألقاب ٣/ ٥٤، والأعلام ٣/ ٣٤٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٠٩.

ينخرط في سلك واحد إذا أجاد، فإن ظفرت به فذلك الفذ الذي يعد من الأفراد، وأبو عبادة البحراني^(١) ممن لا يعلو، ولا يستفل بل هو أنموذج واحد كأن كلامه من البسائط^(٢) التي جزؤها يشبه كلها، قال الشاعر:

(٨٠)

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلْ: لَا قَيْتَ سَيِّدَهُمْ مَثَلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

وابن التَّعاويذي ممن يدخل هذه الدائرة، كأنَّ شعره قد أُفْرِغَ في قالب واحد، وابن حَيَّوس^(٣) - أيضا - من هذا القبيل، وكذلك ابن الحَيَّاط الدمشقي، وابن النَّبِيه^(٤)، وابن الفارض ممن ينخرط في هذا السلك.

(١) أبو عبادة، الوليد بن عبيد، الطائي، البحراني (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ) شاعر كبير، مدح جماعة من الخلفاء العباسيين، مولده ووفاته بمنيج، ينظر: الأغاني ٣٧/٢١، والعبر ٤٠٩/١، ومنهاج اليقين ٦٠، ومواسم الأدب ٢١٨/١، وتاريخ ابن الوردي ٣٣٦/١، والوافي بالوفيات ٢٧/٤٦٥، والأعلام ٨ / ١٢١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٧٠.

(٢) في اللسان ٧/ ٢٩٥: أرض بساط وبسيطة: منبسطة، مستوية، ولم يشر إلى جمعها على بسائط، وإن كان من القياس الصر في جمع فعيلة على فعائل مثل كتيبة وكتائب...

(٨٠)

القائل: البيت منسوب للعندس في تأهيل الغريب، ولأبي العندس في معجم المرزباني، ولعبيد بن العندس في الكامل، ولعقيل بن العندس في الحماسة الشجرية، وهو لبعض بني عمرو يمدح إخوته في بهجة المجالس، ونسبه ثعلب لزهير بن أبي سلمى في قواعد الشعر، ولا يوجد في ديوانه. التخريج: تأهيل الغريب ٢٥٣، ومعجم المرزباني ١٧٣، والكامل ٧٨/١، والحماسة الشجرية ١/ ٣٥٩، والأمل ٢٣٩/١، وبهجة المجالس ١/ ٥٠٤، وقواعد الشعر ٣٧، وديوان المعاني ٢٣/١، وكنايات الجرجاني ٩٩، والمخلة ٢٨٤.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتواتر.

البيت: في كنايات الجرجاني "من تلق فيهم"، وفي ديوان المعاني "يهدى بها". كلمة "تلق" ساقطة من ش، ك و ط.

(٣) الأمير أبو الفتيان، محمد بن سلطان الغنوي، الملقَّب "مصطفى الدولة" (٣٩٤ - ٤٧٣ هـ) شاعر الشام في عصره، ولد ونشأ بدمشق، ثم رحل إلى حلب منقطعاً إلى بني مرداس، ينظر في ترجمته: شذرات الذهب ٣/ ٣٤٣، والكنى والألقاب ٢/ ٤٢٣، ودائرة معارف إفرام البستاني ١/ ٤٨١، والشعراء الشاميون ١٥٨، والأعلام ١٤٧/٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٤٤٤.

(٤) كمال الدين، علي بن محمد، ابن النَّبِيه، المصري (ت ٦١٩ هـ) أديب، وكاتب، وشاعر، مدح بني أيُّوب، وكتب الإنشاء للملك الأشرف موسى، وتوفي بنصيين. ينظر في ترجمته: الوافي ببالوفيات ٢١/ ٤٣١، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٦، والكنى والألقاب ١/ ٤٣٧، والأعلام ٤/ ٣٣١، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩١.

وَأَمَّا فحول الشعراء فَإِنَّ كلامهم يعلو إلى الثريا، وربما استفل إلى الثرى، كأبي نواس^(١)، وأبي تمام، وأبي الطيب، [١٨] وابن المعتز، وأضرابهم، على أنني لا أدعى الإحاطة بالجيد من هذا النوع الذي قصدت جمعه، وحاولت وضعه بل ولا بعشر معشار من آلافه المتعددة، قال الشاعر:

(٨١)

إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لِعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يُفَوِّتَهُ تَعْدَادُهُ

لأنه ما من شاعر^(٢) - على عدم الإحاطة بعدتهم - إلا وقد تغزل، أو رثى، أو شكا، أو تعتب، وهو في هذه الأحوال لا يخلو من ذكر الدمع ووصفه، ولكن سددت وقاربت، وأتيت بما أمكن، وأثبت الأحسن فالأحسن، ورّبت هذا التأليف على مقدمتين ونتيجة، هي الغرض الأقصى من هذا التأليف:

أما المقدمة الأولى: فأذكر فيها ما يتعلق بالدمع من اللغة، وذكر ما يرادفه، وبين أسماء العين، وما تشتمل عليه من الجزئيات.

وأما المقدمة الثانية: فأبدأ فيها بذكر سببه نقلا، وما ورد في ذلك من الأحاديث، وذكر سببه عقلا، ومن هذه المقدمة يتضح لك أسباب كثيرة داخلية في الإمكان من دعاوي الشعراء في الدمع.

وأما النتيجة: فإنها تشتمل على سبعة وثلاثين بابا:

(١) أبونواس هو أبو علي، الحسن بن هانئ بن عبد الأول، الحكمي (١٤٦ - ١٩٨ هـ) ولد في الأهواز ونشأ في البصرة، ورحل إلى بغداد، وزار مصر ودمشق، كان شاعر العراق في عصره، عالما فقيها محدثا، روى عنه الشافعي. ينظر في ترجمته: نزهة الجليس ١/٤٥٦، وتاريخ ابن الوردي ١/٢٨٧، والوافي بالوفيات ١٢/٢٨٣، والكني والألقاب ١/١٦٨، والأعلام ٢/٢٢٥، ومعجم المؤلفين ٣/٣٠٠.

(٨١)

القائل: أبو الطيب المتنبي.

التخريج: ديوان المتنبي ٥٤٤، وشرحه للعكبري ٢/٥٤، والطرائف الأدبية ٢١١. لنص: البيت من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٢) في الأصل "عاشر" خطأ.

- الأول: في أوان البكاء.
- الثاني: في وجود الراحة فيه.
- الثالث: في حيرته في الجفون خوف الرقباء.
- الرابع: في أنّه شاهد الحبّ.
- الخامس: في أنّه فاضح الأسرار.
- السادس: في أنّه غسل العين.
- السابع: في أنّه نار أو شرار.
- الثامن: في أنّه حجب الناظر.
- التاسع: في أنّه دم.
- العاشر: في أنّه عقيق أو مرجان.
- الحادي عشر: في الإعتذار لبياضه.
- الثاني عشر: في أنّه النجوم.
- الثالث عشر: في أنّه لؤلؤ.
- الرابع عشر: في أنّه زهر.
- الخامس عشر: في ادّعاء شربه.
- السادس عشر: في أنّه ملح أجاج.
- السابع عشر: في جريته في الحدود وترقرقه.
- الثامن عشر: في مباكاة الغمام والحمام.
- التاسع عشر: في سقيا الديار والمنازل.
- العشرون: في كثرته، وجود العين به.
- الحادي والعشرون: في أنّه كالطر.
- الثاني والعشرون: في أنّه كالنهر.
- الثالث والعشرون: في أنّه كالبحر.

الرابع والعشرون: في أنّه قَرَّحَ الجفون، وخذد الخدود.

الخامس والعشرون: في أنّه أذهب العين.

السادس والعشرون: في أنّه ذوب النفس.

السابع والعشرون: في طلبه من الرفاق، وعاريته للعشاق.

الثامن والعشرون: في عدمه وجفافه.

التاسع والعشرون: في الاعتذار عن البكاء.

الثلاثون: في الافتخار به.

الحادي والثلاثون: في الضحك بدلا عن البكاء.

الثاني والثلاثون: في البكاء بدلا عن الضحك.

الثالث والثلاثون: في أنّه تبسّم.

[١٩] الرابع والثلاثون: في بكاء المحبوب.

الخامس والثلاثون: في بكاء العدو، وغيره رحمة.

السادس والثلاثون: في مفردات تتعلّق به.

السابع والثلاثون: في استعارة البكاء لغير الإنسان^(١).

(١) في ك، وط "العين الإنسان" تصحيف.

المقدمة الأولى

(فيما يتعلّق بالدمع من اللغة، وذكر ما يرادفه، وبيان أسماء العين، وما تشتمل عليه من الجزئيات)

الدمع: ماء^(١) تقذفه العين من الرطوبة، عندما يحصل للقلب رقة، إمّا من خوف أو رحمة^(٢)، أو استغراب^(٣) في الضحك، أو عُقَيْبَ الثأؤب وغير ذلك، وجمعه: "دموع" في الكثرة، و"أدمع" في القلّة، مثل: فلس، وفلوس، وأفلس، ونفس، ونفوس، وأنفس.

والمدامع: جمع "مَدْمَع"^(٤) وهو مجرى الدمع، ليس الدمع نفسه، مثل: مَرَكَب ومَرَائِب، ومَجْمَع ومَجَامِع، اسم لموضع الركوب، وموضع الجمع.

والغَرَب: مجرى الدمع، ويجمع على "غُرُوب"، وللعين غَرَبَان: مُقَدِّمها

(١) في ط "ماء تقذفه العين"، وفي اللسان "دمع" ٩١ / ٨ "ماء العين"، ومن عادة الناسخين القدماء ترك الهمة المفردة، فتوهّم المحققون أنّ العبارة "ما تقذفه العين".

(٢) كذا في الأصل ود، وق، وأمّا في ش، وك، وط "رجفة" لعلّها تصحيف. وفي قاموس الأطباء ٢٥٥ / ١ "من خوف أو سرور".

(٣) كذا في الأصل، ود، وق، وأمّا في ش، وك، وط "استغراق".
استغرب في الضحك، واستغرب: أكثر منه، وأغرب: اشتدّ ضحكه ولجّ فيه، واستغرب عليه الضحك كذلك، وفي الحديث أنّه ضحك حتّى استغرب. اللسان "غرب" ٦٤١ / ١.

(٤) في اللسان ٩١ / ٨ "المدمع: مسيل الدمع، أو هو مجتمع الدمع في نواحي العين" وفي الصحاح ١٢٠٩ / ٣ "المدامع: أَمَاقِي، وهي أطراف العين".

وَمُؤَخِّرَهَا، قال الأصمعي^(١): يقال بعينه غَرَبَ إذا كانت تسيل، ولا تنقطع دموعها^(٢).

والغُرُوب^(٣): هي "الدموع" مجازاً، قال الشاعر:

(٨٢)

مَا لَكَ لَا تَذْكُرُ أُمَّ عَمْرٍو إِلَّا لِعَيْنَيْكَ غُرُوبٌ تَجْرِي

والشأن: واحد الشئون، وهي مواصل قبائل الرأس، وملتقاها، ومنها تجري الدموع.

قال ابن السكيت^(٤): الشأنان^(٥) عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين^(٦).

(١) أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب، الأصمعي، الباهلي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان كثير التطواف في البوادي، مولده ووفاته بالبصرة.

ينظر في ترجمته: نور القيس ١٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١/١٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٧٥، والكنى والألقاب ٢/٣٩، والأعلام ٤/١٦٢، ومعجم المؤلفين ٦/١٨٧.

(٢) عبارة الأصمعي منقولة من: الصحاح ١/١٩٣، واللسان "غرب" ١/٦٤٢، ووردت في التاج ١/٤٠٥، وشرح العكبري ١/٢١٦.

(٣) في النواذر ٢٦٣ "الغروب الدموع حين تخرج"، وعن أبي حاتم "كل فيضة من الدمع: غرب" ينظر: المخصص ١/١٢٧، واللسان "غرب" ١/٦٤٢.

(٨٢)

القاتل: لم أهد إلى القاتل.

التخريج: جميع المعاجم مادة "غرب"، والمخصص ١/١٢٧، وشرح العكبري ١/١٢٦.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتواتر.

البيت في ك، وط "إلا بعينيك"، وفي شرح العكبري "أما لعينيك...؟".

(٤) أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ) أديب، نحوي، عالم بالشعر، أصله من خوزستان، وعمل في بغداد معلماً لأولاد المتوكل. ينظر في ترجمته: نور القيس ٣١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١/١٧١، وسير أعلام النبلاء ١٢/١٦، والوافي بالوفيات ٢٨/٤٧٤، والأعلام ٨/١٩٥، ومعجم المؤلفين ١٣/٢٤٣.

(٥) ينظر جنى الجنتين ٦٣، ومعجم الألفاظ المثناة ٢٣٩.

(٦) انظر "إصلاح المنطق" ٣٩٨.

والعَبْرَة: الدمع نفسه، وتجمع على "عَبَرَات" ^(١)، يقال منها: استعبر إذا بكى، تقول: عَبَرَ الرجل يعبر عَبْرًا، فهو عَابِر {والمرأة عَابِرَة أيضًا} ^(٢)، وَعَبَرَتْ عينه واستعبرت إذا تَحَلَّبَ دمعها ^(٣)، والعَبْرَان: الباكي ^(٤)، والعَبَر - بالتحريك سُخْنَة في العين تبكيها، والعَبْر - بالضم - مثله، يقال: (لَأُمُّهُ الْعَبْرُ وَالْعَبْرُ) ^(٥).

ورأي فلان عَبْر عينه أي ما يسخن عينه، وما أحسن ما كتب به ابن حَكِينَا البغدادي إلى ابن التلميذ الطيب ^(٦) - وقد مرض - بأن يعبر إليه دجلة ليداويه، فقال:

(٨٣)

إِنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ الَّذِي هَامَ بِذَاتِ الْمُحَمَّلِ

-
- (١) وتجمع أيضا على عَبَرٍ، ينظر اللسان "عبر" ٥٣٢/٤.
(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وهو مثبت في المصادر الأخرى، يقال: امرأة عَابِر، وَعَبْرَة، ينظر اللسان "عبر" ٥٣٢/٤.
(٣) في ك وط "إذا انحلت دمعها"، وفي ش "انهلت"، وفي اللسان "انحلَّ دمعها". انظر: اللسان "عبر" ٥٣١/٤.
(٤) في اللسان ٥٣٢/٤ "العَبْرَان: الباكي".
(٥) ما بين القوسين ساقط من ش، ود، و ق، والمثل في اللسان ٥٣٢/٤، والمخصص ١٢٥/١، وإصلاح المنطق ٣٤.
(٦) أبو الحسن، هبة الله بن صاعد البغدادي النصراني، أمين الدولة، موفق الملك المعروف بابن التلميذ (٤٦٦ - ٥٦٠ هـ) طبيب، أديب، شاعر، ناثر، كان يتقن عدة لغات، وتولى رئاسة البيمارستان العسدي وتوفي ببغداد. ينظر في ترجمته: الخريدة "قسم العراق" ١٢٣/٣، وتاريخ الإسلام [٥٥١ - ٥٦٠] ٣٢١، والوفاء بالوفيات ٢٧/٢٧٨، ودائرة إفرام البستاني ٤١٠/٢، والأعلام ٧٢/٨، ومعجم المؤلفين ١٣/١٣٨.

(٨٣)

القائل: أبو محمد، الحسن بن أحمد بن محمد بن حَكِينَا - بالجيم المعجمة - أو حَكِينَا، بالخاء المهملة، وقد رجح محمد بهجت الأثري في خريدة القصر أنه بالخاء - الملقب بالبرغوث (ت ٥٢٨ هـ) من ظراف الشعراء الخلعاء، وأكثر شعره مقطعات، ويخلط المؤرخون بينه وبين شاعر آخر، هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَكِينَا، وتنسب الأبيات الواحدة لهما. ينظر في ترجمته: الخريدة (قسم العراق ٢/٢٣٠)، وذيل الروضتين ٦٩، والمستفاد من ذيل بغداد ٩٨/١٨، ومسالك الأبصار ١٣/١٦، والوفاء بالوفيات ١١/٣٨٧، وشذرات الذهب ٨٨/٤، و٥/٢٠، وشعراء بغداد ٤٤/٢، والتاج "حقن"، ودائرة إفرام ٤١٠/٢، والأعلام ١٨١/٢.
التخريج: وفیات الأعيان ٧٢/٦.

النص: البيتان من مجزوء الرجز، والقافية من المتدارك.

كَانَ شِفَاهُ عَابِرَةً وَعَابِرَةٌ تَصْلُحُ لِي

يريد قول امرئ القيس، وهو:

(٨٤)

وَإِنَّ شِفَائِي عَابِرَةٌ مُهَرَّاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ ؟

فنقل ابن حكيما "العبرة" من كلام امرئ القيس من الدمع، إلى العبارة في كلامه، وهي التعدية في دجلة

وذكرت هاهنا قول السراج الوراق - (وقد سكن في الروضة) - :

(٨٥)

مَنْزِلِي فِي ذَلِكَ الْبَرِّ رَوِّ فِي ذَا الْبَرِّ زَادِي

(٨٤)

التخريج: ديوان امرئ القيس ٩، ورسالة الملائكة ٢٤٤، واللطائف ٧٧، وشرح السيرا في ٣٠٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣١٣/١، وشرح أبيات المغني ٦٦/٦، ومعجم شواهد العربية ٣٠٣، والبحر المحيط ١١١/١، وشرح قصيدة كعب، ولسان العرب "عبر، هلل"، وخزانة البغداد ٥١٩/٤.

النص: البيت من الطويل والقافية من المتدارك.

البيت في الديوان "وهل.."، ورواية سيويه "وإن شفاءً عبرةً مُهَرَّاقَةً"، وفي البحر المحيط، وشرح قصيدة كعب "إن سفحتها"، وفي لسان العرب "عبر، هلل.. لو سفحتها" وفي الخزانة "لو صبيتها".

في ط "الدجلة" وهو خطأ، فهو نهر بغداد، لا يُعرَف، ينظر معجم البلدان ٢/ ٤٤٠.

(٨٥)

القائل: أبو حفص، عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق (٦١٥ - ٦٩٥ هـ) من أشهر شعراء مصر في عصره، له ديوان شعر ضخيم. انظر: مسالك الأبصار ١٩/ ١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣١، والأعلام ٥/ ٦٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٠٩.

التخريج: لمع السراج و/ ٢٨٤، والأول والرابع في مسالك الأبصار ١٩/ ١٨٣.

النص: الأبيات من مجزوء الرمل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك "والذي تعدى تهدي" وفي ش "والذي عهدي.. بخلاف" والبيت لا يتزن في الروايتين.

الرابع: في ش، وك "للمعادي".

وَالَّذِي عَدَى تَهْدَى - بِخِلَافِي - لِلْمُرَادِ
فَتَخَلَّفْتُ، وَخُلِفْتُ - تَغَرَّبًا فِي بِلَادِي
وَلِتَفْرِطِي مَا أَبُ - قَعَيْتُ شَيْئًا لِلْمَعَادِ
وَرَى بِالْمَعَادِ - وهو يوم القيامة - عن " المعادي " - بإثبات الياء - جمع -
" معدية " .

والبكاء: يمدُّ، ويقصر، إذا مَدَدْتَ أردت الصوت الذي يكون مع البكاء وإذا
قَصَرْتَ [٢٠] أردت الدُمُوعَ وخروجها^(١)، قال الشاعر:
(٨٦)

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ ؟
وبكيتها، وبكيت عليه بمعنى واحد.
قال الأصمعي: بَكَيتُ الرجلَ، وَبَكَّيْتُهُ - بالتشديد - كلاهما إذا بكيت عليه -
وأبو زيد^(٢) مثله - وأبكيتها إذا صنعت به ما يبكيه، وبأكيتها فبكيتها أي كنت أبكي
معه^(٣) .

(١) في ك، وش، وط " أردت الدمع وبخروجها "، انظر: اللسان " بكا " ٨٢/١٤، ويقول الخليل: إذا
قصرت البكاء فهو مثل الحزن أي: ليس معه صوت، ينظر: اللسان، والجامع لأحكام القرآن ١١/
١٢٠ .

(٨٦)

القائل: ينسب البيت لحسان بن ثابت في الكامل، ولا يوجد في ديوانه، ولكعب بن مالك في ديوانه،
واللسان " بكا "، ولعبد الله بن رواحة في البداية والنهاية.
التخريج: ديوان كعب بن مالك ٢٥٢، ٣٠٨، والكامل ٢٢١/١، والحجاسة البصرية ٢٠١/١
والمزهر ٢٦٤/١، والبداية والنهاية ٥٩/٤، وتفسير القرطبي ١٨٨/٤، ومجالس ثعلب ٨٨/١،
والمنصف ٤٠/٣، وسيرة ابن هشام ١٦٢/٢، وشرح أدب الكاتب ١٩٣، ويراجع: الذيل والتكملة
٢٠٨/٤، ومعجم شواهد العربية ٢٩٥.
النص: البيت من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٢) أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت، الخزرجي، الأنصاري ٢١٥/١١٩ هـ، عالم، ثقة، كان صاحب
لغة وغريب ونحو، توفي بالبصرة، ينظر في ترجمته: نور القبس ١٠٤، وغاية النهاية ٣٠٥/١، والوافي
بالوفيات ٢٠٠/١٥، والأعلام ٩٢/٣، ومعجم المؤلفين ٢٢٠/٤.

(٣) جملة وبأكيتها.. ساقطة من ك، وفي ش وبأكيتها فبكيتها.. "، وفي د "أي كنت أبكي منه"، وفي اللسان
٨٣/١٤ "بأكيت فلانا فبكيتها إذا كنت أكثر بكاء منه".

(٨٧)

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تُبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

واختلف أرباب الأدب في معنى هذا البيت، فقليل معناه: إِنَّ الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر، تبكى عليك، وعلى هذا التقدير يستقيم معنى البيت، وقيل غير ذلك.

واستبكيته وأبكيت به معنى، وتباكى تكلف البكاء، والبكى: الكثير البكاء على وزن فاعل، والبكى على وزن فعول جمع باك^(١)، مثل جالس وجلس، إلا أنهم قبلوا الواو ياء، قال الله تعالى: ﴿ خُزُوا سُجَّدًا وَيُكِيًّا ﴾^(٢)، ولا يكون بُكِيًّا مصدرًا، بل هو جمع باك^(٣)؛ لأنه معطوف على سُجَّد وهو جمع ساجد.

(٨٧)

القاتل: جرير بن عطية الخطفي يرثى عمر بن عبدالعزيز. ونسب البيت للفردق في الصناعتين التخريج: ديوان جرير ٣٠٤، وأمالى المرتضى ٥٢/١، وشرح نهج البلاغة ١٢٦/١٣، والمخصص ١٧/٧، والبحر المحيط ٣٦/٨، وتفسير القرطبي ١٤٠/١٦، وحلية الأولياء ٢١/٥، والصناعتين ١٦٨، ومعجم اللغة "بكا".

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتركب.

البيت: في الديوان، وحلية الأولياء "فالشمس كاسفة، ليست بطالعة".

قال الصاغاني: الرواية "فالشمس كاسفة ليست بطالعة" والنحاة يروونه مُعَيَّرَا "الشمس طالعة ليست بكاسفة" ومعناه أنها طالعة تبكى عليك ولم تكسف ضوء النجوم ولا القمر، لأنها - في طلوعها خاشعة باكية، لا نور لها، وقيل: إِنَّ الشمس تبكى عليك الشهر والدر، وقيل: هي طالعة مظلمة، فالنجوم والقمر تستبين. انظر: جوهرة اللغة لأبن دريد ٢١٩/٢، والغيث المسجم ١٢٨/٢، والأشباه والنظائر للسيوطي ١٦٧/٣، وشرح أبيات المغني للبغدادى ١٦٢/٦، وفي مطلع الفوائد وجمع الفرائد لابن نباتة ١٣٦ شرح مفصل لمعنى البيت.

(١) في اللسان ٨٣/١٤ "رجل باك والجمع بُكَاة وبُكَيٌّ"، ويقول أبو حيَّان: لا يحفظ فيه جمعه المقيس وهو فُعْلَة كرام ورماة، والقياس يقتضيه (البحر المحيط ٢٠٠/٦).

(٢) سورة مريم ١٩: ٥٨.

(٣) بُكِيًا: قراءة الجمهور، وقراء حمزة والكسائي بكسر الباء إتباعا لحركة الكاف والذي يظهر أنه جمع لمناسبة الجمع قبله، قيل: ويجوز أن يكون مصدر البُكَا بمعنى البكاء. ينظر: البحر المحيط ٢٠٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٢٠، وجامع البيان ١٦/م، و٩٨/٩، وتفسير ابن كثير ٤٦٧/٤.

(فصل في ترتيب البكاء)

إذا تهيأ الرجل للبكاء قيل: أجهش، وقال أبو زيد والأصمعي: أشحن - بالشين المعجمة، والحاء المهملة - بمعناه^(١)، وزاد أبو زيد جهش للحن والشوق^(٢).

وقال الأصمعي: أهنف الصبي إهنافاً^(٣) مثل الإجهاش.

وقال الكسائي^(٤): فَحَمَ الصَّبِيِّ، يَفْحَمُ، فُحُومًا، وَفُحَامًا: إذا بكى حتى ينقطع صوته، وَفَحِمَ - بكسر الحاء - لغة^(٥).

فإن امتلأت عين الإنسان دموعاً قيل: اغرُورَقت عيناه^(٦)، فإذا كادت تسيل قيل: تَرَقَّرَقت، فإذا سال قيل: دَمَعَتْ.

(١) ينظر اللسان ٢٣٥ / ١٣، ومثله "شَحْن" بالمعجمة، وقد يخفف.

(٢) في النوادر ٥٦٩ "أجهش الرجل إجهاشاً إذا بكى، والمجهش الباكي نفسه".

(٣) في ك و ط "أهنف، إهنافاً" خطأ، وانظر: اللسان "هنف" ٣٥١ / ٩.

(٤) أبوالحسن، على بن حمزة، الكسائي، مولى بني أسد (ت ١٨٩ هـ) إمام أهل الكوفة في النحو والقراءة، ورد بغداد وأدب محمد بن الرشيد وتوفي بالري. ينظر في ترجمته: نورالقبس ٢٨٣، والجرح والتعديل ١٨٢ / ٦، والأعلام ٢٨٣ / ٤، ومعجم المؤلفين ٨٤ / ٧.

(٥) فَحَمَ الصَّبِيُّ - بالفتح - يَفْحَمُ. وَفَحَمًا، وَفُحُومًا، وَفُحِمَ، وَأُفْحِمَ: كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه، وصوته. اللسان "فحم" ٤٤٩ / ١٢.

(٦) ينظر اللسان "غرق" ٢٨٥ / ١٠، وفيه زاد التهذيب: ولم تفيضاً.

قال الأصمعي: دَمَعْتُ، - بكسر الميم - وقال الكسائي وأبو زيد: دَمَعْتُ - بالفتح - لا غير، وَهَمَعْتُ، فإذا زاد سيلا نها قيل: ذَرَفْتُ، وَهَمْتُ تَهْمِي.

فإذا كان للبكاء صوت قيل: نَحَبَ، وانتحب، وَنَشَجَ - من الشيج والنحيب - فإذا صاح مع بكائه قيل: أَعُول، ويقال: هَمَعْتُ تَهْمَعُ، وَغَسَقْتُ تَغْسِقُ - بكسر السين - غَسَقًا مثله^(١).

(١) في ك، وط "عسقت" بالمهملة، والتصحيح من اللسان ٢٨٨/١٠.
وفي فقه اللغة للثعالبي ٦٩ - ٧٠ فصل بهذا العنوان نقله الصفدي هنا كاملا.

(فصل في تقسيم خروج الماء من أماكنه)^(١)

من السحاب: سَحَّ، ومن الينبوع: نَبَعَ، ومن الحجر: اُنْبَجَسَ،
ومن النهر: فاض، ومن السقف: وَكَفَ، ومن القرية: سَرَبَ،
ومن الإناء: رَشَحَ، ومن العين: اُنْسَكَبَ، ومن المذاكير: نَطَفَ،
ومن الجرح: ثَغَّ^(٢).

وقد يتجاوز في كل ذلك، ويستعمل في الدمع، فيقال: سَحَّ، وانسفع، وهطل،
وهمل، وهمى، وجمع، ووكف، وذرف، وقطر، وانهمر، وجرى، وسال، وانبجس،
وصاب، وهتن، وأسبل، واستهلَّ، وفاض، وانسرب، رَشَحَ، وانسكب، وتحلبَّ،
وانسجم، وتدقق، وأريق^(٣).^(٤)

(١) جاء هذا الفصل في الأصل بعد فصل معايب العين، وهذا موضعه في جميع المصادر الأخرى وهو أنسب، وعنوانه في ش، وك، وط "فصل في تقسيم الماء من أماكنه".

(٢) كذا في كل الأصول وفقه اللغة للثعالبي ١٨٠، ولا وجود لها في المعاجم بهذا المعنى، وربما هي "ثَجَّ" بمعنى: الصب الكثير، وعين شجوج: غزيرة الماء، أو هي ثَعَّ - بالمهملة - بمعنى هريق دما انظر: اللسان "ثج" ٢/ ٢٢١، و"ثع" ٨/ ٤٠.

(٣) في ك "رتق"، وفي ط "أزثق"، وفي ش "ارتق" وكلها تصحيف، والصحيح ما جاء في الأصل، وق، وفقه اللغة.

(٤) الفصل في فقه اللغة ١٨٠، ونقله الصفدي بالنص.

ويراجع باب "الدمع" في تهذيب الألفاظ، وباب "الدمع وما فيه" في المخصص ١/ ١٢٤.

(فصل فيما يرادف لفظ العين مجازاً)

عين و عيون جمع كثرة، وأعين جمع قلة^(١)، ومُقَلَّةٌ ومُقَلٌّ، وحَدَقَةٌ وحَدَقٌ وأَحْدَاقٌ، وناظر وناظر، وبصر وأبصار، ولحظ ولحاظ وألحاظ، وطرف.

المقلة: شحمة العين، وهي التي تجمع السواد والبياض.

والحدقة: السواد الأعظم، والناظر: هو السواد الأصغر، والإنسان: يكون في الناظر لأنه كالمرآة، إذا استقبلتها رأيت شخصك، والعامّة تسمية "البؤبؤ"^(٢)، قال أبو الطيب:

(٨٨)

جَارِيَةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا بُصِرْتُ فِي نَظِيرِي مُحَيَّاهَا

يصف إفراط قربها منه، فإن قلت: لأي شيء قال: تبصر في ناظري محياها، وما عكس؟ إذ هذا يدلّ على أنها مشغولة، مشغوفة به [٢١] مولعة بإدامة النظر إليه، وهو يخالف قوله فيما بعد:

(١) في اللسان ٣٠١ / ١٣ العين: حاسة البصر والرؤية، والجمع أَعْيَانٌ وأَعْيُنٌ، وجمع الجمع أَعْيُنَاتٌ، والكثير أَعْيُنٌ.

(٢) في ك "النون"، وفي ط "تسميه النونو أو النني" ونقل عايش محقق الكتاب هذا التعريف وكلمة النبي عامية مصرية معاصرة، لعلها من زيادة الناشر، وانظر: صرف العين ظ / ٥٣.

(٨٨)

التخريج: الديوان ٥٥٢، وشرح العكبري ٢٦٩ / ٤، وشرح الواحدي ٧٥٩ / ٣، والوساطة ١٤٢.

النص: البيت من المنسرح، والقافية من المتواتر، وهو في الديوان، الوساطة "شامية طالما".

تَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا
وأول القصيدة كله شكوى وتأوه، والعادة جارية - أيضاً - بوصف المحبوب
بالإعراض، ووصف المحب بالاشتغال به، وبإدامة النظر إليه، قلت: الجواب من
وجهين:

أحدهما: وهو إقناعي أن القافية لا يليق بها إلا ذلك، فلو عكس لم يوافق وقد
جاء القرآن العظيم بمراعاة رءوس الآي، مثل: ﴿ رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾^(١).
﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾^(٢).

وثانيهما: أنه يرى وجهه في سائر وجهها، لصقاله وشفوفه، والمحب لم تجر العادة
بوصفه أن وجهه شفاف، فيه صقال يجلو ما يقابله، فلم يكن فيه شيء بهذه الصفة
غير إنسانه.

وهذا السؤال والجواب لم يظهر إلا عند تعليق هذا الفصل.

والإنسان هو الذي فيه الحركة، فإذا مات الإنسان بطلت هاتيك الحركة التي
تكون فيه، قال شرف الدين شيخ الشيوخ الحموي:

عَاتَبْتُ إِنْسَانَ عَيْنِي فِي تَسَرُّعِهِ فَقَالَ لِي: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

التخريج: الديوان ٥٥٢، وشرح العكبري ٢٦٩/٤، وشرح الواحدي ٧٥٩/٣، وزهر الآداب ٤/١٠٢٣، والمحج والمحب ٣٤/٣.

النص: البيت من المنسرح، والقافية من المتواتر. البيت: في زهر الآداب "يَتَلَّ خَدَيَّ".
والبيتان هما الثالث والسابع من قصيدة في ديوان المتنبي، طالعها:

أَوْهَ بَدِيلٍ مِنْ قَوْلَتِي وَأَهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

(١) سورة ط ٢٠: ٧٠، ولمعرفة الآراء في مراعاة القرآن لرءوس الآي يراجع البحر المحيط ٦/٢٦١،
ووالبرهان في علوم القرآن ١/٥٥.

(٢) سورة الشعراء ٢٦: ٤٨، وسورة الأعراف ٧: ١٢٢.

القائل: أبو محمد، عبدالعزيز بن محمد، صاحب، شرف الدين، المعروف بابن الرفاء، شيخ شيوخ
حما (٥٨٦ - ٦٦٢ هـ) شاعر، محدث، تولى الوزارة للمظفر، مولده في دمشق، ونشأته ووفاته في
حما، ودبوانه مطبوع، ينظر: ذيل مرآة الزمان ٢/٢٣٩، وذيل الروضتين ٢٣١، والإعلام بوفيات
الأعلام ٢/٤٥١، والوفاء بالوفيات ١٨/٥٤٦، والأعلام ٤/٢٥ =

وذبابة العين: مؤخرها^(١). واللاحظ: طرف العين مما يلي الصدغ.

والموق: طرف العين مما يلي الأنف. والحلاق: باطن جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. والهدب: هو الشعر - وهو الشَّفَر عند العامة - والصحيح أنه منبت الشعر^(٢).

والحِجَاج: العظم المشرف على العين.

= التخريج: ديوانه ٤٠٠، والمرقصات المطربات ٢٢٣.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتراكب.

في المرقصات المطربات "أعاتب"، ويكون في البيت خزم بزيادة حرف في أوله.

وفي البيت تضمين للآية الكريمة ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ سورة الأنبياء ٢١: ٣٧.

(١) في الأصل ذنابة، وفي ق "ذوبانه"، وهما تصحيف، وفي اللسان "ذب" ١/ ٣٨٣: ذباب العين:

إنسانها على التشبيه بالذباب.

(٢) جملة "والهدب.. منبت الشعر" ساقطة من ش.

(فصل في محاسن العين)

الدَّعَج: أن تكون العين شديدة السواد، مع سعة المقلة.

البرَج: شدة سوادها، وشدة بياضها.

النَّجَل: شدة سعتها.

الكَحَل: شدة سواد جفونها من غير كحل.

الحَوَر: شدة بياض العين مع شدة سوادها، يقال: احوَّرت عينه احورارا واحورَّ

الشيء: ابيضَّ.

قال الأصمعي: ما أدري ما الحور في العين؟

وقال أبو عمرو^(١): الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء أو البقر قال:

وليس في بني آدم حور، وإنما قيل للنساء: حور العين^(٢)؛ لأنهن شبهن بالظباء والبقر^(٣).

والوطف: طول أشفارها وتمامه^(٤) وفي الحديث أنه ﷺ كان في أشفاره وطف^(٥).

(١) أبو عمرو، زيّان بن العلاء، التميمي المازني (٧٠ - ١٥٤ هـ) نحوي، حدّث عن أنس، وهو أحد القراء السبعة، ينظر في ترجمته: المعارف ٥٣١، و ٥٤٠، ونور القبس ٢٥، ومعجم الأدباء ١١/١٥٦، وتهذيب التهذيب ١٢/١٧٨، وبغية الوعاة ٣٦٧، والكنى والألقاب ١/١٢٦، والأعلام ٣/٤١.

(٢) في ك "حيور العين" وتشير المعاجم إلى أن حوراء تجمع على حور، وفي النوادر ٥٧٤ تجمع على حير، ويراجع فقه اللغة ٦٦.

(٣) رأيا الأصمعي وأبي عمرو منقولان عن الصحاح ٢/٦٣٩، واللسان ٤/٢١٩.

(٤) كذا في الأصول، وفي فقه اللغة "وتمامها" ٦٦.

(٥) ويروى "في أشفاره غطف، أو عطف"، وهو من حديث أم معبد في ذيل المذيّل ١١/٥٧٨، و

٥٨١، ومجمع الزوائد ٨/٢٧٩، والمعجم الكبير ٤/٥٧، وزاد المعاد ٢/١٤٠، والروض الأنف ٢/

٢٣٥، والاستيعاب ٤/١٩٥٩.

والشَّهْلَة: حمرة في سوادها.

{ والشُّكْلَة: حمرة في بياضها }^(١).

وتلويز العين: إذا كانت في شكل اللوزة.

فهذه صفات الحسن عند أرباب المحبة والمتغزلين، وأمّا الحكماء فقالوا في العين التي تحمد فراستها: أن تكون متوسطة في الحجم، ساكنة في مَرْكَبِهَا^(٢)، وترفة في نظرها، لم تتفرق أشفارها، ولم تضق، ولم يضعف إنسانها، ولم يضق، وتكون صافية من الكَدَر^(٣)، نقيّة من النقط، لَيِّنَة، حسنة في بريقها، كامنة العروق^(٤)، معتدلة في الطرف^(٥) بالجفن، نجلاء، يخالطها السرور والمهابة، بياضها نقيّ وسوادها كذلك لا عظيمة، ولا صغيرة، ولا غائرة، ولا جاحضة، ولا شاخصة كالجامدة [٢٢] ولا سريعة التقلّب كحركة الزئبق، ولا ناتئة الحدقة ولا صغيرة ولا كبيرة ولا واسعتها، ولا مختلفة الوضع في البياض والسواد، وتكون رطبة في المنظر من غير ضعف ولا علّة، شهلاء خفيفة الشَّهْلَة^(٦)، أو كحلاء، أو شعلاء خفيفة الشعولة^(٧)، شحيمة الجفن^(٨) الأعلى والأسفل، مكورة الوضع^(٩)، وقُلّ أن تجتمع هذه الصفات في عين.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وش، والزيادة من د، وق. وانظر: اللسان "شكل" ٣٥٨/١١.
(٢) كذا في الأصل، وق، وفي ك "ساكنة في تركها"، وفي ط "ساكنة في تركيبها"، وفي ش "ساكنة في حركتها".

(٣) في ش، وط "من الكدورة" وهما صحيحتان، ينظر اللسان "كدر" ١٣٤/٥.

(٤) في ط "كامنة العروقات"، والجمعان صحيحان، يراجع اللسان "عرق" ٢٤٢/١٠.

(٥) الطرف: إطباق الجفن على الجفن، أو تحريك الجفون في النظر.

يراجع اللسان "طرف" ٢١٣/٩.

(٦) كذا في الأصل والمصادر الأخرى، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم، فالمذكور "الشَّهْل والشَّهْلَة" وهو أقلُّ الزُّرْق في الحدقة وأحسن منه، وأن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد.

انظر: اللسان "شهل" ٣٧٣/١١.

(٧) كذا في الأصل، ود، وق، وفي اللسان ٣٥٤/١١ "أشعلت العين: كثر دمعها"، وفي ش "شهلاء خفيفة الشهولة" وهو تكرار للصفة التي قبلها.

(٨) في ش "منسجمة الجفن". والجملة ساقطة من ط.

(٩) في ش "مدورة"، وفي ك، وط "ملورة".

(فصل في معايب العين)^(١)

الحَوَص: ضيق العين. والحَوَص: غثورها مع الضيق.
الشَّتْر: انقلاب الجفن^(٢).
العَمَش: أن لا تزال العين تسيل وترمص.
الجَهَر: أن لا تبصر نهارا.
العَشَا^(٣): أن تبصر ليلا.
الحَزَر: أن يبصر بمؤخرها^(٤).
الغَضَن: أن تكسر في النظر حتى تتغضت حفونها.
القَبَل: أن يكون كأنه ينظر إلى أنفه^(٥)، وهو أهون من الحول.
والحَوْل: أن تراه كأنه ينظر إليك، وهو ينظر إلى آخر.
الشَّوَس^(٦): أن ينظر بإحدى عينية، ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها.

(١) في ط، والنسخ المطبوعة كلها "معائب" وهو خطأ صرفي؛ فلا يصح إبدال الياء همزة في هذا الموضع، والفصل كله منقول من فقه اللغة للثعالبي ٦٦ بتصرف قليل.

(٢) في أساس البلاغة ٢٢٩ "الشتر: انقلاب الجفن الأسفل".

(٣) في الأصول، والمطبوعات كلها "العشي" وهو خطأ إملائي شائع؛ فالفعل واوي من "العشو".
والتصحيح من اللسان ٥٦/١٥.

(٤) في ك و ط "الحزر - بالمهملة - ألا تنظر.. " وهو خطأ، وفي ق: الحزر: "أن ينظر بمؤخرها"، وانظر:
فقه اللغة ٦٦، واللسان "حزر" ٢٣٦/٤.

وفي طبعة محمد عايش "الحذر: أن لا تنظر بمؤخرها"، وهو خطأ بين؛ فالحذر - هنا تصحيف الحزر،
والمعنى غير صحيح، ففي اللسان "حذر" ١٧٣/٤ "عين حذرة: حسنة.. أو مكتنزة صلبة..
والحذرة: العين الواسعة الجاحظة".

(٥) في ط، وعائش ينقل عنها لا عن الأصل "أن تكون كأنها تنظر إلى الأنف".

(٦) في فقه اللغة ٦٦ "الشووص"، وفي اللسان "شوس" ١١٦/٦ "الشوس في العين بالسين أكثر من
الشووص".

الْحَفَشُ^(١): صغر العين مع ضعف البصر.

والحجوظ: خروج المقلة وظهورها من الحجاج.

الْبَحَقُ^(٢): أن يذهب البصر، والعين منفتحة.

الكَمَه: أن يولد الإنسان أعمى^(٣).

السهادير: ضعف البصر، وقد اسمدر {بصره}^(٤) ويقال: هو الشيء الذي يتراءى

للإنسان، مع ضعف بصره، عند السكر من الشراب، وغيره.

والقَدَع - بتحريك الدال مفتوحة -: ضعف البصر، من إدمانه في النظر إلى

الشيء.

والإسجاد: إدامة النظر مع السكون.

(١) في ألف باء ٥٤ / ١ "الأغطش: الضعيف البصر، والأخفش كذلك، ويزيد عليه صغر الغين، وفي ق، ود: الحفش "صغر العين وضعف النظر".

(٢) في ك، ود، وط "التحق"، في ش "النحق" وهما تصحيفان، والتصويب من الأصل وفقه اللغة ٦٦، واللسان "بحق" ١٣ / ١٠، وأساس البلاغة ١٦.

(٣) في اليرصان... ٥٣ يقول الجاحظ: "الأكمة: هو الأعمى المطموس".

(٤) ما بين القوسين زيادة من اللسان "سمدر" ٣٨٠ / ٤.

المقدمة الثانية (في سبب البكاء نقلاً وعقلاً)

أما النقلي^(١): فهو ما أخبرنا به الشيخ المسند الصالح، شمس الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنجي، قراءة عليه، وأنا أسمع بدمشق، قال: أنا^(٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الكريم الباذيني^(٣) قراءة عليه ببغداد، وأنا أسمع، قال: أنا المؤيد ابن محمد بن علي الطوسي^(٤)، قال: أنا أبو عبدالله، محمد بن الفضل الفُراوي^(٥)، قال: أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن {عبد الغافر الفارسي^(٦)، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه

(١) في ش "أما النقل"، وفي ط "أما العقل"، ففي ط تقديم وتأخير في العنوان.
(٢) المتعارف عليه بين المحدثين اختصار كلمة أنبأنا بـ "أنا"، وفي ك "أنبا"، وهذه عادة الناسخ في اختصار الكلمة خلافاً للمتعارف عليه، ويرى عبدالسلام هارون أن "أنبا" في بعض المخطوطات تعنى "أخبرنا". ينظر: تحقيق النصوص ونشرها ٥٧، وفي ق. ح "اختصار حدثنا".
(٣) في: "الباذيني"، ولم أعثر على ترجمته، وفي ترجمة البندنجي في الدرر الكامنة ٣/ ١٢٠، أنه سمع صحيح مسلم من الباذيني ببغداد في سنة ٦٥٠ هـ.

(٤) رضى الدين، المؤيد بن محمد، الطوسي (٥٢٤ - ٦١٧ هـ) مسند خراسان، روى القراءات، وانتهى إليه علو الإسناد في نيسابور، ينظر في ترجمته: وفیات الأعيان ٥/ ٣٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وغاية النهاية ٣/ ٣٢٥.

(٥) أبو عبدالله، محمد بن الفضل، الصاعدي، الفراوي (١٤١ - ٥٣٠ هـ) فقيه الحرم، محدث، واعظ، كثر الرواة عنه حتى قيل "للفراوي ألف راوي". ينظر في ترجمته: المنتظم ١٠/ ٦٥، والمنهاج ١١/ ١١، وفیات الأعيان ٤/ ٢٩٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٣، والأعلام ٦/ ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٢٧، وفي ق: التولوى تصحيح الفراوي.

(٦) أبو الحسين، عبد الغافر الفارسي الفسوى النيسابوري (٣٥٣ - ٤٤٨ هـ) شيخ صالح، ثقة، جليل القدر، أخذ عنه الفراوي. ينظر في: المنهاج ١/ ١٣، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٧.

الجُلُودي^(١)، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن {^(٢) محمد بن سفيان^(٣)، ثنا^(٤) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري^(٥)، ثنا أبو كامل الجحدري^(٦)،
(٩١)

ثنا حماد - يعني ابن زيد^(٧) - عن عاصم الأحول^(٨)، عن أبي عثمان النهدي^(٩)، عن

(١) أبو أحمد، محمد بن عيسى الجُلُودي (٢٨٨ - ٣٦٨ هـ) من أهل نيسابور، زاهد يأكل من كسب يده بنسخ الكتب، كان يتحلل مذهب سفيان الثوري، ينظر في ترجمته: المنهاج ١/١٣، والوفاء بالوفيات ٤/٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٤/١٣٣، والأعلام ٦/٣٢٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والتكملة من المصادر الأخرى.

(٣) أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري (ت ٣٠٨ هـ) الفقيه الزاهد، روى عن محمد بن رافع، وعن الإمام مسلم، كان مجاب الدعوة، رحل إلى بغداد والكوفة والحجاز. ينظر في ترجمته: المنهاج ١/١٤، والوفاء بالوفيات ٦/١٢٨، وشذرات الذهب ٢/٢٥٢، وفي ق: محمد بن شعبان، تصحيح.

(٤) هذا اختصار المحدثين لجملة حديثنا، وفي ط يستبدل الناشر بحديثنا "أنبأنا".

(٥) أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٤ - ٢٦١ هـ) أحد أئمة المحدثين، وكتابه في الحديث أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة، رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وحدث ببغداد، مولده ووفاته بنيسابور، ينظر في ترجمته: المنهاج ١/١٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٦٠، والأعلام ٧/٣٢١، ومعجم المؤلفين ١٢/٢٣٢.

(٦) أبو كامل الفضيل بن الحسين، البصري (١٤٥ - ٢٣٧ هـ) حافظ محدث، ثقة حدث عنه البخاري ومسلم وغيرهما. ينظر في ترجمته: الجرح والتعديل ٧/٧١، وتهذيب التهذيب ٨/٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ١١/١١١، والأنساب ٣/١٩٣.

(٩١)

(٧) أبو إسماعيل حماد بن زيد، الأزدي الضريع، مولا هم (٩٨ - ١٧٩ هـ) الملقب بالأزرق، أصله من سجستان، مولده ووفاته بالبصرة، وهو أحد أعلام الثقب. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٣/٢٥، والجرح والتعديل ١/١٧٦، وغاية النهاية ١/٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٥٦، والمعارف ٥٠٢، والأعلام ٢/٢٧١.

(٨) أبو عبد الرحمن، عاصم بن سليمان الأحول البصري (ت ١٤٢ هـ) الإمام الحافظ، الثقة الزاهد، كان على الحسبة بالكوفة وقاضيا بالمدائن، روى عن أنس، وابن سيرين، والنهدي وغيرهم، ينظر في ترجمته: الأنساب ١/١٤٩، والتاريخ الكبير ٤/٤٨٥، وميزان الاعتدال ٢/٣٥٠، والأعلام ٣/٢٤٨.

(٩) أبو عثمان، عبد الرحمن بن مِثْل (أو مِثْلِي) القضاعي (ت ١٠٠ هـ) ثقة، عابد، كان معمرًا، أدرك الجاهلية والإسلام، وغزا في خلافة عمر، وسكن الكوفة والبصرة. ينظر في ترجمته: المعارف ٢٤٦، والإصابة ٣/٩٨، والاستيعاب ٢/٤١٩، وتاريخ بغداد ١٠/٢٠٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥، وشذرات الذهب ١/١١٨، وفي ق: الهندي تصحيح.

أسامة بن زيد رضي الله عنه ^(١)، قال: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ [٢٣] فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا - أَوْ ابْنًا لَهَا - فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمَرَّهَا فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ.

فَعَادَ الرَّسُولُ، فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ، وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ كَأَنَّهَا فِي شَنْتَةٍ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرَحِمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءُ».

(٩٢)

وقال أنس رضي الله عنه: «دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ أَبِي سَيْفِ الْقَيْنِ - وَكَانَ ظَنَرًا لِإِبْرَاهِيمَ

(١) أبو محمد، أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه (٧ ق. هـ - ٥٤ هـ) حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ، وابن حاضته "أم أيمن" قائد شجاع، فضائله كثيرة، وأحاديثه شهيرة. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٢/ ٢٠، والجرح والتعديل ٢/ ٢٨٣، والمعارف ١٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٩٦ وتهذيب التهذيب ١/ ٢٠٨، والاستيعاب ١/ ٣٤، والأعلام ١/ ٢٩١.

التخريج: صحيح مسلم ٣/ ٣٩، والحديث في البخاري، باب الجنائز ٢٣/ ٣٣، ٢/ ٨٠، وسنن أبي داود ٣/ ٤٩٢، ومسند أحمد ٥/ ٢٠٤، وسنن ابن ماجه، كتاب الجنائز ١/ ٥٠٦، وفتح الباري، كتاب الجنائز ٣/ ١٥١، وكتاب التوحيد ١٣/ ٣٥٨، وروى في مجمع الزوائد ٣/ ١٨ من طريق عبدالرحمن بن عوف، وأبي هريرة، باختلاف في الروايات كلها.

النص: المثبت رواية صحيح الإمام مسلم. في الأصل: فأرسلت إليه إحدى عمَّاته..

- أبو ثابت، سعد بن عبادة رضي الله عنه (ت ١٤ هـ) الصحابي، سيد الخزرج، وأحد النقباء، شهد العقبة، وتوفي بحوران. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٤/ ٤٤، والمعارف ٢٥٩، والإصابة ٢/ ٢٧، والاستيعاب ٢/ ٣٢، والأعلام ٣/ ٨٥.

- أبو عبدالرحمن، معاذ بن جبل رضي الله عنه (٢٠ ق. هـ - ١٨ هـ) الصحابي الأنصاري الخرجي، أحد الستة الذين جمعوا القرآن، شهد العقبة وبدرا. ينظر في ترجمته: المعارف ٢٥٤ والبرصان.. ٣٣٧، والاستيعاب ٣/ ٣٣٥، والأعلام ٧/ ٢٥٨.

(٩٢)

التخريج: الحديث في صحيح البخاري ٢٣/ ٤٤، ص ٨٤، وسنن أبي داود ٣/ ٤٩٣، وصحيح مسلم، باب الفضائل ٧/ ٧٦، وروى من طريق عبدالرحمن بن عوف في مجمع الزوائد ٣/ ١٧، وفي الإصابة ١/ ١٠٥، والاستيعاب ١/ ٢٣، والمحلى ٥/ ١٤٦، ومرة الزمان (خ) جزء ٤ حوادث سنة ١٠ هـ، ورواه الصفدي في تذكرته جزء ١ ط ٢٣، وفي الروايات بعض الاختلاف.. =

- فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَذَرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ؓ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَابْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضَى رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ - يَا إِبْرَاهِيمَ - لَمَحْزُونُونَ ﴿

أخرجه البخاري، وأبو داود.

= النص: المثبت رواية صحيح الإمام البخاري.

في الأصل: "قبله، ولثمه"، وفي كل الأصول "فقال: إن العين لتدمع، وإن القلب يخشع، ولا نقول إلا ما يرضى الرب".

- أبو ثامة، أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ؓ (١٠ ق. هـ - ٩٣ هـ) خادم رسول الله ﷺ، وآخر أصحابه موتاً، ومن الكثيرين في رواية الحديث.

ينظر في ترجمته: المعارف ٣٠٨، والمحبر ٣٠١، وغاية النهاية ١/ ١٧٢ وطبقات الفقهاء الشيرازي ٥١، والأعلام ٢/ ٢٤.

- أبو سيف القين: يقول القاضي عياض: هو البراء بن أوس، وأم سيف زوجه هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر، ويقول ابن حجر: لم يأت عن أحد من الأئمة التصريح بأن البراء بن أوس يكنى أبا سيف، ولا أن أبا سيف اسمه البراء بن أوس، والذي يرويه مسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ دفع إبراهيم إلى أم سيف امرأة قين يقال له: أبو سيف. ينظر في ترجمته: صحيح مسلم ٧/ ٧٦، وفتح الباري ٣/ ١٧٣، والإصابة ٤/ ٩٩، والاستيعاب ١/ ٢٣، والوافي بالوفيات ٦/ ١٠٢.

- إبراهيم بن رسول الله (٨ - ١٠ هـ) ولدته له مارية القبطية، ويشهره به أبو رافع فوهب له عبداً، وأرضعته أم سيف، وتوفي عند أم بردة من بني مازن من بني النجار، ودفن بالبقيع، واختلف في عمره. يراجع: مرآة الزمان (خ) جزء ٤ / حوادث سنة ٨، والإصابة ١/ ١٠٤ والاستيعاب ١/ ٢٣، والوافي بالوفيات ٦/ ١٠٠.

- أبو محمد، عبد الرحمن بن عوف، الزهري، القرشي ؓ (٤٤ ق. هـ - ٣٢ هـ) أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشوري، ومن السابقين إلى الإسلام، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان جوادًا شجاعاً، توفي بالمدينة. ترجمته في: التاريخ الكبير ٥/ ٢٤٠ والجرح والتعديل ٥/ ٢٤٧، والمعارف ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ١/ ٦٨، والأعلام ٣/ ٣٢١.

- أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الإمام البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) الحافظ، المحدث، سمع من نحو ألف شيخ، وكتابه أوثق كتب السنة، ولد في بخارى، وزار خراسان والعراق ومصر والشام، ومات في خرتك إحدى قرى سمرقند، ينظر في ترجمته: طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٤٨، والأعلام ٦/ ٣٤، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٢.

- أبوداود، سليمان بن الأشعث، الأزدي، السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) الحافظ، المحدث، سمع الكثير عن شيوخ الشام ومصر والجزيرة والعراق وخرسان وسننه أحد الكتب الستة في الحديث، توفي في البصرة. ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء للشيرازي ١٧١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٣، والأعلام ٣/ ١٢٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٥٥.

(٩٣)

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿مَاتَ مَيْتٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ رضي الله عنه يَنْهَاهُنَّ، وَيَطْرُدُهُنَّ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعِهِنَّ يَا عُمَرُ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ، وَالْقَلْبَ مُصَابٌ، وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ﴾ أخرجه النسائي.

(٩٤)

وقالت عُمَرَةُ: ﴿سَمِعْتُ عَائِشَةَ - وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَيْتَ

(٩٣)

التخريج: سنن النسائي، باب الرخصة في البكاء على الميت ١٩/٤، وسنن ابن ماجه باب ما جاء في البكاء على الميت ١/٥٠٥، وكشف الخفاء ١/٤٠٥، والمحلي ٥/١٦٠.
النص: المثبت رواية سنن الإمام النسائي.
في المحلّ "...والنفس مصابة...".

- أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه (٢١ ق. هـ - ٥٩ هـ) أكثر الصحابة حفظاً للحديث، ورواية له، نشأ يتيماً، وأسلم، ولزم النبي، وولى أمر المدينة = واستعمله عمر على البحرين. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢/٥٧٨، والمعارف ٢٧٧ والاستيعاب ٤/٢٠٠، وغاية النهاية ٢/٣٧٠، والأعلام ٣/٣٠٨.

- أبو حفص، عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤٠ ق. هـ - ٢٣ هـ) أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، أعز الله به الإسلام، كان شجاعاً عادلاً. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٤/١٣٨، وتذكرة الحفاظ ١/٥، والاستيعاب ٢/٤٥٠، وطبقات الشيرازي ٣٨، ومروءة الزمان (خ) جزء ٤ حواد شسنة ١٣، والأعلام ٥/٤٥.

- أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) حافظ، محدث ولد بنساً ورحل إلى نيسابور والشام والعراق والحجاز ومصر والجزيرة، روى عنه كثيرون وتوفى بمكة ينظر في ترجمته: المنتظم ٦/١٣١، والوافي بالوفيات ٦/٤١٦، والأعلام ١/١٧١ ومعجم المؤلفين ١/٢٤٤.

(٩٤)

التخريج: الحديث في صحيح البخاري، باب الجنائز ٢٣/٣٣ ص ٨١، وصحيح مسلم، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٣/٤٤، والموطأ، كتاب الجنائز ١٥٦، وسنن الترمذي، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ٢/٢٣٦، وسنن النسائي ٤/١٧، وفي سنن ابن ماجه ١/٥٠٨، وكشف الخفاء ١/٢٥٨.

النص: المثبت رواية البخاري.

- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، الأنصارية النجارية (٢١ - ٩٨ هـ) ربّتها أم المؤمنين عائشة، وكانت فقيهة، كثيرة العلم، حجة، كثرة الرواية. ينظر في ترجمتها: تذكرة الحفاظ ١/١٠٧، ودول الإسلام ١/٦٨، والأعلام ٥/٧٢ =

لِيُعَذِّبَ بَيْكَاءَ الْحَيِّ عَلَيْهِ - قَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُبْكِي عَلَيْهَا، فَقَالَ: إِنَّهُ كَيْبَكِي عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا لَتُعَذِّبُ فِي قَبْرِهَا ﴿

أخرجه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي والنسائي.
قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذِّبُ بِبَيْكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ﴾ وما أشبهه.

قال الشيخ محبي الدين^(١) - رحمه الله -: " اختلف العلماء في هذه الأحاديث، فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه، ويناح بعد موته؛ فنفذت وصيته، فهذا يعذب ببكاء أهله عليه، ونوحهم، لأنه بسببه، ومنسوب إليه.
فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه، فلا يعذب، لقول الله تعالى:
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢).

= - أم عبدالله، عائشة بنت أبي بكر، أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق، (٩ ق. هـ - ٥٨ هـ) كانت أعلم نساء عصرها بالفقه والطب والشعر. ينظر في ترجمتها: المعارف ١٣٤، والاستيعاب ٤/٣٤٥، والأعلام ٣/٢٤٠.

- أبو عبدالرحمن، عبدالله بن عمر بن الخطاب، العدوي، القرشي ؓ (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ) صحابي، مجاهد، عالم، شجاع، غزا إفريقية مرتين. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٤/١٢٥، والاستيعاب ٣/٣٣٣، وجمهرة أنساب العرب ١٥٢، والأعلام ٤/١٠٨.

- أبو عبدالله، مالك بن أنس، الأصبحي، الحميري (٩٣ - ١٧٩ هـ) إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة، مولده ووفاته بالمدينة، وصاحب الموطأ أول كتاب في الفقه. ينظر في ترجمته: المعارف ٤٩٨، والتاريخ الكبير ٧/٣١٠، وغاية النهاية ٣/٣٥، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٨، وشذرات الذهب ١/٢٨٩، والأعلام ٥/٢٥٧، ومعجم المؤلفين ٨/١٦٨.

- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى، السلمى، البوغي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) من أئمة علماء الحديث، وحفاظه الثقات. ينظر في ترجمته: النجوم الزاهرة ٣/٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٦٣، بروكلمان ٤/١٩٠، والأعلام ٦/٣٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/١٠٤.

(١) النووي: أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري، الحزامي، الحوراني، محي الدين (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) مولده ووفاته في نوا، وأقام في دمشق، وولى مشيخة دار الحديث. ينظر في ترجمته: ذيل مرآة الزمان ٣/٢٨٣، الإعلام بوفيات الإعلام ٢/٤٥٩، والوفاء بالوفيات ٢٨/١٥٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥١٠، والأعلام ٨/١٤٩، ومعجم المؤلفين ١٣/٢٠٢.

(٢) سورة الأنعام ٦: ١٦٤. وبعد الآية الكريمة في شروح النووي ٤/٢٤٨: " قالوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك، ومنه قول طرفة بن العبد:

إذا مت فأنعني بما أنا أهله وشقي على الجيب يابنة معبد

قالوا: فخرج الحديث مطلقاً حملاً على ما كان معتاداً لهم ..

وقالت طائفة: هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح، أو لم يوص بتركهما، فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما، يعذب بهما لتفريطه بإهمال الوصية بتركهما، فأما من أوصى بتركهما فلا يعذب بهما إذ لا صنع له فيهما، ولا تفريط منه، وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما، ومن أهمل عذب بها.

وقالت طائفة: معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت، ويندبونه بتعديد شئائله ومحاسنه في زعمهم، وتلك الشئائل قبائح في الشرع يعذب بها، كما كانوا يقولون: يا مرمل النسوان، وموتم الولدان [٢٤] ومخرب العمران، ومفرق الأخدان، ونحو ذلك مما يروونه شجاعة وفخرا وهو حرام شرعا.

وقالت طائفة: معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله، ويرق لهم، وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري^(١)، وغيره.

وقال القاضي عياض^(٢): وهو أولى الأقوال، واحتجوا بحديث فيه:

(٩٥)

﴿أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ امْرَأَةً عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى أَبِيهَا، وَقَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا بَكَى اسْتَعْبَرَ لَهُ صَوْنِيحُهُ؛ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تُعَذِّبُوا إِخْوَانَكُمْ﴾.

(١) أبو جعفر، محمد بن جرير، الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) الإمام المؤرخ المفسر من المكثرين من التأليف، ولد في آمل وتوفي في بغداد، ينظر في ترجمته: المحمدون من الشعراء ٢٦٣، وفهرست الطوسي ١٨٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٠٧، وطبقات الشيرازي ٩٣، والأعلام ٩٦/٦، ومعجم المؤلفين ٩/١٤٧.

وفي كشف الخفاء ٢٥٧/١ "أن هذا اختيار الطبري في تهذيبه، ولم أجده هذا النص فيما طبع من كتاب تهذيب الآثار".

(٢) أبو الفضل، عياض بن موسى، اليحصبي، السبتي (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) عالم المغرب وأمام أهل الحديث في وقته، ولي قضاء سبته وغرناطة، وتوفي بمراكش. ينظر في ترجمته: الإعلام بوفيات الأعلام ١/٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٨، وجذوة الاقتباس ٢/٤٩٨، والوافي بالأدب العربي ١/٥٢، والأعلام ٩٩/٥، ومعجم المؤلفين ٨/١٦.

(٩٥)

التخريج: لم أجد الحديث إلا في شروح النووي ٢٤٨/٤.

النص: جاء في شروح النووي بعد تفصيل أقوال العلماء:

"وقالت عائشة - رضي الله عنها - معنى الحديث أن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا ببيكائهم، والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور".

وأجمعوا كلهم - على اختلاف مذاهبهم - على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونياحة، لا مجرد دمع العين^(١).

قلت: وقال ابن حزم^(٢) - رحمه الله تعالى -: "والصبر واجب، والبكاء مباح، ما لم يكن نوح، فإنَّ النَّوحَ حرام، والصياح، وخمش الوجوه، وضربها، وضرب الصدور، ونتف الشعر، وحلقه للميت، كل ذلك حرام، وكذلك الكلام المكروه الذي هو تَسْحُطُّ لأقدار الله تعالى، وشق الثياب".

وساق حديث إبراهيم، وما قاله رسول الله ﷺ ثم قال: فهذا إباحة للحزن الذي لا يقدر أحد على دفعه، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣)، ثم ذكر حديث عبدالله ابن عمر، قال:

(٩٦)

﴿اَشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي

-
- (١) النص منقول من شروح النووي ٢٤٨/٤ باختلاف قليل في الكلمات، أو العبارات، وحرصاً مني على توحيد النصوص الدينية المعتمدة رأيت إثبات رواية شروح النووي بنصها.
- (٢) أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة المذهب الظاهري، فقيه، اديب، شاعر، ومن المكثرين في التأليف. ينظر في ترجمته: الإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣/١، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٣٦، والكنى والألقاب ١/٢٦٤، والأعلام ٤/٢٥٤، ومعجم المؤلفين ١٦/٧.
- (٣) سورة البقرة ٢/٢٨٦.

(٩٦)

التخريج: صحيح البخاري "باب الجنائز" ٢٣ - ٤٥، ٨٥/٢، وباب التوحيد ٢٥، وصحيح مسلم "باب البكاء على الميت" ٣/٤٠، وسنن الدارمي "جنائز ٧٧، وسنن ابن ماجه "جنائز" ٤٩ و٥٣، ومسند أحمد ٢/٤٤١، والمحلى ٥/١٤٧، والجامع الصغير ١١٥.

النص: في النص بعض الاختلاف في المصادر، والمثبت رواية ابن حزم في المحلّي.

- أبو إسحاق، سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري (٢٣ ق. هـ - ٥٥ هـ) صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد رجال الشورى، وفارس الاسلام، وقائد القادسية، اختط الكوفة، ووليها، وتوفى بالعقيق. ينظر ترجمته: المعارف ٢٤١، والاستيعاب ٢/١٨، وسير أعلام النبلاء ١/٩٢، والأعلام ٣/٨٧ =

وَقَاصٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَتِهِ فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. ﴿١﴾

قال أبو محمد: هذا الخبر بتمامه يبين معنى، ما وهل فيه ^(١) كثير من الناس، من قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ﴾، ولاح بهذا أن هذا البكاء الذي يعذب به الميت ليس هو الذي لا يعذب به من دمع العين، وحزن القلب ^(٢).

= أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود الهذلي، المكي، البصري (ت ٣٢ هـ) الإمام الخبر، فقيه الأمة، هاجر المهجرتين، وحضر اليرموك، وروى علماً كثيراً. ينظر في ترجمته: الجرح والتعديل ١٤٩/٥، وسير أعلام النبلاء ١/٤٦١، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٤٣، وتهذيب التهذيب ٢٧/٦، والأعلام ٤/١٣٧.

(١) في ك، وش، وط "ذهل فيه".

ووهل في الشيء: غلط فيه ونسى. ينظر اللسان "وهل" ١١/٧٣٧.

(٢) ينظر: المحلي ١٤٨/٥.

(فصل)

(فيمن يبكى بإحدى عينيه)^(١)

قال أبو أحمد بن عدي^(٢): أنا إبراهيم بن محمد، ثنا يوسف بن موسى، أنا الوليد ابن بكر السعدي، ثنا عبد الله بن عثمان بن سيف المقرئ^(٣)، أنا علي بن زيد بن جُدعان^(٤)، عن ابن المسيّب^(٥) عن جابر^(٦)، قال:

(١) العنوان من ش.

(٢) أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن القطّان الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) الحافظ عالم بالحديث ورجاله، ومن الأئمة الثقات، تفرّد بأحاديث. ينظر في ترجمته: تاريخ جرجان ٢٦٦، ودول الإسلام ١/٢٢٦، ومعجم البلدان ٢/١٢١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٨٠، والأعلام ٤/١٠٣، ومعجم المؤلفين ٦/٨٢.

(٣) في ش، وك، وط "إبراهيم بن محمد بن يوسف بن موسى". والأعلام من إبراهيم بن محمد إلى عبد الله المقرئ لم أجد لها ترجمة، ولعلها المجاهيل المظلمة كما قال ابن عدي.

(٤) في كل الأصول و ط "زيد بن علي" وهو خطأ.

وهو أبو الحسن، علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان القرشي التميمي البصري الأعمى (ت ١٢٩ هـ)، قال الذهبي: من أوعية العلم، على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ، له عجائب ومناكير. ينظر في ترجمته: الجرح والتعديل ٦/١٨٦، وميزان الاعتدال ٣/١٢٧، وتهذيب التهذيب ٧/٣٢٢، والأعلام ٤/٢٨٩.

(٥) أبو محمد، سعيد بن المسيّب، القرشي، المخزومي (١٣ - ٩٤ هـ) عالم المدينة، وسيد التابعين فقيه متقن، كان يلقّب براوية عمر. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٣/٥١٠، والمعارف ٤٣٧، وتذكرة الحفاظ ١/٥٤، وغاية النهاية ١/٣٠٨، والوافي بالوفيات ١٥/٢٦٢، وطبقات الشيرازي ٥٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٧، وشذرات الذهب ١/١٠٢، والأعلام ٣/١٠٢.

(٦) أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو، الأنصاري، السلمي (١٦ ق.هـ - ٧٨ هـ) صحابي، شهد العقبة الثانية، وغزا مع رسول الله، وكان يعلم في مسجد رسول الله، وكف بصره بأخرة. ينظر في ترجمته: المحرر ٢٩٨، وتهذيب ابن عساكر ٣/٢٨٦، ونكت الهميان ١٣٢، وتهذيب التهذيب ٢/٤٢، وحسن المحاضرة ١/١٨١، وشذرات الذهب ١/٨٤، والأعلام ٢/١٠٤.

﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَ تَدْرُونَ مَا عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: الَّذِي يَبْكِي بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ ﴾

قال أبو أحمد: هذا حديث غريب، وإسناده مظلم، فيه ثلاثة مجاهيل، لا نعرف أحوالهم.

قلت: وقد رأيت أنا بصفد من يبكي بإحدى عينيه، ثم يقول لها: قفى، فيقف دمعها، ويقول للأخرى: ابكي أنت؛ فيجري دمعها، ولكن ما علمت اسمه.

ورأيت بمصر إنساناً أحذب يحب آخر [٢٥] يقال له أحمد، يعرفهما جماعة من أصحابنا، فإذا قال له محبوبة: ابك، يبكي، وإذا قال له وهو في وسط البكاء: اضحك يحمد دمعها، ويضحك^(١).

ورأيت برحبة مالك بن طوق إنساناً، يعرف بالشيخ حيدر، يعرفه جماعة بدمشق، يبكي بإحدى عينيه، وسوف يأتي تعليل هذا في السبب العقلي بعد هذا الفصل.

قلت: قوله تعالى: ﴿ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾^(٢)
قال المفسرون: أخبر الله تعالى أن الأنبياء إذا سمعوا آيات الله تعالى سجدوا وبكوا، خشية الله تعالى ﷻ، وهكذا ينبغي أن يكون من تخلق بأخلاقهم، واستن بسنتهم.

التخريج: كشف الخفاء ٢/ ٢١٦، وتميز الطيب من الخبيث ١٥٦ نقلاً عن لذة السمع.
وقد بحث عن الحديث في الكامل المطبوع، وأربع نسخ أخرى منه مخطوطة في دار الكتب المصرية، فلم أجده، ولعل الصفدي أطلع على نسخة أكمل من الكتاب، وزعم محمد عايش أن الحديث في الكامل ٥/ ٢٤٤، وهي طبعة محققة غير التي أطلعت عليها، وإن كانت منشورة أبصاً عن دار الفكر في بيروت، ولا أعلم مدى صحة الإحالة.

وقال مالك بن دينار: قرأت في التوراة إذا استكمل العبد النفاق ملك عينيه؛ فيبكي متى شاء. انظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ١/ ٢٣٥.

(١) في ش، وك، وط "حمد دمعها وضحك"

(٢) سورة مريم ١٩: ٥٨.

(٩٨)

وعن رسول الله ﷺ ﴿ اَتْلُوا الْقُرْآنَ وَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَبَاكُوا ﴾

(٩٩)

وعن عمر رضي الله عنه ﴿ أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ مَرْيَمَ؛ فَسَجَدَ، فَقَالَ: هَذَا السُّجُودُ، فَأَيْنَ الْبُكْيُ؟ ﴾.

(١٠٠)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إِذَا قَرَأْتُمْ سَجْدَةَ "سُبْحَانَ" فَلَا تَعْجَلُوا بِالسُّجُودِ حَتَّى تَبْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكْ عَيْنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَبْكْ قَلْبُهُ ﴾

(٩٨)

التخريج: التفسير الكبير للبخاري ٢١/٢٣٥، والكشاف ٢/٥١٤.
النص: تروي كتب التفسير هذا الحديث مرفوعاً، وبدون إسناد ويبدو أنه جزء من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقد سمع رسول الله ﷺ يقول " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَبَاكُوا، وَتَغْنُوا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغْنُ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا " ينظر: سنن ابن ماجه باب إقامة الصلاة ١/٤٢٤، وباب الزهد ٢/١٤٠٣، وكشف الخفاء ١/٣٠، والجامع الصغير ٤٧، وإحياء علوم الدين ٣/٥٠٢، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٩١، وثمرات الأوراق ٤٥.

(٩٩)

التخريج: جامع البيان ج ١٦ / ٩م / ص ٩٨، وتفسير ابن كثير ٤/٤٦٧.
النص: في الأصول المخطوطة والمطبوعة "فأين البكاء"، والمثبت رواية كتابي التفسير، وفيها "أَنَّ الْبُكْيَ: هُوَ الْبُكَاءُ بِعَيْنِهِ".

(١٠٠)

التخريج: التفسير الكبير للبخاري ٢٢/٢٣٥، وإحياء علوم الدين ٣/٥٠٢، والكشاف ٢/٥١٤.
النص: في جميع الأصول المخطوطة والمطبوعة "إذا قرأتم سورة سبحان"، والتصحيح من الكشاف، وإحياء علوم الدين، والمقصود بها سورة الإسراء ١٧، وبآية السجدة الآية ١٠٩.
- أبو العباس، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، الهاشمي رضي الله عنه (٣ ق.هـ - ٦٨ هـ) ابن عم رسول الله ﷺ ولد بمكة، ولازم النبي وأخذ عنه، وكان يقال له: الحبر، والبحر لكثرة علمه. ينظر: غاية النهاية ٢/٤٢٥، وجمهرة أنساب العرب ١٩، والحلة السيرة ١/٢٠، والنجوم الزاهرة ١/١٨٢، والكنى والألقاب ١/٣٤٦، والأعلام ٤/٩٥، ومعجم المؤلفين ٦/٦٦.

(١٠١)

وعن رسول الله ﷺ ﴿ مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَاءٍ خَشْيَةَ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ ﴾

(١٠٢)

وعن أبي هريرة ؓ {قال: قال رسول الله ﷺ}: ﴿ لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

وقال وهب {بن منبه} ^(١): (سجد آدم على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديت، فنبت من دموعه الدراصيني، والقرنفل، وجعلت طيور الوادي طواويس، ثم جاءه جبريل، فقال: ارفع رأسك، فقد غفر {الله} لك؛ فرفع رأسه، ثم أتى البيت، فطاف أسبوعاً فما أتمه حتى خاض في دموعه) ^(٢).

(١٠١)

التخريج: التفسير الكبير للرازي ٢٢/ ٢٣٥.

النص: وهذا - أيضاً - من الأحاديث المرفوعة بلا إسناد في تفسير الرازي، ولم أجد الحديث بهذا النص في كتب الحديث التي اطلعت عليها، بينما وردت أحاديث كثيرة في معناه تراجع في مجمع الزوائد ٢٨٧/ ٥، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٦٢، و١٠/ ٤٤، وإحياء علوم الدين ١٣/ ٢٣٤٤، ونقول أدبية ٤٢٣، والجامع الصغير ٢٣٥. في ش، وك، وط "من خشية الله".

(١٠٢)

التخريج: مسند أحمد ٢/ ٥٠٥، وسنن الترمذي "باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله" ٩٣/ ٣، و"باب ما جاء في فضل البكاء" ٣٨/ ٣، وسنن النسائي ٦/ ١٢، وإحياء علوم الدين ١٣/ ١٣٤٤، والتفسير الكبير للرازي ١١/ ٢٣٥.

النص: المثبت رواية مسند أحمد، وبقية الحديث ".. حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم".

(١) أبو عبد الله، وهب بن منبه بن كامل الأبنائي، البهاني، الفرماوي، الصنعاني (٣٤ - ١١٤ هـ) عالم أخباري، قصاص، روايته قليلة للحديث، وإنها غزارة علمه في الاسرائيليات وصحائف أهل الكتاب، ولأه عمر بن عبدالعزيز قضاء صنعاء وبها توفي. ينظر في ترجمته: المعارف ٤٥٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٠٠، والأعلام ٨/ ١٢٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٧٤.

(٢) في ط " فاطاف أسبوعاً "، وهما صحيحان. جاء في اللسان " طوف " ٥/ ٢٢٥، طاف بالبيت وأطاف عليه: دار حوله.

وفي الأصول اختلاف يسير في الألفاظ، والمثبت نص ابن الحوزي من كتابيه اللطائف ١٥، والباقوته له ٤٤.

قال ابن الجوزي^(١) - رحمه الله تعالى - في كتاب اللطائف:

(كان يحيى بن زكريا - عليهما السلام - يبكي حتى خرقت دموعه حَمَّ خديّه، وبدأت أضراسه، وتنغص في الملك عيش سليمان من مرض الذنوب، فيا عجباً من بكائه، وما ثمَّ مآثمٌ فكيف بمن لا ينقضي يوم إلا وفيه لهم مآثم ومآثم)^(٢).

(١٠٣)

وقال **عليه السلام**: ﴿عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وقال {الحسن}^(٣): (لَوْ بَكَى عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَرُحِمَ مِنْ حَوْلِهِ وَلَوْ كَانُوا عِشْرِينَ أَلْفًا)^(٤).

وقال يزيد الرقاشي^(٥): (بَلَّغَنِي أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَى ذَنْبٍ نَسِيَ حَافِظَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ)^(٦).

(١) أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، القرشي التيمي البكري (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) علامة عصره في التاريخ والحديث، له نحو من ثلاث مائة مصنف، مولده ووفاته في بغداد. ينظر في ترجمته: الإعلام بوفيات الأعلام ٤٠٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١، الوافي بالوفيات ١٨٦/١٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٧٧، والأعلام ٣١٦/٣، ومعجم المؤلفين ١٥٧/٥.

(٢) في الأصول والمطبوع عنها بعض الاختلاف في الألفاظ، والمثبت رواية اللطائف ٥٨، وانظر: إحياء علوم الدين ٢٣٧٩/١٣، وقصص الأنبياء لابن كثير ٣٦٢/٢، والكامل لابن الأثير ١/١٧١.

(١٠٣)

التخريج: الحديث عن ابن عباس في سنن الترمذي، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله ٣/٩٦، وعن أنس في تاريخ بغداد ٣٦٠/٢، وينظر: الجامع الصغير ٢٠٨.

(٣) ما بين القوسين زيادة من د، وق والحسن هو الحسن البصري.

(٤) لم أجد الخبر بهذا النص، وينظر في معناه إحياء علوم الدين ٢٣٤٦/١٣، ويقطع صاحب المنار المنيف ٥٠ بأن مثل هذه الأحاديث كلها موضوعة.

(٥) أبو عمر، يزيد بن أبان الرقاشي البصري (ت ١٢٠ هـ) كان واعظاً بكاء، كثير الرواية عن أنس، فهو صاحب عبادة وفي حديثه ضعف. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٣٥٠/٨، والجرح والتعديل ٩/٢٥١، وميزان الاعتدال ٤/٤١٨، وتهذيب التهذيب ٣٠٩/١١.

(٦) وهذا الحديث - أيضاً - لم أجده بهذا النص، وفي معناه ينظر: إحياء علوم الدين ٢٣٤٥/١٣، والفوائد المجموعة "باب الأدب والزهد والطب وعيادة المريض ٢٥١.

وكان عمر بن عبدالعزيز^(١)، وفتح الموصل^(٢) يبيكان الدم.
وكان الفضيل^(٣) قد ألف البكاء حتى صار [٢٦] يبيكي في النوم.
وقال الحسن بن عرفة^(٤):

"رأيت يزيد بن هارون^(٥) من أحسن الناس عينين، ثم رأيت مكفوفاً، فقلت له:
ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار^(٦).
وقال أبو عمران الجوني^(٧): أرثني أُمي موضعاً في البيت قد انحفر، فقالت: هذا
موضع دم أبيك^(٨).

(١) أبوحفص، عمر بن عبدالعزيز، القرشي الأموي، أمير المؤمنين (٦١ - ١٠١ هـ) الخليفة العادل، ولد
ونشأ في المدينة، وولي إمارتها، ثم ولي الخلافة. ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٤/ ١٧٤، ومروءة الزمان
(خ) ج ٩ حوادث ١٠١ هـ، والبرصان ٤٨٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٤، والأعلام ٥/ ٥٠.

(٢) الفتح الموصل الكبير أبو محمد، فتح بن محمد بن وشاح الأزدي (ت ١٧٠ هـ) والفتح الموصل
الصغير أبو نصر، فتح بن سعيد (ت ٢٢٠ هـ) وكلا الرجلين عرف بالبكاء ولا أدري أيهما يريد
الصفدي. ينظر في ترجمتهما: الفهرست ٢٦٣، وحلية الأولياء ٨/ ٢٩٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٨١ و
٣٨٣، وصفة الصفوة ٤/ ١٨٣.

والخبر في روضة التعريف ٢/ ٦٦٩، ولوائح الأنوار ١/ ٣٣.
(٣) أبو علي، الفضيل بن عياض التميمي البربوعي (١٠٥ - ١٨٧ هـ) شيخ الحرم المكي ثقة عرف
بالزهد والصلاح، أخذ عنه الشافعي وغيره، ولد في سمرقند، توفي في مكة. ينظر في ترجمته: المعارف
٥١١، واللطائف ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١، والرسالة القشيرية ١/ ٦٣، وطبقات الحفاظ
للسيوطي ١٠٤، والأعلام ٥/ ١٥٣.

وذكر ابن الجوزي في مواعظه أن أبا القاسم، الفضل بن محمد بن إبراهيم، السلفي كان قد ألف البكاء
حتى ربما بكى في نومه حتى يسمع أهل الدار. انظر الياقوته ٥١.

(٤) أبو علي، الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي (١٥٠ - ٢٥٧ هـ) معمر بغدادي مؤدب محدث، صاحب
سنة وأتباع، توفي في سامراء. ينظر في ترجمته: المنتظم ٣/ ٥، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٩٤، والجرح
والتعديل ٣/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٧، والأعلام ٢/ ١٩٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٥.

(٥) أبو خالد، يزيد بن هارون بن زازي، السلمي، مولا هم الواسطي (١٨٨ - ٢٠٦ هـ) الإمام القدوة،
الحافظ، كان رأساً في العلم والعمل، مولده ووفاته في واسط. ينظر في ترجمته: المعارف ٥١٥،
والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٥، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٨، وشذرات الذهب ٢/ ١٦، والأعلام ٨/ ١٩٠،
ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٨.

(٦) الياقوته ٥١.

(٧) أبو عمران الجوني، عبد الملك بن حبيب، البصري (ت ١٢٣ هـ) وهو الإمام الثقة الزاهد. ينظر في
ترجمته الأولياء ٢/ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٥، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٨٩.

(٨) التذكرة الصفدية ١/ ظ/ ٢٩ =

قيل: إِنَّ الخنساء لم تزل تبكي على أخويها: صخر ومعاوية، حتى أدركت الإسلام، فأقبل بها بنو عمها إلى عمر بن الخطاب ؓ وهي عجوز كبيرة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذه الخنساء قد قَرَّحت مآقيها من البكاء، في الجاهلية والإسلام، فلو نهيتها لرجونا أَنْ تنتهي، فقال لها عمر: إتقي الله، وأيقني بالموت، فقالت: إنما أبكي أبي وخيري مضر صخرًا ومعاوية، وإني لموقنة بالموت، فقال عمر ؓ أتبكين عليهم، وقد صاروا جهرة في النار؟ قالت: ذاك أشد لبكائي عليهم، فكأنَّ عمر رَقَّ لها، فقال: خَلُّوا عجوزكم - لا أبا لكم - وكل امرئ يبكي شجوة، ونام الخليلُ عن بكاء الشجي^(١).

قال محب الدين بن النجار^(٢) في ذيل تاريخ بغداد^(٣) في ترجمة أحمد بن المختار - أمير البطيحة - وقد مات له ابن فبكى عليه إلى أن ذهبت إحدى عينيه، ثم تبعها الأخرى، فقال يشكو الزمان:

(١٠٤)

كَأَنَّمَا آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَرَى شَمْلًا لِإِثْنَيْنِ

= وهذا الخبر مروي عن أبي الحسين، أحمد بن أبي الخوارى في روضة التعريف ٦٦٩/٢، تنظر ترجمته في: حلية الأولياء ٥/١، والرسالة القشيرية ١/١٠٥، وصفة الصفوة ٤/٣١٢.
(١) الخبر مروي في التذكرة الصفدية / المجلد الأول ظ/٢٩.
يشير الصفدي إلى المثل "وبل للشجي من الخل" ينظر المثل في: فصل المقال ٣١٣، ومجمع الأمثال ٤٢٦/٢، وتمثال الأمثال ٥٧٨/٢، واللسان "شجا" ١٤/٤٢٤.
(٢) أبو عبدالله، محمد بن محمود بن حسن البغدادي الشافعي (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ) محب الدين المعروف بابن النجار، محدث، حافظ، ومؤرخ، أديب، له الرحلة الواسعة، وكان أماما ثقة مقرئا مجودا. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٩/٥، والأعلام ٨٦/٧، ومعجم المؤلفين ٣١٧/١١.
(٣) طبع من الكتاب ثلاثة أجزاء في حيدر آباد الدكن سنة: ١٣٣٠ هـ، وتشتمل على بعض التراجم من حرف العين، وباقي الكتاب مفقود حتى الآن.

(١٠٤)

القائل: أبو العباس، أحمد بن المختار (ت ٥٤٨ هـ) شاعر، قدم بغداد، ومدح الخليفة المستظهر، وغيره. ينظر في ترجمته: المختصر المحتاج إليه ١/٢١٥، والخريدة (قسم العراق) ٤/٥٤٧، والوافي بالوفيات ٨/١٧٣، ونكت الهميات ١١٥، والشعور بالعمور (خ) ١١٢، والأعلام ١/٢٥٥.
التخريج: التذكرة الحمدونية ٥/٧١، والوافي بالوفيات ٨/١٧٣، ونكت الهميان ١١٥، والشعور بالعمور ١١٢.

النص: البيتان من السريخ، والقافية من المتواتر.

الثاني في الوافي بالوفيات "لم يكفه أن ينال".

البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة، فيها قرى متصلة وأرض عامرة. =

لَمْ يَكْفِهِ مَا نَالَ مِنْ مُهْجَتِي حَتَّى أَصَابَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ

ولما خرج الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ^(١) بالمدينة، زمن الهادي ^(٢)، وتوجه إلى مكة، قالت له أخته فاطمة بنت علي: والله لا أسائل الرُّكبان عنك أبداً، وخرجت معه، فشهدت قتله، وكانت تزور قبره، وتلازمه، وفي عنقها مصحف، فتبكيه إلى أن عميت.
حكى صاحب الأغاني ^(٣) عن الرقاشي، قال: صلى متمم بن نويرة مع أبي بكر الصديق عليه السلام ^(٤)، ثم أنشده:

(١٠٥)

نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ تَحْتَ الْغُبَارِ قَتَلَتْ يَابْنَ الْأَزْوَ

= ينظر: معجم البلدان ١/ ٤٥٠، ومعجم ما استعجم ١/ ٢٥٩.
(١) أبو عبدالله، الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، (ت ١٦٩هـ) صاحب فخر، كان شجاعاً، زاهداً، فيه فضل وصلاح، انفرد بالمدينة، وبايعه الكثيرون، وتوجه إلى مكة، وقتلته الجيوش بفخر، وقتل يوم التروية. ينظر في ترجمته: كامل ابن الأثير ٥/ ١٧٤، والفخري ١٩٠، وأعيان الشيعة ٢٦/ ٤٠٢، والكنى والألقاب ٢/ ٣٩١، والجرح والتعديل ٣/ ٥٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٥٣، وشذرات الذهب ١/ ٢٦٩، والأعلام ٢/ ٢٤٤.
(٢) أبو محمد، موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (١٤٤ - ١٧٠ هـ) أخذ له البيعة أخوه الرشيد، ومات بعد سنة من خلافته، وكان شجاعاً، فصيحاً، سخيّاً. ينظر في ترجمته: المعارف ٣٨٠، والوزراء والكتاب ١٦٧، والأعلام ٧/ ٣٢٧.
(٣) أبو الفرج، علي بن الحسين، الأموي، الأصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ) من أئمة الأدب، وله معرفة بالأنساب، والنحو والشعر، والموسيقا، نشأ، وتوفي في بغداد. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠، والكنى والألقاب ١/ ١٣٨، والأعلام ٤/ ٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٧٨.
(٤) أبو بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة عثمان، التيمي، القرشي عليه السلام (٥١ ق.هـ - ١٣ هـ) أول من أسلم من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وصاحب رسول الله عليه السلام، ورفيقه في الهجرة، عالم بالأنساب والأخبار. ينظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٢، ومرة الزمان ج ٤/ حوادث سنة ١١هـ، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٠٥ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٣٦، والاستيعاب ٢/ ٢٣٤، والأعلام ٤/ ١٠٢.

(١٠٥)

القاتل: أبو نهشل، متمم بن نويرة، البربوعي، التيمي عليه السلام (ت ٣٠ هـ) صحابي، من أشرف قومه، وشاعر فحل. ينظر في ترجمته: الاستيعاب ٣/ ٤٨٨، والأعلام ٥/ ٢٧٤.
التخريج: الموشح ٣٧٥، وشرح التبريزي ٢/ ١٥٠، وسرح العيون ٨٨، وخزانة البغدادي ١/ ٢٣-٧، وكتاب الخيل ١١٥، والتنبيهات ٣٣٥، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٥، والعقد الفريد ٣/ ٢٦٢، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٤٩، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٨، والشعور بالعبور ٢٢٣ =

الآيات...

قال: ثم بكى حتى سالت عينه، ثم انخرط على سية قوسه متكئاً، يعني: مغشياً عليه، وقال: قيل لمتمم: ما بلغ من وجدك على أخيك؟ فقال: أصبت بإحدى عيني، فما قطرت منها دمة عشرين سنة، فلما قُتل أخي استهلت فلم ترقأ^(١).

وما أحسن قول ابن سناء الملك، حيث قال:

(١٠٦)

بَكَيْتُ بِكُلِّتَا مُقْلَتَيَّ كَأَنِّي أَتَمُّ مَا قَذَفَاتَ عَيْنَيَّ مُتَمِّمٌ
وَلَمْ يَرِ طَرْفِي قَطُّ شَمْلًا مُبَدَّدًا فَقَابَلَهُ إِلَّا بِدَمْعٍ مُنْظَمٍ

= النص: البيت من الكامل، والقافية من المتدارك.

البيت: في ك، وط، ود، وش "تحت الإزار"، وفي الموشح "نعم الفوارس يوم نشبة غادروا" وفي شرح التبريزي "نعم القتل إذا الرياح تحدّبت"، وفي سرح العيون "خلف البيوت"، وفي الخزانة "فوق الكيف"، وفي كتاب الحيل "وسط البيوت"، وفي التنبيهات "بين البيوت"، ووفي فوات الوفيات "فوق العضة".

وضرار بن الأزور، الأسدي (ت ١١ هـ) صحابي، شاعر، وواحد من الأبطال في الجاهلية والإسلام، قتل مالك بن نويرة مرتدّاً. ينظر في ترجمته: الجرح والتعديل ٤/ ٤٦٤، والوفاء بالوفيات ١٦/ ٣٦٢، والأعلام ٣/ ٢١٥.

وسية القوس: طرف قابها، وقيل: رأسها وقيل: ما اعوجّ من رأسها، ينظر اللسان "سيا" ١٤/ ٤١٧.

ورقات الدمة: جفّت وانقطعت، ينظر اللسان "رقاً" ١/ ٨٨.

(١) الخبر منقول عن الأغاني ١٥/ ٣٠٩، ورواه ابن سلام في طبقاته ١٧٣ برواية مخالفة.

(١٠٦)

القائل: أبو القاسم، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، القاضي السعيد (٥٣٥ - ٦٠٨ هـ) شاعر مجيد، من النبلاء، كتب في ديوان الإنشاء، وتولى ديوان الجيش، مصري المولد، والنشأة، والوفاء. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٢٨، وثمرات الأوراق ١٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٧، وبدائع الزهور ١/ ٢٥٧، والكنى والألقاب ٣/ ٥١، ودائرة إفرام البستاني ٣/ ٢٠٣، والأعلام ٨/ ٧١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٥.

التخريج: ديوان ابن سناء الملك ٢٨٢، وخزانة الأدب لابن حجة ١٢٩، والثاني منها في معجم الأدباء ١٩/ ٢٦٧، وأنوار الربيع ٣/ ٢٩٢.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني في خزانة الأدب "يقابله إلا بدمع".

[٢٧] وحكى - أيضا - عن عمر بن شبة^(١) أن لبيد بن ربيعة العامري قال لابنتيه
لما اختُصِرَ:

(١٠٧)

فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكُمْ فَلَا تَحْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا الشَّعْرَ
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيقَةَ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ

ولهذا قال أبو تمام الطائي:

(١) أبو زيد، عمر بن شبة النميري، البصري (١٧٢ - ٢٦٢هـ) شاعر، راوية مؤرخ نحوي، محدث. ينظر
في ترجمته: الجرح والتعديل ١١٦/٦، ومن الضائع من معجم الشعراء ١٠٣، والأعلام ٤٧/٥،
ومعجم المؤلفين ٢٨٦/٧.

(١٠٧)

القائل: أبو عقيل، لبيد بن ربيعة (ت ٤١ هـ) شاعر من الفرسان الأشراف، أسلم وترك الشعر،
سكن الكوفة، وعمر طويلاً. ينظر في ترجمته: صفة الصفوة ١/٧٣٦، والإصابة ٣/٣٠٧، والموشح
١٠٠، والأعلام ٥/٢٤٠، ومعجم المؤلفين ٨/١٥٢.

التخريج: ديوان لبيد ٧٩، وشرح الشريشي ٤/٣٨٠، ومعجم البلدان ٤/٦٩، وشرح قصيدة كعب
٢٧٤، والأُمالي الشجرية ٢/٣٦١، وبلوغ الأرب ٣/١١، والحامسة الصغرى ١٥٤، والخزانة
للبيدادي ٢/٢١٧، ووفيات الأعيان ٦/٤٨، وشرح أبيات المغني ٧/١٩٧.

النص: الأبيات من الطويل والقافية من المتدارك.

الأول: في شرح قصيدة كعب "فإن حال يوماً"، وفي الأُمالي الشجرية "فقوما فنوحا بالذي تعلمانه"،
وفي معجم البلدان "فقوما وقولا بالذي قد علمتما"، وفي الخزانة وبلوغ الأدب "فقوما فقولا
بالذي تعلمانه"، في الحامسة الصغرى "وقولا هو الميت"، في الديوان، وش "ولا تحلقا شعر"، الثاني:
في الديوان "خليله"، وفي معجم البلدان "لا حليفه أضاع"، وفي الخزانة "صديقه"، وفي بلوغ
الأرب "خان الأمين"، وفي وفيات الأعيان "خان العهود"، وفي شرح أبيات المغني "خان
الخليل".

والبيت الثالث من شواهد النحاة. وهو من الأبيات المحجلة في قواعد الشعر لثعلب ٧٤، وانظر
الأشباه والنظائر للسيوطي ٤/٧٩، وأنوار الربيع ٣/٦٨، وضرائر الشعر ٨٢، ومجاز القرآن ١/١٦،
وتأويل مشكل القرآن ١٩٨، والجامع لأحكام القرآن ٨/٢٢٤، والخصائص ٣/٢٩، والمفصل ٩٣،
وشرح العيني ٣/٣٧٥.

(١٠٨)

إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلَاهُمْ سَبَلَ الشُّتُونِ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودٍ
ظَعَنُوا فَكَانَ بُكَايَ حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ ارْعَوَيْتُ، وَذَاكَ حُكْمَ لِبِيدٍ
وما أحسن قول القاضي، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي
البلنسي، يرثي أباه.. من أبيات:

(١٠٩)

سَأَبْكِيهِ مَا دُمْتُ ذَا مُقْلَةٍ وَأَعْصِي الْعَوَاذِلَ وَالْعُدْلَا
وَأَتْرُكُ حُكْمَ لِبِيدِ سُدَى كَمَا يَنْسَخُ الْآخِرُ الْأَوَّلَا

وأما السبب العقلي فيه: فهو أنه قد تبين في علم الطب كون مزاج الدماغ بالطبع
رطباً^(١)، وأن فيه من أصل الخلقة رطوبة فضلية، وأنه يقبل بخارات البدن
المتصاعدة منه، وأنها تستحيل فيه لبرده ورطوبته إلى المائية، كما في بخار الحما^(٢)،
وأن هذه المائية إنما تنفصل عن الدماغ بالدمع واللعب والمخاط، وأن الدمع إنما
ينحدر إلى العين من الدماغ بواسطة العصب الأجوف الذي فيه الروح الباصر^(٣)،

(١٠٨)

التخريج: ديوان أبي تمام ٣٨٦/١، والتذكرة الحمدونية ٩٢/٩.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ش، وك، وط "فكان حكم لبيد"، وفي التذكرة الحمدونية "حولاً كاملاً".

(١٠٩)

القاتل: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن مطروح، التجيبي، القاضي (ت ٦٣٥هـ) توفي في بلنسية
والروم محاصرونها. انظر: المقتضب من تحفة القاد^(١) ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٧/٥٥٤، التكملة
لكتاب الصلة ٢/٨٩٩، وغاية النهاية ١/٤٥٤، وبغية الوعاة ٢/٦٠.
التخريج: الوافي بالوفيات ١٧/٥٥٤.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتدارك.

هذا النص ساقط من الأصل، وش، وك، وط، وهو مثبت في د، وق.

(١) الباردة الرطبة واحدة من الأمزجة المعتدلة المركبة، والرطب في الدماغ يكون أكثر، ينظر المدخل إلى
صناعة الطب ١٥، والقانون في الطب ١/١٨.

(٢) وهي رطوبة ماثوثة في الأعضاء بمنزلة الطل. ينظر المدخل إلى صناعة الطب ١٥.

(٣) هما عصبان مجوفان، لا عصب واحد. ينظر: المدخل إلى صناعة الطب ٧٢، والقانون في الطب
١٠٨/٢.

وأنّ مستقرّ الدمع في الدماغ إنّما هو في الشئون، لا أعلى موضع في الدماغ، وهذه الفضلة ألطف هذه الفضول وأرقها، وتبين - أيضا - أنّ هذه الفضلة إنّما تندفع بإرادة طبيعية كاندفاع البول، بخلاف بقية فضلاته، فإنّها طبيعية فقط، ولذلك يمكن الإنسان استدعاء الدمع بالبكاء، بخلاف غيره، وتبين أنّ اندفاع هذه الفضلة إنّما هو بانعصار الشئون، وإنّما يعصرها أحد أمور ثلاثة:

❁ إمّا مزاحم من خارج كضربة شديدة على الرأس.

❁ وإمّا تمدّد بالدماغ وأغشيته.

❁ وإمّا مزاحمة الأبخرة الصاعدة من البدن، وهو السبب الثالث، وهو الأكثرى الوقوع؛ فإذا امتلأ الدماغ بخاراً رطباً، وانقبض، انعصرت الشئون، واندفع ما فيها إلى العين، فكان منه البكاء، وإنّما يمتلئ الدماغ بخاراً بما يصعد إليه من البدن لورود المؤذي على النفس أو البدن، وإنّما ينقبض الدماغ عند ذلك للغمّ الذي يلزم القهر، وعدم الانتصار والغلبة، فيستروح الدماغ لخلوه عن هذا المؤذي، وكثيراً ما يكون في الدماغ مواد مستعدة لأن تصير دمعاً؛ فعندما يتحرك أدنى سبب من أسباب البكاء، ويحصل يسير من البكاء بحسب سببه، تستبقي تلك المواد الكامنة لاتصالها بهذه [٢٨] المواد كما في الزرافات^(١).

وما أحسن قول ابن درست:

(١١٠)

لَوْلَا مَخَافَةُ عَيْنِ الْحَاسِدِ الشَّانِي لَكَانَ لِي وَلَكُمْ شَأْنٌ مِنَ الشَّانِ

(١) الزرافات: الجماعات. ينظر اللسان "زرف" ٩ / ١٣٤.

(١١٠)

القائل: أبو سعيد، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز، الحاكم المعروف بابن درست (أو دُوست) (٣٥٧ - ٤٣١ هـ) عالم بالعربية، من أهل خرسان، وإقامته في نيسابور، أخذ اللغة عن الجوهري، وكان أطروشاً، ينظر في ترجمته: يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٥، وخاص الخاص ٧١، والوافي بالوفيات ١٨ / ٢٥٤، ودائرة إفرام البستاني ٣ / ٥٨، والأعلام ٣ / ٣٢٦، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٨٨. التخريج: المخلاة ١٤٣.

النص: البيتان من البسيط والقافية من المتواتر. والثاني: في المخلاة "ماء دمعى".

هَرَفْتُمُو مَاءَ عَيْنِي يَوْمَ فُرِقْتُكُمْ مَا الشَّانُ فِي مَائِهَا الشَّانُ فِي الشَّانِ

ولمَّا كان الغضب هو طلب الانتقام يسخن المزاج بإفراط كان الدمع الحاصل في البكاء حارًّا، ولمَّا كان السرور ييسط النفس والأرواح باعتدال، لكنَّها ربَّما صادفت رطوبة مائية مستعدة للاندفاع بأدنى سبب فاندفعت بانبساط الأرواح، لا بهادة بخارية جديدة، فيحدث من ذلك - في النادر - بكاء عند الضحك، ويكون الدمع باردًا لعدم البخار المسخن الحاصل عن الغضب. ولهذا قالوا للمدعو له: أَقَرَّ اللهُ عينك^(١) أي جعل دمعها باردًا من فرط السرور، وقالوا للمدعو عليه: أَسَخَنَ اللهُ عينك، أي جعل دمعها حارًا لفرط الغمِّ، وكثيرا ما يكون بين طبقات العين رطوبات فضلية محتبسة، فإذا سَخُنَتْ طبقات العين، إمَّا بدواء حار يرد عليها كالأكحال الحارة ونحوها، وأمَّا بملاقاة شمس حارة، وإمَّا بورود بخار مسخن من الدماغ فتندفع تلك الرطوبات بالدمع من غير بكاء، وربَّما يمكن - في بعض الأشخاص - أن يبكي بإحدى عينيه دون الأخرى، لاختلاف مزاج شقي الدماغ في ذلك الشخص، لأنه تبيَّن في علم التشريح أنَّ كل واحد من بطون الدماغ الثلاثة، أعني:

❖ المقدم المشتمل على الحس المشترك، والخيال.

❖ والبطن الأوسط المشتمل على الفكر، والوهم.

❖ والبطن المؤخر المشتمل على القوة الذاكرة منصفة في طولها^(٢).

وإنَّ مزاج كل واحد من الشقين يخالف الآخر؛ ولذلك تقع القوة في أحد شقي الوجه دون جميعه.

ولمَّا كانت هذه الرطوبة المائية - أعني الدمع - إنَّما تحصل عن ألطف البخورات، فتشبه الماء القراح في لونه وقوامه، وأمَّا في طعمه فلا بل ربَّما مالت إلى الاحتدق،

(١) في أساس البلاغة "قرر" ٣٦١، واللسان "قرر" ٨٦/٥ أقوال كثيرة في اشتقاق الكلمة تراجع هناك.

(٢) تراجع في هذه الأقسام ووظائفها: التيسير في مداواة والتدبير ٨٢، والمدخل إلى صناعة الطب ٦٥، والقانون في الطب ٣/٢، ٤، وقاموس الأطباء ١/٢٧٢.

فكانت مألحة^(١)، وقد تشتد حرارتها فتكون حريفة، فربما قرّحت الجفون، وخذّدت الحدود، ولما كان أصل هذه الرطوبة من أخلاط الجسد التي هي محمولة في الدم، وإنما تستحيل إلى البياض بطبخ الحرارة الغريزية كما في المنّي ونحوه، فإذا لم يتم طبخها جاز أن توجد على لون الدم، وإن كان ذلك نادرا كما يوجد المنّي عند المكثرين من الجماع دماً قانياً، وإذا قلّت هذه المادة لكثرة البكاء، وجفاف الدماغ [٢٩] وامتناع اليس عليه، ودام سببه الفاعل مع قلة سببه الماديّ، فيوجد من الدم القليل، ولا يجد له مدداً فيقف ويتحير، وإذا ورد على النفس شاغل قوى فربما انصرفت إليه بغته، فينقطع البكاء دفعة، ويقف الدمع كالجامد، كما يحصل عند مفاجأة الرقيب، ونحوه، وكما يشاهد من انقطاع بكاء الطفل عندما يرد عليه ما يخاف منه بغته، أو يلهيه عن حالته.

ولما كان الدماغ رطبا، وفيه من أصل الخلقة رطوبة فضلية تحتاج إلى التنقية جعل الله تبارك وتعالى أقوى أسباب تنقيتها بكاء الأطفال، مع ما في بكائهم من الإعلام بورود المؤذى عليهم، لعجزهم عن النطق والإشارة.

وأما النتيجة فتشتمل على سبعة وثلاثين باباً.

(١) لا يقال "مالح" إلا في لغة رديئة، والأفصح "ملح"، وسوف يعلّق الصنفدي على هذا اللفظ فيما بعد.

الباب الأول (في أوان البكاء)

{ قال }^(١) أبو حبيب^(٢) - من شعراء الأنموذج^(٣) لابن رشيق^(٤):

(١١١)

لَيْتَ الْفِرَاقَ غَدَاةً أَوْ رَدَّ أَصْدَرًا بَلْ لَوْ تَلَوَّمْ سَاعَةً وَتَصَبَّرَا
لَمَا وَقَفْتُ وَدَمَعُ عَيْنِي وَاقِفٌ فِي مُقْلَتِي حَتَّى إِذَا رَحَلُوا جَرَى

أخذ الصدر من قول البحترى:

- (١) ما بين القوسين زيادة من ط، وجرت عادة الناسخ إهمال هذا الفعل، ولن أنبه إلى إضافته بعد ذلك.
(٢) في الأصول و ط ما عدا "د" "ابن حبيب" خطأ، والتصحيح من د ومصادر الترجمة.
(٣) الكتاب مفقود إلى الآن، وقد جمع زين العابدين السنوسي بعض تراجمه من المصادر المعروفة، وطبعه باسم "شعراء القيروان من أنموذج الزمان"، وجمع بعض تراجمه محمد العروسى المطوى، وبشير البكوش، وطبع باسم "أنموذج الزمان في شعر القيروان".
(٤) أبو علي، الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ) أديب، شاعر ولد ، بالمسيلة، ومدح ملك القيروان، وبها توفي، ينظر في ترجمته: رايات المبرزين ١٣٧، الخريدة (قسم المغرب) ١٢١/٢، والذخيرة ٤/٢/٥٩٧، والكنى والألقاب ٣/٩٨، والأعلام ٢/١٩١، ومعجم المؤلفين ٣/٢٢٥.

(١١١)

القائل: أبو حبيب، عبدالرحمن بن أحمد، المغربي، ولد بالمحمدية، وتأدّب بالأندلس، وخالط أشراف الناس، ينظر: أنموذج الزمان ١٤١، والتكملة لابن الأبار ٢/٥٨٧، والوافي بالوفيات ١٨/١٠٢، وفوات الوفيات ٢/٢٦٦.

التخريج: أنموذج الزمان ١٤٤ نقلاً عن مخطوطة مسالك الأبصار.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ش، وك، ود "حتى إذا رحلوا سرى".

تلوّم في الأمر: تمكّث وانتظر. ينظر: اللسان "لوم" ١٢/٥٥٧.

(١١٢)

نَهَتْهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ
وأخذ العجز من قول أبي الطيب:

(١١٣)

كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرْنَ سَالَا
قيل: إن هذا البيت قُرئ على بعض ملوك الروم، فقال: ما يكون أكذب من هذا
الشاعر، كيف تكون الجمال فوق جفنية^(١).

وقد ضَمَّنَ النصف الأول من هذا البيت مجير الدين بن تميم، فقال:

(١١٤)

وَجِيرَانِ الْفَتَاهُ زَمَانَا فَأَبْعَدَهُمْ نَوَى الْحَدَثَانِ عَنِّي
أَنَارُوا عَيْسَهُمْ فَجَرَتْ دُمُوعِي " كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي "
وقال الشريف الرضي:

(١١٥)

فَيَا صَاحِبِي، إِنْ تُعْطَ صَبْرًا فَإِنِّي نَزَعْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ مِنْ طَاعَةِ الصَّبْرِ

(١١٢)

التخريج: ديوان البحري ١ / ٣٤٠.

النص: البيت من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١١٣)

التخريج: ديوان المتنبي ١٢٨، وسر الفصاحة ٤١، والمثل السائر ٢ / ٢٩، والغيث المسجم ١ / ١٥٠.

النص: البيت من الوافر، والقافية من المتواتر.

البيت: في ك، وط " فلما سرن سارا".

(١) الخبر في المثل السائر ٢ / ٢٩، والغيث المسجم ١ / ١٥٠.

(١١٤)

التخريج: البيتان لا يوجدان في منتخب شعره، وهما له في الغيث المسجم ١ / ٧٢، وقطرة الغيث ٥٨،

التذكرة الصفدية (خ) جـ / ١٤ ظ / ٢٣.

النص: البيتان من الوافر والقافية من المتواتر.

(١١٥)

التخريج: ديوان الشريف الرضي ١ / ٥١١، ومختارات البارودي ٤ / ٢٠٨ =

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَذِرِ الْبُكَاءَ قَبْلَ هَذِهِ فَمِيعَادُ دَمْعِ الْعَيْنِ مُنْقَلَبُ السَّفَرِ
وقال ابن المعلم [٣٠]:

(١١٦)

لَوْلَا مَا بَدَا الْغَمُّ هَاطِلًا دَمْعِي وَلَا اسْتَفَ التَّرَابَ خَدِّي
وَأَنْتِ يَا عَيْنِي وَعَدْتِ بِالْبُكَاءِ هَذَا الْفِرَاقُ فَأَنْعَمِي بِالْوَعْدِ
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ:

(١١٧)

لَعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ عِبْرَةٌ تُصَيِّرُنِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ عِبْرَةٌ
فَعَسَجَدُ دَمْعَهَا لَا نَقْصَ فِيهِ وَكَمْ جَهَّزْتُ مِنْهُ جَيْشَ عُسْرَةٍ
إِذَا غَفَلَ الْوُشَاءُ أَسَلْتُ دَمْعِي فَيَغْدُو مُرْسَلًا فِي وَقْتِ فِتْرَةٍ
وقال ابن المعتز:

= النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ك "منقلب الشفر"، وفي ط "منقلب النفر"، وكلاهما تصحيف.

(١١٦)

القاتل: أبو الغنائم، محمد بن علي بن فارس، نجم الدين، المعروف بابن المعلم الهروي (٥٠١ - ٥٩٢ هـ) شاعر غزل، مدح الخلفاء العباسيين، مولده ووفاته بالهرث. ينظر في ترجمته: الخريدة (قسم العراق) ٤/ ٢ / ٤٣٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٠، والأعلام ٦/ ٢٧٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣٣.

التخريج: البيت الأول في ديوانه ٣٦، والثاني في الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٧.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "ولا استاف الرغام خدي"، وفي ش، وك، وط "ولا اشتاق...".

(١١٧)

التخريج: ديوانه ٢٣٦، والتذكرة الصفدية جـ/ ٣ / و/ ٢١، ومعاهد التنصيص ٣/ ٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٤٩، ونفحات الأزهار ٢٧، والأول والثالث في خزانة ابن حجة ٣٧.
النص: الأبيات من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "منه عبرة"، وفي معاهد التنصيص، وذيل مرآة الزمان "فيك عبرة" وفي نفحات الأزهار "ألف عبرة".
الثاني: في ك و ط "جهزت فيه".

(١١٨)

مَا بَالُ لَيْلِي لَا يُرَى فَجْرُهُ وَمَا لِدَمْعِي دَائِمًا قَطْرُهُ؟
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ حَيِّبًا مَضَى مِيعَادُ دَمْعِي أَبَدًا ذِكْرُهُ
وقال أبو الحسين الجزار:

(١١٩)

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ وَدَّعْتُهُمْ سَحَرًا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَهُمْ لِلْقَلْبِ قَدْ سَحَرُوا
وَقَالَ قَلْبِي لَطَرْفِي عِنْدَ فُرْقَتِهِمْ مَاذَا بِدَمْعِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْتَظِرُ؟
هُنَاكَ لَبَّتْ جُفُونِي وَهِيَ مُسْرَعَةٌ إِنَّ الْجُفُونَ بِأَمْرِ الْقَلْبِ تَأْمُرُ
وقال شهاب الدين محمود:

(١٢٠)

قَالُوا الرَّحِيلَ، وَمَا تَمَلَّكَ بِاللِّقَا عَيْنِي وَلَا أَمْتَلَأَتْ بِغَيْرِ مَدَامِعِي

(١١٨)

التخريج: ديوانه ط/ القاهرة ١/ ٣٥٩، ط/ بيروت ٢٠٩، ومختارات البارودي ٤/ ٢٥١.
النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.
الأول: في ديوانه ط/ بيروت "ما يرى"، وفي مختارات البارودي "ما لدمعي دائم...".
الثاني: في الديوان ط/ القاهرة "حيبًا نأى".

(١١٩)

القائل: أبو الحسين، يحيى بن عبد العظيم، جمال الدين الجزار (٦٠١ - ٦٧٩ هـ) شاعر مصري
ظريف، كان جزارا بالفسطاط، واشتغل بالأدب ومدح الملوك. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات
١٨٣/ ٢٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٦١، وبدائع الزهور ١/ ١/ ٣٣٣،
والأعلام ٨/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٧.
التخريج: مختار شعره ٢٢٠، والمغرب "شعراء مصر" ٣٣٩.
النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراكب.
الثاني: في مختار شعره "ماذا بدمعك فيه اليوم.."، وفي ش، وك، وط "ماذا لدمعك فيه".
الثالث: في ك "أبت"، وفي ط "آبت".

(١٢٠)

التخريج: ديوانه أهنا المائحات ١٨.
النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك، والبيتان الثاني والثالث ساقطان من ط.
الثاني في ك "فتبينت روعي بأن فعالمهم"، وفي ش "فتيقنت روعي بأن فعالمهم".

فَتَيَّعْتُ رُوحِي بِأَنَّ مَقَالَهُمْ إِنَّ يَصْدُقَ الْحَادِي أَشَدُّ مَصَارِعِي
وَوَقَفْتُ بَيْنَ تَأْمُلٍ، وَتَمْلُلٍ يَبْدُو السُّرُورُ عَلَى فُؤَادِي الْجَانِعِ
حَيْرَانَ لَا أَدْرِي لِقُرْبٍ رَائِقٍ أَذْرِي الْمَدَامِعَ أَوْ لَبَيْنِ رَائِعِ
وقال أيضا:

(١٢١)

مِيعَادُ جَفْنِي وَالْدُّمُوعُ الَّتِي تَهْمِي إِذَا بَرَقَ الْحَمَى أَوْ مَضَا
وَعَهْدُ عَيْنِي بِالْكَرَى عِنْدَمَا سَرَتْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِي قَوَّضَا
وقال أيضا^(١):

(١٢٢)

تَذَكَّرَ وَالذَّكْرُ يُبْدِي الْوُلُوعَا رَبِيعًا بِرَوْضِ النَّقَا أَوْ رُبُوعَا

(١٢١)

التخريج: ديوانه أنها المنائح ١٢٩.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

الثاني: في أنها المنائح "بعدها".

(١) في ك "وقال العماد الكاتب" وتُسَبِّت الأبيات خطأ إليه، وسقطت الأبيات من المطبوعة وجاء بعد السقط في المطبوعة "وقال أيضا"؛ فأوهم أن هذه المقطوعة والتي بعدها تنسب للعماد الكاتب، ووقع محمد عايش محقق مخطوطة القدس في هذا الخطأ أيضا، فنسب المقطوعتين للعماد، والصواب ما ذكرنا، وهو ما جاء في الأصل، ود.

(١٢٢)

التخريج: ديوانه "أها المنائح في أسنى المذائح" ١٤٧، وترتيب الأبيات في القصيدة: الأول، والثامن، والتاسع.

النص: الأبيات من المتقارب، والقافية من المتواتر.

الأول: في أنها المنائح "تبدي الولوعا... بروض الولوعا...".

شام البرق: نظر إليه. ينظر: اللسان "شيم" ١٢ / ٣٣٠.

وَوَافَاهُ دَمْعٌ وَفِي بِالْعُهُودِ وَلَمَّا دَعَاهُ أَتَاهُ سَرِيعًا
فَمِيعَادُ مُقْلَتِهِ وَالْبُكَاءِ إِذَا شَامَ لِلْحَيِّ بَرْقًا مُوَعَا

وقال العماد الكاتب:

(١٢٣)

يُجُودُ الثَّرَى دَمْعِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ بِصَوْبِ غُمُومٍ لَا بِصَوْبِ غَمَامٍ
فَلِلَّهِ دَمْعِي قَاضِيًا حَقٌّ وَدَّكُمْ إِذَا مَا تَقَاضَاهُ غَرِيمٌ غَرَامِي

وقال الشريف الرضي [٣١]:

(١٢٤)

قَالَ لِي صَاحِبِي غَدَاةَ النَّقِيِّنَا نَتَشَاكِي حَرَّ الْقُلُوبِ الظِّمَاءِ
مَا تَرَى النَّفَرَ وَالْتِحَمَلَ لِلْبَيْدِ مِنْ فَمَاذَا أَنْتَظَرُنَا لِلْبُكَاءِ ؟
لَمْ يَقْلُهَا حَتَّى انْشَيْتُ لِمَا بِي أَتَلَقَّى دَمْعِي بِفَضْلِ رِدَائِي

وقلت أنا في ذلك:

(١٢٣)

القائل: أبو عبدالله، محمد بن محمد بن حامد، العماد الكاتب، الأصفهاني (٥١٩ - ٥٩٧ هـ) مؤرخ، شاعر، أديب، اتصل بالملك الكامل، وكتب الإنشاء لصالح الدين. ينظر ترجمته في: ذيل الروضتين ٢٧، وبدائع الزهور ١/ ٢٥٦، والأعلام ٧/ ٢٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٠٤. التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر. الأول: في ك "بصوت غموم"، وفي ط "بئيب غموم"، وكلاهما تصحيف.

(١٢٤)

التخريج: الديوان ١/ ٣٥.

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر. الثاني: في د، وك، وط "انتظارنا بالبكاء".

لَمَّا اعْتَنَقْنَا لِدَوَاعِ النَّوَى وَكَدْتُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى أَحْرِقُهُ
رَأَيْتُ قَلْبِي سَارَ قُدَّامَهُ وَأَذْمَعِي تَجْرِي وَمَا تَلَحُّقُهُ

التخريج: الروض الباسم ٦٦، ونفخ الطيب ٨٦/١.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدراك.

الأول: في ش، وك، وط "لوداع الهوى... من جهر الجوى.."، وفي نفخ الطيب "من حر الجوى أحرق".

الثاني: في ش، وك، وط "فما تلحقه"، وفي نفخ الطيب "سار قدامهم... ولا تلحق".

الباب الثاني (في وجود الراحة فيه)

قال مهيار الديلمي:

(١٢٦)

دَعُونِي فَلِي، إِنْ زُمْتَ الْعَيْسُ وَقَفَّةٌ أَعْلَمُ مِنْهَا الصَّخْرَ كَيْفَ يَلِينُ
وَحَلُّوا دُمُوعِي أَوْ يَقُولُوا نَعَمْ بَكَى وَزَفَرَةَ صَدْرِي أَوْ يُقَالَ: حَنِينُ
فَلَوْلَا غَلِيلُ الشَّوْقِ أَوْ أَدْمَعُ النَّوَى لَمَا حُلِقْتُ لِي أَضْلَعُ وَجْفُونُ

وقال آخر:

(١٢٧)

لَا تَلُمُ فِي الْبُكَاءِ فَالْدَّمْعُ لَوْ لَمْ يَجْرِ فِي الْخَدِّ كَانَ فِي الْقَلْبِ جَمْرًا

(١٢٦)

التخريج: ديوان مهيار ٤ / ١٥٩، ومختارات البارودي ٤ / ٣١٠.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان، وش "أعلم فيها". الثاني: في الديوان "أن يقال... حزين".

الثالث: في الديوان "أو دمعة النوى"، وفي ك "أدمعة الهوى".

(١٢٧)

القائل: لم أهتم إلى قائله.

التخريج: الفتح على أبي الفتح ٢٧٣.

النص: البيت من الخفيف والقافية من المتواتر.

البيت: في الفتح على أبي الفتح "كان في القلب جمرة".

وقال ابن الخياط الدمشقي:

(١٢٨)

أَقِمْ مَأْتَمًا قَدْ أَثْكَلَ الْفَضْلَ أَهْلُهُ وَبَكَ الْمَعَالِي قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا
إِذَا أَنْتَ كَلَّفْتَ الْمَدَامِعَ حَمْلَ مَا عَنَّاكَ مِنَ الْأَحْزَانِ خَفَّ ثَقِيلُهَا

وقال ابن سناء الملك:

(١٢٩)

كَأَنَّ جُفُونِي إِذْ تَكَاثَرَ دَمْعُهَا تُعَدُّ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ الْمَسَاوِيَا
وَإِنِّي لِأَنْهَى الْجُفْنَ عَنْ فَيْضِ غَرْبِهِ لِأَنِّي رَأَيْتُ الدَّمَاعَ لِلْهَمِّ مَا حَيَا

وقال أيضًا وأبدع:

(١٣٠)

وَلَمَّا مَرَرْتُ بِدَارِ الْحُبِيبِ وَقَدْ خَابَ فِي سَاكِنِيهَا ظُنُونِي
حَطَّطْتُ هُمُومَ جُفُونِي بِهَا لِأَنَّ الدُّمُوعَ هُمُومُ الْجُفُونِ

وقال الشريف البياضي:

(١٢٨)

التخريج: ديوان ابن الخياط ١٠١.

النص: البيتان من الطويل والقافية من المتدارك.

الأول: في ش، وك، و ط "وابك"، والبيت لا يتزن.

(١٢٩)

التخريج: ديوانه ٥٣٥.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في الديوان "عن فيض دمعها".

(١٣٠)

التخريج: ديوانه ٤٥٤.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "وقد خاب من ساكنيها..".

(١٣١)

إِنْ غَاضَ دَمْعُكَ وَالرَّكَابُ تُسَاقُ مَعَ مَا بِقَلْبِكَ فَهُوَ مِنْكَ نِفَاقُ
لَا تَحْبِسَا مَاءَ الْجُفُونِ فَإِنَّهُ لَكَ يَا لَدَيْغٍ هَوَاهُمو دِرْيَاقُ

وقال دعبل الخزاعي:

(١٣٢)

يُشْفَى غَلِيلُكَ بِالذِّيَارِ بِقَدْرِ مَا فَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتَيْكَ سُجُومُ
فَإِذَا انْقَضَتْ حُرْقُ الْبُكَاءِ عَادَ الْهُوَى وَتَرَادَفَتْكَ مَعَ الْهُمُومِ هُمُومُ

وقال الشريف البياضي أيضا [٣٢]:

(١٣١)

القاتل: أبو جعفر، مسعود بن عبد العزيز، الشريف البيّاضي، الهاشمي، القرشي (ت ٤٦٨ هـ) شاعر مجيد، توفي ببغداد. ينظر في ترجمته: المنتظم ٨/ ٣٠٠، ودمية القصر ١/ ٣٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٩، والوافي بالوفيات ٢٥/ ٥٠١، وشعراء بغداد ١/ ٢٠٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٢٢٩، والأعلام ٧/ ٢١٨، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٢٧. التخريج: وفيات الأعيان ٥/ ١٩٨، والخريدة (قسم العراق) ٤/ ١/ ١٧٦، والوافي بالوفيات ٢٥/ ٥٠٢، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٢، مواسم الأدب ٢/ ٨٩. النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر. الأول: في ش "إن عاش دمعك". الثاني: في وفيات الأعيان "لَا تَحْبِسَنَّ". الدرياق والترياق: دواء السموم. ينظر اللسان "ترق" ١٠/ ٣٢.

(١٣٢)

القاتل: أبو علي، دعبل بن علي بن رزين، الخزاعي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) شاعر مجيد، كان هجاء، أقام في بغداد، وكان أطروشا، وفي فقه سلعة. ينظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز ٢٦٤، والأغاني ٢٠/ ١٢٠، والموشح ٤٥٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥١٩، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٢، ومروءة الجنان ٢/ ١٤٥، والأعلام ٢/ ٣٣٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٤٥.

التخريج: ذيل الديوان ١٩٨، نقلا عن تشنيف السمع.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان، وك، وط، وش "...في الديار... فاضت بها..".

(١٣٣)

أَلَفْتُ الضَّنْيَ مِنْ بَعْدِكُمْ فَلَوْ أَنَّهُ يَزُولُ إِذَا عُدْتُمْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ
وَصَارَ الْبُكَاءُ لِي مُؤْنَسًا، فَلَوْ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ عَيْنِي بَكَيْتُ عَلَيْهِ
يشبه قول أبي الطيب:

(١٣٤)

خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا
وقرأه بعضهم "حَلَفْتُ أَلُوفًا" - بالحاء المهملة، والفاء، وضم الهمزة من أُلوف
جمع "ألف" - وهذا تصحيف حسن.
وأخذ هذا المعنى أيضا أبو الفرج العلاء بن السوادى فقال:

(١٣٥)

مَا أَحَدَثَ الْبَيْنُ لِي وَجَدًا عَلَى سَكَنِ خَلَوْتُ مِنْهُ اشْتِيَاقًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ

(١٣٣)

التخريج: ذيل تاريخ بغداد ١٨ / ٢٣٠، والوافى بالوفيات ٢٥ / ٥٠٣.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ك و ط "فكأنه تغيب..."

(١٣٤)

التخريج: ديوانه ٤٤٠، وشرحه للواحدى ٣ / ٦٣٤، وشرحه للعكبرى ٤ / ٢٨٤، والطرائف ٢٣١،
وربيع الأبرار ١ / ٤٣٤، خزانة الأدب لابن حجة ٤٠٥، أنوار الربيع ٦ / ٢٠٧، وريحانة الألبا ١ /
١١٤، والإبانة ١٣١.
النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.
البيت: في خزانة الأدب لابن حجة "حلفت وفيا ان.."، وفي أنوار الربيع، "لو أعدت إلى الصبي"،
وفي ریحانة الألبا "لويعاودني الصبا"، وفي الإبانة "حلفت شيبى".

(١٣٥)

القائل: أبو الفرج، العلاء بن علي بن محمد الواسطي، ابن السوادى (٤٨٢ - ٥٥٦ هـ) كاتب شاعر
أديب، كان يتردد على بغداد ويمدح رجالها، مولده ووفاته بواسط، ينظر في ترجمته: وفیات الأعيان ٣ /
٤٨١، والخريدة (قسم العراق) ٤ / ٣٦٩، ومعاهد التنصيص ٤ / ٢٢٣، ودائرة إفرام البستاني ٣ /
٢٠٨.

التخريج: الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤ / ٣٧٢.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المترابك. =

فَلَوْ تَجَمَّعَ شَمْلِي بَعْدَ فَرْقَتِهِ وَلَهُتُ لِلْبَيْنِ مِمَّا صِرْتُ أَلْفَهُ
وقال إبراهيم بن العباس الصولي:

(١٣٦)

لَا وَحُبَّيْكَ لَا أَوْأ صَلِّ بِالْدَمْعِ مَدْمَعًا
مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ، وَإِنْ كَانَ مُوَجَّعًا
وقال محمد بن شرف القيرواني:

(١٣٧)

عِتَابًا عَسَى أَنْ الزَّمَانَ لَهُ عُتْبَى وَشَكْوَى، فَكَمْ شَكْوَى أَلَانَتْ لَهُ الْقُلْبَا

= الأول: ساقط من ط، وفي ش، وك "خلوت فيه...".
الثاني: "بعد فرقته"، وفي الخريدة (شعراء العراق) "مما صرت ألفه".

(١٣٦)

القائل: أبو إسحاق، إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول (١٨٦ - ٢٤٣ هـ) شاعر مجيد كان حده ملكا على جرجان، ونشأ وتأدب في بغداد، وكتب في دواوينها.
ينظر في ترجمته: الأنساب ٨/ ١١٢، وإعتاب الكتاب ١٤٦، وثمرات الأوراق ١٢٩، وشعراء بغداد ٢٩/ ١، والأعلام ٤٥/ ١، ومعجم المؤلفين ٤٢/ ١.

قد يكون نسبة البيتين للصولي وهم من الصفدي، فلا يوجدان في ديوانه، ونسبا للحسين بن الضحاك الخليع في الأغاني وغيره، ونسبا لمحمد بن يزيد الأموي في التذكرة الفخرية، وللحسن بن وهب في المحب والمحبوب، وذكر محمد عايش أنها للصولي في الجليس والأنيس ٢٤٦/ ٣، وأنشدهما أعرابي هارون الرشيد في مصارع العشاق.

التخريج: مصارع العشاق ٢/ ٢٩٣، وفي التذكرة الفخرية ٨٧، والتذكرة الحمدونية ٢٠٢/ ٦، وزهر الآداب ١/ ٢٤٩، والأغاني ٧/ ١٧٤، ومعجم الأدباء ٨٥/ ١٠، ووفيات الأعيان ١٦٤/ ٢ والمحب والمحبوب ١١٦/ ٢.

النص: البيتان من مجزوء الخفيف، والقافية من المتدارك.
الأول: في مصارع العشاق "لا أصافح بالدمع مدمعا"، وفي التذكرة الفخرية "لا أصالح"، وفي التذكرة الحمدونية "لا أصافح للدمع".
الثاني: في زهر الآداب "من بكى حبه"، وفي التذكرة الفخرية "من بلى حبه".

(١٣٧)

القائل: أبو عبدالله، محمد بن أبي سعيد الجذامي القيرواني، المنسوب إلى أمة شرف (٣٩٠ - ٤٦٠ هـ) كاتب وشاعر، ولد في القيروان، وتنتقل في بلاد المغرب والأندلس وصقلية، ينظر في ترجمته: أنموذج الزمان ٣٤٠، والخريدة (قسم المغرب) ٢/ ١١٠، ورايات المبرزين ١٤٢، وتحفة الأبيي ١٠٨، ودائرة إفرام البستاني ٣/ ٢٥٩، والأعلام ٦/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٥.
وينسبان لابن رشيق في أنموذج الزمان، وإنباه الرواة. =

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلًا سَكْبًا
وقال آخر:

(١٣٨)

أَسْلُ بِدَمْعِكَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِنْ بَأْنُوا إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى الْأَحْزَانِ أَغْوَانُ
لَا عُذْرَ بَعْدَ تَنَائِي الدَّارِ مَنْ سَكَنَ لِدَعِي الْوَجْدَ لَمْ يَدْمَعْ لَهُ شَأْنُ
وقال الحسين بن محمد البار:

(١٣٩)

نَشَدْتُكُمَا أَنْ تَمْنَحَانِي وَقَفَّةً أَبْلُ بِهَا شَوْقًا وَأَقْضِي بِهَا نَحْبًا

= التخريج: ديوانه ٤١، وأنموذج الزمان ٣٤١، والتنف ٩٢، والخريدة ٤/٢/١١٩، وإنباه الرواة ١/٣٠٢.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وط، وش "عتبا"، خطأ، وفي أنموذج الزمان "ألانت لنا قلبا".
عُتْبَى: رضا. انظر: المعجم الوجيز ٤٠٥.

(١٣٨)

القائل: البيتان للشريف الرضي.
التخريج: ديوانه ٤٤٨/٢.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "أسل بدمعك وادي الحمى.."، وفي ك، وط "أسل دموعك..". وفي ش "أرسل دموعك..". الثاني: ساقط من ش، وك، وط.

(١٣٩)

القائل: أبو عبدالله، الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، البارع الدباسي البغدادي (٤٤٣ - ٥٢٤ هـ) الشاعر الأديب، واللغوي المقرئ، مولده ووفاته في بغداد.
ينظر في ترجمته: غاية النهاية ١/٢٥١، والبداية والنهاية ١٢/٢٠١، والكنى والألقاب ٢/٦٣، والأعلام ٢/٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٤/٥٤.
التخريج: شرح ديوان ابن الفارض ١/٨٣.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وط "نشدتها أن ييمنحتني..".
الثاني: في ط "وألاً يلوما في البكا".

وَأَلَّا تُلُوْمَا فِي الْبِكَاءِ لَعَلَّهُ يَبُلُّ غَلِيلاً أَوْ يُنَفِّسُ لِي كَرْبًا

وقال العباس بن الأحنف:

(١٤٠)

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا تَشْكُو دُمُوعِي وَمَا رَاحَتْ بِهِ مِنْ سُوءٍ زَادَ
أَبَيْتُ مُسَهَّدًا قَلْبًا وَسَادِي أَحَقَّفُ بِالْذُّمِّوعِ عَنِ الْفُؤَادِ

وقال ابن المعتز:

(١٤١)

وَهَا جَرْتَنِي عُيُونٌ كُنَّ رَاضِيَةً ذَنْبُ الْمُشِيبِ إِلَيْهَا لَيْسَ يُعْتَفَرُ
فَغَالَبَتْ دَمْعَهَا، وَالْوَجْدُ دَافِعُهُ وَكُلُّ جَاذِعَةٍ بِالذَّمِّعِ تَنْصَرُّ

[٣٣] وقال الخفاجي الحلبي:

(١٤٢)

وَمَدَامِيعَ سَبَقَتْ حَيَاكَ بِدِيمَةٍ مَا كُنْتُ إِلَّا قَطْرَةً فِي طَلِّهَا

(١٤٠)

التخريج: الديوان ط / بيروت ١٢٧، و ط / الجوائب ٦٢، وديوانه ط / دار الكتب ١٠٣.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في ش، وك، و ط "تشكو ضلوعي"، وفي الديوان ط / بيروت، و ط / الجوائب "مثل ما سالت دموعي".

الثاني: كلمة "وسادي" ساقطة من الأصل.

(١٤١)

التخريج: الديوان ط / القاهرة ٣٩٥ / ٢، و ط / بغداد "شعر ابن المعتز" ٣ / ١٦١.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المترابك.

الأول: في الديوان "وهجرتني عيون".

(١٤٢)

القائل: أبو محمد، عبدالله بن محمد بن سنان، الخفاجي الحلبي (٤٢٢ - ٤٦٦ هـ) شاعر، أديب، وهو

تلميذ أبي العلاء المعري، كان يرى رأي الشيعة الامامية، توفي مسموماً بقلعة عزار. ينظر في ترجمته:

دمية القصر ١ / ١٤٢، والكنى والألقاب ٢ / ٢١٧ والأعلام ٤ / ١٢٢، ومعجم المؤلفين ٦ / ١٢٠ =

وَإِذَا الْقُلُوبُ تَرَادَفَتْ أَحْزَانُهَا فَالذَّمْعُ يَحْمِلُ شُعْبَةً مِنْ كُلِّهَا
وقلت أنا في ذلك:

(١٤٣)

دَعُونِي وَدَمْعِي عَاسَى فَيَضُهُ بِهِ تَنْطَفِي نَارُ قَلْبِي الْمُرُوعِ
فَمِنْ شُؤْمِ حَظِّي فِي الْحُبِّ أَنْ أَرَى رَاحَتِي فِي انْسِكَابِ الدُّمُوعِ

= التخريج: ديوانه المطبوع ٨٧، والمخطوط ظ / ١٦، مختارات البارودي ٣٢٥ / ٤.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: البيت ساقط من ط، وهو في ش، وك، وط "قطرة في ظلها".

الثاني: في الديوان "شعبة من ثقلها"، وفي ك، وط "يحمل سعيه.." وفي ش "يُجْمِلُ سَعْيُهُ فِي كُلِّهَا".

(١٤٣)

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

الباب الثالث

(في حيرته في الجفون خوف الرقباء)

ما أحسن قول البحري في هذا المعنى:

(١٤٤)

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْغَلَاتٌ يُغَالِبُ طَرْفَهَا نَظْرٌ كَلِيلُ
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى نَعْلَقَ لَا يَفِيضُ وَلَا يَسِيلُ

وقال صرّدر:

(١٤٥)

أَحْسُ دَمْعِي فَيَنْدُ شَارِدًا كَأَنِّي أَضِطُّ عَبْدًا أَبَقَا

(١٤٤)

التخريج: ديوانه ٣٣٩/١، والسمط ٥٩٦، والموازنة ٢٠/٢، والمختار من شعر بشار ٢٤٧، وتشبيهات ابن أبي عون ٧٨، وزهر الآداب ٨٩/٤، والذخيرة والذخيرة ٣٢٤/١/١، والتذكرة الحمدونية ٩٤/١، والأُمالي ٢٠٩/١، والزهرة ١٨٩، وديوان المعاني ٢٥٦/١، ونهاية الأرب ٢/٢٥٥، والأول فقط في المحب والمحبوب ١١٧/١، والثاني سبق وروده في ص ٢٦٣.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في ش، وط، والذخيرة "والعيون مثقلات" وفي التذكرة الحمدونية "مشغلات"، وفي ديوان المعاني، ونهاية الأرب "يعالج دمعها"، وفي الديوان، والأُمالي "يغالب دمعها".
الثاني: في الديوان، والذخيرة "لا يفيض".

(١٤٥)

القائل: أبو منصور، علي بن الحسن، الرئيس البغدادي، الشهير بـ"صرّدر" (ت ٤٦٥ هـ) شاعر مجيد، مدح القائم العباسي ووزيره، ومات متردياً في حفرة قرب خرسان. ينظر في ترجمته: المنتظم ٨/٢٨١، وذيل تاريخ بغداد ١١٧٢٨١، وكامل ابن الأثير ٨٨/١٠، والأعلام ٢٧٢/٤، ومعجم المؤلفين ٦٦/٧ =

وَمِنْ مُحَاشَاةِ الرَّقِيبِ خِلْتَنِي يَوْمَ الرَّحِيلِ فِي الْهُوَى مُنَافِقًا
وقال الواواء الدمشقي:

(١٤٦)

كَمْ قَدْ سَرَقْتُ رَقِيبِي دَمْعَةً بَدَرْتُ لَمَّا تَرَكْتُ رَجَائِي فِي يَدِ الْيَاسِ
جَالَتْ فَلَمَّا خَشِيتُ الْوَجْدَ يُظْهِرُهَا وَيَغْتَدِي كَلْفِي قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ
سَرَرْتُ بِالْكَاسِ لِحُظِي عَنْ لَوَاحِظِهِ عَمْدًا، وَغَيَّضْتُهَا فِي لُجَةِ الْكَاسِ
وقال مهيار الديلمي:

(١٤٧)

وَلَقَدْ وَقَفْتُ فَمَا رُفِدْتُ بِمُسْعِدٍ وَشَكَوْتُ لَوْ سَمِعَ اشْتِكَايَ رَحِيمُ

= التخریج: ديوانه ١٤٩.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

(١٤٦)

القائل: أبو الفرج، محمد بن أحمد، الغساني، الدمشقي، الواواء (ت ٣٨٥ هـ) شاعر مطبوع، كان أول أمره منادياً بدار البطيخ في دمشق. ينظر في ترجمته: مسالك الأبصار ١٥/٢٢٧، والوافي بالوفيات ٢/٥٣، والأعلام ٥/٣١٢، ومعجم المؤلفين ٨/٣٠٧.

التخریج: ديوانه ١٢٩.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "قَدْ سَرَقْتُ بِرَدِّي"، في ك "كم شرقت رقيبى دمعته ندرت"، وفي ط "كم دمعته كدت أذريها وما ظهرت" وعنهما ينقل محمد عايش، ولم يعتمد رواية مخطوطته المطابقة لرواية الأصل، والرواية التي اعتمدها من نظم الناشر لا الشاعر، وفي الديوان "... في يد القاسي". وتغيير الصفدي الرواية لتناسب مع عنوان الفصل، وراجع ص ٩٠ وما بعدها.

الثاني: في الديوان "سالت"، وفي ط، وعنهما ش "ويغتدي كلفى جهرا لدى الناس".

(١٤٧)

التخریج: الديوان ٨/٤.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "وما حظيت بمسعد... لكن رزقت رحيم"، وفي الديوان "لو سمع الشكاة".

الثاني: في الديوان "والعين تسمح"، وفي ط وش "والعين تكريم"، وفي ك "والركب يغدو..". وفي ط وعنهما ش "والركب يقعد تارة ويقوم".

وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ، ثُمَّ تَبْخُلُ حَيْرَةً وَالرَّكْبُ يَعْذِرُ تَارَةً وَيُلُومُ
وقال الشريف الرضي:

(١٤٨)

رَجَعْتُ وَدَمْعِي فَارِغٌ مِنْ تَجْلُدِي يَرُومُ نُزُولاً لِلْجَوَى وَيَهَابُ
وَأَثْقَلُ مَحْمُولٍ عَلَى الْعَيْنِ دَمْعُهَا إِذَا بَانَ أَحْبَابٌ، وَعَزَّ إِيَابُ
وقال آخر:

(١٤٩)

دَمْعٌ تَكَمَّنَ فِي الْجُفُونِ فَرُغَتْهُ حَذَرَ الرَّقِيبِ؛ فَلَاذَ بِأَلْشَفَارِ
فَكَأَنَّ أَسْيَافَ الْغُوَاةِ تَكُدُّهُ وَكَأَنَّهُ عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ
وقال الأرجاني من قصيدة:

(١٥٠)

فَعَيْنُكَ سَكْرَى بِخَمْرِ الصَّبَا وَعَيْنِي مِنْ حَيْرَةِ الدَّمْعِ شَكْرَى

(١٤٨)

التخريج: الديوان ١ / ٦٥.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "ودمعي جازع"، وفي ك، وط، وعنهما ش "يروم نزالا للهوى ويهاب".

(١٤٩)

القائل: في ط، وعنهما ش "وقال أيضا" خطأ، والبيتان ليسا للشريف الرضي ولا يوجدان في ديوانه،
وإنما هما للقاضي أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر الأسكى كما في تمة اليتيمة.
التخريج: تمة اليتيمة ١١٣.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط، وعنهما ش "فكأن أسياف الخوارج تنتضي".

(١٥٠)

القائل: أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الأرجاني (٤٦٠ - ٥٤٤ هـ) شاعر رقيق،
عربي المحتد، ولي قضاء تستر، وبها توفي. ينظر في ترجمته: مسالك الأبصار /، والوافي بالوفيات ٧/
٣٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٥٢، والروض المعطار ٢٥، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢٦،
والأعلام ١ / ٢١٥، ومعجم المؤلفين ٢ / ٩٤.

قلت: أخذ عجزه من المتنبي حيث قال [٣٤]:

(١٥١)

نَظَرْتُ إِلَيْهِمْوَالْعَيْنُ شَكَرَى فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا

فنقص عنه، لأنَّ أبا الطيّب تمّمه، بأنّها صارت كلها موقا للدمع وهو تخيل حسن جيد، وزاد بجناس التصحيف بين "سكرى، وشكرى" شكرى بمعنى ممتلئة، ولكنها غير عذبة في السمع.

وقال الحسين بن الضحّاك:

(١٥٢)

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِحَائِفٍ مُتَرَقِّبٍ جَعَلَ الْوَدَاعَ إِشَارَةً بِعِنَاقٍ
إِذْ لَا مَقَالَ لِفَحْمٍ مُتَحَيِّرٍ إِلَّا الدُّمُوعُ تُصَانُ بِالْإِطْرَاقِ

التخريج: ديوانه ٢٠٧.

النص: البيت من المتقارب، والقافية من المتواتر.

البيت: في ك، وط، وعنهما ش .. من حيرة الدمع سكرى "تصحيف.

(١٥١)

التخريج: الديوان ٢٧٩، وشرحه للعكبري ٢٩٥ / ٢.

النص: البيت من الوافر، والقافية من المتواتر.

البيت: في ك وط .. للدمع مأوى .

فاعل الفعلين "نقص، وزاد" وهو الأرجاني"، ويريد الصفدي أنّ المتنبي تمّم المعنى والأرجاني زاد في بناء العبارة جناس التصحيف.

وفي اللسان "شكر" ٤٢٥ / ٤ "ضرة شكري: إذا كانت ملأى من اللبن".

(١٥٢)

القائل: أبو علي، الحسين بن الضحّاك، الخليل، مولاها (١٦٢ - ٢٥٠ هـ) شاعر رقيق نادم الخلفاء ومدحهم، ولد ونشأ في البصرة، ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٥ / ١٠، أعيان الشيعة ١٦١ / ٢٦، الأعلام ٢٣٩ / ٢.

التخريج: ديوانه ٨٤، والزهرة ١٨٨، والتذكرة الحمدونية ٨١ / ٦، والأغاني ١٥٣ / ٧.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ديوانه "لخائف يترقب".

الثاني: في الديوان "إِذْ لَا جَوَابَ لِمَعْجَمٍ"، وفي الأغاني "إِذْ لَا جَوَابَ لِمَعْجَمٍ".

وقلت أنا في ذلك:

(١٥٣)

قَدْ سَالَ دَمْعِي لِفَقْدِ ظَنِّي رُضَا بِهِ سُكْرٌ وَقَرْقَفُ
وَلَوْ رَأَى فِي النَّوَى رَقِيبًا رَأَيْتَهُ سَائِلًا تَوَقَّفُ

وقلت أيضا:

(١٥٤)

قَدْ حَارَ دَمْعِي فِي جَفْنِي خَافَةً أَنْ يَذْري الرَّقِيبُ بَأَنَّ الْجُفْنَ يَذْريهِ
يَا لِلرَّجَالِ لِأَمْرِ قَدْ بَلِيتُ بِهِ عَلَى سُهَادِي وَقَلْبِي فِي تَلْظِيهِ
حَتَّى وَلَا دَمْعُ عَيْنِي لَمْ أَجِدْ فَرْجًا مِنْهُ، وَلَمْ أَتَصَرَّفْ بِالْبُكَاءِ فِيهِ

(١٥٣)

النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.

(١٥٤)

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتواتر.

الباب الرابع (في أنه شاهد الحب)

قال بعض الشعراء:

(١٥٥)

أَنَا صَبٌّ وَمَاءٌ عَيْنِي صَبٌّ وَأَسِيرٌ مِنَ الضَّنَى فِي قُيُودِ
وَشُهُودِي عَلَى الْهَوَى أَدْمَعُ الْعَيْدِ - وَلَكِنِّي قَدَفْتُ شُهُودِي

وقال محيي الدين يوسف بن زيلاق:

(١٥٦)

خُذُوا خَبَرَ الْأَشْجَانِ عَنْ جَفْنِي السَّمْحِ فَمُجْمَلٌ حَالِي فِيهِ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ

(١٥٥)

القائل: هو ابن غزي الموصلي أحد شعراء المائة السابعة كما في المرقصات المطريات، وكُنْز الدُر، وفي خزانة ابن حجة سماه ابن عربي الموصلي، ولم أعثر على ترجمته.

التخريج: روضة التعريف ٣٤٢/١، وجلوة المذاكرة (خ) ٧٥، والمرقصات المطريات ٧٢، وكُنْز الدُر ٣٩٧/٧، وخزانة ابن حجة ٢١٣.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك وط، وعنهما ش " وماء دمعي " وهو تصحيف، وفي المرقصات المطريات " ودمع عيني ".

الثاني: في جلوة المذاكرة (خ) ٧٥ " في قيودي ".

(١٥٦)

القائل: أبو المحاسن، يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة، محي الدين، الهاشمي، العباسي الموصلي (٦٠٣ - ٦٦٠هـ) شاعر مجيد، سائر القول، كان كاتب الإنشاء بالموصل وقتله التتار. ينظر في ترجمته: المرقصات المطريات ٧٢، ومسالك الأبصار ١٦/١٢٢، وذيل مرآة الزمان ٢/١٨١، وعيون التورخ ٢٠/٢٧٩، والوافي بالوفيات ٢٩/٣٦٢، والأعلام ٨/٢٥٩ =

فَإِنْ سَفَحْتَ عَيْنَايَ دَمْعِي أَحْمَرَا فَلَا عَجَبُ سَيْلُ الْعَقِيقِ مِنَ السَّفْحِ
أَجْعَلُهُ الْوَاشِي عَلَى الْوَجْدِ شَاهِدَا وَحُمْرَتُهُ فِي الْجَفْنِ تُؤْذِنُ بِالْجَرْحِ

وقال مجد الدين ابن الظهير، الإربلي:

(١٥٧)

قَلْبِي وَطَرْفِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ
وَهُمَا بِحُبِّكَ شَاهِدَانِ وَإِنَّمَا تَعْدِيلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي جَرْحِهِ

وقال سيف الدين المُشَدِّ:

(١٥٨)

خُذْ بِحَقِّي مِنْ ذِمَّةِ الْبُرْحَاءِ وَأَقْضِ لِي فِي الْوَفَا بِحُسْنِ الْوَفَاءِ

= التخريج: جلوة المذاكرة ٧٧، والوافي بالوفيات ٣٦٨/٢٩، والثاني والثالث في مسالك الأبصار ١٢٩/١٦.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك "فإن سمحت"، وفي جلوة المذاكرة "فلا تذكروا سيل العقيق".

الثالث: في ك و ط ش "على الخد"، وفي ك "تؤذن بالشرح"، وفي جلوة المذاكرة "تشهد بالجرح" وفي هامش ش نص مخطوطة القدس "بالذبح".

(١٥٧)

القاتل: أبو عبدالله، محمد بن أحمد، مجد الدين بن الظهير الايلي (٦٠٢ - ٦٧٧ هـ) شاعر، أديب، من فقهاء الحنفية، وكان بارعاً في النحو واللغة، وتوفي بدمشق. ينظر في ترجمته: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٦، ومنتخب المختار ١٧٦، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٧٧، والإعلام بمن حل مراکش من الأعلام ٤/ ٢٨٥، والأعلام ٥/ ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٠٢.

التخريج: ديوانه ٣٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٩٧، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٣٧، وفوات الوفيات ٣/ ٣٠٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٤، وبغية الوعاة ١/ ٧٧، والمرقصات المطريات ٧٢، وكنز الدرر ٧/ ٣٩١، والتذكرة الفخرية ١٠٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٨ وجلوة المذاكرة ٧٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "طرفي وقلبي.."، وفي ذيل مرآة الزمان "طرفي وقلبي ذا يفيض دمًا"، وفي فوات الوفيات "وذا بين الوري".

(١٥٨)

القاتل: علي بن عمر بن قزل، اللياروقي المصري، سيف الدين المُشَدِّ (٦٠٢ - ٦٥٦ هـ) من أمراء التركمان، شاعر، كاتب، ولد بمصر، ثم تولى شد الديوان بدمشق، وبها توفي. =

جَرَحَتْ أَذْمُعِي شُهُودَ جُفُونِي قَدَفَتْهَا يَوْمَ النَّوَى بِالْبُكَاءِ
وقال أيضا:

(١٥٩)

لَا تَلْمَنِي وَقَدْ مَنَعْتَ جُفُونِي مِنْ لَذِيذِ الْكَرَى وَطِيبِ الرُّقَادِ
صُنْتُ دَمْعِي بَيْنَ الْجُفُونِ فَلَمَّا قَدَفَتْهُ حَدَدْتُهَا بِالسُّهَادِ
[٣٥] وقال ابن سناء الملك:

(١٦٠)

الْعَيْنُ تَكْذِبُ إِذْ يَبَا تُ خَايَالُهُ فِي مُحْجَرِي
وَلَا جُلَّ ذَاكَ حَدَدْتُهَا بِالْذَّمِّعِ حَدَّ الْمُفْتَرِي
وقال ابن نفادة:

= ينظر في ترجمته: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢٣٣، ومختصر أبي الفداء ١١٤/٤، وبدائع الزهور ١/١/٣٠٠، والأعلام ٤/٣١٥، ومعجم المؤلفين ٧/١٥٩.
التخريج: لم أجد هذين البيتين في المصادر التي اطلعت عليها، وذكر الأستاذ محمد عيَّاش أنها مذكورة في ديوانه ٢/٤٣٦، جمع وتحقيق هاني الرفوع، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، في سنة ٢٠٠٠ هـ.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
البيت الأول: كذا في جميع الأصول والديوان، والبرحاء: الشدة، والمشقة. انظر: اللسان "برح" ٢/٤١٠، وربما كانت جمع "بارحة" بمعنى نازحة على غير قياس؛ والذي أراه أنها تصحيف "البرحاء: واسعة العينين"، وفي الديوان "واقض لي في الهوى..".
(١٥٩)

التخريج: لم أجد هذين البيتين في المصادر التي اطلعت عليها، وذكر الأستاذ محمد عيَّاش أنها مذكورة في ديوانه ٢/٤٩٩.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر. البيت الثاني: في الديوان "جددتها بالسهاد".
(١٦٠)

التخريج: الديوان ٤٠٢.
النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.
الأول: في الديوان "والعين.."، وفي ك "إذ بنيت" وهو تصحيف، وفي ط وش "أن بيت" ورواية الأصل يبات صحيحة؛ فالعرب تقول: أبيت وأبات، وأصيد وأصاد، ويموت ويماوت ويدوم ويدام... انظر: اللسان "بيت" ١٦/٢.

(١٦١)

أَكْتَمَ مَا أَلْقَى وَدَمَعِي يُذِيعُهُ وَقَدْ نَطَقْتُ مِنْهُ بِهِ أَلْسُنٌ فَضَحُ
وَتَبْرِيحُ أَجْفَانِي مِنَ الدَّمْعِ شَاهِدُ يُزَكِّيهِ فِي حُكْمِ الْهُوَى الْقُدْفُ، وَالْجُرْحُ

وقال بعض الشعراء:

(١٦٢)

لَقَدْ قَضَى حَاكِمُ التَّبْرِيحِ مُجْتَهِدًا عَلَى بِالْوَجْدِ حَتَّى يَنْقُضِي أَجَلِي
لِذَا قَدَفْتُ شُهُودَ الدَّمْعِ فِيكَ عَسَى أَنْ الْوِصَالَ بِجُرْحِ الْعَيْنِ يَثْبُتَ لِي

وقال ابن قلاقس الإسكندري:

(١٦٣)

لَوْ أَنَّهَُا سَمَحَتْ بِطَيْفٍ عَائِدٍ نَصَبَ الرُّقَادُ لَهَا حِبَالَةَ صَائِدٍ

(١٦١)

القاتل: بدر الدين، أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفاذه (أو نقاده)، شمس الدولة السلمي الدمشقي (٥٤١ - ٦٠١ هـ) أديب وشاعر، كان من الأمراء في عداد رؤساء الجند في جيش صلاح الدين الأيوبي، مولده ووفاته في دمشق. ينظر في ترجمته: الخريدة (شعراء الشام) ٣٢٩/١، والغصون اليانعة ٢٦ ص ٢٦، والوافي بالوفيات ٣٩/٧، وفوات الوفيات ٨٤/١، ومعجم المؤلفين ٢٦٧/١. التخريج: لم أجد البيتين في مصادرني.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر. والأول: في ط، وعنها ش "وأكتم".

(١٦٢)

القاتل: هو محمد بن عبد المنعم، الشيخ تاج الدين أبوالمكارم التنوخي المعري المعروف بابن حواري، أو ابن شقير، كما في الوافي بالوفيات.

التخريج: الوافي بالوفيات ٤٨/٤، وفوات الوفيات ٤١١/٣، عقد الجمان ١٤٤/٣.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.

الأول: في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات "وقد قضى".

الثاني: في عقد الجمان "شهود الشرع"، وفي الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات "بجرح الجفن".

(١٦٣)

القاتل: أبو الفتوح، نصر الله بن عبد الله بن عبد القوي، اللخمي، القاضي الأغمر، المعروف بابن قلاقس، الإسكندري، الأزهري (٥٣٢ - ٥٦٧ هـ) كاتب، وشاعر، ولد ونشأ بالإسكندرية، وتوفي بعذاب. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٩/٢٧، وحسن المحاضرة ٣٤٢/٢، ومراة الجنان ٣/٣٨٣، والأعلام ٢٤/٨، ومعجم المؤلفين ٩٧/١٣ =

لَكِنَّهَا حَبَبَتْهُ فَاخْتَجَبَ الْكَرَى عَنْ شَاهِدٍ وَإِنِّي بِدَمْعِ شَاهِدٍ

وقال نجم الدين نجم الدين بن إسرائيل:

(١٦٤)

بَكَيْتُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِ دَمًا فَنَظَرِي بِالدَّمْعِ مَقْرُوحٌ
وَقُلْتُ: طَرَفِي بِالْهُوَى شَاهِدٌ فَقَالَ: ذَا الشَّاهِدُ مَجْرُوحٌ

وقال مهذب الدين القيسرواني:

(١٦٥)

بَكَيْنَا دَمًا وَالْقَاصِرَاتُ سَوَافِرٌ فَلَا حَتَّ خُدُودٌ كُلُّهُنَّ مُورَدٌ

= التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المطبوع في الجوائب، وذكر محمد عايش أنَّها في ديوانه تحقيق سهام الفريج، وطبع الكويت ٤٠٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافي من المتدارك.

الثاني: في ط " لكنها صحبتة "، وعنهما ش، مخالفاً نص المخطوطة وهو تصحيف.

(١٦٤)

القائل: أبو المعالي، محمد بن سوار بن إسرائيل، الحريري، نجم الدين، الشيباني (٦٠٣ - ٦٧٧ هـ) شاعر غزل، طاف البلاد، ومدح الرؤساء، ثم تصوَّف مولده ووفاته في دمشق. ينظر في ترجمته: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٥٦، ودائرة إفرام البستاني ٢/ ٣٣٥، والأعلام ٦/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥٨.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، ولم أجدهما في مصدر آخر.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك " فناظري بالدماء، " وهو تصحيف، والبيت لا يتزن.

الثاني: في ط، وش " طرفي في الهوى شاهد ".

(١٦٥)

القائل: أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير بن داغر، المخزومي الخالدي، شرف الدين، ومهذب الدين (٤٧٨ - ٥٤٨ هـ)، شاعر مشهور، ولد بعكا، وتوفي بدمشق. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ١٩/ ٧٢، وتكملة إكمال الإكمال ٢٤١، ومسالك الأبصار ١٥/ ٦٦٥، والكنى والألقاب ١/ ٣٩٢، والأعلام ٧/ ١٢٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٧٧.

وينسب البيتان لابن شرف القيرواني في ديوانه ٥٠، والتف ٩٥.

التخريج: ديوانه (خ) ٣٧، ومسالك الأبصار ١٥/ ٦٨٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في د، و الديوان، ومسالك الأبصار " من كل وجنة ".

وَقَدْ وَقَفَ الْوَأَشُونَ فِي كُلِّ وَجَنَةٍ عَلَى مُحْضَرٍ فِيهِ الْمَدَامُ تَشْهَدُ

وقال شهاب الدين محمود:

(١٦٦)

تَذَكَّرَ بِالْحَمَى عَهْدًا بِرَامَهُ وَعَيْشًا بِالْعُذَيْبِ صَفًا فَرَامَهُ
وَأَسَكَّتَهُ الْجَوَى كَمَدًا وَوَجَدًا فَقَامَ الدَّمْعُ فِي النَّجْوَى مَقَامَهُ
فَبَاحَ وَنَاحَ مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ وَأَبْدَى وَجْدَهُ وَشَكَ غَرَامَهُ

وقال أيضا:

(١٦٧)

غَنَى بِذِكْرِ الْحَمَى فَارْتَاحَ كُلُّ شَجٍّ وَخَاضَ بِالدَّمْعِ حَادِي الرَّكْبِ فِي لُجٍّ
حَتَّى إِذَا لَاحَ نُورُ الْقُرْبِ، وَابْتَسَمَتْ تِلْكَ الشَّيَاطِ عَنْ وَجْهِ الْحَمَى الْبُهْجِ
فَأَيُّ مَاءٍ دُمُوعٍ لَمْ يُرَقِّ فَرَحًا وَأَيُّ نَارٍ ضُلُوعٍ نَمَّ لَمْ تَرْجِ
وَكَمْ لِسَانٍ فَصِيحٍ كُلٌّ مِنْ دَهْشٍ فَعَاجَ نَحْوِ لِسَانِ الْمَدْمَعِ اللَّهْجِ

وقال البدر يوسف الذهبي:

(١٦٦)

التخريج: ديوانه أهدنا المنائح ٣٨.

النص: الأبيات من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، وط، وعنهما ش "خزامة" وهو تصحيف.

والثالث: في هامش ش "فصاح وناح".

ورامة: موضع بالعقيق، وهي أيضا من قرى بيت المقدس. ينظر: معجم ما استعجم ٦٢٨/١

ومعجم البلدان ١٨/٣، والروض المعطار ٢٦٣.

والعذيب: موضع بالبصرة، وواد بظاهر الكوفة. ينظر: معجم ما استعجم ٩٢٧/٢، ومعجم البلدان

٩٢/٤، والروض المعطار ٤٠٩.

(١٦٧)

التخريج: ديوانه أهدنا المنائح ٨٥، والبيت الأول في الغيث المسجم ٢٣٠/١.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراكب.

الرابع: في ك، وط وعنهما ش "فصاح نحو لسان".

(١٦٨)

قَدْ قَذَفَ الدَّمْعَ وَهُوَ شَاهِدُهُ بِمَا قَضَتْهُ يَدُ النَّوَى الْقَذْفُ
وَمُنْذُ أَغْيَا عَنْ وَصْفِ لَوْعَتِهِ لِسَانَهُ، قَالَ لِلدُّمُوعِ: صِفِي
وَالدَّمْعُ وَالصَّبْرُ أَعْوَدَا؛ فَلِذَا لَمْ يَكْفِ هَذَا، وَذَاكَ لَمْ يَكْفِ

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ [٣٦]:

(١٦٩)

بَقِيتَ مَسْرُورًا، فَلَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَكَ لَا جِسْمٌ وَلَا رُوحُ
وَلِي عَلَى صِدْقِي مِنْ مُقْلَتِي شَاهِدٌ عَدْلٍ، وَهُوَ مَجْرُوحُ

وقال أبو الفتح ابن قادوس:

(١٧٠)

مَنْ عَاذِرِي مِنْ عَاذِلٍ يُلُومُ فِي حُبِّ رَشَا

(١٦٨)

التخريج: ديوانه ٦١ نقلا عن لذة السمع.

النص: الأبيات من المنسرح، والقافية من المتركب. الأول: في ك، وط "يد الهوى القذف"
القذف: المسرعة، يقال: ناقة قذاف، وقذوف، وقذف: وهي التي تتقدم من سرعتها، وترمي بنفسها
أمام الإبل في سيرها، ينظر اللسان "قذف". ٢٧٨/٩.

(١٦٩)

التخريج: ديوانه ١٣٥ والوافي بالوفيات ١٢٥/٢، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

الأول: في ديوانه "تبيت مسرورا". الثاني: في ك "دَلَّ صدقي"، وهو تصحيف.

(١٧٠)

القائل: أبو الفتح، محمود بن إسماعيل بن قادوس، المصري (ت ٥٥٣ هـ)، شاعر، وكاتب، كان
صاحب ديوان الإنشاء، وأستاذ القاضي الفاضل، يلقب بذي البلاغتين، والقاضي المفضل، وكافي
الكفاة، أصله من دمايط، وتوفي في القاهرة. ينظر في ترجمته: والوافي بالوفيات ٢٥/٢٦٣، وفوات
الوفيات ٤/١٠٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٣٥، وبدائع الزهور ١/١/٢٣١، والأعلام ٧/١٦٦،
ومعجم المؤلفين ١٢/١٥٢.

التخريج: الخريدة (شعراء مصر) ١/٢٣٠، وديوان الصبابة ١٣٧، والوافي بالوفيات ٢٥/٢٦٥،

وفوات الوفيات ٤/١٠١، وتزيين الأسواق ٢/٤٢٧، ونفحات الأزهار ٨٣. =

إِذَا جَحَزْتُ حُـبَّهُ قَال: كَفَى بِالْدُمْعِ شَأ
وقلت أنا في ذلك:

(١٧١)

وَأَنْتَ يَا مَنْ أَدَا جِيهِ عَلَى شَغْفٍ بِهِ، وَهَيْهَاتَ أَنْ تَخْفَى الصَّبَابَاتُ
لَا تَقْبَلَنَّ شَهَادَاتِ الدُّمُوعِ وَمِنْ تَعْدِيلِ عَطْفِيهِ فِي جَفْنِي جِرَاحَاتُ

= النص: البيتان من مجزوء الرجز، والقافية من المتدارك.

الأول: في ديوان الصباب، وتزيين الأسواق، ونفحات الأزهار "من عاذري عاذل".
الثاني: في الخريدة (شعراء مصر) "إذا نكرت حبه"، وفي ديوان الصباية "إذا طلبت وصله".
وفي تزيين الأسواق روى الشطر الأخير "قال: كفى بالدمع شاهدا".

(١٧١)

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الباب الخامس (في أنه فاضح الأسرار)

قال بعض الشعراء وظرف:

(١٧٢)

لِي حَبِيبٌ بَيْنَ الْوَرَى شَبَّهْهُ بِهَلَالِ السَّمَاءِ وَقَدْ ظَلَمُوهُ
لَيْسَ لِي عَنْهُ فِي سُلوَى وَجْهٌ وَلَهُ فِي السُّلُوءِ عَنِّي وَجْهٌ
قَمَرٌ كُلَّمَا كَتَمْتُ هَوَاهُ قَالَ دَمْعِي: هَذَا الْمُرِيبُ خُذُوهُ

وقال ناصح الدين الأرجاني:

(١٧٣)

تَاللَّهِ لَمْ تَرَ عَاشِقًا كَمَدًّا إِنْ كُنْتَ يَوْمَ الْبُعْدِ لَمْ تَرَنِي
وَالْقَلْبُ يَسْبِقُنِي فَأَتَّبِعُهُ وَالذَّمْعُ أَسْرَقُهُ فَيَفْضَحُنِي

(١٧٢)

القاتل: هو أبو الفتح سليمان بن الخضر الطائفي، كما في دمية القصر، والوافي بالوفيات.
التخريج: دمية القصر ٧٣/١، والوافي بالوفيات ٣١٤/١٥.
النص: الأبيات من الخفيف والقافية من المتواتر.
الأول: في دمية القصر "من الورى".

(١٧٣)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المترابك.
الأول: في ك "يوم الفراق" والبيت لا يتزن.
الثاني: في ط "فالقلب يسبقني".

وقال ابن الساعاتي:

(١٧٤)

لَمْ تَهْمِ سُحْبُ الدَّمْعِ بَعْدَ جُمُودِهَا إِلَّا وَقَلْبُ الْبَرْقِ فِي الْخَفَقَانِ
مَا بُحْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْهِ وَإِنَّمَا نَسَخْتُ دُمُوعِي آيَةَ الْكِتْمَانِ

وقال الوأواء الدمشقي:

(١٧٥)

يَكْفِيكَ مَا أَبَقْتَ الْأَسْقَامُ مِنْ بَدَنِي لَمْ يُبْقِ جَوْرُ الْهُوَى مِنِّي وَلَمْ يَذَرِ
إِنِّي لِأَخْفِي أَشْيَايَ وَهُوَ مُشْتَهَرٌ مِنْ أَيْنَ يَخْفَى وَدَمْعِي صَاحِبُ الْخَبَرِ؟

وقال إبراهيم الغزي:

(١٧٦)

سَكَّرَى الْفِرَاقَ وَإِنْ صَحَّوْا مَرَضَى الْهُوَى وَالْحُبُّ مَا لِمَرِيضِهِ إِفْرَاقُ

(١٧٤)

القاتل: أبو الحسن علي بن محمد بن رستم، بهاء الدين (٥٥٣ - ٦٠٤ هـ)، شاعر مجيد، مدح الملوك والأمرء، ولد في دمشق، وتوفي بالقاهرة. ينظر في ترجمته: الغصون الياقة ١١٨، ومسالك الأبصار ٩٨/١٦، وطبقات الأطباء ٦٦١، ودائرة البستاني ١٥٦/٣، وأدب الدول المتابعة ٣٠٣، والأعلام ٣٣٠/٤، ومعجم المؤلفين ٩٢/٧.

التخريج: ديوانه ٢/٢٢٢.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "بعد جمودها" تصحيف، وفي الديوان "بعد جموده إلا وقلبي".

(١٧٥)

التخريج: ديوانه ٩٨.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

الأول: في ط "ما أفنت الأيام من بدني"، وفي الديوان "من بدن لم يبق جور الهوى فيه".

الثاني: في ك و ط "وهو مستتر" وهو تصحيف، وفي ط "من أين يخفى".

(١٧٦)

القاتل: أبو إسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبي القرني الأشعبي، الغزي (٤٤١ - ٥٢٤ هـ) شاعر مجيد، ولد بغزة، ورحل إلى العراق وخرسان، ومدح آل بويه وغيرهم، وتوفي بخرسان. ينظر في ترجمته: كامل ابن الأثير ١٠/٦٦٦، ومعجم البلدان (غزة) ٤/٢٠٣، ومسالك الأبصار ١٥/٦٠٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/٢٣٢، والفلاكة والمفلوكون ١٣٨، والأعلام ٥٠/١، ومعجم المؤلفين ١/٥٧ =

نَطَقُوا بِأَعْيُنِهِمْ، وَأَفْصَحَ نَاطِقِي دَمْعٌ تَقْضُ خَتَامَهُ الْأَشْوَاقُ
وقال آخر:

(١٧٧)

لَوْ كُنْتُ سَاعَةً بَيْنَنَا مَا بَيْنَنَا وَشَهِدْتَ حِينَ نَكْرُرُ التَّوْدِيْعَا
أَيَقُنْتَ أَنَّ مِنَ الدُّمُوعِ مُحَدَّثًا وَعَلِمْتَ أَنَّ مِنَ الْحَدِيثِ دُمُوعًا
وقال ابن التعاويذي:

(١٧٨)

مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُوءَ تَلَوَّمُ الْقَلْبُ الْمَلِيْمُ

التخريج: ديوانه (٣٤٥ شعر تيمورية ص ٣٦)، ومختارات البارودي ٣٤٠/٤، والثاني في مسالك الأبصار ٦٢٧/١٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "سكري الطرف"، وفي ك "سكرى الفؤاد".

إفراق: في اللسان "فرق" ٣٠٤/١٠، كل عليل أفاق من علته فقد أفرق، وأفرق المريض والمحموم: برأ.

الثاني: في الديوان، ومختارات البارودي "أفصح صامت"، وفي ك و ط "يفض ختامه".

(١٧٧)

القائل: البيتان لوجيه الدولة أبي المطاع ذي القرنين بن حمدان في تمة اليتيمة ولأبي القاسم القشيري في طبقات الشافعية، وللقاضي عياض في نفحات الأزهار.

التخريج: وفيات الأعيان ٢/٢٨٠، وتمة اليتيمة ١١، ومعجم الأدباء ١١/١٢٠، وطبقات الشافعية ٥/١٣٩، ونفحات الأزهار ٧١. التذكرة الحمدونية ٦/٨٠، والبداية والنهاية ١٢/١٠٧، وخزانة ابن حجة ١٩٨، والكشكول ٢/٢٨٨، وأعيان الشيعة ٦/١٣٩، وطبقات الأولياء ٢٦٠.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في نفحات الأزهار "لو كنت شاهد بيننا ورأيت كيف.."، وفي وفيات الأعيان "فشهدت.."، وفي البداية والنهاية "وشهدت حين فراقنا".

(١٧٨)

التخريج: ديوانه ٣٨٦، ومختارات البارودي ٣٩٥/٤.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.

الثاني: رواية البيت في الديوان، ومختارات البارودي:

وإذا كتمت السر با ح بصره دمع نَمُوم

الثالث: في الديوان "عون علي".

وَإِذَا كَتَمْتُ الْحُبَّ بَا حَ بِسْرِي الدَّمْعُ النَّمُومُ
عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهُوَى عَيْنٌ عَلَى فَمَنْ أَلُومُ؟

[٣٧] وقال أبو علي ابن الشبلي:

(١٧٩)

نَامَ سُمَّارُ الدُّجَا عَنْ سَاهِرٍ يَجِدُ الْهُمَّ سَمِيرًا وَالْبُكَاءُ
أَسْعَدَتْهُ أَذْمُوعُ تَفْضُحُهُ وَإِذَا مَا أَحْسَنَ الدَّمْعُ أَسَاءَ

وقال مهيار الديلمي:

(١٨٠)

لِسَانِي فِيكَ أَمْلِكُهُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَمْلِكُنِي
هَبْنِي أَسْتُرَّ النَّجْوَى أَلَيْسَ الدَّمْعُ يَفْضُحُنِي؟

وعكس ذلك فقال:

(١٨١)

وَمَعَ التَّحِيَّةِ أَنَّ سِرَّ هَوَاكُمُو فِي الصَّدْرِ خَلْفَ مُنَعِّ مَحْزُونِ

(١٧٩)

القائل: أبو علي، محمد بن الحسين، البغدادي (٤٠١ - ٤٧٤ هـ) شاعر حكيم، قرأ علوم الفلسفة والأدب. ينظر في ترجمته: المنتظم ٣٢٨/٨، والأنساب ٢٨٤/٧، والمحمدون من الشعراء ٣٧٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨/١٨، وشعراء بغداد ٢١٣/١، والكنى والألقاب ٣١٩/١، والأعلام ١٠٠/٦، ومعجم المؤلفين ١٩٦/٩.

التخريج: المحمدون من الشعراء ٣٧٨.

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المترادف.

(١٨٠)

التخريج: الديوان ٦٥/٤، وفيه البيت الأول بعد الثاني.

النص: البيتان من مجزوء الوافر والقافية من المترادف.

(١٨١)

التخريج: الديوان ١١٩/٤، والفخري ٣٩، وأنوار الربيع ١٢/٤.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في "ك" منع محزون "وهو تصحيف. الثاني: في الديوان "ولا لمن البكاء جفوني؟".

ذَابَتْ؟ وَلَا أَلَمْ الْبُكَاءُ جُفُونِي لَمْ تَذَرِ مِنْ سَثَرِي لَهُ كَيْدِي بِمَنْ

ربّما عاب بعض الناس مثل هذا على الشعراء، إذا تناقض كلامهم، وليس ذلك على إطلاقه بل هو مشروط أن يكون ذلك في مقام واحد - أعني في قصيدة واحدة - أما إذا كان التناقض في مقامين - أي في قصيدتين - فلا يعد ذلك عيباً، كقول امرئ القيس:

(١٨٢)

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

ثم إنّه قال من قصيدة أخرى:

(١٨٣)

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتْهَا الْعِصْيُ
فَتَمَلَأُ بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرَى

(١٨٢)

التخريج: ديوانه ٣٩، والمثل السائر ١٨٦/٢، والفخري ٣٩، وأنوار الربيع ١٢/٤.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في المثب السائر، والفخري "ولو أن"، وفي أنوار الربيع "ولو أنني".
الثاني: يرى الفرزدق أن هذين البيتين أفخر ما قاله شاعر (ينظر ديوان المعاني ٨١/١).
والأول من شواهد سيبويه. انظر الكتاب ٧٩/١.

(١٨٣)

التخريج: الديوان ١٣٦، والحيوان ٤٩٥/٥، وأشعار الشعراء الستة ١٠٦، ونورالقبس ٣٣، وتهذيب الآثار ٤٣٧/١، والتذكرة الحمدونية ٨/٧، وقواعد الشعر لثعلب ٧٢.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: "ما" ساقطة من ك، وفي الديوان "إلا تكن"، وفي نورالقبس، وتهذيب الآثار "لنا غنم نسوقها غزار"، وفي التذكرة الحمدونية "إذا ما لم تجد إبلاً".
الأول: في ط "قرون خلتها"، وهو تصحيف.
الثاني: في الديوان، وأشعار الشعراء الستة "فتوسع أهلها...".
وهذا البيت الثاني من الأبيات المحجلة في قواعد الشعر لثعلب.

وكقول أبي الطيّب:

(١٨٤)

أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي، وَأَرْجُو لِقَاءَهُمْ وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ؟

ثم إنه قال من قصيدة أخرى:

(١٨٥)

غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِزُّنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ

ودواوين الشعراء ملأى من التناقض في اختلاف المقام، ولم يعدُّ النقاد، ولا الحذاق ذلك عيباً، لأنَّ الشاعر يتكلم على بحسب حالاته، وما تحدّثه به النفس من السلو مرة، ومن دوام الحب أخرى، ومن القناعة مرة، ومن الغنى أخرى، فهو ينظم بمقتضى الحال.

رجع، وقال ابن المعلم:

(١٨٦)

وَمُعَنَّفٍ لِي بِالْبُكَاءِ أَجْبَتْهُ وَالْدَّمْعُ يُظْهِرُ مَا يُجِنُّ ضَمِيرِي

(١٨٤)

التخريج: ديوانه ٦٦.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.

البيت: في الديوان "وأهوى لقاءهم".

العنقاء المغرب طائر ضخم يغرب بكل ما أخذه". ينظر: اللسان "عنق" ١٠ / ٢٧٦.

(١٨٥)

التخريج: الديوان ٤٧٩، وشرحه للعكبري ١ / ١٩١.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتواتر.

البيت: في الديوان "يستخفني".

(١٨٦)

التخريج: ديوانه (دار الكتب ط / ١٧)، ومصورة معهد المخطوطات رقم ١٦٣٢ - نسخة غير مرقمة الصفحات -.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، وش "ما يحن ضميري".

الثاني: في ك "صرح"، وفي د "جور النوى..".

دَعْنِي فَمَا اخْضَرَ الْعَقِيْقُ بِعَبْرَتِي إِلَّا وَصَّوْحَ نَبْتِهِ بِزَفِيرِي
مَهْلًا فَمَا دَمَعِي بِمَحْبُوسٍ وَلَا قَلْبِي عَلَى جَوْرِ الْهَوَى بِصَبُورِ

[٣٨] وقال ابن النبية:

(١٨٧)

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُئُونِهِ وَشُجُونِهِ خَبْرًا تُسَلِّسِلُهُ رُؤَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلَا فَضِيحَةُ قَلْبِهِ بِدُمُوعِهِ مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِبِقِيْنِهِ

وقال أبو الحسين الجزار:

(١٨٨)

طَرَفُ الْمَحَبِّ فَمَّ يُذَاعُ بِهِ الْجَوَى وَالْدَّمْعُ إِنْ صَمَتَ اللَّسَانُ لِسَانُ
تَبْكِي الْجُفُونُ عَلَى الْكَرَى فَاعْجَبْ لِمَنْ تَبْكِي عَلَيْهِ - إِذَا نَأَى - الْأَوْطَانُ

وقال مهذب الدين بن القيسراني:

(١٨٩)

دَمَعِي لِسَانَ فَمُّهُ نَازِظٌ تُعْزِي الْوَشَايَاتُ إِلَى سَكْبِهِ

(١٨٧)

التخريج: الديوان ٢٧، وأنوار الربيع ٤ / ٣٥٠، ونفح الأزهار ٢٨.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في نفح الأزهار "خذ من حديث شجونه وشئونه".

الثاني: في الأصل "ما زال عنان"، والبيت لا يتزن، وفي الديوان، وأنوار الربيع، ونفح الأزهار "لولا فضيحة خذه".

(١٨٨)

التخريج: منتخب شعره ظ / ١٧٩، والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٤٦، والنجوم الزاهرة في حلي حضرة

القاهرة ٣٢٢، وذيل مرآة الزمان ٤ / ٦٧.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ذيل مرآة الزمان "يبكي عليه".

(١٨٩)

القائل: سبق التعريف به، وقد ذكره الصفدي أنه يلقب بـ "شرف الدين"، ومن ألقابه أيضا "شرف

المعالي، وعدة الدين". يراجع تاريخ ابن الوردي ١ / ٥٤، والوافي بالوفيات ٥ / ١١٢، وأدب الدول

المتابعة ١٧٩.

فَاعْجَبْ لِطَرْفِ دَلِّ قَلْبًا عَلَى الْـ حُبِّ، هُوَ الْوَاشِي عَلَى حُبِّهِ

أخذ الأول من القاضي الفاضل لأنه قال:

(١٩٠)

أَيُّ شَيْءٍ لَا يُبَاحُ بِهِ بَعْدَ مَا قَدْ بَاحَ لِي شَانُ؟
وَكَلَامُ الصَّبِّ أَذْمُعُهُ لَكَ، وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانُ

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي:

(١٩١)

إِنْ لِي فِي الْهُوَى لِسَانًا كَتُومًا وَفُوَادًا يُخْفِي حَرِيقَ جَوَاهُ

= التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، وأشار محقق مسالك الأبصار إلى أنَّهما في "شعر ابن القيسراني" جمع وتحقيق ودراسة د / عادل جابر صالح محمد، والمطبوع في الأردن سنة ١٩٩١م، ص ١٠٧.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدراك.
الأول: في ديوانه "يعزو الوشايات".

(١٩٠)

التخريج: ديوانه ٣١٧/١.

النص: البيتان من المديد، والقافية من المتواتر.

(١٩١)

القائل: أبو الفضل، عبيد الله بن أحمد، الأمير الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) شاعر وكاتب، كثير القراءة، دائم العبادة، فاضل، سخي. ينظر في ترجمته: دمية القصر ١٤٧/٢، والمرقصات المطربات ١٤، ومسالك الأبصار ٣٥٤/١٥، والوافي بالوفيات ٣٤٧/١٩، وديوان الأدب للخفاجي (خ) ظ/١٧٨، والأعلام ١٩١/٤، ومعجم المؤلفين ٢٣٧/٦.

والبيتان ينسيان لأبي الفتح البستي في ديوانه ٣٧٥، وفي زهر الآداب ٤٢٦/٢.

التخريج: درج الغرر ٢٦، والديوان ٢٣٢، ومسالك الأبصار ٣٥٦/١٥، وبيتمة الدهر ٤٢٥/٤، وأنوار الربيع ١٠٢/٣، والوافي بالوفيات ٣٤٧/١٩، وفوات الوفيات ٤٣١/٢، ومعاهد التنصيص ٢٧٨/٣.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في درج الغرر، والديوان "وجنانا يخفي..".

الثاني في ك "جمع عيني عليه" وفي نفحات الأزهار "من دمع عيني عليه"، والبيت لا يتزن في الروايتين، وفي الديوان، الوافي بالوفيات، ونفحات الأزهار "ستراه يفشي".

غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْهِ سَرَّاهُ يُبْدِي الَّذِي سَرَّاهُ
وقال الواواء الدمشقي:

(١٩٢)

أَيَا مُلْزِمِي ذَنْبِ الدُّمُوعِ الَّتِي جَرَتْ أَقْبَدَتْ مِنَ الْأَسْرَارِ كُلِّ مَصُونٍ
أَعْنِي عَلَى تَأْدِيبِ دَمْعِي فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ مُعِينِي
وقال بعض المتقدمين:

(١٩٣)

كَتَمْتُ الْهُوَى حَتَّى إِذَا نَطَقَتْ بِهِ بَوَادِرُ مِنْ دَمْعِي تَسِيلُ عَلَى خَدِّي
وَشَاعَ الَّذِي أَضْمَرْتُ مِنْ غَيْرِ مَنْطِقٍ كَانَ ضَمِيرَ الْقَلْبِ يَرْشَحُ مِنْ جِلْدِي
وقال ابن القيسراني:

(١٩٤)

نَجَاهَلُ صَحْبِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً عَلَيَّ وَقَالُوا: مَا جَرَى؟ قُلْتُ أَدْمَعُ
وَمَا عَبَّرَ الصَّبُّ الْكَيْبُ عَنْ الْهُوَى بِمِثْلِ لِسَانٍ فُوهُ جَفَنٌ وَمَدْمَعُ
وقال شهاب الدين ابن دمرdash:

(١٩٢)

التخريج: الديوان ٢٣٦، الوافي بالوفيات ٥٦/٢، وفوات الوفيات ٢٣٤/٣.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "فيا ملزمي"، وفي الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات "وقد جرت".
الثاني: في ك وط "فإنه ينوب...وأنت معين".

(١٩٣)

القائل: لم أهد إلى معرفته.
التخريج: الكامل للمبرد ٣١٢/٢.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الكامل للمبرد "بوادر من دمع".

(١٩٤)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، وذكر محمد عايش أنَّهما في ديوانه المطبوع ص ٢٨١.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك "وما غير الصب.. وهو تصحيف".

(١٩٥)

قَدْ صُنْتُ سِرَّ هَوَاكُمُ وَضَنْأِيهِ إِنَّ الْمُتَمِّمَ بِالْهُوَى لَضَيْنُ
فَوَشْتُ بِهِ عَيْنِي وَلَمْ أَكْ عَالِمًا مِنْ قَبْلِهَا أَنَّ الْوُشَاةَ عُيُونُ
وقال شرف الدين ابن الفارض:

(١٩٦)

عِبْرَةٌ فَيُضْ دُمُوعِي، عِبْرَةٌ بِيْ إِنْ تَجَرِيْ أَسْمَعِيْ وَاشْيِيْ
كَادَلَوْا أَذْمُعِيْ - أَسْتَغْفِرُ الدَّ هَ - يُخْفِي حُبَّكُمْ عَنْ مَلَكِيْ
وقال الأسعد بن ممتي [٣٩]:

(١٩٧)

فِي حُجُورِ الْمُحَاجِرِ الْيَوْمَ أَطْفَا لُ دُمُوعٍ لِيَوْمِ هَجَرٍ أُرْبِيْ

(١٩٥)

القائل: أبو عبد الله، محمد بن محمد بن محمود بن دمرdash (أو تدمdash أو دمرتاش)، شهاب الدين (٦٣٨ - ٧٢٣ هـ) شاعر مجيد كان يلقب بالبحثري، من بيت اماره صحب الملك المنصور، مولده ووفاته بدمشق. ينظر في ترجمته: أعيان العصر ٥/ ١٣٥، والوافي بالوفيات ١/ ٢٣٢، والشعور بالخور (خ) ص ٢٦٣، وفوات الوفيات ٣/ ٢٧٦، وشذرات الذهب ٦/ ٥٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٥٩، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٨.

التخريج: أعيان العصر ٥/ ١٣٨، والوافي بالوفيات ١/ ٢٣٣، والشعور بالخور (خ) ص ٢٦٥ وفوات الوفيات ٣/ ٢٧٨.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتواتر.
الأول: في ك "قد قبضت"، والبيت لا يتزن، وفي ط "أخفيت".
الثاني: في الشعور بالخور "ولم أزل عالما"، والبيت لا يتزن.

(١٩٦)

التخريج: الديوان ٢٠، وشرحه ٨٢/ ١.
النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتدارك.
الأول: في الديوان، وشرحه "فيض جفوني"، وفي ك "بي إذ تجري".
الثاني: في شرح الديوان "عن مالكي".

(١٩٧)

القائل: أبو المكارم، أسعد بن مهذب بن مينا، القاضي ابن ممتي، الوزير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) شاعر وأديب، كان نصرانيا وأسلم وتولى نظارة الدواوين في مصر. ينظر ترجمته: الوافي بالوفيات ٩/ ١٩، والنجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة ٢٦٩، وروضات الجنات ١٠١، وتاج العروس ٣/ ٥٤٣، والأعلام ١/ ٣٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤٩ =

وَالَّذِي بَيْنَنَا حَدِيثٌ مِنْهُمْ عَنْهُ نُنْقِي يَنْبُو وَدَمْعِي يُنْبِي
وقال أبو هلال العسكري:

(١٩٨)

أَفَةُ السَّرِّ مِنْ جُفُو نِ دَوَامِ دَوَامِ ع
كَيفَ يَخْفَى مَعَ الدُّمُو عِ الْهُوَامِ عِ الْهُوَامِ عِ
وقلت أنا في ذلك:

(١٩٩)

يَا مَانِحِي ذِلَّةَ الْخُضُوعِ وَمَانِعِي لَذَّةَ الْهُجُوعِ
عَاقِبَتَنِي لِأَفْضَاحِ سَرِّي وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ لِلدُّمُوعِ
وقلت أيضا:

(٢٠٠)

لَا تَرُومُوا عَلَى دُمُوعِي مَزِيدًا قَدْ كَفَى مَا جَرَى مِنَ الْأَجْفَانِ
كَمْ كَتَمْتُ الْهُوَى وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ شَأْنِي فِي الْحُبِّ يَفْضَحُ شَانِي

= التخريج: لم أجد البيتين في مصادرِي.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط "نطقي ينبي" هو خطأ.

(١٩٨)

القائل: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، العسكري (ت ٣٩٥ هـ) عالم أديب ولغوي ناقد مفسر، له شعر، نشأ في بيت من بيوت العلم والأدب. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٧٨/١٢، وطبقات الداودي ١/١٣٤، ودمية القصر ١/٥٢٥، والأعلام ٢/١٩٦، ومعجم المؤلفين ٣/٢٤٠. التخريج: ديوانه ١٢١، والصناعتين ٣٤٣.

النص: البيتان من مجزوء الخفيف، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك و ط "أفة الشر"، وهو تصحيف.

(١٩٩)

التخريج: جلوة المذاكرة (خ) ٨٠، والروض الباسم ٦٥، وجنان الجناس ١٢٠.

النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في الروض الباسم الشطر الأول مكان الثاني، والعكس.

الثاني: في جنان الجناس "ما سرَّ قلبي انتهاك سرِّي..".

(٢٠٠)

التخريج: الثاني في جنان الجناس ١٣٧. النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الباب السادس (في أنه غسل العين)

أول من فتح هذا الباب للشعراء مجنون ليلى، فقال:
(٢٠١)

وَكَيْفَ تَرَى لَيْلَى بَعَيْنٍ تَرَى بِهَا سَوَاهَا وَمَا طَهَّرْتَهَا بِالْمَدَامِ ؟
فجاء المتأخرون، وزاد وافيهِ زيادة حسنة، لا بأس بها، فمنهم ابن هندو لأنه قال:
(٢٠٢)

يَقُولُونَ لِي: مَا بَالُ عَيْنِكَ كُلَّمَا رَأَتْ حُسْنَ هَذَا الظَّبِّي أَدْمَعُهَا هُطْلُ ؟

(٢٠١)

القائل: البيت للمجنون في فوات الوفيات، والكشكول، ولا يوجد في ديوانه.
وينسب ليزيد بن معاوية في وفيات الأعيان، والحاسة البصرية، وذيل ثمرات الأوراق، وريحانة الألبا. وأنكر ابن تيمية صحة ديوان الشعر المنسوب إلى يزيد بن معاوية.
ينظر كتابه "سؤال في يزيد بن معاوية".

التخريج: وفيات الأعيان ٣٥٤/٤، والحاسة البصرية ١١٨/٢، وذيل ثمرات الأوراق، وريحانة الألبا ٢٦/١، وفوات الوفيات ١٧/٣، والكشكول ١٧٥/١، وروضة التعريف ٦٦٩/٢، والنجوم الزاهرة ٥٧٣/٥.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٢٠٢)

القائل: أبو الفرج على بن الحسين بن هندو (ت ٤٢٠ هـ) أديب وشاعر = كتب الإنشاء لعضد الدولة، توفي بجرجان. ينظر في ترجمته: معجم الأدياء ١٣/١٣٦، وذيل تاريخ بغداد ١٧/٣٥١، ودائرة المعارف ١/٨١٠، والأعلام ٤/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٧/٨٢.
التخريج: يتيمة الدهر ٣/٣٩٥، وعيون الأنباء ٤٣٠، وتيامة اليتيمة ١١٤، وريحانة الألبا ١/٢٥، وفوات الوفيات ٣/١٦، وأنوار الربيع ٦/٩٠، وقراضة الذهب ٨٨، ديوان الأدب للخفاجي (خ) ١٤٣/ظ.

فَقُلْتُ: زَنْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَا وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صَوْبٍ أَدْمُعُهَا غُسْلُ
وقد ظهر لي مؤاخذه، لأنهم قالوا له: لأي شيء كلما ترى هذا الظبي تبكي؟
فقال: لأن عيني زنت برؤية وجهه.

قلت: الغسل يكون مرة واحدة، وبه يرتفع الحدث، بل الأحداث المتعددة، فما
الجواب مطابق لسؤالهم، لأنهم قالوا: تبكي كلما رأيته، ولو قال: لأن عيني إذا
زنت^(١) برؤية وجهه تغسل، لكان مطابقاً لسؤالهم، وهذا ظاهر جلي.
وأخذه الثعالبي فقال:

(٢٠٣)

إِنْ سَانَتْ فَتَانَةٌ بَدُرُ السَّمَاءِ مِنْهَا خَجَلٌ
إِذَا زَنْتُ عَيْنِي بِهَا فَابِالدُّمُوعِ تَغْتَسِلُ
وتابعه ابن الساعاتي فقال:

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في تيمة اليتيمة، وريحانة الألبا "ما بال عينك مذ رأيت محاسن"، وفي فوات الوفيات، وأنوار
الربيع "ما بال عينك إذ رأيت محاسن".
الثاني: في تيمة الدهر، وعيون الأنباء "بطلعة وجهه"، وفي ط "من صيب أدمعي" وهو خطأ،
وفي ديوان الأدب للخفاجي "من صوب أدمعها معي"، والبيت لا يتزن بهذه الرواية.
(١) في ط "لأن عيني كلما زنت"، وهو خطأ لأن جواب الشرط فعل مضارع.

(٢٠٣)

التخريج: من غاب عنه المطرب ٧٨، وتيمة الدهر ٣/٣٩٥، وتيمة اليتيمة ١١٤، خاص الخاص
٢٢٩، وريحانة الألبا ١/٢٥، وقراصة الذهب ٨٨، وجلوة المذاكرة ٧٤، وكتاب الخيل لابن جزي
٢٠٤، وكنز الدرر ٦/٥٩٨.

النص: البيتان من مجزوء الرجز والقافية من المتدارك.
الأول: في كنز الدرر "إنسانة تياهة"، وفي خاص الخاص، وكتاب الخيل، وقراصة الذهب، وجلوة
المذاكرة "بدر الدجا".

ويقول ابن جزي: فيها إشارة إلى الحديث (زَنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ).
الثاني: في من غاب عنه المطرب "إذا زنت عيني به".

(٢٠٤)

جَفَنِي الَّذِي يَرِدُ الْكَرَى مُتَأَسِّنًا كَلِفٌ بِفَاتِرِ جَفْنِهِ الْمُتَوَسِّنِ
وَلَقَدْ زَنْتَ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهِ جَهْلًا، وَرَجُمُ الدَّمْعَ حَدُّ الْمُحْصَنِ

قلت: هذا - مع حسنه وزيادته على من تقدّمه - فيه عيبان:

أحدهما: أنّه ما وَطَّأً لإحصان فيما تقدّم حتى ينطبق المفصل [٤٠] على المفصل.

والثاني: أنّه ما القاعدة في الرّجم أنّ يكون بالدموع، وكان ينبغي أنّ يقدّم لذلك مقدمات تؤيد هذه الدعوى.

وقال آخر:

(٢٠٥)

عَيْنَايَ مَذْشَطَتِ الدِّيَارُ بِكُمْ تَحْكِي سَمَاءَ وَالْدَّمْعُ أَنْجُمُهَا
كَأَنَّ فِي وَجْتِي أَبَالِسَةً تَسْتَرِّقُ السَّمْعَ فَهِيَ تَرْجُمُهَا

(٢٠٤)

التخريج: ديوانه ٢٥٢ / ١، وفوات الوفيات ١٦ / ٣.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الأصل "متأسّفاً"، والمثبت رواية الديوان.

الثاني: في الأصل "برؤية وجهه" خطأ.

والبيتان في ش، وك، وط بيت واحد مكون من الشطر الأول من البيت الأول والشطر الثاني من البيت الأخير.

(٢٠٥)

القائل: ش، وك، وط "هو أبو الحسن بن أبي القاسم القاشاني، كما سيأتي في الباب الثاني عشر"، والصحيح أنّه أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني، ولم أجد له ترجمة إلا في يتيمة الدهر ٤١٠ / ٣، وقد وصفه الثعالبي بأنّه حسن الشعر، كثير الملح والنكت.

التخريج: يتيمة الدهر ٤١٠ / ٣.

النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المترابك.

الأول: في ك "عيناى مذ شط"، والبيت لا يتزن، وفي ط، وعنهما في ش "عيناى مذ شط المزار بكم"، وفي ط "تحكي سماء والدموع"، والبيت لا يتزن.

الثاني: في ك و ط، وعنهما ش "تسترق الدمع" وهو تصحيف.

وقال أبو الفضل الميكالي:

(٢٠٦)

صِلْ مُحِبًّا أَعْيَاهُ فَرَطُ هَوَاهُ فَضَنَاهُ يَنْوُبُ عَنْ تَرْجُمَانِهِ
كُلَّمَا رَاقَهُ سِوَاكَ تَصَدَّتْ مُقْلَتَاهُ بِدَمْعِهِ تَرْجُمَانِهِ

قلت: هذا أخلص في النقد من الأول، لأنه علل رجمه بالدمع، إذا هو استحسّن غير محبوبه، وأما أبالسة مجردة في الوجنة تسترق مجرد السمع حتى ترجم بالدموع، فليس بصاف من غش المعنى، وللنقد فيه مجال ومجاز، وقول الأول "كأن في وجنتي أبالسة" ليس لمجرد ذكر الأبالسة فائدة^(١).

وأحسن منه وأكمل قول الآخر:

(٢٠٧)

جُنِنْتُ فَعَوَّذْنِي بِكِتَابِكَ إِنَّ لِي شَيَاطِينَ شَوْقٍ لَا تَفَارِقُ مَضْجَعِي

(٢٠٦)

التخريج: درج الغرر ٢٢، والديوان ٢١٩، وفوات الوفيات ٤٢٩/٢، وزهر الآداب ٤٢٥/٢، ونهاية الأرب ٢٦٩/١، وريحانة الألبا ١٧١/٢.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك و ط "سل محبا"، وهو تصحيف، وفي ريحانة الألبا، ونهاية الأرب "أعياه وصف هواه".

الثاني: في الديوان، ودرج الغرر "كلما هم بالرقاد تصدت".

والبيت الثاني ساقط من ك، وط، وش، وهو موضع الشاهد.

(١) هذه العبارة في كل من ش، وك، وط شديدة الاختلاف، والنص فيها مضطرب، كثير التصحيف، وظني أن في العبارة تقديما وتأخيرا أفسد المعنى، ويمكن إعادة ترتيبها كالآتي:
"وأما قول الأول "كأن في وجنتي أبالسة" فللنقد فيه مجال ومجاز، فليس مجرد ذكر الأبالسة في الوجنة تسترق السمع حتى ترجم بالدموع بصاف من غش المعنى.

(٢٠٧)

القائل: هو مهذب الدين محمد بن علي، ابن الخيمي الحلبي (ت ٦٤٢ هـ) كما في الوافي بالوفيات ٤/١٨١، وفوات الوفيات ٤٤١/٣، وكنز الدرر ٤٠٠/٧.

التخريج: المرقصات المطربات ٧٤، والوافي بالوفيات ١٨٢/٤، وفوات الوفيات ٤٤١/٣، وخزانة ابن حجة ٢١٤، ونهاية الأرب ١٦٤/٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك. =

إِذَا اسْتَرَقَّتْ أَسْرَارَ دَمْعِي تَمَرُّدًا بَعَثْتُ عَلَيْهَا فِي الدُّجَا شُهْبَ أَدْمُعِي

وما أحسن ما استعمل هذا المعنى السراج الوراق حيث قال:

(٢٠٨)

وَدُمُوعٍ فِي إِثْرِهِنَّ دِمَاءٌ كَأَنسِكَابِ الْوَلِيِّ بَعْدَ الْوَسْمِي
يَتَرَاكُضْنَ بَيْنَ شُهْبٍ وَخُمُرٍ وَالْغَوَانِي يَبْكِينَ حَوْلِي بِدُهُمٍ
وَزِنَاءِ الْعُيُونِ تَطْهِيرُهُ مِنْ شُهْبِ الدَّمْعِ فِي الظَّلَامِ بِرَجْمٍ

قلت: انظر كيف أتى بذكر الرجم مشتركا بين رجم النجوم وغيره، وأيده بلفظ الشهب التي وطأ بها في كون الدمع [أداة رجم]، وأكدته بذكر الظلام، فلما كثر التوطئة جاز ذكر الرجم في موضعه متمكنا من القواعد التي قررناها، و "الدهم" في قوله ليس صفة الدمع، بل صفة الشئون^(١)، لأنه جاء في ذكر الغواني.

وما أحسن ما استعمل الرجم في مكان آخر فقال:

(٢٠٩)

نَظَرْتُ مِنْ خَلَلِ السُّجُوفِ فِ كَشَمْسٍ مِنْ دُجُونِ
فَرَرْتُ لِي بِفُتُورٍ وَرَمْتَنِي بِفُنُونِ

الأول: في نهاية الأرب "سألتك فعوذني"، وفي ك، وط "فعوذني بكفك... لا يفارقن مضجعي".
الثاني: في المرقصات المطريات "إذا استمعت"، وفي ك و ط "إذا سرقت... بعثت إليها"، وفي الوافي بالوفيات "أسرار وجددي"، وفي نهاية الأرب "أسرار فكري".

(٢٠٨)

التخريج: فوات الوفيات ١٧/٣، ولا توجد الأبيات لا في ديوانه، ولا في لمع السراج.

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الولي: هو المطر الذي يلي الوسمي. انظر: أساس البلاغة ٥٠٩.

الدهم: العدد الكثير، والدهمة السواد. انظر: اللسان "دهم" ٢١١/١٢.

(١) في ك، وط "بل صفة العيون".

(٢٠٩)

التخريج: الأبيات في لمع السراج ٤٠١/أ، ومسالك الأبصار ٢٨٤/١٩.

النص: الأبيات من مجزوء الرمل، والقافية من المتواتر.

والبيت الثاني لا يوجد في الأصول، وزدته من مصادر النص.

وَعَلَيْنَا رُقُوبًا هَجَرُوا نَوْمَ الْعُيُونِ
فَتَطَارَحْنَا هَوَانًا بِرَسَالَاتِ الْجُفُونِ
وَزَنَيْنَا بُعُيُونٍ وَرُجْمْنَا بِظُنُونِ

وأما ابن الفارض فإنه قد خلص من هذا كله، واستعمل الغسل، فقال [٤١]:

(٢١٠)

وَقَدْ سَخُنْتُ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا
فَانْسَأْنَهَا مَيْتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلٌ "هَلْ أَتَى" - تَلَا عَائِدِي الْأَيْبَى - وَثَالِثٌ "تَبَّتْ"

قلت: قد أحسن في استعمال الإنسان من العين ميتا، والميت: الذي لا حركة له^(١)، ومتى بطلت حركة الإنسان لزم موت الإنسان، فكأنه نفسه مات، وأما الأول من "هل أتى" فهو الآية الكريمة:

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ ﴾^(٢) وهل في الآية الكريمة بمعنى: قد^(٣)، وهو [في البيت] يعود للعين، وثالث تبَّتْ: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ ﴾^(٤) وهو يعود للأحشاء، فأحسن في هذا اللف والنشر^(٥).

وقال الشريف أبو الحسن علي بن [الحسين] بن حيدرة العقيلي:

(٢١٠)

التخريج: الديوان ٤٢، وشرحه ١٧٦/١، والأول والثاني في خزانة ابن حجة ٢٠٥.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

والبيت الثالث ساقط من الأصل، ومثبت في جميع المصادر الأخرى.

(١) الموت: السكون. انظر: اللسان "موت" ٩٢/٢.

(٢) سورة الإنسان ٧٦: ١.

(٣) في الكشف ١٩٤/٤ "هل: بمعنى قد في الاستفهام خاصة".

(٤) سورة المسد ١١١: ٣.

(٥) اللف والنشر: هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد

من غير تعيين، ثقة بأن السامع يردّه إليه ينظر: شرح السعد ٨٩/٣، معجم البلاغة العربية ٤٨٧/١.

(٢١١)

إِقْتَضَ حُمْرَةَ خَدِّهِ بِاللَّحْظِ طَرْفِي إِذْ رَنَّا
فَجَلَدْتُهُ بِدُمُوعِهِ وَالْحَدُّ يُلْزِمُ مَنْ زَنَى

وقال ابن قزّول:

(٢١٢)

تَنَبَّأَ دَمْعِي فِي ضَلَالَةِ شَعْرِهِ أَلَمْ تَرَهُ فِي فَتْرَةِ الْجَفْنِ يُرْسِلُ؟
إِذَا مَا زَنَى إِنْسَانٌ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ إِلَى حُسْنِهِ يَوْمًا فَبِالدَّمْعِ يُغْسَلُ

وقال ابن نفاذ:

(٢١٣)

قَدْ ضَحِكْتُ عَيْنِي مِنْ بُكَائِهَا وَاعْتَسَلْتُ مِنْ بَعْدِكُمُوبِمَائِهَا
فَلَمْ يُطَهِّرْهَا وَقَدْ خَالَطَهُ مَا أَجْرَتِ الْأَشْوَاقُ مِنْ دُعَائِهَا

قلت: في قوله ضحكت، واعتسلت فائدة يسأل عنها، وما أظن الناظم تنبه

(٢١١)

القائل: أبو الحسن، علي بن الحسين، الشريف العقيلي (ت ٤٥٠ هـ) شاعر مطبوع، جيد الاستعارة والتخيل، كانت إقامته بالقاهرة، ينظر في ترجمته: الخريدة (مصر) ٦٢/٢، وبيتية الدهر ١/٤١٥، وخطط المقرئ ٢/١٦٣، وديوان الأدب ٩٣، والأعلام ٤/٢٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/٧٣. كلمة الحسين ساقطة من جميع الأصول، وكلمة العقيلي ساقطة من ط فقط.

التخريج: الديوان ٢٧٥، والمغرب (مصر) ٢٤٦، وفوات الوفيات ٣/١٧.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك "إذ دنا" وهو تصحيف، وفي المغرب (مصر) "إن زنا"، وفي ش، وط "امتص" تصحيف، وفي الديوان "افتض" وهما بمعنى: يقال افتض فلان جاريته واقتضها إذا افتزعها. ينظر اللسان "فضض" ٧/٢٠٧.

(٢١٢)

التخريج: ديوان سيف الدين المشد ٢/٧٠١ "عن طبعة عايش"، وفوات الوفيات ٣/١٧.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٢١٣)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

لذلك، وهي: ما الفائدة في قوله اغتسلت [بعد قوله ضحكت، إذ الضحك لا يوجب اغتسال؟] ^(١).

والجواب: أن الضحك هو الحيض، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَابِئَةٌ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ ^(٢). ولهذا قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين "قال: فإن ضحكت المرأة في صومها؟ قال: بطل صوم يومها" ^(٣).

وإذا حاضت العين ناسب اغتسالها، فإن قلت: كيف تحيض العين؟.

قلت: يخرج مخرج الاستعارة، لوجود الدم وهو البكاء.

وكل من تقدّم - خلا ابن نقّاذة - استعمل لفظة "الزنا"، وهو غير لائق بالمحسوب، والعشاق (والمتيمون إنما يكونون عنه بالوصال) ^(٤) فإن لفظة "الزنا" ينفر منها السمع، لتحريمه في الشرع.

وما أحسن قول السراج الوراق:

(٢١٤)

يَا نَازِحَ الطَّيْفِ مُرْ نَوْمِي يُعَاوِدُنِي فَقَدْ بَكَيْتُ لِفَقْدِ الظَّاعِنِينَ دَمًا
أَوْجَبَتْ غُسْلًا عَلَى عَيْنِي بِأَدْمُعِهَا وَكَيْفَ وَهَيَّ إِذَا لَمْ تَبْلُغِ الْحُلْمَا؟

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وهو مثبت في المصادر الأخرى.

(٢) سورة هود ١١: ٧١.

(٣) في الأصل: "إن ضحكت المرأة في يومها"، وفي ك و ط "بطل صومها" والمثبت رواية المقامة الطيبة، وهي الثانية والثلاثون، ينظر شرح الشريشي ٤/ ٥٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٢١٤)

القائل: البيتان للسراج الوراق في لمع السراج، ونسبهما الصفدي لابن هندو في جلوة المذاكرة ٧٤، وهي نسبة خاطئة.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، وهما له في لمع السراج أ/ ٣٨٨، وفوات الوفيات ٣/ ٣٧ و ٣/ ١٤٦، وريحانة الألبا ١/ ٢٦، وهما بدون عزو في المستطرف ٢/ ٤٠٠.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

الأول: في ط "يا نازح الطرف" وهو تصحيف، وفي ريحانة الألبا "يانازح الدار"، وفي فوات الوفيات "لقد بكيت لفقد النازحين"، وفي المستطرف "فقد بكيت لفرط النازحين".

الثاني: في فوات الوفيات "وهي التي".

وقال عفيف الدين التلمساني:

(٢١٥)

قَالُوا: أَتَبْكِي مَنْ بِقَلْبِكَ دَارُهُ؟ جَهْلَ الْعَوَاذِلِ. دَارُهُ بِجَمِيعِي
لَمْ أَتَبْكِهِ، لَكِنْ لِرُؤْيَا وَجْهِهِ طَهَّرْتُ أَجْفَانِي بِفَيْضِ دُمُوعِي
وقال السراج الوراق يرثي امرأة: [٤٢]

(٢١٦)

وَجُوءُهُ عَلَيَّهَا لِلْحَيَاءِ بَرَّاقِعٌ وَلِلصَّوْنِ مِنْ بَعْدِ الْخُدُورِ خُدُورٌ
فَكَمْ مِنْ رِدَاءٍ طَاهِرٍ بَاتَ جَارِيًا عَلَيَّ فَقَدِهِ دَمْعٌ هُنَاكَ طَهُورٌ
وقلت أنا في ذلك:

(٢١٧)

مَنْعْتُمْ جُفُونِي لَذَّةَ الْغَمِّ فِي الدُّجَا فَمَا ذَاقَ طَرْفِي بَعْدَكُمْ لِلْكَرَى طَعْمًا
فَكَيْفَ قَضَيْتُمْ بَعْدَهَا أَنَّ أَدْمُعِي لِعَيْنِي غُسْلٌ وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ الْحُلْمَا
أَظُنُّكُمْ طَهَّرْتُمُو بَمَدَامِعِي عُيُونِي لَمَّا أَنْ رَأَتْ غَيْرَكُمْ قَدَمًا

(٢١٥)

القائل: أبو الربيع، سليمان بن علي، الكوفي التلمساني (٦١٠ - ٦٩٠ هـ) شاعر متصوف، سكن دمشق وبها توفي. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٤٠٨/١٥، والكنى والألقاب ١٢٢/٢، والأعلام ١٣٠/٣، ومعجم المؤلفين ٢٧٠/٤.

التخريج: ديوانه ٣١، وفوات الوفيات ١٧/٣.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "أتشكي...؟"، وفي ك وط "لجميعي".

الثاني: في ك "لرؤية حسنه"، وفي الديوان "لرؤية غيره".

(٢١٦)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، ولا في لمع السراج، ولم أجدهما في مصادر.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الخدور الأولى: من قولهم جارية مخدرة أي مستورة، مصونة، والخدور الثانية من الخدرة وهي الطلعة الشديدة، ينظر اللسان "خدر" ٢٣٢/٤.

(٢١٧)

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

الباب السابع (في أنه نار أو شرار)

قال مهيار الديلمي:

(٢١٨)

جَمَعْتَ عَلَيْهِ حُرْقَةَ الدَّمْعِ وَالْجَوَى وَمَا اجْتَمَعَ الدَّاءَانِ إِلَّا لِبَقْتُلَا
هَبِي لِي عَيْنِي وَاجْهَلِي كُفْلَةَ الْأَسَى عَلَى الْقَلْبِ إِنَّ الْقَلْبَ أَصْبَرُ لِلْبِلَا
وقال ابن نفاذة:

(٢١٩)

وَكُنْتُ أَسْرُ الْوُدِّ فِي الْقَلْبِ جَاهِدًا وَهَذَا لِسَانُ الدَّمْعِ قَدْ قَالَهُ جَهْرًا
وَقَدْ طَارَ مِنْ جَفْنِي شَرَارٌ مَدَامِعِي فَحَقَّقَ صَحْبِي أَنَّ فِي كَبِدِي جَمْرًا
وقال أيضا:

(٢٢٠)

أَقْلُ وَجَدِي مُذْتَئَاءُوا فِكْرُ وَبَعْضُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُمْ سَهْرُ

(٢١٨)

التخريج: ديوانه ١٩٤/٣، وأنوار الربيع ٦٠/١.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك، وط، وش "واجعل كلفة الأسى".

(٢١٩)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادرِي.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٢٢٠)

التخريج: الأول في الغيث المسجم ٤١/١.
النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتركب.
الأول في ك، وط، وش "ألقاه فيهم".

كَأَنَّمَا قَلْبِي زِنَادٌ فِي الْهُوَى يَقْدَحُهُ الشَّوْقُ، وَدَمْعِي شَرُّ
وقال ابن قلاقس:

(٢٢١)

وَفِي الْحَشَا وَالْحَشَايَا صَبُوءٌ كَبُرَتْ فَرَادَهَا عُنفُونًا ذَلِكَ الْكِبَرُ
تُورِي زِنَادَ اشْتِيَاقِي مَا اسْتَطَارَ بِهِ لِي مِنْ مَشِيبي، وَلَكِنْ أَدْمَعِي شَرُّ
وقال مجد الدين بن منقذ:

(٢٢٢)

يَا رَاحِلِينَ وَقَلْبِي فِي رِحَالِهِمْو وَالِدَارُ دَانِيَّةٌ، وَالشَّمْلُ مُفْتَرِقُ
أَحْبَبَ إِلَيَّ بَلِيلِ التَّمِّ أَسْهَرُهُ تَفَكَّرًا فَيَكُمُو، وَالذَّمْعُ يَسْتَرِقُ
وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِي زَادَنِي حُرْقًا فَكَيْفَ حَالَةٌ مَنْ بِالْمَاءِ يَحْتَرِقُ
قلت: لو كان عندي تعنت الأديباء لقلت: إِنَّهُ نقل هذا المعنى من قول الشاعر:

(٢٢٣)

مَنْ غَصَّ دَاوَى بِشُرْبِ الْمَاءِ غُصَّتَهُ فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ قَدْ غَصَّ بِالْمَاءِ؟

(٢٢١)

التخريج: ديوانه ٤٢، والخريدة (شعراء مصر) ١/١٥٧.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.
الثاني: في الخريدة (شعراء مصر) "بل من أدمعي".
ونص ابن قلاقس ساقط من ط.

(٢٢٢)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه، ولم أجدها في مصدر آخر.
النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتركب.

(٢٢٣)

القائل: في مواسم الأدب نسب البيت لأبي نواس، ولا يوجد في ديوانه، وفي مجلة الهلال المصرية
نسب إلى تحفة الزاهدة، والبيت بدون عزو في المصادر الأخرى.
التخريج: مواسم الأدب ١/١٠٣، ومجلة الهلال المصرية / عدد يوليو سنة ١٩٥٢، العقد الفريد ٣/
١٠٤، والتمثيل والمحاضرة ٢٥٧، وتمام المتون ٤٥، وخلاصة الأثر ٤/٢٣٦، والإشارات الإلهية
٢٧٣، وجوهر الكنز ٥٥٦، وقوت القلوب ١/٢٢٨ =

وقال ابن الساعاتي:

(٢٢٤)

مُقَلَّتِي أَصَمْتُ بِلَحْظٍ مَقْتَلِي فَمَنْ الْمَشْكُوتُ، وَالْمُرْمِيُّ رَامٌ ؟
أَحْرَقْتَنِي وَهِيَ مَاءٌ أَذْمَعِي إِنَّ مَاءَ الدَّمْعِ نَارُ الْمُسْتَهَامِ

وقال أيضا:

(٢٢٥)

يَا بَارِقًا صَدَعَ الدُّجَا مِنْ وَمُضِيهِ سَنَهُمْ مَرْقُ
قَلْبِي، وَأَنْتَ، وَقُرْطُهُ كُلُّ يَرِيمٍ إِذَا خَفَقَتْ
وَمَدَامِعِي مَاءٌ وَلَـ كِنْ فَعَلَهَا فَعَلَ الْحُرْقُ

وقال أبو جعفر الغزالي (من شعراء تحفة القادم) في جمر: [٤٣]

(٢٢٦)

وَجِمْرٍ مُلِئَتْ سَاحَاتُهُ بِغَضِي وَالْجُمْرُ يَرْمِي شَرَارًا وَهُوَ يَسْتَعْرِ

= النص: البيت من البسيط، والقافية من المتواتر.

البيت: في مواسم الأدب " فكيف يصنع من قد غَصَّه الماء ؟ "، وفي جوهر الكنز "أنه قيل في غريق"، وفي قوت القلوب قال حكيم، وذكر بيت الشاهد مسبوقاً بقوله:

فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ أَقْصَاهُ مَالِكُهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ طِبُّ الْأَطْيَاءِ

(٢٢٤)

التخريج: ديوانه ١/ ٢٤٧.

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط " بلحظٍ مقلتي"، وفي الديوان "بلحظي مقَّتلي".

(٢٢٥)

التخريج: ديوانه ١/ ٢٢٥.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في الديوان "كُلُّ أَهِيْم".

(٢٢٦)

القائل: في ك و ط " الغزالي " خطأ، وهو: أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن غالب، الحميري يعرف بالغزالي، وبالحمامي (ت ٦٣١ هـ) شاعر مكثر، مجيد، من أهل مرسية.

ينظر: تحفة القادم ٢١٨، والمقتضب ٢٠٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٢١٥ =

كَلَّفْتُ تَشْبِيهَهُ يَوْمًا فَقُلْتُ خُذُوا التَّشْبِيهَ عَنِّي لَا يَشْغَلْكُمْ الْخَبَرُ
فَمَجْمَرُ النَّارِ صَدْرِي، وَالْغَضَى كَبْدِي وَالْجُمْرُ قَلْبِي، وَدَمْعِي ذَلِكَ الشَّرُّ

وقال شهاب الدين محمود:

(٢٢٧)

مُحِبُّ رَوَى عَنْهُ الضَّنَى مَا بِقَلْبِهِ مَنِ الشُّوقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى
أَعَادَ فِرَاقُ الْحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ لَهِيَبًا، إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى

وقال شهاب الدين [أبو] المحاسن الشَّوَاء:

(٢٢٨)

أَعَانَتْهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَلَمْ أَخَفْ رَقِيبًا لِأَنِّي قَدْ خَفِيتُ مِنَ السُّقْمِ
بَكَيْتُ عَقِيقًا مِنْ شَقِيقٍ لِبُعْدِ مَنْ بَكَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ سَاعَةَ الضَّمِّ
عَدَا مِنْ سُرُورٍ بَارِدًا دُرٌّ دَمْعُهَا وَمَرْجَانٌ دَمْعِي رَاحَ سُخْنًا مِنْ الْهَمِّ

= التخریج: تحفة القادم ٢٢٠، والمقتضب ٢٠٧.
النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتركب.
الثاني: في تحفة القادم، والمقتضب "خذوا التشبيه بالخبر".
ما بين القوسين ساقط من ط، وفي جميع المصادر "من شعراء الأنموذج" خطأ، ولعله سهو من
الصفدي، والتصحيح من الوافي بالوفيات ٦/ ٢١٥.
الغضى: شجر، وهو من أجود الوقود، يكتب بالياء، وقال ثعلب: يكتب بالالف، قال ابن سيده: ولا
أرى لم ذلك؟. ينظر: "غضا" في اللسان ١٥/ ١٢٩، والتاج ١٠/ ٢٦٧.

(٢٢٧)

التخریج: أهنا المنائح ٦٥، و٦٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٢٢٨)

القائل: أبو المحاسن، يوسف بن إسماعيل، شهاب الدين، الشَّوَاء (٥٦٢ - ٦٣٥ هـ) شاعر، وأديب،
من المغالين في التشيع، كوفي الأصل، حليّ المولد والنشأة والوفاة.
ينظر في ترجمته: الكنى والألقاب ١/ ١٥٣، وأعيان الشيعة ٥٣/ ٧٤، والأعلام ٨/ ٢١٧، ومعجم
المؤلفين ١٣/ ٢٧٥.

التخریج: لم أجد الأبيات في مصادري.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

وقلت أنا في ذلك:

(٢٢٩)

هَلْ لِي مِنْ وَزْرِي لَدَيْكُمْ وَزْرٌ ؟ قَدْ ذَابَ طَرْفِي بِالْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَلْبِ جَهْرُ الْجَوَى مَا كَانَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي شَرَرٌ

(٢٢٩)

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.
في ك " لجمرات الجوى "، والبيت لا يتزن.

الباب الثامن (في أنه حجب الناظر)

[قال] مهيار الديلمي:

(٢٣٠)

أَبَارِقُ مَا تَشِيْمُ عَيْنِي أَمْ الْمَصَابِيْحُ فِي الْحُمُولِ ؟
انْظُرْ فَإِنَّ الدُّمُوعَ خَاطَتْ جَفَنِي عَلَى نَازِرٍ كَلِيلِ

وقال آخر:

(٢٣١)

غَلَبَتْ عَيْنِي الدُّمُوعُ فَإِنْسَا فِي كَلِيلٍ يَبْدُو مَرَارًا وَيَخْفَى

(٢٣٠)

التخريج: الديوان ٩٨ / ٣.

النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الديوان "حالت جفني عن ناظر.."، والبيت الأول بعد الثاني في ترتيب الديوان.
وهذان البيتان ساقطان من الأصل، ومثبتان في الأصول الأخرى.

(٢٣١)

القاتل: البيتان بدون عزو في تشبيهات ابن أبي عون، والأشباه والنظائر، وذكر محمد عايش أن البيتين ينسبان لمحمد بن أمية الكاتب في نزهة الأبصار ٣٦٢، ونسبها السري الرفاء في المحب والمحبوب ١ / ١١٥ لأبي حية النميري، وروايتها عنده:

حَجَبَتْ عَيْنِي الدُّمُوعُ فَإِنْسَا نِي غَرِيقٍ، يَبْدُو مَرَارًا وَيَخْفَى
فَكَأَنِّي نَظَرْتُ مِنْ خَلْفِ سِرٍّ هَزَّةَ الرِّيحِ مَتْنَهُ فَتَكَفَّا

التخريج: تشبيهات ابن أبي عون ٧٨، والأشباه والنظائر ١١٢ / ٢.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في تشبيهات ابن أبي عون "فإنساني غريق".

فَكَأَنِّي أَرَاكَ مِنْ خَلْفِ سِتْرٍ هَزَّتِ الرِّيحُ مَتْنَهُ فَتَكَفَّا
وقال الشريف الرضي:

(٢٣٢)

يَا خَلِيلِي أَنْظُرَا عَنِّي الْحَمَى إِنَّ طَرْفَ الْعَيْنِ بِالذَّمْعِ أَغَامَا
طَالَمَا اسْتَسْقَوْا لِعَيْنِي دَمْعَهَا أَيُّهَا اسْتَسْقَيْتُ لِلدَّارِ الْغَمَامَا
وقال ابن سناء الملك:

(٢٣٣)

إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي سِوَاهُ تَلَهَّيْتُ حَيَاءً بِعُنْوَانِ الْوَفَاءِ مِنَ الذَّمْعِ
وقال أبو حبيب (من شعراء الأنموذج)^(١).

(٢٣٤)

مُجْرِي جُفُونِي دِمَاءً وَهُوَ نَاطِرُهَا وَمُتْلِفُ الْقَلْبِ وَجَدًّا وَهُوَ مَرْتَعُهُ

الثاني: في تشبيهات ابن أبي عون "من دون ستر"، وفي ش، وك "يضرب الريح متنه فيكفا" تصحيف، و"تكفأ" من قولهم: تكفأت بهم الأمواج أي تقلبت وتغيرت من حال إلى حال. ينظر: أساس البلاغة ٣٩٥. والبيتان ساقطان من ط.

(٢٣٢)

التخريج: الديوان ٢/ ٢٩٧.

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ك و ط "إنها استبقيت" وهو خطأ.

(٢٣٣)

التخريج: الديوان ١٩١، والخريدة "شعراء مصر" ١/ ٦٦.

النص: البيت من الطويل، والقافية من المتواتر.

البيت في ك "نظرت عيني سواك"، وفي الديوان والمصادر الأخرى "تلثمت حياء".

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٢٣٤)

القائل: في ش وك و ط "ابن حبيب" خطأ، والتصحيح من مصادر ترجمته انظر ص ٢٧٨.

التخريج: أنموذج الزمان ١٤٣، والتذكرة الحمدونية ٦/ ٩٥، والمرقصات المطريات ٨١، وكنز الدرر

٦/ ٥٨٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٠٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٧. =

إِذَا بَدَا حَالٌ دَمْعِي دُونَ رُؤْيَيْتِهِ يَغَارُ مِنِّي عَلَيْهِ فَهُوَ بُرْقَعُهُ
وقال القاضي الفاضل فأغرب:

(٢٣٥)

وَلَمَّا مَرَرْنَا بِالرُّسُومِ تَنَفَّدَتْ بِهَا لِلْهَوَى فِي الْعَاشِقِينَ الْمُرَاسِمُ
بَكَيْتُ فَغَطَّى الدَّمْعُ أَنْوَارَ أَغْيِنٍ وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الدُّمُوعَ كَوَاتِمُ
وقال مهذب الدين بن القلانسي

(٢٣٧)

حَجَبَ الدَّمْعُ مُقْلَتِي فَعَادَهَا أَنْ نَرَى مَا يَرُوقُهَا مَا تُرِيقُ
وَلَا لِي دُمُوعٌ عَيْنِي طَوَافٍ فَلِمَ إِذَا غَوَّصُوهُنَّ غَرِيقُ؟
وقال عفيف الدين التلمساني [٤٤]:

(٢٣٨)

مُتَحَجِّبٌ حَتَّى بِدَمْعِي إِنْ بَدَا وَيَلَاهُ حَتَّى الدَّمْعُ مِنْ أَعْوَانِهِ

= النص: البيتان من البسيط، والقافية من المترابك.
الأول: في كنز الدرر "وهو مَرَبَّعُه، وفي التذكرة الحمدونية "تجري جفوني...".
الثاني: في ط "بعد رؤيته"، وفي ك وط "فهو يرفعه" تصحيف.

(٢٣٥)

التخريج: الديوان ١ / ١٠٧.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدراك.
الثاني: في الديوان "بكينا فغطى".

(٢٣٧)

القائل: كذا في الأصل، ولم أجد واحداً ممن شهر باسم "القلانسي" يلقب بمهذب الدين، وفي ك،
وط "مهذب الدين قلاقس"، وفي د "مهذب الدين ابن القيسراني".
التخريج: قال محمد عايش أَنَّ البيتين في شعر ابن القيسراني ١٢٢، ولم أجد البيتين في ديوان ابن
قلاقس، ولا في غيره من مصادري.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
عداه عن الأمر: صرفه وشغله. انظر: اللسان "عدا" ١٥ / ١٥ في اللسان ٣٤ / ١٥.

(٢٣٨)

القائل: في د "عفيف الدين بن التلمساني"، وفي ش، وك، وط "ابن عفيف الدين التلمساني" وهو شمس
الدين، محمد بن سليمان، الشاب الظريف (٦٦١ - ٦٨٨ هـ) شاعر مجيد، ولد بالقاهرة، =

مَا زَالَ يَأْخُذُ دُرَّ دَمْعِي صَدُّهُ حَتَّى امْتَلَتْ يَدُهُ.. مِنْ مَرْجَانِهِ

وقال نور الدين علي بن موسى المغربي:

(٢٣٩)

بِعَيْشِكَ هَاتِيكَ الدِّيَارُ دِيَارَهَا وَهَذِي الَّتِي تَذْكُو عَلَى الْبُعْدِ نَارَهَا؟
أَعِدْ نَظْرًا يَا سَعْدُ إِنَّ بِمُقْلَتِي حِجَابَ دُمُوعٍ مُنْذُ شَطَّ مَزَارَهَا

وقلت أنا في ذلك:

(٢٤٠)

سَأَلْتَهُمْ وَقَدْ عَزَمُوا التَّنَائِي قِفُوا نَفْسًا عَلَيَّ، فَمَا أَجَابُوا
وَلَمْ أَرَهُمْ وَقَدْ زُمُوا الْمُطَايَا لِأَنَّ الدَّمَعَ فِي عَيْنِي حِجَابُ

وقلت أيضا^(١):

= وتوفى بدمشق، ديوانه مطبوع، ينظر في ترجمته: البداية والنهاية ٣١٥/١٣، وخزانة ابن حجة ٢٧٧، وبدائع الزهور ٤٤٦/١/١، وأدب الدول المتتابعة ٤٠٣، والأعلام ١٥٠/٦، ومعجم المؤلفين ٥٣/١٠.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوان ابن التلمساني.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ط "وتلاه" تصحيف.

الثاني: كذا في الأصل، وهو لا يتزن، وفي المصادر الأخرى: "حتى انتهت يده إلى مرجانه".

(٢٣٩)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك، وط "هذي الذي" وهو خطأ، وفي ط "نزكى" تصحيف.

(٢٤٠)

التخريج: البيتان له في الوافي بالوفيات ١٠٤/١٨.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١) جاء في حاشية الأصل: "وما يلحق بهذا المعنى في أن الدمع حجاب قول الخوارزمي، وقد أجاد:

بُرُوجِي مَنْ رَدَّ التَّجِيَّةَ صَاحِكًا فَجَدَّدَ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مَطْمَعِي
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدَى الْغَرَامَ سَرَائِرِي وَأَظْهَرَ لِلْعُدَالِ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ نَعَشَقَهُ مَعِي

(٢٤١)

هُم نُورٌ عَيْنِي وَإِنْ كَانَتْ لِبُعْدِهِمْ
أَيَّامُ عَيْشِي سُودًا كُلُّهَا عَطَبُ
إِنْ يَحْضُرُوا فَالْبُكَاءُ غَطَّى عَلَى بَصَرِي
فَهُمْ حُضُورٌ وَفِي الْمَعْنَى هُمْ غَيْبُ

(٢٤١)

التخريج: البيتان له في الوافي بالوفيات ٤/ ٦٠، و ١٨/ ١٠٤.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراكب.

الباب التاسع (في أنه دم)

[قال] الأرجاني:

(٢٤٢)

دَنُونُ عَشِيَّةَ التَّوْدِيعِ مِنْي وَلِي عَيْنَانِ بِالْدمِ مَجْرِيَانِ
فَلَمْ يَمْسَحْنِ إِكْرَامًا جُفُونِي وَلَكِنْ رُمْنٌ تَخْضِبُ الْبَنَانِ
وقال ابن الساعاتي:

(٢٤٣)

سَلُّوا بِالْحَمَى أَيْنَ الظَّبَاءِ السَّوَانِحُ وَهَلْ طُلَّ بَعْدِي بَأْنُهُ الْمُتَنَاوِحُ ؟
جَرَى مَاءٌ عَيْنِي يَوْمَ كَاطِمَةِ دَمَا فَأَعْلَمَنِي أَنَّ الْبُرُوقَ صَفَائِحُ
وقال ابن قزل:

(٢٤٤)

جَرَّحُوا قَلْبِي الْأَسِيرَ لَدَيْهِمْ وَأَسْأَلُوا الدَّمَاءَ مِنْ أَمَاقِي

(٢٤٢)

التخريج: ديوانه ٤٠٤، ومعاهد التنصيص ٢٦٥/٣، والمستطرف ٤٧/٢.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط، والمستطرف "دنوت"، وفي د "بالدمع تجريان" خطأ.
(٢٤٣)

التخريج: ديوانه ٩٨/١.

النص: البيتان الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في ط "وهل ظل"، وهو تصحيف، وفي د "أين الظبي" والبيت لا يتزن.
(٢٤٤)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، وذكر محمد عايش أنَّها له في ديوانه المحقق
= ٥٦٨/٢

عَجَبًا لِي وَقَدْ فَنَيْتُ بُكَاءً وَبِرَغْمِ الدُّمُوعِ أَنِّي بَاقِي
وقال أيضا:

(٢٤٥)

جَرَى عَلَى الرَّكْبِ دَمْعُ عَيْنِي يَوْمَ اسْتَقَلُّوا بِغَيْرِ عَيْنٍ
وَفَاضَ حَتَّى خَشِيتُ مِنْهُ يُحُولُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي

قلت: كأنني بمن لا له دربة بالأدب^(١)، وقد قال: ما للدم في هذين البيتين ذكر، فما لسياقتهما في هذا الباب وجه؟

وجوابه: أن يقال: ألم تره قال: جرى دمعي بغير عين؟ وإذا كان دمعا بغير عين فقد صار دما.

وقد أخذ المعنى من عمر بن علي المطوّعي [٤٥] حيث قال:
(٢٤٦)

بَأْنُوَافًا مَطَرَتِ الْأَجْفَانُ بَعْدَهُمُ مِنْ نَوْءٍ عَيْنِي عَلَى خَدِّي نَوْعَيْنِ

= النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في ش، وك، وط "وأسالوالي الدما من أماقي".
(٢٤٥)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، وذكر محمد عايش أنهما له في ديوانه المحقق ٢/ ٥١٣.

النص: البيتان من مخلص البسيط، والقافية من المتواتر.
(١) في ش "كأنني بمن لا دربة له بالأدب".

(٢٤٦)

القائل: أبو حفص، عمر بن علي المطوّعي (ت ٤٤٠ هـ) شاعر، أديب، من أهل نيسابور، خدم الأمير أبا الفضل الميكالي. ينظر في ترجمته: تتمّة ١٩١، والأعلام ٥/ ٥٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٠٢.
التخريج: تتمّة البيّمة ١٩٢.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط "باتوا" تصحيف، وفي تتمّة البيّمة، وش "من نور عيني".
الثاني: في ك "انقضت"، والبيت لا يتزن، وفي د "حتّى إذا نفضت عني"، وفي ش "حتّى إذا نفضت عيني".

حَتَّى إِذَا أَنْفَقْتَ عَيْنِي مَدَامِعَهَا بَقِيتُ أَبْكِيهِمْو دَمْعًا بِلَا عَيْنٍ
وقال ابن قزل أيضًا:

(٢٤٧)

يَا نَازِحِينَ عَنِ الْحَمَى خَلَفْتُمُو جَسَدًا بِكُمْ مُضْنَى وَنَفْسًا بِأَلِيهِ
وَسَكْتُمُو غَوْرَ الْحَشَا فَمَدَامِعِي تَجْرِي شَرِيعَتُهَا وَعَيْنِي دَامِيهِ

وقال المعتمد بن عباد [أحد ملوك الأندلس] ^(١).

(٢٤٨)

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَنَا بِجَرِي الدُّمُوعِ الْحُمْرِ فِيهَا جِرَاحَاتُ

(٢٤٧)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، وذكر محمد عايش أنها له في ديوانه المحقق ٢/ ١٠٥، وفوات الوفيات ٣/ ٥٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الأصل "خلفتهم" خطأ، وفي الديوان "يا راحلين" وفي فوات الوفيات "يا نازحين عن الهوى". الثاني: في فوات الوفيات "تجري شرائعها".

الشريعة: الموضع الذي يُنَحَّجَرُ إلى الماء منه، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عذًا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً معيناً لا يُسْقَى بالرشاء. ينظر: اللسان "شرع" ٨/ ١٧٥.

(١) من بين القوسين زيادة من ط.

(٢٤٨)

القائل: أبو القاسم، محمد بن عباد بن الظافر اللخمي، المعتمد على الله (٤٣١ - ٤٨٨ هـ) أكبر ملوك الطوائف بالأندلس وصاحب أشبيلية وقرطبة، مات معتقلاً في أغمات بالمغرب، وكان شاعراً أدبياً وقائداً شجاعاً. ينظر في ترجمته: المعجب ١٥٨، والحلة السراء ٢/ ٥٢، والأعلام ٦/ ١٨١، والإعلام بمن حلّ مراكش ٤/ ١٣. وينسب البيتان لابن زيدون في ديوانه ٦١.

التخريج: ديوانه ٤، والخريدة "قسم شعراء الأندلس" ٢/ ٣٥، ونفح الطيب ٤/ ٢٧٩، والمطرب ١٨، وقلائد العقيان ١٠، وفوات الأعيان ٥/ ٢٦، وجلوة المذاكرة ١٥١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان، ونفح الطيب "ولمّا التقينا"، وفي المطرب، وقلائد العقيان، وفوات الأعيان "ولمّا وقفنا للوداع غدّة".

الثاني: في الديوان "كأن عيوننا"، وفي الديوان، والمطرب "لجى الدموع".

وقال محمد بن شرف (أو ابنه جعفر)

(٢٤٩)

صَنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ بَاتَ مُعَانِقِي فِي حُلَّتَيْنِ: تَعُفُفٍ وَتَكْرُمٍ
فَكَّرْتُ لَيْلَةً وَصَلِيهِ فِي هَجْرِهِ فَجَرْتُ بَقَايَا أَدْمُعِي كَالْعَنْدَمِ
فَطَفَقْتُ أَمْسَحُ مُقْلَتِي بِجِسْمِهِ إِذْ شِيَمَةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكَ الدَّمِ

ومن هذه المادة قول محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي (من شعراء تحفة القادم):^(١)

(٢٤٩)

القائل: سبق التعريف لابن شرف ٢٩٢، وفي جميع الأصول - ما عدا ش، وط فالعبارة ساقطة منها - "أو ابنه إبراهيم" وهو وهم من الصفدي، والتصحيح من الخريدة ٢٤/٢، وهو أبو الفضل، جعفر بن محمد (٤٤٠ - ٥٣٤ هـ) كان شاعر وقته من غير مدافع، وله ديوان شعر، ينظر في ترجمته: الخريدة ٢٣/٢، والأعلام ١٢٨.

والأبيات تنسب لابن رشيق في ديوانه ١٨٩، وحياة الحيوان الكبرى، وإلى أبي المظفر الملك الناصر صلاح الدين داود بن عيسى الأيوبي في ذيل مرآة الزمان، وإلى نورالدين علي بن عمان الفيرواني من قضاة مصر في بدائع الزهور.

والشطر الأخير أكثر الشعراء من تضمينه. ينظر: الروض النضر ٢٣٩/١.

التخريج: الأبيات لابن شرف في ديوانه ٩٨، ولابن رشيق في ديوانه ١٨٩، وراجع: المطرب ٧١، والتنف ٦٩، وحياة الحيوان ١/٤٢٦، وتاريخ إربل ١/٤٢٦، وريحانة الألبا ١/٢٥٤، وذيل مرآة الزمان ١/١٥٢، وجني الجناس ٢٦١، بدائع الزهور ١/١/٢٠٤.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في تاريخ إربل "في بردتين"،

الثاني: في التنف، وحياة الحيوان "فكرت لبلبة وصلها في صدها". وفي تاريخ إربل "وذكرت في حين الوصال صدوده"، وفي ریحانة الألبا "فكرت ليلة هجرة في وصلة" وفي ديوان ابن شرف "فجرت سوابق أدمعي"، وفي ذيل مرآة الزمان "فجرت سوابق عبرتي"، وفي جني الجناس "فجرت دمعي خيفة".

والعندم: خضاب من دم الغزال يلحاء الأُرطي، ينظر: اللسان ١٢/٤٣٠، والتاج ٨/٤١١.

الثالث: في بدائع الزهور "فطفقت أمسح مقلتي في جيده"، وفي ذيل مرآة الزمان "فجعلت أمسح ناظري بسحره"، وفي جني الجناس "وجعلت أمسح مدمعي في خدها"، وفي الديوان "إذ عادة الكافور" وفي جني الجناس "من عادة..".

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٢٥٠)

أَتَذْكُرُ إِذْ مَسَحْتَ بِفِيكَ عَيْنِي وَقَدْ حَلَّ الْبُكَاءُ فِيهَا عُقُودَهُ ؟
ذَكَرْتُ بِأَنَّ رِيْقَكَ مَاءٌ وَرِدِ فَقَابَلْتُ الْحَرَارَةَ بِالْبُرُودِ

وقال شرف الدين بن الفارض:

(٢٥١)

أَبْقِ لِي مُقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ يَرَاكَ
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونِ لِي قَرَحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ ؟

وقال ابن المعلم:

(٢٥٢)

رَكِبَ اللَّجَاجَةَ فِي الْغَرَامِ وَكُلَّمَا عَابُوا الْجُنُونَ عَلَيْهِ زَادَ وَتَمَّ

(٢٥٠)

القاتل: أبو بكر، محمد بن عبد الملك، ابن طفيل القيسي الأندلسي (٥٠٦ - ٥٨١ هـ) كاتب، طبيب، فيلسوف، وله شعر جيد، ولد في وادي آشي، وتوفي بمراكش ينظر في ترجمته: المقتضب من تحفة القادم ١٢٥، والوافي بالوفيات ٣٧/٤، وتحفة القادم ٩٦، والأعلام ٢٤٩/٦، ومعجم المؤلفين ١٠/٢٥٩.

التخريج: المقتضب ١٢٥، والوافي بالوفيات ٣٧/٤، وتحفة القادم ٩٦.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٢٥١)

التخريج: الديوان ١٥٧، وشرح الديوان ٢١٨/١، وخزانة ابن حجة ٢٠٧.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك "قبل موتها" وهو خطأ، والبيت لا يتزن، وفي الديوان، وشرح الديوان "أرى بها من رآك".

الثاني: في الديوان، وشرحه "من جفون بك قرحى".

(٢٥٢)

التخريج: الأبيات في ديوانه المخطوط (مصورة معهد المخطوطات رقم ١٦٣٢) وهي غير مرقمة، ولا توجد في ديوانه بدار الكتب المصرية.
النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.
الثالث: في ط "وطوى". الربع: في ش، وك، وط "فشكى جوى".

وَلَقَدْ دَرَى أَنَّ التَّهْتُّكَ لَمْ يُفِدْ قَيْسًا، وَلَا نَفَعَ الْبُكَاءُ مُتَمِّمًا
فَطَوَى عَلَى الْوَجْدِ الضُّلُوعَ وَمَا طَوَى وَحَمَى عَنِ الصَّحْبِ الدُّمُوعَ وَمَا حَمَى
لَأَمُوا عَلَى زَفَرَاتِهِ فَبَكَى جَوَى وَاسْتَكْثَرُوا عِبْرَاتِهِ فَبَكَى دَمًا

وقال ابن نفاذة:

(٢٥٣)

كَتَمَ الْغَرَامَ فَهَلْ يَصِحُّ جُحُودُهُ؟ وَالسُّقْمُ قَاضٍ، وَالْدُّمُوعُ شُهُودُ
أَجْرَى الْهُوَى إِنْسَانَ نَاطِرِهِ دَمًا فَكَانَتْهُ فِي جَفْنِهِ مَفْصُودُ

وقال القاضي الفاضل [٤٦]:

(٢٥٤)

قَالَتْ: بَكَيتَ دَمًا زَكَّيْتُهُ وَجَنَّتْهَا فَقُلْتُ: قَدْ جِئْتَ عَنِّي بِالْذَّمِّ الْكَذِبِ
لَا تَعْدِلُوا الْجَفْنَ فِي صَوْبِي دَمٍ وَكَرَى لَوْ لَمْ يُصَبِّ بِسِهَامِ الْجَفْنِ لَمْ يُصَبِّ

وقال أيضا:

(٢٥٥)

أَعَزُّ عَلَى بَأْنٍ ظَلَّتْ دِيَارُهُمْ تُسَدِّي الْهُمُومُ بِهَا أَوْ مُدَّتِ الْهِمَمُ

(٢٥٣)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر دي.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الأول: في د، وش، وك، وط "يصح جحود"، ولا يصح الوزن إلا إذا كان البيت مصرعًا.

(٢٥٤)

التخريج: ديوانه ٣٣٤ / ٢، والتذكرة الصفدية ١٣ / ٥٢.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراكب.
الأول: في "قالوا: بكيت.."، وفي ط "وقد زكيت وجنتها"، وفي ك "فقلت: بل جئت".

(٢٥٥)

التخريج: ديوانه ٤٠٦ / ٢.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراكب.
الأول: في الديوان "أو تندب الهمم"، وفي ش، وك، وط "إذ مدت الهمم".
الثاني: في د "دموع العين هاطلة".

وَمَا لَيْسَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ عَاطِلَةً إِلَّا وَفَيْضُ دَمِي فِي رُذْنِهَا عَلِمُ

وقال أيضا:

(٢٥٦)

إِذَا مَا جَرَى جَفْنِي دَمًا بِمَدَامِعِي عَلِمْتُ بِأَنَّ الْقَلْبَ رَاحَ قَتِيلًا
فَمَا الْقَلْبُ إِلَّا لِلْهُمُومِ قَرَارُهُ وَمَا الْجَفْنُ إِلَّا لِلدَّمَاءِ مَسِيلًا

وقال ابن الخيمي يخاطب قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان^(١) في عمل
محضر لأخوين معشرين، أحدهما يسمى "حسن"، والآخر يسمى "حسين":

(٢٥٧)

يَا ثَانِي الْقَمَرَيْنِ بَلْ يَا ثَالِثَ الْ عُمَرَيْنِ هَذَا مُحَضَّرُ الْحَسَيْنِ

(٢٥٦)

التخريج: ديوانه ٩٣/١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الديوان رواية الشطر الثاني "وما الجفن إلا للدماء مسيلاً"، ولا تصلح الرواية للاستشهاد
بالبيت في هذا الباب.

(١) أبو العباس؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم، شمس الدين، البرمكي، الشافعي (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) فقيه،
مؤرخ، أديب، شاعر، تولى قضاء دمشق وبها توفي.

ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٣٠٨/٧، والأعلام ٢٢٠/١، ومعجم المؤلفين ٥٩/٢.

(٢٥٧)

القائل: أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم، الأنصاري، شهاب الدين، ابن الخيمي (٦٠٢ - ٦٨٥ هـ)
شاعر، أديب، متصوف، مشارك في علوم كثيرة، مولده ووفاته بمصر.

ينظر في ترجمته: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠٦، والوافي بالوفيات ٥٠/٤، وحسن
المحاضرة ٥٦٩/١، والأعلام ٢٥٠/١.

وقد وهل محمد عايش في ترجمته، فظنّه مهذّب الدين محمد بن علي، ابن الخيمي.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، وهما له في تاريخ ابن الفرات ٢٥٥/٧.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول في تاريخ ابن الفرات "يا ثاني العمرين بل يا ثالث القمرين".

دم الأخوين: خضاب من دم الغزال بلجاء الأرطي، ويقال له:

العندم، والتقمم (إنظر اللسان "عنده" ١٢ / ٤٣٠، والتاج ٨ / ٤١١ وذكر دوزي أنه "الشيان

Sang - de - Dragon" عن ابن البيطار.

انظر: arab. dict. Supp:Dozy. VI, p ٨١٢.

أَخَوَانٍ قَدْ نَزَفَتْ عُيُوبُهُمَا دَمًّا بِالْفَقْرِ، فَانْظُرْ فِي دَمِ الْأَخَوَيْنِ

وقال حسام الدين عيسى [بن سنجر] بن بهرام الحاجري:

(٢٥٨)

وَلَمَّا التَّقَيْنَا، وَمَنْ الزَّمَانُ رَأَيْ دَمْعَ عَيْنِي دَمًا فِي الْمَاقِي
فَقَالَ: وَعَهْدِي بِهِ لَوْلُؤَا أَتَجَرِي عَقِيْقًا وَهَذَا التَّلَاقِي؟
فَقُلْتُ: حَبِيْبِي، لَا تَعْجَبَنَّ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَيِّتًا وَبَاقِي
فَتِلْكَ أَوَائِلُ دَمْعِ الْوَدَاعِ وَهَذَا أَوَاخِرُ دَمْعِ الْفِرَاقِ

وقال ابن سناء الملك:

(٢٥٩)

أَشْكُو إِلَيْهَا رِقَّتِي لِتَرْقَ لِي فَتَقُولَ تَطْمَعُ بِي وَأَنْتَ كَمَا تَرَى؟
وَإِذَا بَكَيْتُ دَمًّا تَقُولُ: شَمَتَ بِي يَوْمَ النَّوَى فَصَبَغْتَ دَمْعَكَ أَحْمَرًا

(٢٥٨)

القائل: أبو الفضل، عيسى بن سنجر بن بهرام، حسام الدين، الأربلي، الحاجري (ت ٦٣٢ هـ) جندي، وشاعر، خدم الملك المظفر صاحب إربل، وقتل بها. ينظر في ترجمته: شذرات الذهب ٥/ ١٥٦، والأعلام ٥/ ١٠٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٥. التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه المطبوع، ولا في مخطوطي دار الكتب ومعهد المخطوطات، وهي له في وفيات الأعيان ٧/ ٥١.

النص: الأبيات من المتقارب، والقافية من المتواتر.

الثاني: في وفيات الأعيان "أيجري عقيقا".

الثالث: في وفيات الأعيان "جعلت فدي لك".

الرابع: في ش، وط، وفيات الأعيان "وهذي أواخر"، وفي ك "دموع الفراق" والبيت لا يتزن.

(٢٥٩)

التخريج: ديوانه ١٥٨، وخزانة الأدب للبغداد ٤/ ٥٢٨، والأول والثاني في النجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة ٢٧٦، والثاني والثالث في تمثال الأمثال ١/ ٢٧٠، ونسبهما ابن خلكان في الوفيات ٣/ ٣٨٨ للباخرزي.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المدارك.

الثالث: في ك "بتخيير المشتري" والبيت لا يتزن، وفي تمثال الأمثال "بأخبار السرى".

والبيت الثالث ساقط من ش، وط.

مَنْ شَاءَ يَمْنَحُهَا الْغَرَامَ فِدْوَنَهُ هَذِي خَلَاتُقُهَا بِتَخِيرِ الشَّرَا
وقال أيضا:

(٢٦٠)

وَتَوَالِي هَمِّي عَلَى إِلَيَّ أَنْ ضَاقَ دَرْعِي وَاللَّهُ بَلَّ ضَاقَ دَرْعِي
كَيْفَ قَدْ زِيدَ فِي دَمِ الْعَيْنِ عَيْنٌ؟ أَنَا أَجْرِي دَمِي، فَلَمْ قِيلَ دَمْعِي؟
قلت هذا يؤيد الذي قلته في قول سيف الدين المُشَدَّ^(١).

وقال ابن سناء الملك:

(٢٦١)

لَا تَحْسَبْ بُوَ أَنِّي بَكَئْتُ دَمًّا وَلَعِنُ بَكَئْتُ فَلَيْسَ بِالْبِدْعِ
لَكِنَّ دَمْعِي حِينَ قَابَلَهُ أَلْقَى شُعَاعَ الْخُدِّ فِي الدَّمْعِ
أخذه من الباخري^(٢)، لأنه قال [٤٧]:

(٢٦٢)

شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى سُهَادًا وَعَبْرَةً وَقُلْتُ: أَحْمَرَارَ الدَّمْعِ يُجْبِرُ عَنْ وَجْدِي

(٢٦٠)

التخريج: ديوانه ١٩٣.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك "بل والله ضاق درعي" والبيت لا يتزن، وفي ط "بل ضاق والله درعي"، وفي ش "بل
ضاع والله" خطأ.

(١) ينظر ص ٢٦٤، والسطر ساقط من ط.

(٢٦١)

التخريج: ديوانه ٤١٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر. والثاني: في الديوان "شعاع الخد في دمعي".

(٢) في ش، وك، وط "أخذه الباخري" خطأ؛ فالباخري توفي قبل مولد ابن سناء الملك.

(٢٦٢)

التخريج: لم أجد البيت في ديوانه، وهما بدون عزو في جلوة المذاكرة (خ) ٩٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

فَقَالَ: مُحَالٌ مَا ادَّعَيْتَ وَإِنَّمَا سَرَقْتَ بَعَيْنَيْكَ التَّوَرَّدَ مِنْ خَدِّي
وقال الواواء الدمشقي:

(٢٦٣)

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ لَمْ يَذِرْ مَنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ ظَمَائِي
فَأَمْرُجُ بِهَائِكَ كَأَسَ رَاحِكَ وَاسْقِنِي
وقال الشريف البياضي:

(٢٦٤)

يَبْكِي فِرَاقَكُمْ دَمًّا وَيُجِلُّهُ عَنْ أَنْ تَجُودَ بِهِ الْعُيُونُ دُمُوعًا
مَا أَنْضَجَتْ نَارُ الْغَرَامِ جَوَانِحًا إِلَّا وَصَاعَدَتِ الدُّمُوعُ نَجِيعًا
وقال إبراهيم الغزي:

(٢٦٥)

يَجْمَعُ جَفْنَيْكَ بَيْنَ الْبُرْءِ وَالسَّقَمِ لَا تَسْفِكِي مِنْ دُمُوعِي بِالْفِرَاقِ دَمِي
إِشَارَةً مِنْكَ تُغْنِينِي وَأَفْصَحُ مَا رَدَّ السَّلَامُ غَدَاةَ الْبَيْنِ بِالْعَنَمِ

(٢٦٣)

التخريج: ديوانه ٥، و يتيمة الدهر ١ / ٢٧٤.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "لم يرو من نظري".
الثاني: في الديوان "فامزج بهائك جمر كأسك... فلقد مزجت"، وفي اليتيمة "نار كأسك".

(٢٦٤)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٢٦٥)

التخريج: لا يوجد البيتان في مصورة ديوانه بمعهد المخطوطات، وهما في ديوانه (شعر تيمورية رقم ٣٤٥) ص ١٣٢، والوافي بالوفيات ٦ / ٥٤، وجوهر الكنز ٥٠٠، والثاني في وفيات الأعيان ١ / ٥٩.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.
الأول: "يجمع جفئك"، وفي الديوان "لا تسفكي من جفوني".
الثاني: في الديوان "إشارة منك تكفيني".

وقال ابن حمد يس الصقلي:

(٢٦٦)

عَشِيتَ حَجْرَهَا دُمُوعِي جَمْرًا وَهِيَ مِنْ لَوْعَةِ الْهُوَى تَتَحَدَّرُ
فَانْزَوْتُ بِالشَّهيقِ خَوْفًا وَظَنَنْتُ حَبَّ رُمَانٍ نَهْدَهَا يَتَنَثَّرُ
قُلْتُ عِنْدَ اخْتِبَارِهَا بِيَدَيْهَا ثَمَرًا صَامِنُنَّ جَيْبُ مُزَرَّرُ
لَمْ يَكُنْ مَا ظَنَنْتُ حَقًّا وَلَكِنْ صِبْغَةَ الْوَجْدِ صَبُغُ دَمْعِي أَحْمَرُ

قلت: قد حام على معنى مليح غريب ولكن ما تصيده إلا في أربعة أبيات، فأطال، ولو اتفق له ذلك في بيتين لكان أحسن، وقد نظمت أنا في ذلك بيتين، وهما^(١).

(٢٦٧)

نَثَرْتُ دَمَ الْأَجْفَانِ مَنِّي بِحَجْرِهَا فَظَنَنْتُهُ فِيهِ حَبَّ رُمَانٍ صَدْرَهَا
وَجَسَّتْ بِرُفُوعِ نَهْدَهَا، قُلْتُ: سَالِمٌ وَلَكِنْ دُمُوعِي نَقَطَتْكَ بِجَمْرِهَا

وقال شهاب الدين التلعفري:

(٢٦٦)

القائل: أبو محمد، عبد الجبار بن أبي بكر، الأزدي، الصقلي (٤٤٧ - ٥٢٧ هـ) شاعر، مؤرخ، تنقل في الأندلس وأفريقية، ومات في ميورقة. ينظر في ترجمته: الخريدة (الأندلس) ٦٦/٢، والوافي بالوفيات ٤١/١٨، والأعلام ٣/٢٧٤، ومعجم المؤلفين ٥/٧٩. التخريج: ديوانه ١٨٥، ومعاهد التنصيص ١/٢٤٨. النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر. الثاني: في الديوان "قد تنثر".

(١) من "وقال إبراهيم الغزي... وهما" ساقط من ط، وقد قُدِّمَ للبيتين بقوله "وقلت أنا".

(٢٦٧)

النص: البيتان من الطويل والقافية من المتدارك. الأول: في ش "رمان نهرها" تصحيف، وفي ك، وط "رمان نهدها". الثاني: في ك "ولكن دموع" وهو خطأ.

(٢٦٨)

وَأَعْنُ أَغْنَاهُ الْجَمَالَ بِبُخْلِهِ إِنَّ الْجَمَالَ يَوْضَلُهُ لَشَحِيحُ
أَجْرَى دَمًا جَفْنِي وَأَسْهَرَهُ إِلَى أَنْ خَلْتُ أَنَّ النَّوْمَ فِيهِ ذَبِيحُ

يشبه قول ابن الفارض ^(١):

(٢٦٩)

وَقَالُوا: جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعَكَ. قُلْتُ: عَنْ أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قَلَّتْ
نَحَرْتُ لَصَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى قَرَى، فَجَرَى دَمْعِي دَمًا فَوْقَ وَجْنَتِي

وقال التَّلْعَفْرِي أيضًا:

(٢٧٠)

مَنَازِلُ لِلصَّبَا مَا زَالَ شَمْلِي لَهُ فِيهَا بِمَنْ أَهْوَى اتَّصَالَ
دَمْعِي بَعْدَهَا دَالٌ وَمِيمٌ عَلَى خَدِّي لَهَا مِيمٌ وَدَالٌ

وقال معد بن حسين بن خيارة الفارسي من شعراء الأَنُمُودَج ^(٢):

(٢٦٨)

القاتل: أبو المكارم، محمد بن يوسف، شهاب الدين التَّلْعَفْرِي (٥٩٣ - ٦٧٥ هـ) شاعر أديب، ولد بالموصل، كان مسرفاً متلافاً للمال، فعاش شريداً، ومات في حماه. انظر: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٥، وأدب الدول المتابعة ٤٢٣، والأعلام ٧/ ٢٥١، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٣٨.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه. النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: كذا في جميع الأصول، ولعل الصواب "إِنَّ الزَّمان..".

(١) في ك "وقال غيره"، وفي ش، ود، وط "وقال أيضًا"، ونسب البيتين إلى التَّلْعَفْرِي خطأ.

(٢٧٠)

التخريج: ديوانه ٣٥، وفوات الوفيات ٤/ ٦٣.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "بما أهوى"

الثاني: في الديوان "على خَدِّي بها"، وفي فوات الوفيات "على خَدِّي له".

(٢) في الأصل خرم بمقدار ورقتين، يبدأ من قول معد إلى آخر الباب التاسع، ثم الباب العاشر كله،

وأخيراً جزء من الباب الحادي عشر إلى قول أبي حفص عمر المطوعي.

(٢٧١)

وَلَمْ يَمْتَحِيْ اِنْسَانٌ عَيْنِيْ مِنَ الْبُكَاءِ وَلَا ذَهَبَتْ نَفْسِيْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَجْدِ
وَقَدْ كُنْتُ مَا اَصْفَرَتْ لِيَيْنِ خُدُودُكُمْ مِنْ الْوَجْدِ اِلَّا اَحْمَرَ دَمْعِيْ عَلَى خَدِّيْ
وقال علاء الدين الوداعي :

(٢٧٢)

يَا مُودِعًا بِوَدَاعِهِ فِي مُهْجَتِيْ حُرَقًا تُوَجِّجُهَا يَدُ التَّدْكَارِ
اَبْكَيْتَ طَرْفِيْ بَعْدَ اَذْمُعِهِ دَمًا وَكَذَا يَكُونُ بُكَاءُ اَهْلِ النَّارِ
وقال أيضا :

(٢٧٣)

مَا اَعْجَبَ الْبَرْقَ اِذَا اَضَاءَ فَضَاءَ نَارًا، وَفَاضَ مَاءَ

(٢٧١)

القاتل: في ك: معد بن حسن بن جبارة والتصحيح من الأنموذج، نشأ بالبادية من ساحل البحر بنواحي المهديّة، واستوطن صقلية زمنًا، ثم عاد إلى وطنه. ينظر في ترجمته: الأنموذج ٤١٣، ومسرور النفس ٣١٤. التخرّيج: الأنموذج ٤١٥.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر. الأول: في الأنموذج "لم يمحق"، وكتابته بالياء خطأ نحوي. وامتحى: ذهب أثره، وهي لغة رديئة في "الحجّي"، ينظر اللسان "حأ" ١٥ / ٢٧١. والثاني: في ش "وقد كنت مصفّرًا". ونص معد هذا ساقط من د، وط.

(٢٧٢)

القاتل: علي بن المظفر، علاء الدين، ابن عرفة، الكندي، الإسكرائي، المشهور بالوداعي (٦٤٠ - ٧١٦هـ) أديب، شاعر، تولى مشيخة دار الحديث النفيسية بدمشق، وفيها توفي. انظر: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٣، وأعيان العصر ٣ / ٥٤٦، وبدائع الزهر ١ / ١ / ٤٤٧، والأعلام ٥ / ٢٣، ومعجم المؤلفين ٧ / ٢٤٣.

التخرّيج: مطالع البدور ٢ / ٢١. النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر. الأول: في مطالع البدور "في مهجتي نارا"، والرفع في الكلمة أفضل من النصب.

(٢٧٣)

التخرّيج: لم أجد البيتين في مصادري. النص: البيتان من مخلص البسيط، والقافية من المتواتر. الأول: في ط "إذا أضاء"، والبيت لا يتزن.

كَأَنَّهُ مُهَجَّرِي تَلَطَّتْ فَأَسْبَلَتْ عِبْرَتِي دِمَاءَ
وقال أيضا:

(٢٧٤)

وَعَرَامِي هُوَ الْعَذَابُ وَمَا فِيْ ضُ دُمُوعِي إِلَّا حَمِيمٌ أَنْ
وَدِمَاءُ سَقَتْ سَمَاءَ خُدُودِي فَعَدْتُ وَهْيَ وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ

وقال شهاب الدين محمود:

(٢٧٥)

وَعَادَ الرَّحِيمُ الدَّلَّ دَمْعِي مُرَجَّجًا وَقَدْ صَدَّ إِعْرَاضًا فَجَاوَبَهُ دَمِي
يَقُومُ لَهُ فِي كُلِّ قَبْلَةٍ مُسَلِّمٌ قِوَامٌ وَدَلٌّ بِاللَّيْلِ الْمُسَلِّمِ

وقال الأَرَجَانِي، وأحسن كل الإحسان:

(٢٧٦)

خَذَهَا يَضْبُغُ الدُّمُوعُ، وَدَمْعِي يَضْبُغُ الْخُدَّ قَانِيًا بِالْدمَاءِ
فَتَرَى الدَّمْعَيْنِ فِي صَفْحَةِ الْخُدِّ سَدَّ سَوَاءٍ، وَمَا هُمَا بِسَوَاءٍ

وقال البدر يوسف الذهبي:

(٢٧٤)

التخريج: فوات الوفيات ١٠٢/٣.

النص: البيتان من الخفيف والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "وما فاضت دموعي إلّا حميماً آن".

الثاني: في ك و ط "شقت سماء خدودي"، والمثبت رواية فوات الوفيات.

(٢٧٥)

التخريج: لم أجد البيتين في ديوانه.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٢٧٦)

التخريج: ديوانه ٨، وذيل مرآة الزمان ٢٢٨/٢.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك "فتري العين" والبيت لا يتزن، وفي ط "فتري العين في ها"، ولا معنى لها.

الثاني: في الديوان "في حمرة اللون". وجملة "فأحسن كل الإحسان" ساقطة من ط.

(٢٧٧)

وَدَمَعُ الْعَيْنِ صَبٌّ مِثْلُ قَلْبِي وَرَاءَ رَكَائِبِ الْغَيْدِ الْحَسَانِ
فَيَالَكَ سَائِلًا رَدَّوْهُ مَهْرًا تَعَثَّرَ فِي رِدَائِهِ الْأَرْجُؤَانِي

وقال مهذب الدين ابن القيسراني:

(٢٧٨)

عَايَنْتُ أَذْمُعَهَا عَلَى لَبَاتِهَا كَالْعَقْدِ مِنْ فَرْطِ الْعِنَاقِ تَبَدَّدَا
وَكَأَنَّ طَرْفِي حِينَ أَبْكْتُهُ دَمًّا أَلْقَى الشُّعَاعَ بِخَدِّهَا فَتَوَرَّدَا

وقال شهاب الدين محمود:

(٢٧٩)

بِاللَّهِ يَا حَادِيَ الرَّكَائِبِ سُحْرَةً قِفْ بِالْمَطِيِّ وَلَوْ كَنَعْسَةِ هَاجِعٍ
لَأَبْتُ أَشْوَاقِي وَأَكْتُبَ قِصَّتِي أَسْفًا بِدَامٍ مِنْ جُفُونِي دَامِعٍ

وقال أبو الحسين الجزار:

(٢٨٠)

مَضَى لِي بِهِ عَيْشٌ بَكَيْتُ لِفَقْدِهِ وَهَيْهَاتَ أَنْ يَرْتَدَّ عَيْشٌ إِذَا مَضَى

(٢٧٧)

القائل: بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي، الدمشقي (٦٠٧ - ٦٨٠ هـ) شاعر مجيد. انظر: ذيل مرآة الزمان ١٣٤/٤، ومسالك الأبصار ١٦/١٧٠، والأعلام ٨/٢٤٦، ومعجم المؤلفين ١٣/٣٢٦. التخريج: ديوانه ٨٢.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٢٧٨)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٢٧٩)

التخريج: أهنا المئاثق " ١٩ .

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٢٨٠)

التخريج: البيتان له في منتخب شعره ٢٢٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

لَيَالٍ مَضَتْ بِيضًا فَمُحْمَرُّ أَدْمَعِي يُعِيدُ عَلَيْهَا أَسْوَدُ الْعَيْنِ أَبْيَضًا

وقال مهذب الدين ابن القيسراني:

(٢٨١)

تَنَاجَرَنِي الْهُوَى وَقَدْ اخْتَكَمْنَا أَقْمَتُ بِعَبْرَتِي شَهَادَتَيْنِ
وَمِنْ هَذَا بَكَيْتُ دَمًّا وَدَمْعًا لَتَنْطِقَ عَبْرَتِي بِعَبَارَتَيْنِ

وقال عفيف الدين التلمساني:

(٢٨٢)

فَخَرْتُ بِحُسْنِ النِّظْمِ فِيهِ فَقَالَ لِي تَعَلَّمْتَهُ مِنْ نَظْمِ ثَغْرِي وَعَقْدِهِ
وَلَمَّا رَأَى دَمْعِي دَمًا ظَنَّ خَدَّهُ تَرَاءَى لِدَمْعِي فَاكْتَسَى لَوْنَ وَرْدِهِ

وقال شهاب الدين محمود:

(٢٨٣)

ثُرِيهِ بَانَ النَّقَا أَوْهَامُهُ فَإِذَا أَفَاقَ لَمْ يَرَ إِلَّا الْوَجْدَ وَالْأَسْفَا
وَيَنْثَنِي دَامِي الْأَجْفَانِ مُلْتَهَبًا بِوَجْدِهِ دَائِمَ الْأَشْجَانِ مُلْتَهَفَا

وقال السراج الوراق:

(٢٨١)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٢٨٢)

التخريج: ديوانه ١٩.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ديوانه "فَجُدْتُ... من نظم ثغرى وعقدي". الثاني: في ديوانه "بداء لدمعي".

(٢٨٣)

التخريج: أنها المنائح ٣٦.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

الأول: في ط "تريه أوهامه بان النقا"، وفي أنها المنائح "تريه بان اللقا أوهامه".

(٢٨٤)

دَغْ مُقْلَتِي لِلدَّمْعِ وَالْأَرْقِ الَّذِي كَمْ هَيَّجَتْهُ حَمَامَةٌ وَزَقَاءُ
أَبْكِي لِيَايَ حَاجِرٍ بِمَحَاجِرِ بَهْوِي الْعَقِيقِ دُمُوعُهُنَّ دِمَاءُ

وقال يرثي الرشيد العطار المحدث:

(٢٨٥)

دَمْعِي عَلَى الشَّيْخِ الرَّشِيدِ مُرْسَلُ وَحُزْنُ قَلْبِي أَبَدًا مُسْلَسَلُ
بَكَى دَمًا جَفْنِي الْقَرِيبُ بَعْدَهُ لَوْ بِالْجَرِيحِ يُفْتَدِي الْمَعْدَلُ

وقال علم الدين القمني:

(٢٨٦)

قَالُوا: بَكَيتَ عَلَى الْعَذِيبِ كَمَائِهِ وَبَكَيتُ فِي نَجْدٍ دَمًا مُتَحَدِّرًا

(٢٨٤)

التخريج: - البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

حاجر: موضع قبل معدن النَّوْرَةِ، منازل حاج الكوفة، بطريق مكة. ينظر معجم البلدان ٢/ ٢٠٤، و
٥/ ٢٩٨. العقيق: موضع بناحية المدينة. ينظر معجم البلدان ٤/ ١٣٩.

(٢٨٥)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، وهما له في فوات الوفيات ٤/ ٢٩٦.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

والرشيد العطار هو أبو الحسين، يحيى بن علي، النابلسي، المصري، رشيد الدين العطار (٥٨٤ - ٦٦٢ هـ) محدث، حافظ، مؤرخ، شاعر، مولده ووفاته بالقاهرة. ينظر في ترجمته: فوات الوفيات ٤/ ٢٩٥، والأعلام ٨/ ١٥٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٣.

(٢٨٦)

القائل: أحمد بن إبراهيم القرشي الأموي البهنسي، علم الدين القمني، الضرير، المصري (٦٢٠ - ٦٨٦ هـ) الفقيه، المفتي، دَرَسَ بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة، وبها توفي. ينظر في ترجمته: نكت الهميان

٩١، والوافي بالوفيات ٦/ ٢١٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٥، المنهل الصافي ١/ ١٩٥.

التخريج: لم أجد البيتين في مصادردي. النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ط "لم يجر في خدي".

العذيب: منازل حاج الكوفة. انظر: معجم البلدان ٤/ ٩٢.

نجد: اسم لمواضع كثيرة كلها من عمل الياهمة. انظر: معجم البلدان ٥/ ٢٦٢.

فَأَجَبْتُ أَشْهَبُ أَذْمُعِي مِنْ بَعْدِكُمْ لَمْ تَجْرِ فِي خَدِّي فَسُقْتُ الْأَحْمَرَ
وقلت أنا في ذلك:

(٢٨٧)

أَمَلْتُ أَنْ تَتَعَطَّفُوا بِوَصَالِكُمْ فَرَأَيْتُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ مَا لَا يَرَى
وَعَلِمْتُ أَنَّ بِعَادَكُمْ لَا بُدَّ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ دَمْعِي دَمًّا وَكَذَا جَرَى
وقلت أيضا:

(٢٨٨)

أَمَا تَرْتَضِي لِحْسَمِ عَادَ رَثًّا وَنَاحَ لَهُ الْحَمَامُ جَوَّى وَأَرْتَضِي
وَتَرْحَمُ ذَا دُمُوعٍ فِيكَ أَضْحَتْ تُحْتُ عَلَى الْبُكَاءِ دَمًّا وَتُحْتَى؟
وقلت أيضا:

(٢٨٩)

قَالَ وَقَدْ أَبْصَرَ دَمْعِي دَمًّا: هَذَا وَمَا رُغْنْتُكَ بِالْبَيْنِ
فَقُلْتُ: لَمَّا فَنَيْتُ أَذْمُعِي بَكَيتُ بِالذَّمْعِ بِلَا عَيْنِ

(٢٨٧)

التخريج: مسالك الأبصار ٥٠٢/١٢، والروض الباسم ٥٨، وخزانة ابن حجة ١٦١/٢، ومطالع
البدور ٤٠/١، وأنوار الربيع ٥٧/٥، والمستطرف ٩٥/٣.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٢٨٨)

التخريج: جنان الجناس ٩٣.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

أرثي: رثيت عنه حديثا، أرثي، رثاية: إذا ذكرته عنه. اللسان "رثا" ٣٠٨/١٤.
الحثية: غرفة الماء ترفعها بيديك. اللسان "حثا" ١٦٤/١٤.

(٢٨٩)

التخريج: نصره الثائر ٢٠٧، والروض الباسم ٦٧.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

وقال في نصره الثائر، وفيه: أي بكيت بالدم، فقد أراد بالعين الحرف الهجائي.

وقلت أيضا:

(٢٩٠)

إِذَا اسْوَدَّ قَلْبِي فِيكَ مِنْ نَارِ حُرْقَةٍ فَمَا تَغْسِلُ الْأَجْفَانُ مِنِّي سِوَى خَدِّي
وَقَدْ صِرْتُ أَبْكِي كُلَّ شَيْءٍ بِمِثْلِهِ لَأَنِّي فَرَدْتُ فِي الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
فَتَغْرُكَ أَبْكِيهِ بِأَبْيَضٍ أَدْمُعِي وَأَحْمَرُهَا أَبْكِي بِهَا خَدَّكَ الْوَرْدِي

وقلت أيضا:

(٢٩١)

جَرَحَتْ قَلْبِي فَأَجَرَيْتُ الدُّمُوعَ دَمًا فَفَيْضُ دَمْعِي مِنْ تِلْكَ الْجَرَاحَاتِ
وَرَاخَ دَمْعِي يُجَارِي فِيكَ نُطْقَ فَمِي فَالْشَّأْنُ فِي عِبْرَاتِي وَالْعَبَارَاتِ

(٢٩٠)

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٢٩١)

التخريج: الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٦٢.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الباب العاشر (في أنه عقيق أو مرجان)

قال بعض الشعراء:

(٢٩٢)

قُلْتُ لِلظَّاعِنِ الْمُجِدِّ بَلِيلٍ وَقَدْ اعْتَدَّ لِلْفِرَاقِ الْفَرِيقُ
يَا مُنَادِي الْفِرَاقِ أَرْخَصْتَ دَمْعِي قَالَ لِي: هَكَذَا يُبَاعُ الْعَقِيقُ

وقال ابن نفاذة:

(٢٩٣)

وَكَانَ دَمْعِي لَوْلُؤًا، وَقَدْ جَرَى مِنْهُ - وَقَدْ جَارُوا - عَقِيقُ أَحْمَرُ

(٢٩٢)

القاتل: هو حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري.

التخريج: ديوان الحاجري ٦٤.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في ديوان الحاجري "قلت للسائق"، وفي ك "بليله"، والبيت لا يتزن.

الثاني: في ديوان الحاجري "يامنادي الشتات".

(٢٩٣)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك "عقيقاً أحمر" وهو خطأ، فعقيق هنا فاعل "جرى"، ووصفه مرفوع، وفي ط "عقيقاً أحمرًا" وهو خطأ، يعيب القافية، ويبطل الشاهد في البيت وقد اعتمد محمد عايش هذه الرواية الخاطئة، وغير قافية البيت الثاني أيضًا بما لا يتناسب مع الضمير في الفعل الأول.

الثاني: في ك "في جفوني غدان" وهو تصحيف، وفي ط "غدر"، والنصب أحسن، كما في ك، ود، وفي هذا الأخير جاء البيت الأول بعد الثاني.

وَعَادَرُوا فِي كَبَدِي نَارَ أَسَى وَفِي جُفُونِي غَدْرًا مُذْ غَدَرُوا
وقال أيضا^(١):

(٢٩٤)

وَحُطِّفَ الْخَصِرُ عَقْدُ الْبَنْدِ مِنْهُ عَلَى أَوْهَى وَأَضْعَفَ مِنْ تَعْلِيلِ نَحْوِي
أَحْوَى يُبَدِّدُ مَرْجَانِ الدُّمُوعِ عَلَى خَدِّي بِمَنْظُومٍ تُغْرِ مِنْهُ دُرِّي

الأول مأخوذ من قول ابن فارس اللغوي:

(٢٩٥)

مَرَرْتُ بِنَاهَيْفَاءٍ مَجْدُولَةٍ تُرْكِيَّةٍ تُعْزِي لِتُرْكِي
تَرْنُو بِطَرْفٍ فَاتِرٍ فَاتِنٍ أَضْعَفَ مِنْ حُجَّةٍ نَحْوِي

(١) في ط "قلت أيضا" وهو خطأ.

(٢٩٤)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادرِي.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "وناحل الخصر".

الحُطْفُ، والحُطْفُ: الضُّمْرُ، وخفة لحم الجنب. ينظر اللسان "خطف" ٧٧/٩.

الثاني: في ط "أحوى تبدد".

(٢٩٥)

القائل: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء، القزويني الرازي (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) أمام في علوم شتى، وله شعر حسن، توفي بالري.

ينظر في ترجمته: المنتظم ١٠٣/٧، والفلاكة والمفلوكون ١٠٨، وديوان الأدب (خ) ١٤٥، والكنى والألقاب ٣٧٢/١، والأعلام ١٩٣/١، ومعجم المؤلفين ٤٠/٢.

التخريج: معجم الأدباء ٨٧/٤، ووفيات الأعيان ١١٩/١، وبيتمة الدهر ٤٠٢/٣، ونهاية الأرب ٢٣١/٢، والبداية والنهاية ٣٣٥/١١، وطبقات المفسرين للدودي ٦٢/١، وبغية الوعاء ٣٥٢/١، والنجوم الزاهرة ٢١٣/٤، والديباج المذهب ٣٦، وشذرات الذهب ١٣٣/٢، وأعيان الشيعة ٩/١٤٨، والشطر الأخير بدون عزو في أمالي السهيلي ١٩.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

الأول: في طبقات المفسرين للدودي، وبيتمة الدهر "مقدودة"، وفي وفيات الأعيان، وأعيان الشيعة "تنمى لتركي".

الثاني: في بغية الوعاء، ومعجم الأدباء "بطرف فاتن فاطر".

وقال ابن الساعاتي:

(٢٩٦)

عَقَّ دَمْعِي مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْعَقِيقِ وَلَآلِي عُقُودِهِ كَالْعَقِيقِ
مَا أَبَاحَ الدُّمُوعَ يَوْمَ حَمَى السَّدِّ سَوَةَ عَنِّي إِلَّا فِرَاقُ الْفَرِيقِ

وقال أيضا:

(٢٩٧)

مُتَلَوْنُ الْأَخْلَاقِ غَادَرَ أَدْمُعِي بِالصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ ذَا أَلْوَانِ
أَفْنَى الْجُمَانِ وَضَنَّ عَنِّي فَاقَهُ ثُمَّ اسْتَجَمَّ، فَجَادَ بِالْمَرْجَانِ

وقال ابن مطروح:

(٢٩٨)

ذَكَرَ الْحَمَى فَصَبَا وَكَانَ قَدْ ارْغَوَى صَبُّ عَلَى عَرْشِ الْغَرَامِ قَدْ اسْتَوَى

(٢٩٦)

التخريج: ديوانه ٨١ / ١.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "فلآلي عقوده". والبيتان ساقطان من ط.

(٢٩٧)

التخريج: ديوانه ٢٢٢ / ٢.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "غادر مدمعي... بالصد والإعراض".
الثاني: في ط "أخفى الجمان" وهو تصحيف، وفي ك و ط "فظن عيني"، وهو تصحيف وفي ك و ط
"فعاد بالمرجان"، والمثبت رواية الديوان.
ونسب محمد عايش البيتين لابن نفاذه خطأ، واعتمد رواية ط الخاطئة أيضًا.

(٢٩٨)

القائل: يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين (٥٩٢ - ٦٤٩ هـ) شاعر أديب، خدم الملك الصالح
أيوب، وتوفي بمصر. ينظر في ترجمته: البداية والنهاية ١٣ / ١٨٢، ومرآة الجنان ٤ / ١١٩، والأعلام
٨ / ١٦٢، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢١٧.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المطبوع، وهما له في المطربات المرقصات ٢١٥، وعيون
التواريخ ٢٠ / ٥٦، وذيل مرآة الزمان ١ / ٢٣، والمستطرف ٢ / ٢٧٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك. =

تَجْرِي مَدَامِعُهُ وَيَخْفِقُ قَلْبُهُ فَهُوَ الْعَقِيقُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاللَّوِي
وقال ابن قلاقس:

(٢٩٩)

قَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ لَوْ مَرَرْتُ بِهِ أَهْدِي السَّلَامَ لَهُ يَقْظَانِ مَا سَلَّمَ
وَاهْتَزَّ كَالْغُصْنِ الْمِيَادِ فَانْتَشَرَتْ مَدَامِعِي حَوْلَهُ الْعُنَابَ وَالْعَنَّا
وقال النصار الحمامي:

(٣٠٠)

وَاعْجَبًا مِنْ عَاذِلِي فِي الْهُوَى لَمْ تَنْهَهُ وَعَظَاظُ أَجْفَانِي
وَطَرَفِي الْبَكَاءِ مِمَّا رَأَى يَوْمَ النَّوَى وَالذَّمْعُ مَرَجَانُ
وقال السراج الوراق:

(٣٠١)

لَسْتُ أَنْسَى سَاعَةَ الْبَيْنِ وَقَدْ وَجَمَ الشَّائِقُ مِنَّا وَالْمَشُوقُ

الأول: في ذيل مرآة الزمان "ذكر الصبا".

الثاني: في ذيل مرآة الزمان "فقرى العقيق..."، وفي المطربات المرقصات "مهما جرى ذكر العقيق مع...".

(٢٩٩)

التخريج: الأول في ديوانه ٩٠، والبيت الثاني غير موجود، وذكر محمد عايش أن البيت في ديوانه المطبوع في الكويت ١٦٩.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

العُنَاب: شجر شائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه بضعة أمتار له ثمر أحمد حلو لذيد الطعم على شكل ثمرة النبق. انظر: المعجم الوجيز ٤٣٦.

العنم: ضرب من الشجر أملس، دائم الخضرة، له نور أحمر يتخذ منه خضاب. انظر: المعجم الوجيز ٤٣٧، واللسان "عنم" ١٢/٤٢٩.

وانتصاب العناب على نزع الخافض، كأنه قال كالعُنَاب.

(٣٠٠)

القائل: النصار بن أحمد بن علي، المناوي، الحمامي، المصري (٦٠٩ - ٧٠٤ هـ) أديب كان يستجدي بشعره، ويتحرف باكتراء الحمامات. ينظر في ترجمته: أعيان العصر ٥/٥٠٣، فوات الوفيات ٤/٢٠٥، والدرر الكامنة ٥/١٦٦، وحسن المحاصرة ١/٥٦٩، وبدائع الزهور ١/١/٤٤٣.

التخريج: لم أجد البيت في مصادر.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

(٣٠١)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه.

وَرُجُوعِي بِدُمُوعِي عَائِرًا لَسْتُ أَذْرِي بَعْدَهُمْ كَيْفَ الطَّرِيقُ
وَعَلَى الْأَكْوَارِ مِنْهُمْ قَمَرٌ لَيْسَ لِلْأَقْمَارِ إِنْ لَاحَ شَرُوقُ
كُلَّمَا أَمَّ الْعَقِيقَ ائْتَزَجَتْ أَذْمُعِي فَهِيَ جُمَانٌ وَعَقِيقُ

وقال محي الدين بن عبد الظاهر:

(٣٠٢)

ذُو لِحَاطٍ تَعَارُ مِنْهُ الْمَوَاضِي كَمْ عَلَى مُهْجَتِي لَهَا مِنْ غَارِهِ
مِنْ دُمُوعِي تُبْدِي الْمَدَامِعَ بَيْضًا ثُمَّ خُمْرًا لِأَنَّهُمَا سَحَّارُهُ
وقلت أنا في ذلك:

(٣٠٣)

قَدْ كَانَ دَمْعِي أَبْيَضًا حَتَّى إِذَا نَادُوا الرَّحِيلَ، بَكَيْتُ أَحْمَرَ قَانٍ
تَجْرِي بِمَجْرَى وَجْتِي فَيَمْتَلِي الْمَرْجَانُ مِنْ عَيْنِي بِالْمَرْجَانِ

النص: الأبيات من الرمل، والقافية من المتواتر.

الثاني: "أين الطريق".

(٣٠٢)

القائل: أبو الفضل، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان، محيي الدين الجذامي السعدي (٦٢٠ - ٦٩٢ هـ) أديب، شاعر، مؤرخ، من كتاب الإنشاء. انظر: تذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤، وعيون التواريخ ١٤٠، والمنهل الصافي ٩٨/٧، والدليل الشافي ٣٨٧/١، وتذكرة النبيه ١٦٤/١، وعقد الجمان ٣/١٩٦، وتاريخ ابن الفرات ١٦٢/٨، والخطط المقرية ٢٨٤/٣، والأعلام ٩٨/٤، ومعجم المؤلفين ٧٤/٦.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط "من عيوني تبدي".

(٣٠٣)

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: كذا في ك، وهو خطأ، والصواب أن يقول: "بكيث أحمر قانيا"، وفي ط "رحلوا غداً للهِجَرِ أحمر قاني"، وهو خطأ أيضاً.

الثاني: في ك "تجري بموجي وجنتي"، والمثبت رواية ط.

الباب الحادي عشر (في الاعتذار لبياضه)

قال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي:

(٣٠٤)

قَالُوا: تَبَاكَي بِالذُّمِّ وَمَا بَكَى بِدَمٍ عَلَى عَيْشٍ تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
فَأَجَبْتُهُمْ: هُوَ مِنْ دَمِي لَكِنَّهُ لَمَّا تَصَعَّدَ صَارَ يَقْطُرُ أَبْيَضَ
وقال أيضا:

(٣٠٥)

وَأَنْكَرَ صَاحِبِي كَوْنَ دَمْعِي أَبْيَضًا أَيْخَفَى عَلَيْهِمْ شَأْنُهُ كُلَّمَا بَدَا ؟
وَمَا كَانَ إِلَّا مِنْ دَمِ الْقَلْبِ أَحْمَرًا فَقَطَّرَتْهُ فَأَبْيَضَ لَمَّا تَصَعَّدَا
وقال آخر:

(٣٠٦ / ٢١)

تَعْجَبُوا مِنْ أَدْمُعِي إِذْ غَدَتْ بِيَضًا، وَكَانَتْ مِنْ دَمٍ قَانَ

(٣٠٤)

التخريج: ديوانه ٥٤، والمستطرف ٢ / ٤٠١.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدراك.
الثاني: في المستطرف "لَمَّا تصاعدا".

(٣٠٥)

التخريج: ديوانه ٢٥.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدراك.
الثاني: في ط "لَمَّا تصدرا" وهو خطأ.

(٣٠٦ / ٢١)

القائل: هو علاء الدين الوداعي، كما في خزانة الأدب لابن حجة ٢٨٢.
التخريج: خزانة الأدب لابن حجة ٢٨٢ =

لَا تَعْجَبُوا طَرْفِي رَبُّهُ الْهُوَى وَكُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانٍ
وقال آخر:

(٣٠٧)

تَظُنُّونَ مَا تُذْهِرِي جُفُونِي أَذْمَعًا بَلِ الدَّمُّ مِنْهَا يَسْتَحِيلُ فَيَقْطُرُ
تُعِيدُ بَيَاضًا مُحْمَرَّةَ الدَّمْعِ لَوْ عَتَيْ كَمَا أَبْيَضَ مَاءُ الْوَرْدِ وَالْوَرْدُ أَحْمَرُ
وقال أبو حفص عمر المطوَّعي [٤٨]:

(٣٠٨)

قَالَتْ عَهْدُكَ تَبْكِي دَمًّا حِذَارِ التَّنَائِي
فَمَا لِعَيْنَيْكَ جَاءَتْ بَعْدَ الدَّمْعِ بِمَاءٍ؟

= النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.
البيتان له في خزانة الأدب لابن حجة، ولم أجدهما في مصدر آخر، ويراجع روايتهما في الخزانة في
الحاشية ص ١٦٤.

(٣٠٧)

القائل: هو محمد بن حَمْد بن فورجة، كما في المحدثون من الشعراء ٣٧٢، وزعم محمد عايش أنها
لأبي الفضل بن الجلودي الرازي في يتيمة الدهر ١٤٥/٥ وهي طبعة غير التي أطلعت عليها.
التخريج: المحدثون من الشعراء ٣٧٢، وتتمة اليتيمة ١٤٥.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في تتممة اليتيمة "يظنون ما تذرِي جفوني"، وفي ط "إذْ غذت على الدم"، وهو تصحيف.

(٣٠٨)

القائل: الأبيات للمطوَّعي في جميع مصادر التخريج ما عدا معجم الأدباء فهي فيه بدون عزو، وقد
نسب الصفدي الأبيات في الوافي بالوفيات ٢٣٣/٣ للمسعودي، أبي سعيد، محمد بن عبد الرحمن بن
محمد، الخراساني (٥٢١-٥٨٤ هـ) الفقيه، الصوفي، شارح المقامات.
التخريج: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣/١٨، ومعجم الأدباء ٢١٦/١٨، وتتممة اليتيمة ١٩٢،
ومعاهد التنصيص ٢٥٠/١.

النص: الأبيات من المجتث، والقافية من المتواتر.
الثاني: في د، وك "فما لعينيك جادت"، وفي المستفاد "فلم تعوّضت عنها".
ومن هذا البيت نعود إلى الأصل المخطوط بعد السقط السابق.
الثالث: في معجم الأدباء "فقلت ماذا كنّني"، وفي تتممة اليتيمة "لسلوة أو عزاء".
الرابع: في معاهد التنصيص "من طول عمر بكائي".

فَقُلْتُ: مَا ذَاكَ عِنْدِي لِسَلْوَةٍ أَوْ عَزَاءٍ
لَكِنْ دُمُوعِي شَابَتْ لَطُولِ عُمْرِ الْبُكَاءِ
وقلت أنا في ذلك:

(٣٠٩)

قَالَ: أَمَا لِدَمْعِ هَذَا أَبْيَضًا؟ فَقُلْتُ: يَا مَنْ قَدْ جَفَا وَأَعْرَضَا
أَلَيْسَ أَنَّ الدُّمُوعَ مِلْحٌ طَعْمُهُ وَلَا يَكُونُ الْمِلْحُ إِلَّا أَبْيَضًا؟

(٣٠٩)

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.
الأول: في ط "أجبت يا من...".
أما: الهمزة للاستفهام، وما اسم بمعنى حق، واللام زائدة والمعنى: أحقا دمع هذا أبيض؟ (ينظر
مغنى اللبيب ٧٩)
وقد تكون ما نافية بمعنى: ليس واللام زائدة وتكون العبارة أليس هذا أيضا؟ (ينظر: رصف
المباني ٩٧)

والغرض من الاستفهام التقرير أو التوضيح، وفي ط "مذ قال ما لدمع هذا أبيض؟

الباب الثاني عشر (في أنه نجوم)

قال أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني^(١):
(٣١٠/٢٠٥)

عَيْنَايَ مُذْ شَطَّتِ الدِّيَارُ بِكُمْ تَحْكِي سَمَاءَ وَالْدَّمَعُ أَنْجُمَهَا
كَأَنَّ فِي وَجَّتِي أَبَالِسَةً نَسْرَقُ السَّمْعَ فَهِيَ تَرْجُمَهَا
وقال آخر^(٢):

(٣١١/٢٠٧)

جُنْتُ فَعَوَّذَنِي بِكُتُبِكَ إِنِّي لِي شَيَاطِينَ شَوْقٍ لَا تَفَارِقُ مَضْجَعِي
إِذَا اسْتَرَقْتُ أَسْرَارَ دَمْعِي تَمَرُّدًا بَعَثْتُ عَلَيْهَا فِي الدُّجَا شُهْبَ أَدْمَعِي
وقال ابن الساعاتي:

(٣١٢)

أَكْفَكِفْ عَرَبَ الدَّمَعِ، وَالْدَّمَعُ جَاهِلٌ وَأَسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَهُوَ حَلِيمٌ
إِذَا مَا ارْتَقَى شَيْطَانُ عَذْلِ مُحَاوَلًا سَمَوَاتِ دَمْعِي فَالْدُّمُوعُ رُجُومٌ
قلت: استعمال الشيطان هنا أتم وأكمل مما تقدم، وإضافته إلى العذل أمر مناسب.

(١) راجع في تخريج البيتين وروايتها ص ٣٣٠.

(٢) هو مهذب الدين ابن الخيمي، محمد بن علي، راجع في تخريج البيتين وروايتها ص ٣٣٢.
(٣١٢)

التخريج: ديوانه ١/ ١٥٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

وقال ابن سناء الملك:

(٣١٣)

لَا عَرَوْنَا غَابَ شَمْسُ الضُّحَا أَنْ يُطْلِعَ الْجَفْنَ دُمُوعِي نُجُومَ
غَلِطْتُ مَا الدَّمْعُ نُجُومٌ بِهِ لَكِنَّهُ دَرَّ بِحَارِ الْهُمُومِ

ما أحسن قوله "درّ بحار الهموم"، ولكن إضافة الدر إلى بحر الهموم غير مناسبة، لأنّ الدرّ شيء نفيس عزيز، يورث النفس بسطة وبهجة، والقلب تفرجاً، والهمّ شيء يظلم النفس، ويكدها^(١)، ويكدر القلب ويكمده، فبينهما هذا التناقض وعلى كل حال فهو تخيل غريب.

وقال أيضاً:

(٣١٤)

لَيْسَ إِلَّا دَمْعِي الَّذِي مَنْ رَأَى جَفَّ نَبِي رَأَهُ كَأَنَّ دَمْعِي هُذْبِي
أَنْجُمُ الدَّمْعِ لَا تَغِيبُ شُرُوقًا مَعَ أَنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْغَرْبِ

[٤٩] أخذه سعد الدين محمد بن عربي، فقال:

(٣١٥)

بَكَيْتُ بِدَمْعٍ يُجْحِلُ الْغَيْثَ سَكْبَهُ لِيَالَيْنَا بَيْنَ الْمَصَلَّى إِلَى جَمْعٍ

(٣١٣)

التخريج: ديوانه ٤٥٣.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف.

الأول: في الديوان: "أن أطلع الجفن".

الثاني: في ط "لفظت ما الدمع نجوم"، وهو تصحيف.

(١) في ش، وط "ويكمدها"، وفي ش حذف كلمة يكمه.

(٣١٤)

التخريج: ديوانه ٢٩، وفص الختام ١٢٦، وخزانة ابن حجة ٢٤٣، وأنوار الربيع ٥ / ١٩.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في فص الختام "لا تغب".

(٣١٥)

القائل: في ط "أخذه محمد بن عربي" تصحيف، وهو محمد بن محمد بن علي، ابن العربي، الطائي،

الحاتمي، سعد الدين (٦١٨ - ٦٥٦ هـ) شاعر أديب، سمع الحديث، ودرّسه، ولد بمطية، وتوفي =

وَقَالُوا بِأَنَّ الشَّرْقَ لِلشُّهْبِ مَطْلَعٌ فَلِمَ طَلَعَتْ مِنْ غَرْبِهَا أَنْجُمُ الدَّمْعِ ؟
وقال أيضا:

(٣١٦)

عَلَى الصَّبِّ أَنْ يُخْفِيَ الصَّبَابَةَ جُهْدَهُ إِذَا لَمْ يُخْنَهُ فِي الْهَوَى الْمَدْمَعُ السَّكْبُ
أَيْمَسِي إِلَى مَرَاهِمُ الطَّرْفِ ظَامِنًا وَقَدْ رَوَيْتُ مِنْ فَيْضِ أَدْمَعِهِ التُّرْبُ ؟
نُجُومٌ دُمُوعٍ أَشْرَقَتْ مِنْ غُرُوبِهَا أَابَصَرْتَ شُهْبًا مِنْ مَطَالِعِهَا الْغُرْبُ ؟
وقلت أنا في ذلك:

(٣١٧)

وَلِي شَاطِئِينَ سَلَوَى هَلَا الدُّمُوعُ رُجُومٌ
وَمَا تَعَشَّقْتُ بَدْرًا إِلَّا وَدَمَعِي نُجُومٌ
وقلت أنا - أيضا - من قصيدة:

= بدمشق. ينظر في ترجمته: مسالك الأبصار ١٦/ ١٦٣، والأعلام ٧/ ٢٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٤٨.

التخريج: ديوانه (رقم ١١٥٦ ز - مخطوطة دار الكتب المصرية) وصفحاته غير مرقمة.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ديوانه "يخجل الغيث وقعه".

المصل: موضع بعينه في عقيق المدينة. ينظر معجم البلدان ٥/ ١٤٤.
وجمع: المزدلفة. ينظر معجم البلدان ٢/ ١٦٣، ومعجم ما استعجم ١/ ٣٩٢.
الثاني: في الديوان "فكم طلعت".

(٣١٦)

التخريج: ديوانه.
النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ديوانه "يخفي المحبة جهده".
الثاني: في ك، وط "أليس إلى.."، وفي د، وش "أيمشي إلى..." وهو تصحيف.

(٣١٧)

النص: البيتان من المجتث، والقافية من المتواتر.

(٣١٨)

نَفْسٌ خِنَاقٌ الْوَجْدَ عَنْكَ بِعَبْرَةٍ فَالْحُدُّ إِنَّ لَمْ تُبْقِهِ لَمْ تُبْقِهِ
إِنَّ الدُّمُوعَ هِيَ النُّجُومُ حَضِيضُهَا بَيْنَ الْجُفُونِ وَأَوْجُهَا فِي الْأَوْجُهِ

(٣١٨)

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الأول: في د "فالحد إن لم تنقه لم تنقه"، والمعنى في الروايتين غير واضح.
ولم ترد هذه التنقة في الأصل، وهي موجودة في جميع المصادر الأخرى.

الباب الثالث عشر (في أنه لؤلؤ)

قال الأرجاني:

(٣١٩)

لَمْ يُسِرُّوا فِي كَأْسِ دَمْعِي فَضْلَةً عَنْكُمْ فَأَجْعَلْهَا نَصِيبَ الْأَرْبَعِ
هُوَ ذَلِكَ الدُّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتُمُو فِي مَسْمَعِي أَلْقَيْتُهُ مِنْ أَدْمَعِي

يشبه قول محمود الخوارزمي - صاحب الكشف - يرثي شيخه أبا مضر^(١):

(٣١٩)

التخريج: الديوان ٢٤٨، ووفيات الأعيان ١٧٢/٥، والإشارات والتنبيهات ٣١٠، ومعاهد التنصيص ٥٣/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٢، ونفخ الأذهار ٣١، ومختارات البارودي ٣٥٥/٤، والثاني - مع بيت آخر - في الوافي بالوفيات ٢٥٨/٢٥.

ونسب البيت الثاني للزمخشري في نفح الطيب ٩٠/١ خطأ.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان " ما أسأروا... عنهم "، وفي ش " لم يشروا " ..

الثاني: في وفيات الأعيان، والإشارات والتنبيهات، ومعاهد التنصيص "الذي أودعتم"، وفي مختارات البارودي "ألقىته"، وفي الوافي بالوفيات "نثرته"، وفي النجوم الزاهرة، ونفخ الأذهار "أجربته من.."، وفي الديوان "من مدمعي".

(١) في ك و ط "أبو نصر" وهو تصحيف، وهو أبو مضر، محمود بن جرير الضبي، الأصبهاني (ت ٥٠٨)

عالم في اللغة والنحو والطب، كان يضرب به المثل في الفضائل. والوافي بالوفيات ٢٥٧/٢٥، والأعلام ١٦٧/٧، ومعجم المؤلفين ١٥٦/١٢.

وأخطأ د/ محمد علي داود في ترجمته فظنه محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان.

(٣٢٠)

وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدُّرُّ الَّتِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا: الدُّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍّ أُذُنِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنِي

والأرجاني وصاحب الكشف - رحمهما الله - كانا متعاصرين لأن الأرجاني توفي سنة أربع وأربعين وخمسة مائة، وصاحب الكشف توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة، فما يُحْكَم لأحدهما بأنه أخذ المعنى من الآخر، نعم الأرجاني أقعد منه بالشعر، وبتخيّل المعاني، وليس أحدهما بصاحب المعنى؛ لأنّ أبا العلاء المعريّ توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة، وقد قال وفيه من الزيادة عليهما ما فيه [٥٠]:

(٣٢١)

شُمُوسٌ أَتَتْ مِثْلَ الْأَهْلَةِ مَوْهِنًا فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرِي وَظَلَعِ

(٣٢٠)

القاتل: أبو القاسم، محمود بن عمر، جار الله الزمخشري، الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) إمام في التفسير واللغة والنحو والأدب، معتزلي المذهب، له ديوان شعر في ترجمته: الأنساب ٢٩٧/٦، وأزهار الرياض ٢٨٢/٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٩/١٨، وإنباه الرواة ٢٦٥/٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٥٩/١، وسير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠، والوافي بالوفيات ٢٥٧/٢٥، والأعلام ١٧٨/٧، ومعجم المؤلفين ١٨٦/١٢.

التخريج: ديوانه و/ ١١٢، ووفيات الأعيان ١٧٢/٥، وذيل مرآة الزمان ٤١٩/١، والإشارات والتنبيهات ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ١٥٤/٢٠، والوافي بالوفيات ٢٥٧/٢٥، ومعاهد التنصيص ٥٣/٤، ومفتاح السعادة ١٠٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٢ و ٢٧٤/٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٢٠، والكشكول ٢/ ٢٤٠، ونزهة الألبا ٣٩١، وبغية الوعاة ٢٧٦/٢، وريحانة الألبا ٢/ ٢٨٤، والروض المعطار ٢٩٣.

ونسب المقرئ البيتين خطأ إلى الرعيني الغرناطي في نفح الطيب ٩٠/ ١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في نزهة الألبا، وبغية الوعاة، وريحانة الألبا، والروض المعطار تساقطها عيناك".

الثاني: الفعل "كان" ساقط من ك، وفي ط "الذي منه قد حشا"، وفي الديوان "اللواتي حشا بها"، وفي معجم الأدباء، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد "الذي قد حشا به".

(٣٢١)

التخريج: سقط الزند ١٦٤.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول في ش، ود "قامت تراعى". =

وَأَلْقَيْنِي لِي دُرًّا، فَلَمَّا عَدَدْتُهُ غِنَى مَسَخَتْهُ شِقْوَةُ الْجَدِّ أَذْمُعِي
وقال الأَرَجاني أيضا:

(٣٢٢)

أَجْرِي دُمُوعِي وَحَتَّى الْيَوْمَ مَا رَقَاتْ سُرِّ بِهِ الْإِلْفُ لَمَّا سَارَ حَدَّثَنِي
كَأَنَّمَا خَرَقْتُ كَفَّ الْوَدَاعِ إِلَى عَيْنِي طَرِيقًا لِذَلِكَ الدَّرِّ مِنْ أُذُنِي
وأخذه ابن سناء الملك فقال:

(٣٢٣)

وَأَنْفَقْتُ مِنْ تَبْرِ الْمَدَامِعِ لِلْأَسَى كُنُوزًا لِهَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ ذَخِرْتُهَا
وَسَأَلْتُ عَلَى خَدَّيْ مِنْ لَوْعَةِ الْأَسَى سُيُولُ دُمُوعٍ خُضَّتْهَا ثُمَّ عُمْتُهَا
لِأَلَى دَمْعِي مِنْ لَأَلِي نُغُورِهَا فَفِي وَفْتٍ لَثَمِي كُنْتُ مِنْهَا سَرَقْتُهَا
ومثله قول الرشيد النابلسي:

(٣٢٤)

إِذَا ذَكَرَ الْخَدَّ الْمُوَرَّدَ فَارَقْتُ مَدَامِعُهُ فِي الْخَدِّ دَمْعًا مُوَرَّدًا

= الثاني: في ش، ود "شقوة الخد" تصحيف.

وفي ط جاء البيت الثاني قبل الأول، وبينهما "وقال أيضا".

الرُّغَاء: صوت لإبل، وتراغوا عليه: تصايحوا، ودعا بعضهم بعضًا. المعجم الوجيز ٢٧٠.

(٣٢٢)

التخريج: ديوانه ٣٩٦.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.

الأول: في ش، وط "وبالذي سرّ قلبي الإلف حدثني".

(٣٢٣)

التخريج: ديوانه ٥٠٢.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك و ط وش "من سر المدامع... كنت أدخرتها" والأولى تصحيف.

الثاني: في ط "وسلت" خطأ، وفي الديوان، وش "لوعة الجوى".

الثالث: في الديوان "لألى دمعِي".

(٣٢٤)

القائل: أبو محمد، عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفَرِّج بكار، مدلويه، رشيد الدين النابلسي (ت

٦١٩ هـ) شاعر مجيد صلاح الدين الأيوبي وأولاده، توفي في دمشق.

تَعَلَّقَ ذَاكَ الثَّغَرُ دُرًّا مُنْظَمًا تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنَيْهِ دُرًّا مُبَدَّدًا
وقال ابن نفاذ:

(٣٢٥)

نَاعِمَةٌ أَطْرَافُهَا، بَدِيعَةٌ أَوْصَافُهَا، لَوْ شَامَهَا الْبَدْرُ سَجَدَ
عَانَقْتُهَا فَخِلْتُ دُرَّ عِقْدِهَا فِي نَحْرِهَا يَوْمَ النَّوَى دَمْعِي جَمَدَ
وقال ابن قلاقس:

(٣٢٦)

رَفَعُوا ذِيُولَ النَّوْمِ عَنْ أَجْفَانِهِمْ وَاسْتَنْشَطُوا لِحْظًا عَلَيْهِ غَيُورًا
وَتَعَطَّلُوا لَوَلَا عُقُودُ مَدَامِعِ حَلَّتْ فَحَلَّتْ بِالْجُحَانِ نُحُورًا
وقال ابن سناء الملك:

(٣٢٧)

بَكَيْتُ عَلَيْهِ دُرَّ دَمْعِي كَأَنَّمَا تَعَلَّقَ مِنِّي فِي ضَفَائِرِهِ عِقْدُ

ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ١٨/١٢٣، وفيات الأعيان ٥/٢٦٦، والأعلام ٣/٣٠٠.

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٣٢٥)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك "لورأها البدر"، وفي ط "لحسنها البدر".

(٣٢٦)

التخريج: لم أجد البيتين في ديوانه المطبوع وقال محمد عايش إنه في ديوانه المحقق ١٠٩.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط، وش "رفعوا ذيول النجم".

(٣٢٧)

التخريج: ديوانه ٧٣.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

والبيتان ساقطان من ط، وترتَّب على ذلك نسبة البيتين الآتين إلى ابن سناء الملك خطأ، فهما للأرجاني.

بَكَيْتُ لِبَيْنِ مَا أَتَى، وَلِهَجْرَةٍ سَتَاتِي وَأُخْرَى مَا أَتَى وَقْتُهَا بَعْدُ

وقال الأرجاني

(٣٢٨)

وَعَدْتُ مُودَعَةً، فَقَلْبٌ يَلْتَظِي حَتَّى تَعُودَ، وَمُقْلَةٌ تَسْتَعْبِرُ
وَكَأَنَّمَا تَرَكْتُ بِخَدِّي عِقْدَهَا لِيَكُونَ تَذَكُّرَةً بِهَا يُتَذَكَّرُ

وقال أبو الحسين الجزار:

(٣٢٩)

فَقُلْتُ لِقَلْبِي مَا بِجَفْنَيْكَ مِنْ كَسَرٍ وَعَلَّمْتَ جِسْمِي بِالضَّيِّ دَقَّةَ الْخُضْرِ
وَعَادَرْتَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي كَأَنَّهُ ثَنَائَاكَ لَمَّا لَحْتَ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ

وقال الميكالي [٥١]:

(٣٣٠)

صَدَّ الْحَبِيبُ بِوَجْهِهِ فَجَفَّارُ قَادِي إِذْ صَدَفُ
فَنَثَرْتُ لَوْلُؤُ أَدْمُعَ أَضْحَى كَدُرِّي فِي صَدَفُ

(٣٢٨)

التخريج: ديوانه ١٧٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٢٢٩.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ط "فقلبي يلتظي".

الثاني: في ط "وكأنها"، وفي ذيل مرآة الزمان "فكأنها"، وفي الديوان "به".

(٣٢٩)

التخريج: منتخب شعره ١٦٠، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٣٣٠)

التخريج: الديوان ١٤٥، ودرج الغرر ٢٧، وبيتمة الدهر ٤/ ٤٢٨، وزهر الآداب ١/ ٣٤٠.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان، ودرج الغرر "صدف الحبيب بوصله".

الثاني: في الديوان، ودرج الغرر "لؤلؤ عبدة"، وفي الديوان "أضحى لها جفني صدف".

وقال السراج الوراق - من أبيات -:

(٣٣١)

مِنْ كُلِّ مَنْ حَسَدَ الشَّقَائِقَ خَدَّهَا فَأَرْتَكَ مِنْهُ الْحَاسِدَ الْمُتَلَوَّنَا
فَضَحَتْ مَبَاسِمُهَا الْعُقُودَ وَحَكَمَتْ دَمْعِي، فَقَالَ: وَمَنْ يُحَاكِمُنِي أَنَا؟

وقلت أنا في ذلك:

(٣٣٢)

يَا مَنْ رَنَا، وَأَنْشَى لَنَا بَصُرْتُ بِهِ فَالرُّمَحُ وَالسَّيْفُ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُوكٌ
إِنْ كَانَ خَدُّكَ يَأْقُوتَا يَشْفُ سَنَا فَفِي سُلُوكِ جُفُونِي أَذْمَعُ لَوْلُو

(٣٣١)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، وهما في لمع السراج ٣٨٩.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الأول: في ش، وط " أبصرت من كل".

(٣٣٢)

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وط، وش " فالسيف والرمح".
الثاني: في ط يشف سني"، وهو خطأ.

الباب الرابع عشر (في أنه زهر)

قال ابن قلاقس السكندري:

(٣٣٣)

لَا، وَالَّذِي لَوْ أَحَاهُمْ خَبْرًا أَحَالَ أَعْضَاءَهُ لَهْ أَدْنَا
مَا نَثَرَ الشَّوْقُ دَمْعَهُ زَهْرًا إِلَّا وَقَدْ هَزَّ قَلْبَهُ غُصْنًا

الأول مأخوذ من قول كشاجم:

(٣٣٤)

جَاءَتْ بِوَجْهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ

(٣٣٣)

التخريج: ديوانه ١٠٣.

النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المترابك.

الأول: في ط "إخال أعضائه له" وهو خطأ.

(٣٣٤)

القائل: في "ك" ابن كشاجم، وهو خطأ.

وكشاجم هو: أبو الفتح، محمود بن الحسين، الرملي (ت ٣٦٠ هـ) شاعر، وأديب، من كتاب

الإنشاء، مدح سيف الدولة. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢٥/٢٥٨، وفوات الوفيات ٩٩/٤،

والأعلام ١٦٧/٧، ومعجم المؤلفين ١٥٩/١٢.

التخريج: لم أجد البيت في ديوان كشاجم المطبوع، ولا المخطوط برقم ٤٥٧٩ بدار الكتب المصرية،

ونسب له البيتان في الوافي بالوفيات ٢٥/٢٦٠، وفوات الوفيات ٩٩/١٠٠، وجوهر الكنز ١٨١،

ونفحات الأزهار ٣١٠.

ونسب البيتان لجعفر بن حذار الكاتب في معجم الأدباء ٧/١٨٥، ولسليمان بن عبدالله بن طاهر في

المذاكرة في ألقاب الشعراء ١٦٢، ولأبي أيوب الخزاعي في الوافي بالوفيات ١٥/٣٩٦، وللأخطل في

معاهد التنصيص ٤/٣٢، ولا يوجدان في ديوانه، وهما بدون عزو في التذكرة الفخرية ٣٧٨. =

غَنَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِي جَارِحَةٍ إِلَّا تَمَّتْ أَنْتَهَا أُذُنُ
وقال أبو الوليد بن الجَنَانِ:

(٣٣٥)

نَزَلُوا حَدِيقَةَ مُقْلَتِي، أَوْ مَا تَرَى أَغْصَانَ أَهْدَابِي بِدَمْعِي تَزْهَرُ
وقال المهذب بن الزبير:

(٣٣٦)

وَمَا الدَّمْعُ يَوْمَ الْبَيْنِ إِلَّا لَالِيٌّ عَلَى الرَّسْمِ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ نَشْرَنَاهَا

= النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المترابك.
الثاني: في الوافي بالوفيات، ود، وش، وط "إِلَّا تَمَّتْ بِأَنْهَا أُذُنُ"، وفي جوهر الكنز، والتذكرة الفخرية
"فلم تبقَ في جَارِحَةٍ"، وفي ك "إِلَّا تَمَّتْ أَنْهَا"، والبيت لا يتزن، وفي نفحات الأزهار "نَسِيْتُ أَنْهَا".
تروى كتب الأدب بيتاً بين هذين البيتين هو:

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ بِمَجْلِسِهَا وَصَارَ فِي حِجْرِهَا لَهَا وَثْنُ

(٣٣٥)

القاتل: في ك، وط "الوليد بن الحسان" خطأ.
وهو: أبو الوليد، محمد بن محمد بن سعيد بن هشام (٦١٥ - ٦٧٥ هـ) شاعر، أديب، ولد بشاطبة
بالأندلس، ودرّس بالإقبالية، وتوفى بدمشق. ينظر في ترجمته: المغرب ٢/ ٣٨٣، والمقصات
المطربات ٢٠، واختصار القدر المَعْلَى ٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٧، والوافي بالوفيات ١/ ١٧٥،
وفوات الوفيات ٣/ ٢٦٣، وبغية الوعاة ١/ ١١٢، ونفح الطيب ٢/ ١٢٠، ودائرة معارف إفرام
الستاني ٢/ ٤١٤.

التخريج: الوافي بالوفيات ١/ ١٧٧، وجنان الجناس ٨، وفوات الوفيات ٣/ ٢٦٦.

النص: البيت من الكامل، والقافية من المتدارك.
البيت: في الأصل وفي جميع "نزلوا حديقة مهجتي"، وهو تصحيف، والمثبت رواية الصفدي في
جنان الجناس والوافي بالوفيات.

ويستشهد الصفدي بهذا البيت على "الجناس المعنوي" فهو يرى أَنَّ الشاعر "أراد أن يقول: نزلوا
حديقة حَدَقْتِي، فلم يساعده الوزن، فعدل إلى ما يرادفه" ينظر: جنان الجناس ٨١.

(٣٣٦)

القاتل: أبو محمد، الحسن بن علي، الغساني الأسواني (ت ٥٦١ هـ) كان كاتباً مليح الخط، جيد
الشعر، اقتص بالصالح بن رزيك، ولد بأسوان وتوفي بالقاهرة. ينظر في ترجمته: النكت العصرية
٣٥، والروضتين ١/ ١٤٧، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٣، والأعلام ٢/ ٢٠٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٧.

التخريج: معجم الأدباء ٢/ ٩٤٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٣٤، وفوات الوفيات ١/ ٣٣٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

وَمَا أَطْلَعَ الزَّهْرَ الرَّيِّعُ وَإِنَّمَا رَأَى الدَّمْعُ أَجْيَادَ الْغُصُونِ فَخَلَّاهَا

وقال شرف الدين بن الفارض:

(٣٣٧)

يَا سَقَى اللَّهَ عَقِيْقًا بِاللَّوَى إِذْ رَعَى ثَمَّ فَرِيْقًا مِنْ لُؤْيٍ
وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفْتُ فِيهِ كَانَتْ رَاخَتِي فِي رَاخَتِي
مَعْهَدٌ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي عَلَى جِدِّهِ مِنْ عَقْدِ أَزْهَارِ حُلِي

وقلت أنا في ذلك:

(٣٣٨)

أَيَا عَجَبًا لِأَحْشَاءِ حَرِيْقِهِ وَأَجْفَانٍ بِمَا دَمَعِي غَرِيْقَهُ
وَلِي حَدَقٌ وَلَكِنْ فِيكَ صَارَتْ بِأَزْهَارِ الْمَدَامِيعِ لِي حَدِيْقَهُ

وقلت أيضا:

(٣٣٩)

أَيُّهَا الْجَيْرَةُ الَّذِينَ تَنَاءَوْا وَسَقَوْنِي الْوِصَالَ حُلُوءًا وَمُرًّا
حَدَقِي فِيكُمْ وَحَدَائِقُ أَضَحَتْ قُضْبُهَا الْمُدْبُ، وَالْمَدَامِيعُ زَهْرًا

(٣٣٧)

التخريج: ديوانه ٢٤، وشرحه ١/١٠٠، ويستأن العشاق (خ) ٢٤٨.

النص: الأبيات من الرمل، والقافية من المتدارك.

العقيق: كل مسيل ماء شقّه السيل، وفي بلاد العرب أربعة أعقّة، منها واد بناحية المدينة فيه عيون ونخل. ينظر: معجم البلدان ١٣٩/٤.

اللوى: موضع بعينه، أو واد من أودية بني سليم. ينظر: معجم البلدان ٢٣/٥.

(٣٣٨)

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٣٣٩)

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الباب الخامس عشر (في ادعاء شربه)

قال ابن التعاويذي:

(٣٤٠)

بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةِ حُسْنٍ بَتُّ مِنْهَا مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَأَسٍ
أَمْزَجَ الْكَأْسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لِي لَةِ صَدٍّ مَزَجْتُ بِالدَّمْعِ كَاسِي

وقال أيضاً مهيار الديلمي:

(٣٤١)

أَذْكُرُونَا ذِكْرَنَا عَهْدَكُمْ رُبَّ ذِكْرِي قَرَّبَتْ مَنْ نَزَحَا
وَأَذْكُرُوا صَبًّا إِذَا غَنَى بِكُمْ شَرِبَ الدَّمْعَ وَعَافَ الْقَدَحَا

وقال أيضاً:

(٣٤٠)

التخريج: ديوانه ٣٤٦.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وش "بتُّ فيها ما بين روض وأس"، في ط "وراس"، وهو خطأ.

(٣٤١)

التخريج: ديوانه ٢٠٣/١، والذخيرة ٤/٢/٥٥٠، وخزانة ابن حجة ١٩٥، وروضة التعريف ١/٢٤١، وأنوار الربيع ٤/١١٢، وبدون عزو في بستان العشاق ٣٦، ومختارات بالبارودي ٤/٣٠٤.
النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتراكب.

الأول: في ك، وط، وش "اذكرونا مثل ذكرانا لكم".
الثاني: في ك، وط، وش "وارحموا صبا إذا غنى بكم".

(٣٤٢)

أَذِرْ - يَانِدِيمِي - كَأْسَ الْمَدَامِ فَكَأْسِي مِنْ بَعْدِهِمْ أَذْمُعِي
وَإِنْ كَانَ حَدُّكَ فِيهِ الثَّلَاثَ فَإِنِّي أَشْرَبُ بِالْأَرْبَعِ

وقال الشريف الرضي:

(٣٤٣)

وَتَرَكْتَنِي ظَمَانٌ أَشْرَبُ أَذْمُعِي أَسْفًا عَلَى ذَاكَ اللَّمِّي الْمُمْنُوعِ
قَلْبِي وَطَرْفِي مِنْكَ هَذَا فِي حَمِي قَيْظٍ، وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
أَبْكِي وَيَبْسِمُ وَالِدُجَا مَا بَيْنَنَا حَتَّى أَضَاءَ بِشْغَرِهِ وَدُمُوعِي

وقال أيضا:

(٣٤٤)

بَاتَ يُعَاطِنِي جَنَى ظَلْمِهِ وَبِئْتُ ظَمَانًا وَلَمْ أَنْقَعِ
عَاقِرَنِي يَشْرَبُ مِنْ مُهْجَتِي رِيًّا، وَيَسْقِينِي مِنْ أَذْمُعِي

(٣٤٢)

التخريج: ديوانه ٢/ ٢٤٣.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان ٢/ ٢٤٣ "فكأسي بعدهم مدمعي".

الثاني: في ك و ط وش "وإن كان حدك فيه الثلاث فإني لأشرب".

(٣٤٣)

التخريج: ديوانه ١/ ٦٥٢، وشرح الشريشي ٣/ ١٢٠، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٧، وشرح أبيات
المغني ٨/ ٣٢.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "أشرب غلتي"، وفي شرح الشريشي "أرشف غلتي"، وفي شرح الشريشي "أسفي
على ذلك"، وفي ك "على ذلك اللوي" وهو تصحيف.

الثالث: في الوافي بالوفيات "حتى استضاء".

(٣٤٤)

التخريج: ديوانه ١/ ٥٩٩، ومختارات البارودي ٤/ ٢٨٠.

النص: البيتان من السريع والقافية من المتدارك.

وقال الشريف البيّاض:

(٣٤٥)

أَلْفَتْ الضَّنَى لَمَّا تَطَاوَلَ مُكْثُهُ فَلَوْ زَالَ عَنْ جِسْمِي بَكَتُهُ الْجَوَارِحُ
وَلَدَّ سُهَادَ اللَّيْلِ عِنْدِي وَإِنَّهُ لُمُرٌّ وَطَابَ الدَّمْعُ لِي وَهُوَ مَالِحُ
قلت: لا يقال "مالح" إلا في لغة رديئة^(١)، والفصيح ما نطق به القرآن العظيم في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾^(٢).

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي:

(٣٤٦)

فَسِرْتُ وَلِي مِنْ قَانِي الدَّمْعِ قَهْوَةٌ تُشْعِشُهَا صِرْفًا عَلَى نَعْمَةِ الْحَدَا
وَقَدْ كَانَ دَمْعِي فَأَيْضًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ فَقَدْ غَارَ لَمَّا أَنْ رَأَى الرَّكْبَ أَنْجَدَا

وقال صاحب جمال الدين بن مطروح:

(٣٤٧)

إِنْ فَاضَ سَيْلٌ فَقُلْ: أَجْفَانُهُ ذَرَفَتْ أَوْ لَاحَ بَرَقَ فَقُلْ: قَلْبٌ لَهُ حَفَقَا
وَكَمْ شَرِفْتُ بِدَمْعِي عِنْدَ ذِكْرِكُمْو مَنْ يَشْرَبِ الدَّمْعَ مَعْدُورٌ إِذَا شَرِقَا

(٣٤٥)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(١) ينظر اللسان "ملح" ٥٩٩/٢.

(٢) سورة الفرقان ٢٥: ٣٥، وسورة فاطر ٣٥: ١٢.

(٣٤٦)

التخريج: ديوانه ٢٥.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في د، وش، وك، وط "أشعشعها..".

قنأ الشيء: اشتدت حمرة، ينظر اللسان "قنأ" ١/ ١٣٤.

(٣٤٧)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المطبوع.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراكب.

لما سمع بعضهم قول أبي تمام:

(٣٤٨)

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَلَا يَنِي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَّبْتُ مَاءَ بُكَائِي

جهّز إليه كوزا، وقال: ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام، فقال أبو تمام: حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل.

وما ظلم من جهّز إليه الكوز، فإنه استعار قبيحا، وأسوأ من ذلك أنه مثله بجناح الذل، واستعارة الخفض والجناح للذل في غاية الحسن وقال أبو بكر الخوارزمي:

(٣٤٩)

وَعَدَبْتُنِي فِي الْحُبِّ لَا بَلْ أَرَحْتَنِي بِتَعْرِيفِي الدَّهْرَ الْخُنُونُ الْمُخَانِلَا
وَمَا فِيكَ رِبْحٌ غَيْرَ أَنِّي رُبَّمَا مَزَجْتُ مُحْيَا الْكَأْسِ بِالذَّمْعِ هَاطِلَا
وَإِنَّ مَزَاجًا فِيهِ بَعْضِي لَقَائِمٌ عَلَى بَاغِلَى السَّعْرِ لَوْ كُنْتُ عَاقِلَا
لَعَمْرِي لَنْ حَاوَلْتُ رِبْحًا عَلَى الْهُوَى لَقَدْ رُمْتُ شَيْئًا يُعْجِزُ الْمُتَنَاوِلَا

(٣٤٨)

التخريج: ديوانه ٢٢/١، أخبار أبي تمام ٣٣، وسر الفصاحة ١٣٠، والموشح ٤٩٦، والتشبيهات المشرقية (خ) ٥٠٣، والبحر المحيط ٢٨/٦.

النص: البيت من الكامل، والقافية من المتواتر.

البيت: في التشبيهات المشرقية (خ) "فإنني حقا"، وفي البحر المحيط "ماء بكائيا".

يشير أبو تمام إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (سورة الإسراء ١٧: ٢٤) وينظر دفاع الصولي في أخبار أبي تمام ٣٣.

(٣٤٩)

القاتل: أبو بكر، محمد بن العباس الخوارزمي (٣٢٣ - ٣٨٣ هـ) كاتب وشاعر كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب، مدح الصاحب بن عباد، وتوفي في نيسابور.

ينظر في ترجمته: الأنساب ٢٠٢/٨، وكامل ابن الأثير ١٠١/٩، وديوان الأدب (خ) ١٦٢، والكنى والألقاب ٢٢/١، والأعلام ١٨٣/٦، ومعجم المؤلفين ١٠/١١٩.

التخريج: لم أجد الأبيات في مصادري.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في جميع المصادر ما عدا الأصل "لا بل رحمتي".

الثالث: في ط "بأعلى السفر"، وهو تصحيف.

وقال الشهاب محمود:

(٣٥٠)

مَا لِسَمْسِ الْأُنْسِ عِنْدِي بَعْدَمَا غَرَبَتْ أَقْمَارُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ
لَا، وَلَا لِي فِي حَيَاتِي بَعْدَ أَنْ يَتِمَادَى بِالنَّوَى مِنْ مَطْمَعِ
مُطَرِّبِي وَجْدِي وَأُنْسِي ذِكْرَكُمْ وَهُوَ رَاحِي، وَكُؤُسِي أَذْمُعِي
وقلت أنا في ذلك:

(٣٥١)

غَادَرَنِي الْحُبُّ حَلِيفَ الْجُوَى وَطَارَ نَوْمِي، وَفُؤَادِي مَعَا
أَشْرَبُ مِنْ دَمْعِي عَلَى أَتْنِي وَيَا ظِمًا مَنْ يَشْرَبُ الْأَذْمُعَا

(٣٥٠)

التخريج: لم أجد الأبيات في ديوانه "أهنا المنائح".
النص: الأبيات من الرمل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في د "بعدكم إن تمادى في النوى".
الثالث: في ط "مطلبي وجدي" وهو تصحيف.

(٣٥١)

التخريج:

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.
الأول: في ش، وط، وك "عادني الحب"، والبيت لا يتزن.

الباب السادس عشر

(في أنه ملح أجاج)

قال مهيار الديلمي :

(٣٥٢)

مُذْ أَرْقَصَ الْبَيْنُ الْمُسْتُ رِكَابَ مَنْ أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حُدَاتُهُ
قَبَّلْتُ مَبْسِمَهُ بِدَمْعِي فَالتَقَى عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَا جُهُ وَفُرَاتُهُ

وقال :

(٣٥٣)

حَمَى اللَّهُ عَيْنًا مِنْ قَذَاهَا عَلَى الْحَمَى نَجَفُ ضُرُوعِ الْمَزْنِ وَهِيَ حَلُوبُ

(٣٥٢)

القائل : نسبة البيتین لمهيار وَهُمْ من الصفدي ، فلا يوجدان في ديوانه ، والصحيح أنهما لسبط ابن التعاويذي في ديوانه ٦٤ ، ومختارات البارودي ٣٨٦ / ٤ .

التخريج : ديوان سبط ابن التعاويذي ٦٤ ، ومختارات البارودي ٣٨٦ / ٤ .

النص : البيتان من الكامل ، والقافية من المتدارك .

الأول : في الديوان " إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنَ " ، ويأتي هذا البيت متأخرا عن الثاني .

رَقَصَ البعير : أسرع في سيره . انظر اللسان " رقص " ٤٢ / ٧ .

(٣٥٣)

التخريج : ديوانه ١٠٧ / ١ .

النص : الأبيات من الطويل ، والقافية من المتواتر .

الثاني : في ك و ط " براها " وهو تصحيف ، وفي الديوان " مرور البرق البرق " .

والبيت الثالث لا يوجد في الأصول ، وزدته من الديوان .

بئر حمة : كثرة الماء ، ينظر اللسان " جهم " ١٠٥ / ١٢ .

اللوب : العطش ، أو هو استدارة الحائم حول الماء . انظر اللسان " لوب " ٧٤٥ / ١ .

الركبة : البئر والذمة القليل الماء ، ينظر اللسان " ركا " ٣٣٣ / ١٤ .

إِذَا قُلْتُ: أَفْنَى الْبَرْقُ جَمَّةَ مَائِهَا مَرَاهَا مُرُورُ الرِّيحِ وَهِيَ جَنُوبُ
بَكْتُ وَغَدِيرُ الْحَيِّ طَامَ فَأَصْبَحْتُ عَلَيْهِ الْمَطَايَا الْحَائِمَاتُ تَلُوبُ
وَمَا خِلْتُ قَبْلِي أَنَّ عَيْنًا رَكِيَّةً وَلَا أَنَّ مِلْحَ الْمَاقِيَيْنِ شُرُوبُ

وقال ابن المعلم:

(٣٥٤)

كَالْغَيْثِ دَمْعِي وَلَكِنْ طَعْمُ مَشْرِهِ مِلْحٌ وَطَعْمُ مَذَاقِ الْغَيْثِ سَلْسَالُ
وَكَالْهُوَى زَفَرَتِي لَكِنْ لِنَسْمَتِهِ بَرْدٌ، وَمِنْ زَفَرَتِي حَرٌّ وَإِشْعَالُ

(٣٥٤)

التخريج: ديوانه ب/ ٧ "مخطوطة دار الكتب"، وفي مصورة معهد المخطوطات (غير مرقمة).
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الديوان "أو كاهوى زفرتي لكن نسمة".
وهذه التفتة ساقطة من د.

الباب السابع عشر (في جريه على الخدود وترقرقه)

قال ابن النبيه:

(٣٥٥)

تَزْرَعُ عَيْنَايَ عَلَى خَدِّهِ وَرَدًّا، وَلَا أَجْزِي الَّذِي أَرْزَعُ
جُنْتُ بِهِ عَيْنِي فَأَنْسَانُهَا مُسْلَسَلٌ، أَغْلَالُهُ الْأَدْمُعُ
وقال أيضا [٥٤]:

(٣٥٦)

وَسَنَانُ حُورِي الصِّفَاتِ كَأَنَّهُ مَلَّ الْجَنَانَ فَفَرَّ مِنْ رِضْوَانِ
جُنْتُ بِمَنْظَرِهِ الْبَدِيعِ عُيُونَنَا فَتَسْلَسَلَتْ بِمَدَامِعِ الْأَجْفَانِ
وقال أيضا:

(٣٥٧)

ضَلَّ الْكَرَى عَنْ جُفُونِ مُقْلَتِهِ فَدَمَعَهُ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ سَائِلُ

(٣٥٥)

التخريج: ديوانه ١٥.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

(٣٥٦)

التخريج: ديوانه ٣٩.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٣٥٧)

التخريج: ديوانه ٥٧.

النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط " طر أدمعه " وهو خطأ، وفي ط " ألا وأضحى خصيبه "، وفي الديوان " الأ وأمسى خصيبها ".

مَا سَحَّ فِي الْخَدِّ قَطْرٌ أَدْمَعِهِ إِلَّا وَأَضْحَى خَصِيْبُهَا مَا حَلَّ
وقال أيضا:

(٣٥٨)

كَاتِبٌ قَدُّهُ إِلَى الْخَطِّ يُعْزَى بَارِعٌ فِي فُنُونِهِ لَا يُبَارَى
خَدْمَتُهُ رُوحِي فَأَطْلَقَ لِي مِنْ نَاطِرِ الْعَيْنِ جَارِيًا مِدْرَارًا
وقال ابن الساعاتي:

(٣٥٩)

مَنْ كَانَ يَشْكُو مِنْ فَسَادِ قَلْبِهَا فَشَكَيْتِي مَارَقٌ مِنْ وَجَنَاتِهَا
وَشَكَتْ دُمُوعِي الْمَطْلَقَاتُ فَوَقَّعَتْ بِجُفُونِهَا: تَجْرِي عَلَى عَادَاتِهَا
ومن هنا أخذ بعض المتأخرين قوله:

(٣٦٠)

لَقَدْ طَالَعْتُ مَنْ أَهْوَى بِحَالِي فَوَقَّعَ لِي: عَلَى مَا كَانَ يُجْرِي
وَأَطْلَقَ جَارِيًا لِي دَمْعَ عَيْنِي فَأَصْبَحَ رَاتِبًا لِي مُسْتَمِرًّا
وقال ابن النقيب:

(٣٥٨)

التخريج: ديوانه ٦٥.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الأصل والمصادر الأخرى "ناظر الدمع" خطأ والمثبت رواية الديوان.
(٣٥٩)

(٣٦٠)

التخريج: ديوانه ٢ / ٢٤.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
القائل: لم أقف على قائلها.
التخريج: لم أجد البيت في مصادر.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٣٦١)

كَمْ رَفَعَ الدَّمْعُ لَهُ قَصَّةً يَذْكُرُ فِيهَا بَعْضَ إِنِّائِهِ
فَوَقَعَ العِشْقُ عَلَى ظَهْرِهَا يَجْرِي عَلَى عَادَةِ إِجْرَائِهِ

وقال أيضا:

(٣٦٢)

وَكَانَتْ جِهَاتِي نَضَّةً بِوَصَالِكُمْ فَغَيْرْتُمُو مَا كَانَ مِنْهَا مُقَرَّرًا
وَرَبَّيْتُمُو مِنْ أَدْمُعِي لِي جَارِيًا وَأَطْلَقْتُمُوهُ جَارِيًا مُتَوَفِّرًا

وقال آخر:

(٣٦٣)

وَقَعَ لِي لَمَّا رَأَى قَصَّيَ أَشْكُو لَهَيْبِ النَّارِ مِنْ وَجَنَتِهِ
غَرَامُهُ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ وَدَمْعُهُ يَجْرِي عَلَى عَادَتِهِ
قلت: وهذان البيتان - مع لطفهما، وظرف تركيبهما^(١) - [٥٥] فيهما من عيون

(٣٦١)

القاتل: أبو محمد، الحسن بن شاور، ناصر الدين، ابن النقيب، المعروف بالنفس (ت ٦٨٧ هـ) من شعراء مصر الأفاضل، وأمراء الجهاد المرابطين في الثغور. ينظر في ترجمته: النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ٢٥٨، والمنهل الصافي (خ) ٢ ب / ٢٤، والأعلام ١٩٢ / ٢، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٢٩.

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

(٣٦٢)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ط "فضة بوصالكم" وهو تصحيف.

نص الماء: سال. ينظر اللسان "نضض" ٧ / ٢٣٦.

(٣٦٣)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

القصة: هي الورقة المحررة يشكو صاحبها ظلامه يسأل فيها ردَّ ظلامته. المجموع الليف ٤٤.

(١) في ك، وط، وش "وظرف تركيبهما".

القافية السَّناد^(١) وهو أن يكون أحد البيتين مؤسَّسا، والآخر غير مؤسَّس،
والتأسيس - هنا - حرف الألف، والدال:
يسمى "حرف الدخيل"، كأنَّ هذا الحرف دخل بين حرف التأسيس وبين حرف
الروى.

وفي مثل هذا البيت قول الشاعر:

(٣٦٤)

تَعْرِفُ فِي قِعْدَتِهِ لِلْبَوْتِ
وَأَمْتَدَّ عِرْقًا عُرْشًا عَنْقَهُ لِلْقَمْتِ
إِنَّ الْغَدَا - إِذَا دَنَا - مِنْ حَاجَتِهِ

وقال ابن عبد الظاهر:

(٣٦٥)

قِيلَ لِلْعَيْنِ طَيْفُ الْإِفْكِ سَارِي قُبَاهِي لَهُ وَلَوْ بَعَوَارِي

(١) يريد: "سناد التأسيس". ينظر العروض الواضح ١٤١، وعلم العروض ١٦٨.
(٣٦٤)

القائل: هو العجاج، كما في زيادات ديوانه، نشر وليم بن الورد ٧٥، وليس فيه إلا البيت الثاني فقط.
التخريج: ديوان العجاج ٧٥، واللسان "عرش" ٣١٦/٦، "عدا" ٣٨/١٥.
النص: الأبيات من الرجز، والقافية من المتدارك.
الأول: في ك، وش "تَعْرِفُ فِي قِعْدَتِهِ وَحُبُوتُهُ".
الثاني: في ك، وش "وَأَمْتَدَّ عُرْشًا عَنْقَهُ لِلْقَمْتِ".
ورد البيت في اللسان "عرش" ٣١٦/٦ وروايته "يمتدَّ عرشا عنقه للقمته"، وورد مرة ثانية في
اللسان "عدا" ٣٨/١٥ وروايته "وامتدَّ عرشا عنقه للمقتهى".
عرش: للعنق عرشان بينهما القفا، وفيهما الأخدعان، وهما لحمتان مستطيلتان.
اقتهى: ارتدَّتْ شهوته عنه من غير مرض. ينظر اللسان "قها" ٢٠٦/١٥.
الثالث: في د "إِنَّ الْغَدَا - إِذَا دَنَا - مِنْ حَاجَتِهِ".
وهذه التفتة ساقطة من ط.

(٣٦٥)

التخريج: ديوانه ٢.

فَتَهَيَّتْ لِقُرْبِهِ وَتَهَادَتْ مِنْ دُمُوعِ إِلَيْهِ بَيْنَ جَوَارِي
يَتَسَابَقْنَ خِدْمَةً فَتَرَاهُنَّ لَدَيْهَا كَالدَّرَّ أَوْ كَالدَّرَارِي

وقال ابن التلمساني:

(٣٦٦)

أَفْدَى عَرَبًا حَلُّوا بِوَادِي الْجَزْعِ يَا وَحْشَةَ نَاطِرِي لَهُمْ فِي الرَّبْعِ
لَمَّا بَحَثُوا عِنْدِي فِي فُرْقَتِنَا أَنْشَدْتُ لَهُمْ مَسَائِلًا مِنْ دَمْعِي

قلت: مسایل - هنا - أحد معنيها: أنه جمع "مسألة" بقرينة "بحثوا"، والثاني: جمع "مسيل" وهو موضع مسيل الماء، ويجمع على مُسَل - بضم السين والميم -، وأمثلة - بسكون الميم وكسر السين -، و مُسْلان - بضم الميم وسكون السين - شبهوه بفعيل كما قالوا: رَغِيف ورُغْف، وأرغفة، ورُغْفان.

ومسيل - أيضا - هو مَفْعِل لأنه من سال، ومَفْعِل لا يجمع على ذلك، ولكن شبهوه بفعيل^(١).

وقال القاضي الفاضل:

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك "قل للعين"، وفي ط "قل لعيني".

(٣٦٦)

التخريج: ديوانه ١٥١.

النص: البيتان من الدوبيت، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، وط "وادي الجرع" تصحيف.

الثاني: في ك، وط، وش، ود "أنشأت لهم"، وفي الديوان "أشتاق لهم".

وادي الجزع: محلطان: إحداهما عن يمين الطائف والأخرى عن شمالها.

ينظر التاج "جزع" ٣٠١/٥.

(١) الوزن القياسي لمفعل "مفاعل"، والجموع المذكورة على غير قياس، ينظر المقتضب ٢٠٩/٢،

ومادة "سيل" في اللسان والصحاح والتاج، وفي أساس البلاغة ١٦٩ زاد في جمع رغيف

"تراغيف". وقد كتبت في ط "مسائل" بالهمز وهو خطأ.

(٣٦٧)

أَشْكُو إِلَيْكَ جُفُونًا عَيْنُهَا أَبَدًا عَيْنٌ تُرْجِمُ عَنْ نِيرَانِ أَحْشَائِي
كَأَنَّ نِسَائِيهَا وَإِنِّي بِمُعْجَزَةٍ فَكَأَنَّ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ

وقال شهاب الدين التلعفري:

(٣٦٨)

أَخَا الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالِ مَلَاخَةٌ وَصَبَاحَةٌ هَا قَدْ بَقِيَتْ كَمَا تَرَى
كَمْ ذَا التَّبَالُهُ فِي الْوَرَى عَنْ حَالَتِي؟ دَمْعِي يَفِيضُ، وَأَنْتَ تَسْأَلُ: مَا جَرَى؟
وقال أيضا:

(٣٦٩)

كَمْ قَدْ لَهَوْتُ بِمَنْ بَكَى فِي مَنْزِلٍ حَتَّى بَكَيتُ مَنَازِلًا وَرُبُوعًا

(٣٦٧)

التخريج: ديوانه ٢ / ١.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك "عين تترجم عن نيران أحشائي".

(٣٦٨)

التخريج: ديوانه ١٧، وبستان العشاق (خ) ٦٣، وجوهر الكنز ٣٩٧.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "ومحلة هاء قد بقيت محبرا".

ويحسن أن نعرف أن الغزالة: الشمس؛ لأن أنثى الغزال في لغة العرب الطيبي.

الثاني: في جميع المصادر ما عدا الأصل "كم ذا التباله في الهوى"، وفي الديوان "دمعي يسيل" وفي

بستان العشاق "دمعي يزيد"، وفي ك "وأنت تسأل عما جرى"، والبيت لا يتزن.

وفي جوهر الكنز ورد البيت الثاني، هكذا:

كم ذا التباله في الهوى عن قصتي دمعي يسيل وأنت تسمع ما جرى

(٣٦٩)

التخريج: ديوانه ٢٤، وذيل مرآة الزمان ٣ / ٢٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "كم قد بكيت بمن بكاني منزل"، وفي ك، وط، وش "ولكم لهوت".

الثاني: في الديوان "فقل لأنبت" ولعلها تصحيف، والجعفر: النهر.

بِمَدَامِمْ لَوْ أَنَّ جَعْفَرَهَا لَهُ فَضْلٌ لَأَنْبَتَ فِي الْخُدُودِ رَبِيعًا

[٥٦] وقال علاء الدين الودعي:

(٣٧٠)

لِي مِنَ الطَّرْفِ كَاتِبٌ يَكْتُبُ الشُّوْ
قُ إِلَيْكُمْ إِذَا الْفُؤَادَ أَمْلَأَهُ
سَلْسَلُ الدَّمْعِ فِي صَحِيفَةِ خَدِّي هَلْ رَأَيْتُمْ مُسْلَسَلَاتِ ابْنِ مُقْلَةٍ؟

أخذه من قول القائل:

(٣٧١)

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيلِ الْمُطَايَا
إِذْ نَوَى مَنْ أَحْبَبْتُ عَنِّي رَحْلَهُ
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَفْحَةِ الْخُدِّ وَلَمْ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةٍ؟

وقال عفيف الدين التلمساني:

(٣٧٠)

التخريج: كشف اللثام ٦٥، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٨١، وأنوار الربيع ٤٠/٥.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في أنوار الربيع "لي مع الطرف"، وفي خزانة الأدب لابن حجة "يكتب الشوق إليه".

(٣٧١)

القائل: هو أنير الدين أبو حيان الغرناطي.

التخريج: ديوانه ٤٧٣، وطبقات الشافعية ٩/٢٨٥، وفوات الوفيات ٤/٧٢، وأزهار الرياض

١/٣٠٤، والنجوم الزاهرة ١٠/١١٢، وبغية الوعاة ١/٢٨٣، وشذرات الذهب ٦/١٤٧، وصبح

الأعشي ٣/١٣، وفي نفح الطيب ٢/٥٤٦، وطبقات المفسرين ٢/٢٩١.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في أزهار الرياض، وبغية الوعاة "سبق الدمع بالميسر"، وفي صبح الأعشي "إذ روى من أحب

عنه بقلة"، وفي نفح الطيب، وفوات الوفيات "من أحب بقلة"، وفي نفح الطيب، وطبقات المفسرين

"من أحب عنى نقله".

الثاني: في فوات الوفيات "وأجاد الخطوط".

وابن مقلة هو: أبو علي، محمد بن علي (٢٧٢ - ٣٢٨ هـ) وزير من الشعراء الأدباء، يضرب المثل

بحسن خطه. ينظر في ترجمته: الأعلام ٦/٢٧٣.

والصفدي هنا غير منصف، فالشاعران متعاصران، ولا يمكن الحكم لأيهما، ولا دليل على سبق

أحدهما الآخر، وإن كان الأخذ واضحا في المعنى والوزن والقافية.

(٣٧٢)

لَكَ نَاطِرٌ أَبَدًا لِحَاجِبِهِ نَشْكُو ظِلَامَةَ عَامِلِ الْقَدِّ
وَلِعَارِضٍ لَمَّا اعْتَزَّضْتَ رَأَى إِطْلَاقَ جَارِي الدَّمْعِ فِي خَدِّي

أرسل الصاحب زين الدين^(١) إلى السراج هذين البيتين:

(٣٧٣)

أَهْدِي لَهُ الْبَرْقُ مِنْ أَحْبَابِهِ خَبْرًا فَبَاتَ نَاطِرُهُ يَسْتَعْذِبُ السَّهَرَا
وَحَدَّثَتْهُ نُسَيْمَاتُ الصَّبَا خَبْرًا وَلَا تَسْلُ عَنْ حَدِيثِ الدَّمْعِ كَيْفَ جَرَى

وأمره بالزيادة عليهما، فقال بديهة^(٢) من جملة أبيات:

(٣٧٤)

جَاءَتْ مُحَبَّرَةٌ عَنْهُمْ مُعْطَرَةً مِنْهُمْ وَطِيبُ شَذَاهَا يُوضِحُ الْخَبْرَا

(٣٧٢)

التخريج: ديوانه ١٤ .

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "لحاجية"، وكلمة "عامل" في ك غير مقروءة، وفي ط "ميلة".

الثاني: في ك و ط "وبعارض"، وفي ك و ط "بنقد"، وفي الديوان "في نقدي".

(١) أبو يوسف، يعقوب بن عبد الرافع بن زيد، المصري، القرشي، المعروف من ولد عبد الله بن الزبير، (

٥٨٦ - ٦٦٨ هـ) وزير من الشعراء الفضلاء، توفي بالقاهرة. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢٨ /

٥٠٩، والبداية والنهاية ٢٣ / ٢٥٧ وهو فيه يعقوب بن عبد الله، والأعلام ٨ / ٢٠٠ .

ووهل فيه محمد عايش فظنه ابن الوردي عمر بن مظفر الذي ولد قبل وفاة السراج بأربع سنوات

فقط.

(٣٧٣)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: البيتان من البسيط، والقافية، من المتراكب.

(٢) في جميع الأصول و ط "بديها" وهو تصحيف، والتصحيح من اللسان "بده" ١٣ / ٤٧٥ .

(٣٧٤)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراكب.

هَيْهَاتَ أَنْ يَجْمَعَ الْمُشْتَاقُ مُنْذُ نَاوَا جَنْبًا لِمَهْدٍ، وَلَا جَفْنًا لِطَيْبٍ كَرَى
يَا مَنْزِلًا بِالْحِمَى حَيَّيْتَ مِنْ وَطَنِ كَمْ بَلَّغْتَنِي أَيَّامِي بِهِ وَطَرًا
فَجَادَكَ الْغَيْثُ إِنِّي يَوْمَ بَيْنِهِمُو أَفْنَيْتُ دَمْعِي وَقَدْ أَوْصَى بِهِ الْمَطَرَا

وقال أيضا:

(٣٧٥)

كَلِفُ مَا لِدَمْعِهِ مُذْ تَوَلَّوَا وَقَفَّةٌ بَعْدَ وَقَفَّةِ التَّوْدِيعِ
لَا تَسْلُ عَنْ مُسَلْسَلِ الدَّمْعِ وَاسْأَلْ عَنْ فَوَادٍ يَوْمَ النَّوَى مَضْرُوعِ

وقال أيضا:

(٣٧٦)

يَا غَنِيَّ الْحُسْنِ دَمْعِي سَائِلُ فَتَصَدَّقْ، قَالَ: لِمَ لَا يَقِفُ؟
قُلْتُ مَا تَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ ذَا؟ قَالَ: قَدْ أَسْأَلُ عَمَّا أَعْرِفُ

وقال أيضا: يرثي:

(٣٧٧)

مَا فِي الرَّزَايَا مِثْلُهَا فَأَمَثَلَا وَأَقُولُ: أَذْكَرَنِي الْأَخِيرُ الْأَوَّلَا

(٣٧٥)

التخریج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٣٧٦)

التخریج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتدارك.

(٣٧٧)

التخریج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

وَلَقَدْ أَجَنُّ إِذَا ذَكَرْتُ مُصَابَهُ فَأَرِيكَ دَمْعِي فِي الْخُدُودِ مُسْلَسَلًا
وقال أيضا:

(٣٧٨)

إِنْ أَحَالَ الثَّرَى مَحَاسِنَكَ الْغُرَّ وَأَبْلَى، فَعَزَّ مَنْ لَا يُحُولُ
مَا جَرَى مِنْ دُمُوعٍ عَيْنِي عَلَى خَدِّ قَلِيلًا، وَذَا عَلَيْكَ قَلِيلُ
وقال تقي الدين السُّرُوجِي [٥٧]:

(٣٧٩)

أَيَا بَدْرٍ تَمَّ حَانَ مِنْهُ طُلُوعُهُ وَيَا غُصْنٍ بَانَ أَنْ يَتَعَطَّفَا
كَفَى مَا جَرَى مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ وَعِشْقِي عَلَى قَلْبِي جَرَى مِنْهُ مَا كَفَى
تَقَدَّمَ شَوْقِي يَسْبِقُ الدَّمْعَ جَارِيًا إِلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ صَرِي تَخَلَّفَا
وقال جلال الدين القوسي:

(٣٨٠)

أَقُولُ لَهُ وَدَمْعِي لَيْسَ يَرْقَا وَلِي مِنْ عَبْرَتِي إِحْدَى الْوَسَائِلِ

(٣٧٨)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك، وط، وش "ما جرى اليوم من دموعي".

(٣٧٩)

القائل: عبد الله بن علي بن منجد (٦٢٧ - ٦٩٣ هـ) شاعر أديب، خير تقي، عنده حظ جيد من النحو واللغة، ولد بسروج، وتوفي بالقاهرة. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ١٧ / ٣٤٤١، وثمرات الأوراق ١٣١، وخزانة الأدب لابن حجة ١٩٦، والأعلام ٤ / ١٠٦.

التخريج: الوافي بالوفيات ١٧ / ٣٤٣، وفوات الوفيات ٢ / ١٩٨.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٣٨٠)

القائل: أبو الطاهر، إسماعيل بن أحمد، جلال الدين الدين، القوسي (ت ٧١٥ هـ) فقيه، أقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون، توفي بالقاهرة، ينظر في ترجمته: أعيان العصر ١ / ١٩٥، والوافي بالوفيات ٩ / ٨٦، والطالع السعيد ١٥٦، والسلوك ٢ / ١٥٧ =.

حَرَمْتَ الطَّيْفَ مِنْكَ بِفَيْضِ دَمْعِي فَطَرَفِي مِنْكَ مُحْرُومٌ وَسَائِلُ
وقال آخر وأحسن:

(٣٨١)

وَحَيَاةَ طَلَعَتِكَ الَّتِي يَا بَدْرُ قَدْ بَخَلْتُ عَلَى عُشَّاقِهَا بِطُلُوعِ
مَا السَّائِلُ الْمُحْرُومُ إِلَّا دَمْعِي أَلْ - مَبْدُولٌ فِي إِحْسَانِكَ الْمُتَنُوعِ
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب:

(٣٨٢)

رَمَيْتَ بِمُهْجَتِي جَهْرَاتِ شَوْقِي وَلَمْ تَأْخُذْكَ بِالْمُشْتِاقِ رَأْفَتُهُ
فَهَزَوْلَ دَمْعُ عَيْنِي فَوْقَ خَدِّي وَمَا حَصَلَتْ لَهُ مَعَ ذَاكَ وَقْفَتُهُ
وقال البهاء زهير:

(٣٨٣)

رَوَيْدَكَ، قَدْ أَفْنَيْتَ - يَا بَيْتُ - أَذْمُعِي وَحَسْبُكَ، قَدْ أَحْرَقْتَ - يَا شَوْقُ - أَضْلُعِي

= التخريج: الطالع السعيد ١٥٦، والوافي بالوفيات ٨٦/٩، وأعيان العصر ١٥٩/١، والنجوم الزاهرة ٢٣/٩، والمنهل الصافي ٣٣٩/٢، السلوك ١٥٧/١ / ٢، وغاية النهاية ١٦١/١.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط "أقول ودمع عيني".
الثاني: في السلوك "ففاض دمعي"، وفي غاية النهاية، والمنهل الصافي، وأعيان العصر "فطرفي فيك".

(٣٨١)

التخريج: البيتان في جلوة المذاكرة ٨٠ بدون عزو.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٣٨٢)

التخريج: الوافي بالوفيات ٤٦/١٢، وخزانة ابن حجة ٢٥٠، وكشف اللثام ٢٦.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط، والوافي بالوفيات "جهرات شوقي".

(٣٨٣)

التخريج: ديوانه ١٩٥، والوافي بالوفيات ٢٣٣/١٤، والمقتطف من أزاهر الطرف ١٤٣، وبستان العشاق ٩.

إِلَى كَمْ أَقَاسِي لَوْعَةً بَعْدَ لَوْعَةٍ؟ وَحَتَّى مَتَى - يَا بَيْنُ - أَنْتَ مَعِيَ مَعِيَ
وَقَالُوا: عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا فَلَا تَظْلِمُونِي مَا جَرَى غَيْرُ أَذْمُعِي

وقال شهاب الدين محمود:

(٣٨٤)

تَنَادَيْتُمُو عِنْدَ الْأَصَائِلِ بِالسُّرَى سُحَيْرًا، فَلَبَّاكُمْ عَلَى عَجَلٍ قَلْبِي
وَحَلَفْتُمُو الْمُضْنَى عَلَى وَصْفِ دَمْعِهِ غَرَامًا، فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي الصَّبِّ وَالصَّبِّ

وقلت أنا في ذلك:

(٣٨٥)

إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي تَصَدِّقْ بِالْكَرَى لِيَزُورَنِي فِيهِ الْخَيَالُ الزَّائِلُ
وَأَنْظُرْ إِلَى فَقْرِي لَوْضَلِكِ وَاعْتَنَمْ أَجْرِي وَقُلْ لِلدَّمْعِ: قِفْ يَا سَائِلُ

وقلت من أبيات:

(٣٨٦)

إِنَّ عَيْنِي مُذْ غَابَ شَخْصُكَ عَنْهَا يَأْمُرُ السُّهْدُ فِي كَرَاهَا وَيَنْهَى

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في بستان العشاق "يا بين قد أفنيت أدمعي"، في الوافي بالوفيات "قد أحرقت يا وجد" وفي الديوان "قد أضنيت يا شوق".

الثاني: في الديوان "فرقة".

الثالث: فيك "قد علمنا" خطأ، وفي الديوان "ما جرى منك كله"، وف ط "فقلت ظلمتم".

(٣٨٤)

التخريج: ديوانه "أهنا المنائح" ٤٧.

النص: البيتان من الطويل والقافية من المتواتر.

الأول: في ديوانه فلباك على عجل لبي.

(٣٨٥)

التخريج: خزانة الأدب لابن حجة ١ / ٨٢ و ٢ / ١٥٦، والروض الباسم ٥٨.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتدارك.

(٣٨٦)

التخريج: جلوة المذاكرة ٧٩، والروض الباسم ٥٨، والوافي بالوفيات ٢٢ / ٤٦٨، وخزانة ابن حجة

١ / ٤٩، و ٢ / ١٥٦، والمستطرف ٢ / ٤٠١.

بُدْمُوعَ كَأَنَّهُنَّ الْغَوَادِي لَا تَسْلُ مَا جَرَى عَلَى الْخَدِّ مِنْهَا
وقلت أيضا:

(٣٨٧)

قُولُوا لَا أَقْسِمُ بِخَلْعٍ ——— مِنْ عَلَى الْمُعَنَّى بِالطُّلُوعِ
مَا جَنَّ لِيْلِي بَعْدَكُمْ إِلَّا تَسْلَسِلَ بِالْدُّمُوعِ
وقلت أيضا:

(٣٨٨)

مَمْلَكَةً فِي الْحُسْنِ أَصْبَحَ خَاطِرِي هَلَا تَبَعًا لِمَا رَأَاهَا تَوَلَّتْ
وَقَدْ حُبِسْتُ كَيْ لَا أَرَى غَيْرَ شَخْصِهَا وَبَهَجَتْهَا بِالْدَّمْعِ عَيْنِي غُلَّتْ
وقلت أيضا [٥٨]:

(٣٨٩)

وَحَقُّ الْهُوَى مَا حُلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوَفَا وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنِّي إِلَى سَلْوَةِ قَلْبُ

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٣٨٧)

التخريج: الروض الباسم ٥٩.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.

(٣٨٨)

التخريج: الروض الباسم ٦٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الروض الباسم "مملكة في الحسن". والثتفة ساقطة من ط.

(٣٨٩)

التخريج: جلوة المذاكرة ٧٩، والروض الباسم ٦٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "فأنكر دمعي سائلاً".

الثاني: في الروض الباسم "وَمَا أَنَا غَرًّا.." والروايتان صحيحتان؛ فرواية الروض الباسم على أن ما

حجازية عاملة عمل ليس، والرواية الأخرى "ما" فيها تيمية غير عاملة.

وَمَا أَنَا غَرٌّ بِالصَّبَابَةِ، وَالْهُوَى فَأُنْكِرَ دَمْعِي إِنْ جَرَى وَأَنَا صَبٌّ

وقلت أيضا:

(٣٩٠)

تَجَلَّى مُحْيَاهَا وَخَافَتْ رَقِيبَهَا فَأَرْخَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَوَائِبِهَا سَجْفًا
مُحْيَا رَأَاهُ الصَّبُّ لِلْحُسْنِ جَامِعًا فَأَجْرَى عَلَيْهِ مِنْ مَدَامِعِهِ وَقَفَا

وقلت أيضا:

(٣٩١)

قَدْ أَذَابَ الْفُؤَادَ بِالْوَجْدِ حَتَّى رَقَّ مِمَّا بِهِ الْعِدَى وَالْأَسَى لَهُ
وَكَأَنِّي بِهِ تَحْيَّلَ دَمْعِي أَنَّهُ قَدْ أَسَى لَهُ فَأَسَالَه

وقلت أيضا:

(٣٩٢)

لَئِنْ سَمَعَ الدَّهْرُ الْبَخِيلُ بِقُرْبِكُمْ وَسَكَّنَ مِنَّا أَنْفُسًا وَخَوَاطِرًا
جَعَلْنَا ابْتِدَالَ النَّفْسِ شُكْرَانَ قُرْبِكُمْ وَقُلْنَا لِدَمْعِ الْعَيْنِ يَعْمَلُ مَا جَرَى

وقلت أيضا:

(٣٩٠)

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وش "تجَلَّتْ محياها.. فأرخت عليها".

(٣٩١)

التخريج: جنان الجناس ١٢٩ و ١٣٠.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في جنان الجناس "وأذاب الفؤاد"، وفيه البيت الأول بعد الثاني.

(٣٩٢)

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في الروض الباسم: "جعلت ابتدال... شكران وصلكم وقلت".

(٣٩٣)

وَالطَّرْفُ مَا خَاطَ لِي جَفَنًا عَلَى وَسَنِ وَإِنْ أَعْمَضُ فَهَدْبُ الْعَيْنِ كَالِإِبْرِ
وَأَذْمَعِي لَوْرًا وَهِيَ فِي تَدْفُقِهَا تَحَقَّقُوا مَا جَرَى مِنْهَا عَلَى بَصْرِي
وقلت أيضا:

(٣٩٤)

قَدْ قُلْتُ لَمَّا قِيلَ: دَمْعُكَ هَكَذَا يَجْرِي، وَلَمْ يَظْفَرْ بِوَضَلٍ يُؤَثِّرُ
دَمْعٌ يَكُونُ عَلَى الْمَحَاجِرِ سَعِيَّةُ بِاللهِ قُلُوبِي كَيْفَ لَا يَتَعَثَّرُ؟
وقلت أيضا:

(٣٩٥)

أَشْكُو إِلَيْكَ مَحَاجِرًا قَدْ قَاطَعْتَ سِنَّةَ الْكَرَى
وَمَدَامِعًا أَطْلَقَتْهَا وَغَفَلْتَ عَمَّا قَدْ جَرَى
وقلت أيضًا:

(٣٩٦)

أَمِيرُ حُسْنٍ خَطَا وَالرُّمْحُ فِي يَدِهِ فَهَزَّ فِي قَتْلِهِ الْعُشَّاقَ رُحَيْنَ
أَقْطَعْتُهُ مُهْجَتِي فَازُورٌ مِنْ غَضَبٍ وَقَالَ: زِدْنِي الْبُكَاءَ نَقْدًا مِنَ الْعَيْنِ

(٣٩٣)

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراكب.

(٣٩٤)

التخريج: الروض الباسم ٦١.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٣٩٥)

التخريج: الروض الباسم ٦٣، وجلوة المذاكرة ٨٠.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

(٣٩٦)

التخريج: الروض الباسم ٦٢.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

وقلت أيضا:

(٣٩٧)

أَسَكَنْتُ شَخْصَكَ طَرْفِي حَتَّى أُوَارِيَ أُوَارِي
فَحِينَ جَاوَزْتَ دَمْعِي جَعَلْتَ جَارَكَ جَارِي

وقلت أيضا:

(٣٩٨)

لِي أَضْلَعُ مُخْنَى عَلَى جَمْرِ الْغَضَا وَمَا الشَّرَارُ غَيْرُ قَلْبِي الطَّائِرِ
وَمُقْلَةٍ تَعَثَّرَتْ دُمُوعُهَا لَأَنَّهُ تَجَرَّى عَلَى مَحَا جَرِي

وقلت أيضا:

(٣٩٩)

رَفَعْتُ لَهُ فِي شَرْحِ حَالِي قِصَّةً وَقَدْ كَتَبْتُ عَيْنِي عَلَى طَرْسِهَا سَطْرًا
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ لِي وَهُوَ ضَاحِكٌ: مَتَى كُنْتَ يَا مِسْكِينُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْرَى؟
وَأَوْصَى بِجِسْمِي أَنْ تُعْفَى رُسُومُهُ فَقُلْتُ لَهُ: دَمْعِي؟، فَوَقَعَ: أَنْ يُجْرِي

(٣٩٧)

التخريج: جنان الجناس ١٠٨.

النص: البيتان من المجتث، والقافية من المتواتر.

(٣٩٨)

التخريج: الروض الباسم ٦٨، وأعيان العصر ٤/ ٣٩٣.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

(٣٩٩)

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

الباب الثامن عشر (في مباكاة الغمام والحمام)

قال ابن المعلم [٥٩] :

(٤٠٠)

وَصَادِحَةٍ فِي الْأَيْكِ كَمْ أَجَّجَتْ لَهَا لَطَّى طَالَمَا أَذْكَتْهُ فِي قَلْبِهِ الْوُرْقُ
بَكَتْ طَرَبًا، فَأَنْصَاعَ يَبْكِي تَشْوُقًا فَدَمَعَتْهَا زُورٌ، وَدَمَعَتْهُ حَقٌّ
وَهَلْ يَسْتَوِي دُو صَبُوءٍ وَابْنُ رَاحَةٍ إِذَا اسْتَعْبَرَا؟ هَيْهَاتَ بَيْنَهُمَا فَرْقُ
ذَرِي الْأَنَ يَا وَرَقَاءُ نَوْحِكَ إِنَّمَا الْبُكَاءُ لِمَنْ مِنْ دَمْعِهِ يَجْلُ الْوَدْقُ

وقال محمد بن عبد الملك - من شعراء تحفة القادم - :

(٤٠١)

جَلَّتْ عَن ثَنَائِهَا فَأَوْمَضَ بَارِقُ فَأَضْوَاءَ مَا شَقَّ الدُّجْنَةَ مِنْهُمَا
وَسَاعَدَنِي جَفْنُ الْغَمَامِ عَلَى الْبُكَاءِ فَلَمْ أَدْرِ وَجَدًا أَيُّنَا كَانَ أَسْجَمًا

وقال أبو بكر يزيد بن صقلاب الكاتب :

(٤٠٠)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه.
النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.
الرابع: في ط "زرى الآن"، وهو تصحيف. والبيت الثالث ساقط من ط.

(٤٠١)

التخريج: تحفة القادم ٩٧.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٤٠٢)

قَدْ طَارَحَتْهُ حَمَامُ الْأَيْكِ نَعْمَتَهَا حَرْفًا بِحَرْفٍ فَيَحْكِيهَا وَتَحْكِيهِ
وَسَاجَلَتْ عِبْرَاتُ السُّحُبِ عِبْرَتَهُ إِذَا تَفِيضُ فَتَبْكِيهَا وَتَبْكِيهِ
وقال ابن المعتز:

(٤٠٣)

وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الْحُمَائِمِ غُدُوَّةً تَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنَ سَمِيعًا
سَاعِدْتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَفْجُوعٍ وَغَلَبْتُهُنَّ تَنْفُسًا وَدُمُوعًا
وقال السراج الوراق يميز الأول:

(٤٠٤)

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحُمَامَةَ إِنَّهَا أَذَابَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ لَمَّا تَغَنَّتْ
أَطَارِحُهَا شَكْوَى الْغَرَامِ وَبَثَّةً فَمَا صَدَحَتْ إِلَّا أَجَبْتُ بِأَنَّةٍ

(٤٠٢)

القائل: أبو بكر، يزيد بن محمد، ابن صقلاب، (ت ٦١٩ هـ) من أهل المريّة، وعاملها بعد أبيه، كان شاعراً غزلاً ماجناً، ينظر في ترجمته: تحفة القادم ١٧٨، والمقتضب من تحفة القادم ١٧٩، والوافي بالوفيات ٤٢٢/٢٨، وفوات الوفيات ٤/٣٢٤، والأغلام ٨/١٨٧. التخریج: تحفة القادم ١٧٨، والمقتضب من تحفة القادم ١٧٩. النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر. الثاني: في ك و ط، وش "إذا يفيض فيبكها" وهو تصحيف.

(٤٠٣)

التخریج: ديوانه (ذخائر العرب) ١/٢٦٩، و ط / بيروت ٣٠٠، وأشعار أولاد الخلفاء ١٦٥. النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في أشعار أولاد الخلفاء "فبكيت"، وفي ك و ط "يدعو الهديل وما وجدت سميعاً". الثاني: في ديوانه ط / بيروت "وغلبتهنّ تفجعاً"، ورواية البيت في أشعار أولاد الخلفاء:

ساويتهنّ بنوحة وتوجّع وفضلتهنّ تنفساً ودموعاً

(٤٠٤)

التخریج: الأبيات لا توجد في ديوانه، ولا في لمع السراج، والأول للشاعر صاحب تاج الدين بن حنّا وطلب إلى السراج إجازته، ينظر: الوافي بالوفيات ١/٢٢٢. النص: الأبيات من الطويل والقافية من المتدارك.

كَلَانَا بَكَى شَوْقًا وَمُعْتَبَرُ الْهُوَى يُفْضِلُنِي عَنْهَا بِفَائِضِ عِبْرِي
وَإِنْ قِيلَ لَا يَبْلَى عَلَى الدَّهْرِ طَوْقُهَا كَذَلِكَ لَا تَبْلَى عُهُودُ أَحِبَّتِي

وقال أيضا:

(٤٠٥)

أَبَكَى حَمَامُ الْوَادِيَيْنِ بِأَذْمُعِي حَتَّى غَدَا بِدَمِي خَضِيبَ بَنَانِي ؟
وَمَوَائِثُ الْأَحْبَابِ فِي أَعْنَاقِهِ ثَبَّتَتْ خِلَافَ مَوَائِثِ الْخُؤَانِ
هَذَا وَمَا عَانِي هَوَايَ وَلَا لَهُ دَمْعِي الطَّلِيقُ وَلَا فُؤَادِي الْعَانِي

وقال أيضا:

(٤٠٦)

مَا كَادَ يَحْكِي وَمِضُّ الْبَرْقِ مُبْتَسِمًا وَلَا الْحَيَا فِي انْسِكَابِ الدَّمْعِ يُحْكِينِي
هَيْفَاءُ تَسْتَنْطِقُ الْوُرُقَاءَ قَامَتْهَا فَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ تَحْنَانٍ وَتَلْحِينِ
وَلِي حَنِينٌ إِلَيْهَا كُلَّمَا هَتَفَتْ وَطَالَمَا حَنَّ مَحْزُونٌ لِمَحْزُونِ
مَا كَانَ دَمْعُكَ يَا وَرُقَاءَ مُحْتَبَسًا لَوْ بَاتَ يُبْكِيكَ وَجُدُّ بَاتَ يُبْكِينِي

(٤٠٥)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه، وهي له في لمع السراج ب / ٣٨٩.
النص: الأبيات من الكامل والقافية من المتواتر.
الأول: في جميع الأصول "أَفْنَى حَمَامُ الْوَادِيَيْنِ مَدَامِعِي" والمعنى لا يستقيم بين الشطرين، والمثبت رواية مخطوط لمع السراج، وهو بخط الصفدي.
الثالث: في لمع السراج "هيهات ما عاني".

(٤٠٦)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه، والأول والثاني منها في لمع السراج و / ٣٩٢.
النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك "ما كاد يخفي"، وفي ط، وش "ما كان يخفي" وهما تصحيف.
الرابع: في ط، وش "بات يبكيك وجدا"، وهو خطأ لأنَّ الوجد فاعل الفعل "يبكيك".
ونسب محمد عايش الأبيات للصفدي خطأ، ويعتمد - كعادته - رواية ط الخاطئة في كل مواضعها.

الباب التاسع عشر (في سُقْيَا الديار به والمنازل)

وقال ابن المعلم:

(٤٠٧)

وَلَقَدْ زَجَرْتُ الدَّمَ عَن تَسْكَابِهِ فِيهِ، فَقَالَ وَقَدْ أَحَبَّ خِلَافِي
ذَرْنِي أُرْوِي الرَّبْعَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ فَحَقُّ عَافٍ بِي مَحَلُّ عَافِي

وقال أيضا [٦٠]:

(٤٠٨)

بَكَيْتُهُ وَهَلْ رَأَيْتُمْ طَلَلًا قَبْلَ وَقُوفِي فِيهِ يَبْكِي طَلَلًا؟
عَلَيَّ أَنْ أُمْطِرَهُ دَمْعِي وَمَا عَلَيَّ إِنْ جَادَ الْحَيَا أَوْ بَخِلَا

وقال مجد الدين بن منقذ:

(٤٠٧)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه. وهما من الكامل، والقافية من المتواتر.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط، وك، وش "دعني... فأحقَّ سكبِي في محلِّ عاف".

(٤٠٨)

التخريج: البيتان في ديوانه مصورة معهد المخطوطات (غير مرقم)، ولا يوجدان في مخطوطة دار الكتب.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتراكب.

الأول: في الديوان "فهل رأيت طللا".

الثاني: في الديوان "علَى أَنْ أَسْقِي دَمْعِي"، والبيت لا يتزن.

(٤٠٩)

يَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي فَهَذِي دَارُهُمْ وَلَهَا ادَّخَرْتُكَ، وَالذَّخَائِرُ تَنْفَعُ
وَأَقْلُ حَقِّ مَنَازِلِ الْأَحْبَابِ أَنْ يَشْجَا لَهَا قَلْبٌ، وَتُسْفَحُ أَدْمُعُ

وقال ابن الساعاتي:

(٤١٠)

قِفْ مَعِيَ وَقَفَّةَ الشَّحِيِّ فَإِنْ لَا مَكَ خِلْ فَأَجْعَلْ عَلَيَّ الْإِحَالَه
فِي سَبِيلِ الْغَرَامِ يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ تَوَلَّى مَدَامِعِي الْهَطَّالَه
كَفَلَ الدَّمْعُ رِيَّ سَفْحَيْكَ وَالْدَّمُ عُمُ مَلِيَّ بَعْدَ النَّوَى بِالْكَفَّالَه

وقال أيضا:

(٤١١)

خَلَّ الشُّؤْنُ وَشَأْنِ إِدْرَارٍ عَلَى دَارٍ حَلَلْتُ بِرَامَتَيْنِ مُوَظَّفِ

(٤٠٩)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوان أسامه بن منقذ، وربما كانا لأبيه مرشد بن علي، فأشهر ألقاب أسامه "مؤيد الدولة"، أما مجد الدين فهو لقب الأب". ينظر: المنازل والديار ٧٥، والأنساب ٧/ ٤٦٩، ولم أجدهما في مصادر.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك، وط، وش "يشجى بها".

(٤١٠)

التخريج: ديوانه ١/ ٧٤.
النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الديوان "توالى دموعي الهطالة".
الثالث: في ك، وط، وش "ري سفحك".

(٤١١)

التخريج: ديوانه ٢/ ٣٤٦.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك، وط، وش ن ود "وكانني". وهذه التتفة ساقطة من ط.
رامة: آخر بلاد بني تميم، بين البصرة والكوفة، أو قرية من قرى بيت المقدس. ينظر: معجم البلدان ١٨/ ٣.

رَكَضْتُ سَوَابِقُهَا فَقُلْتُ لَهَا قِفِي وَكَأَنَّنِي فِي السَّفْحِ قُلْتُ لَهَا كِفِي
وقال الأَرَجَانِي:

(٤١٢)

رَمَيْتُ مُحَيَّا دَارِهِمْ عَنْ صَبَابَةٍ بِسَانِحَةِ الْأَجْفَانِ سَافِحَةِ الْغَرْبِ
أُرَوِّي بِهَا خَدِّي وَفِي الْقَلْبِ غَيْرَةٌ وَقَدْ يَتَخَطَّى الْغَيْثُ أَمْكِنَةَ الْجُدْبِ
وقال آخر:

(٤١٣)

نَزَلُوا جِبَالَ تِهَامَةٍ فَلَأَجْلِهِمْ يَبْوَى الْفُؤَادُ تِهَامَةً وَجِبَالَهَا
يَا صَاحِبِي قِفَا عَلَى بِقَدْرِ مَا أَسْقَى بِوَابِلِ عِبْرَتِي أَطْلَاهَا

(٤١٢)

التخريج: ديوانه ٥٧، وأنوار الربيع ٥١/٢، ومختارات البارات البارودي ٣٤٧/٤.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "بسافحة الأجفان"، وفي أنوار الربيع "بسافحة الإنسان"، وفي مختارات البارودي "بسابحة الإنسان".
الثاني: في الديوان "وفي القلب غلتي"، وفي جميع المصادر "وفي القلب غلة".

(٤١٣)

القائل: هو ابن أبي حصينة السلمي.
التخريج: البيتان من قصيدة له في ديوانه ص ٥٥ طالعها:
مَاضِرٌ مِنْ حَدَثِ النَّوَى أَجْمَالُهَا لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَالُهَا
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الأول في الديوان: "نزلت جبال تهمامة فلأجلها".
الثاني: في الديوان "أسقي بواكف عبرتي".
تهمامة: موضع في بلاد العرب يسائر البحر، منها مكة. ينظر: معجم البلدان مادتي "جزيرة العرب" ٢
١٣٧/، و"تهمامة ٦٣/٢.

وقال السراج الوراق:

(٤١٤)

مَهْمَا جَرَى ذِكْرُ الْخُدُودِ فَإِنِّي جَرِيَانٌ دَمْعٍ كَالْخُدُودِ مُوَرَّدٍ
حَقُّ الْمَنَازِلِ حَقٌّ مَنْ كَانُوا بِهَا فَانْقَعُ بِدَمْعِكَ غُلَّةَ الرَّسْمِ الصَّدِيِّ

وقال أيضا:

(٤١٥)

بَكَى بَعْدَكُمْ رَبْعًا أَجَادَ مَصِيفُهُ بِمَا سَحَّ مِنْ سُحْبِ الْجُفُونِ رَبِيعًا
وَإِنَّ قُصَارَى كُلِّ صَبٍّ بُكَاءُهُ مَنَازِلَ مِنْ أَهْلِ خَلَتْ وَرُبُوعًا
بَكَتْ دِمْنًا دُونَ الْعَقِيقِ جُفُونُنَا دِمَاءٌ وَبَكَاهَا الْعَاشِقُونَ دُمُوعًا

وقال أيضا:

(٤١٦)

لَا ظَلَمْتُ الدِّيَارَ أَشْأَلُهَا عَنْكُمْ وَأَشْوَاقُهَا كَمَا أَشْوَاقِي
غَيْرَ أَنِّي أَغَارُ مِنْ مَنَّةِ الْغِيْثِ عَلَى عَالِيهَا وَخَلْفَهَا آمَاقِي

(٤١٤)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٤١٥)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٤١٦)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، وط، وش "لا طمت الديار" والبيت لا يتزن.

والنتفة ساقطة من ط.

وقال أيضا:

(٤١٧)

لِي لَا لِدُمُعِي وَقَفَّةٌ فِي الْمُنْزِلِ عَنْهَا التَّجَلُّدُ وَالسُّلُوبُ بِمَعَزِلِ
وَلَا دُمُعِي وَالْغَيْثُ فِي عَرَصَاتِهَا شَوْطَانِ لِلْوَسْمِيِّ فِيهَا وَالْوَيِ
وَعَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَ الْمَنَازِلَ حَقَّهَا حِفْظًا لِعَهْدِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وقال شهاب الدين محمود [٦١]:

(٤١٨)

هَلْ يَعْلَمُ النَّأَوْنُ فِي طَلَبِ الْحَيَا أَنَّ الدُّمُوعَ وَفَتْ بِرِيٍّ دِيَارِهِمْ؟
أَوْ أَتَقْنَنَ السَّارُونَ أَنَّ حُدَاثَهُمْ جَعَلَتْ دُمُوعِي فِي رُءُوسِ قِطَارِهِمْ؟

استعمال القطار - هنا - فية غاية الحسن، وكذلك استعمله البدر يوسف الذهبي،

فقال:

(٤١٩)

كَمْ رُفِّعَتْ لِلْبَيْنِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ كِلَلٌ غَدَتْ بِمَمْنَطِقٍ، وَمُكَلَّلِ
وَلَكُمْ سَبَقَتْ حُدَاثُهُمْ بِمَدَامِعِي حَتَّى جَعَلْتُ قِطَارَهُ فِي الْأَوَّلِ

(٤١٧)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٤١٨)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه "أهنا المنائح".

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٤١٩)

التخريج: ديوانه ٧٣.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

وقال شرف الدين بن الفارض:

(٤٢٠)

إِنْ يَنْقُضِي عُمْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَظٍ وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرْحَائِي
وَلَكِنْ جَفَا الْوَسْمِيُّ مَا حَلَّ تُرْيُكُم فَمَدَامَعِي تُرَبِّي عَلَى الْأَنْوَاءِ

(٤٢٠)

التخريج: ديوانه ١١٨، وشرحه ٢٢/٢.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان، وشرحه "إن ينقضي صبري"، وفي ك، وط، وش، ود "إن ينقضي وجدي".

الثاني: في ط، وش "فمدامعي تريو".

تُربِّي، مضارع الفعل أربي: تزيد. انظر: المعجم الوجيز ٢٥٣.

الباب العشرون (في كثرتة وجود العين به)

قال ابن سناء الملك:

(٤٢١)

وَشَارِبَةٍ خَمَرِ الدَّلَالِ فَدَهْرُهَا يُغْنِي عَنْهَا حَلِيَّتُهَا وَهِيَ تَشْرَبُ
أَخْوَضُ دُمُوعِي وَهِيَ تَلْعَبُ غَفْلَةً وَإِنِّي وَإِيَّاهَا نَخْوِضُ وَنَلْعَبُ

وقال ابن التعاويذ:

(٤٢٢)

عَلِيلُ الشَّوْقِ فِيكَ مَتَى يَصِحُّ؟ وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو؟
وَبَيْنَ الْقُلُوبِ وَالسُّلُوفِ حَرْبٌ وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صُلْحٌ
وَلَمَّا فَلَ جَيْشُ الشَّوْقِ صَبْرِي وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحٌ
وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشَّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ تَمْحُو

(٤٢١)

التخريج: ديوانه ٥.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ط "وهي تضحك غفلة"، وفي الديوان "فإني وإياها".

(٤٢٢)

التخريج: ديوانه ١٠٣، ومختارات البارودي ٢٨٧/٤.

النص: الأبيات من الوافر، والقافية من المتواتر. الثاني: في مختارات بارودي "فبين القلب".

الثالث: في ك "وغادر واد" وهو تصحيف وفي ط "وغادر دَر"، وفي ك و ط "وهو سفح".

والبيتان الثاني والثالث ساقطان من ش، ود.

هذا مضمّن من قول الباخرزي وهو:

(٤٢٣)

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ تَمْحُو كِتَابِي بِالْأَنْبِيَاءِ وَبِالزَّفِيرِ
وَتَشْهَدُ لِي عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي سَطُورُ الدَّمْعِ مَا بَيْنَ السُّطُورِ

وقال ابن قزل:

(٤٢٤)

أَمَّا الرُّقَادُ فَلَسْتُ أَعْرِفُ طَعْمَهُ مَا حَالُ طَرْفِ خَانِهِ طِيبُ الْكَرَى؟
وَسَأَلْتُ دَمْعِي أَنْ يَزِيدَ فَقَالَ لِي: يَا ظَالِمًا أَوْ مَا كَفَى مَا قَضَدُ جَرَى

وقال أيضا:

(٤٢٥)

أَحْفَاهُ قَلْبِي غَيْرَةً أَلَا يَرَى فِي غَيْرِهِ، وَحَنَى عَلَيْهِ أَضْلُعِي
لَمْ أَنْسَهُ يَوْمًا فَأَجْرِي ذِكْرُهُ وَلَطَالَمَا ذِكْرَاهُ أَجَرَتْ أَدْمُعِي

وقال أيضا:

(٤٢٣)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٤٢٤)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه المخطوط، وهما له في عيون التواريخ ١٢٢/٢٠، وبدون عزو في شرح ديوان ابن الفارض ٧٧/١.

وذكر محمد عايش أنّهما في ديوانه المحقق ٨٢٩/٢.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ط، وش "خانه طعم الكرى"، وفي شرح ديوان ابن الفارض "وأما المنام".

(٤٢٥)

التخريج: ديوانه ١٢٤.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٤٢٦)

يَا جِيرَةَ الْحَيِّ مِنْ جَرَعَاءَ كَاظِمَةٍ طَرَفِي لِبُعْدِكُمُو مَا التَّدَّ بِالنَّظَرِ
لَا تَسْأَلُوا عَنْ حَدِيثِ الدَّمْعِ كَيْفَ جَرَى فَقَدْ كَفَى مَا جَرَى مِنْهُ عَلَى بَصَرِي

وقال الأَرَجَانِي [٦٢]:

(٤٢٧)

رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ قَلْبِي وَعَادَتِهِ؟ إِذَا الْكَرَى خَاطَ أَجْفَانًا بِأَجْفَانِ
يَظْلُ يُطْلِقُ أَسْرَى الدَّمْعِ مِنْ كَرَمِ فِي وَجْتِي، وَهُوَ فِي أَسْرِ الْهَوَى عَانِي

وقال ابن رشيقي:

(٤٢٨)

كُنَّا وَكَانَ لَنَا زَمَانٌ صَالِحٌ لَكِنَّهَا الْإِيَّامُ ذَاتُ تَقْلُبِ
مَا أَكْرَمَ الْعَبْرَاتِ مَعَ لَوْمِ الْعَدَى إِذْ لَيْسَ تُحَوِّجُنِي إِلَى قَوْلِ اسْكُبِي

وقال آخر:

(٤٢٦)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، وهما له في جلوة المذاكرة ٧٨، وفوات الوفيات ٥٣/٣ وذكر محمد عايش أنها في ديوانه المحقق ١٠١/١.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.
جرعاء كاظمة: بينها وبين البصرة مرحلتان، وقد كثر الشعراء من ذكرها، ينظر: معجم البلدان "كاظمة" ٤/٤٣١.

(٤٢٧)

التخريج: ديوانه ٤٠٧.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الديوان "يبيت يطلق".

(٤٢٨)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، ولا في التنف.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٤٢٩)

قُلْتُ لِلْإِثْمِ فِي الدَّمِّ عَ وَقَدْ نَمَّ بِحَالِي
مُذْ نَعَشْتُ عَلَيَّا صَارَ دَمْعِي مُتَوَالِي

وقال مهيار الديلمي:

(٤٣٠)

وَمَا أَرَبِي إِلَى سُقْيَا رُبُوعٍ لَهَا مِنْ مُقْلَتِي سَارٍ وَغَادٍ
حَمَلْتُ يَدَ السَّحَابِ الْجَوْنَ فِيهَا وَلَسْتُ مُعَوِّدًا حَمْلَ الْأَيَادِي
فَلَوْ بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا وَجَفَنِي تَبَيَّنَتِ الْبَخِيلُ مِنَ الْجَوَادِ

وقال أيضا:

(٤٣١)

تَعِيبُ عَلَيَّ الشَّيْبَ خَنَسَاءُ أَنْ رَأَتْ تَطْلُعَ ضَوْءَ الْفَجْرِ تَحْتَ هَزِيعٍ
وَمَا شَبْتُ لَكِنْ ضَاعَ مِمَّا بَكَيْتُكُمْ سَوَادُ عِذَارِي فِي بَيَاضِ دُمُوعِي

(٤٢٩)

القاتل: هو الشاب الظريف، وينسبان لابن خلّكان.
التخريج: ديوان الشاب الظريف ١٩٤، ومقدمة وفيات الأعيان ٧/ ٩٤.
النص: البيتان من مجزوء الرّمل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وط، وش "قل للإثم" والبيت لا يتزن.
المتوالي: واحد المتأولة، أي: الشيعة. هامش الديوان.
والنتفة ساقطة من ط.

(٤٣٠)

التخريج: ديوانه ١/ ٢٧١.
النص: الأبيات من الوافر، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ط "إلى سقي". الثالث: في الديوان "ولو بكت.. تبقتن البخيل".

(٤٣١)

التخريج: ديوانه ٢/ ١٩٨.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط "إذ رأته". الثاني: في الديوان "فيما بكيتكم".

وقال أيضا:

(٤٣٢)

بُعْدًا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ أَقْدَى الْعُيُونِ وَفَتَّ فِي الْأَعْضَادِ
لَا يَنْفَدِ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكِي بِهِ إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الْأُمْدَادِ

وقال ابن صرّ درّ:

(٤٣٣)

مَا مَرَّ ذُو شَجَنِ يُكْتَمُهُ إِلَّا أَقُولُ: مُتِّمٌ مِثْلِي
فَضَلْتُ دُمُوعِي عَنْ مَدَى حَزَنِي فَبَكَيْتُ مَنْ قَتَلَ الْهُوَى قَيْلِي

وقال البدر يوسف الذهبي:

(٤٣٤)

تَوَلَّى، وَغَادَرَنِي مَدْمَعًا إِذَا مَا سَأَلْتُ الْحِمَى عَنْهُ سَالَا

(٤٣٢)

القائل: نسبة البيتين لمهيار وهم من الصفدي، فهما من قصيدة مشهورة للشريف الرضي يرثي بها الصّابي.

التخريج: ديوان الشريف الرضي ١/ ٣٨١، ونفخ الأوزهار ٩٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك و ط وش "وفتت الأكباد" خطأ.

الثاني: كلمة "الدّمع" في ك ساقطة، والبيت لا يتزن، والشطر "لا تنفذ... الذي تبك به".

(٤٣٣)

التخريج: ديوانه ١٥٤ بترتيب مخالف، وذيل تاريخ بغداد ١٧/ ٢٨٦، والأوّل منهما في المنتظم ٨/ ٢٨١.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ذيل تاريخ بغداد "ما من ذوي شجن".

(٤٣٤)

التخريج: ديوانه ٧٠.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، وط "تَوَلَّى، وَغَادَرَنِي مَدْمَعٌ".

فَخِلَّ تَخَلَّى، وَعَصُرُ خَلَا وَخِلَّ تَوَلَّى، وَدَمَعُ تَوَالِي
وقال الشريف البياضي:

(٤٣٥)

إِنَّ فِي طَرْفِي دُمُوعًا جَمَّةً جَازِي الْجُودِ بِهَا حَدَّ السَّرَفِ
فَإِذَا أَنْفَقْتُهَا فِي فُرْقَةٍ عَجَّلَ الشَّوْقُ عَلَيْهَا بِالْخُلْفِ
وقال علاء الدين الوداعي:

(٤٣٦)

مِثْلِي وَقَدْ فَارَقْتُ صُورَةَ يُوسُفَ وَهُوَ الْعَزِيزُ عَلَى الدَّلِيلِ الْوَاقِي
أُبْكِيهِ كُلَّ جَوَارِحِي، فَكَأَنِّي قَدْ عُدْتُ مُحَلُوقًا بِهَاءٍ دَافِقِ
وقال البدر يوسف الذهبي:

(٤٣٧)

قَلْبٌ بَعَيْنٍ قَدْ أَصِيبَ، وَعَارِضٍ فَأَعِذُهُ لِي؛ فَالْدَمَعُ لَيْسَ بِرَاقِي
أُلْقِيَ الدُّمُوعُ عَلَى الدُّمُوعِ وَلَيْلَتِي أَذْرِي بِمَا أَلْقَى بِهَا، وَالْأَقْي
واستعملها أبو المحاسن الشواء، فقال:

(٤٣٥)

التخريج: لم أجد البيتَين في مصادرِي.

النص: البيتان من الرَّمْل، والقافية من المتدارك.

(٤٣٦)

التخريج: لم أجد البيتَين في مصادرِي.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٤٣٧)

التخريج: ديوانه ٦٣، والأوّل فقط في فوات الوفيات ٤ / ٣٦٩.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٤٣٨)

وَلَمَّا أَتَانِي الْعَاذِلُونَ عَدِمْتُهُمْ وَمَا فِيهِمْو إِلَّا لِلْحَمِي قَارِضُ
وَقَدْ بُهِتُوا لَمَّا رَأَوْنِي شَاحِبًا وَقَالُوا بِهِ عَيْنٌ فَقُلْتُ وَعَارِضُ
ولكن أخرج ذلك مخرج "القول بالموجب" ^(١)، وكساه ديباجة أخرى، وقد قابلها
البدر يوسف بقوله "فالدَّمع ليس براق"، فاستويا في طبقة البديع.
وقال الأَرَجاني:

(٤٣٩)

وَأَكْثَرُ مَنْ لَمَعَ الْيَدَيْنِ مُفْتَحًا لِدَمْعِي طَرِيقًا طَيَّفُهُمْ كَانَ سَدَّهُ

(٤٣٨)

القاتل: أبو المحاسن، يوسف بن إسماعيل بن علي، شهاب الدين، الشَّوَاء، ونُسِبَ البيتان لعلي بن
محمود بن الحسن بن نهبان (ت ٦٨٠ هـ) في: فوات الوفيات ٣ / ٩٣، وعيون التواريخ ٢١ / ٢٨٧،
والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٠، والمنهل الصافي ٨ / ٢٠٤.
التخريج: ذيل مرآة الزمان ٤ / ١١٩، وحسن التوسّل ٨٦، والوافي بالوفيات ١٢ / ٤٨، والغيث
المسجم ١ / ٢٦٢، والهول المعجب ١٢٧، وديوان الصباية ١٥٤، وخزانة الأدب لابن حجة ١ / ٢٥٩،
وقطرة الغيث ١١٩، وشرح عقود الجمان ١٣١، ومعاهد التنصيص ٣ / ١٨٥، ومواهب الفتح ٤ /
٤٠٩، وأنوار الربيع ٢ / ٢٠٤، وحاشية الدسوقي ٤ / ٤٠٩.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في ذيل مرآة الزمان، وعيون التواريخ "وما منهمو إلّا..".
الثاني: في أنوار الربيع: "لمّا رأوني ساهيا..".

(١) القول بالموجب أو أسلوب الحكيم نوع من أنواع البديع وهو أن يخاطب المتكلّم مخاطبا بكلام،
فيعمد المخاطب إلى كل كلمة مفردة من كلام المتكلّم، فيبني عليها، من لفظه ما يوجب عكس معنى
المتكلّم، وذلك عين القول بالموجب؛ لأنّ حقيقته ردّ كلام الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه.
ينظر: الهول المعجب في القول بالموجب ٦٩، ومعاهد التنصيص ٣ / ١٨٠، وعلم البديع ١٧٤،
ومعجم البلاغة العربية ٢ / ٨٣٤.

(٤٣٩)

التخريج: ديوانه ١٣٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ط "مدامع سيل.. أذا حار منها"، وهو تصحيف، وفي الديوان "خذّه الدَّمع خذّه" وهو
تصحيف.

لَمَعَ الرَّجُلُ يَبِيدُهُ: أشار بهما. ينظر: اللسان "لمع" ٨ / ٣٢٥.

مَدَافِعُ سَيْلٍ بَيْنَ أَجْفَانٍ مُغْرَمٍ إِذَا جَادَ مِنْهَا خَدَّ الدَّمْعِ خَدَّهُ
وقال السراج الوراق:

(٤٤٠)

حَمَى قَوْمَهَا حَتَّى طُرُقَ خِيَالَهَا وَهَيْهَاتَ سَدَّ الدَّمْعِ مِنْ دُونِهَا السُّبُلَا
وَأَيْنَ الْكَرَى مِنِّي وَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ؟ فَمَا تَرَكْتُ مَا قَلَّ مِنْهُ وَمَا جَلَا
جَرَتْ أَذْمُعِي وَبَلَا غَدَاةٌ وَدَاعِيهَا وَمُقْلَتُهَا الْوُطْفَاءُ مَا قَطَرْتُ طَلَا

قلت ما أحسن ذكر الوطفاء هنا، لأنها من صفة الديمة الماطرة دائماً يومين وثلاثة^(١).

وقال شهاب الدين محمود:

(٤٤١)

أَحْبَابَنَا إِنْ كُنْتُ بِنْتُ فَشْخُصُكُمْ فِي نَاطِرِيَّ وَذِكْرُكُمْ فِي مَسْمَعِي
أَوْحَشْتُمُو طَرْفِي الْقَرِيحَ فَمَا لَهُ مِنْ بَعْدِكُمْ أَنْسٌ بَغَيْرِ الْأَذْمَعِ
وَعَدِمْتُ بَعْدَكُمْ الْمُسَاعِدَ فِي الْهُوَى إِلَّا الْحَمَامَ فَإِنَّهَا تَبْكِي مَعِي

وقال ابن النقيب:

(٤٤٠)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه.
النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك كلمة من ساقطة، والبيت لا يتزن.
وتسكين السُّبُل - هنا - ضرورة. ينظر اللسان "سبل" ٣٢٠ / ١١.
(١) الوطفاء: الديمة السَّح الحثيثة، طال مطرها أو قصر، إذا تدلَّت ذيوها.
ينظر: اللسان "وطف" ٣٥٨ / ٩.

(٤٤١)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه "أهنا المنائح".
النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدراك.
الثالث: في ك "فإنَّها تبكي" والمثبت رواية ط.

(٤٤٢)

لَوَرَأَتْ عَيْنُ عُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ أَذْمُعِي عِنْدَمَا تُحِلُّ عُرَاهَا
أَقْسَمْتُ مَا الْغَمَامُ يَوْمًا وَلَا النَّيْبُ لَوْلَا السَّيْلُ جَارِيًا مَجْرَاهَا
وقلت أنا في ذلك:

(٤٤٣)

أَرَادَ الْغَمَامُ إِذَا مَا هَمَّى يُعَبِّرُ عَنْ عِبْرَتِي وَأَنْتِ حَايِي
فَجَاءَتْ دُمُوعِي مِنْ فَيْضِهَا بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ السَّحَابِ
وقلت أيضا:

(٤٤٤)

أَقُولُ لَهُ أَمَا تَرِثُنِي لِحَدِّي وَتَسْمَعُ فِي دُمُوعِي مَا يَقُولُ؟
وَتُبْصِرُ مَا جَرَى مِنْهَا عَلَيْهِ لِأَجْلِكَ، قَالَ: ذَا شَرْحٍ يَطُولُ
وقلت أيضا:

(٤٤٢)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر دي.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
البيت الثاني: الكلمتان "ولا السيل" ساقطتان في ك، وش، وقد جاء مكانها في ط "الذي الصب"،
وعنها نقل محقق د، وش.
عروة بن حزام: شاعر من بني عذرة، مات صريع الحب في نحو سنة ٣٠ هـ. ينظر مصادر ترجمته في
الأعلام ٢٢٦/٤.

(٤٤٣)

التخريج: جنان الجناس ٨٨.
النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ط "فجاءت دموعي"، وفي جنان الجناس "فجاءت جفوني".

(٤٤٤)

التخريج: الروض الباسم ١٥١.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في ق "ترثي لعين وتسمع من...".
هذه التفتة ساقطة من ك، وط، وش.

(٤٤٥)

تَوَقَّدَ جَهْرُ الْقَلْبِ عِنْدَ تَغْزِيٍّ فَمِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ أَتَى جَيْدَ السَّبْكِ
وَمَا حَفِظْتُ عَيْنَايَ مِنْ شَوْمٍ بَخْتِهَا عَلَى كَثْرَةِ الْأَشْعَارِ إِلَّا "قَفَا نَبْكَ"
وقلت أيضا:

(٤٤٦)

يَذُوبُ فُؤَادِي عِنْدَ رُؤْيَا وَجْهِهِ وَكَمْ ذَابَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ جَلِيدُ
وَيَحْيَا بِهِ وَجْدِي، وَحُزْنِي خَالِدُ كَمَا أَنَّ دَمْعَ الْمُقْلَتَيْنِ يَزِيدُ
وقلت أيضا:

(٤٤٧)

قَلْبِي لَا يَرَوِي، وَلَا مُقْلَتِي تَرْقَا، فَذِي عَيْنٍ وَهَذَا ذَاكَ صَادُ
وَكَيْفَ يَذْري السَّوْمَ مَنْ جَفْنُهُ يَذْري دُمُوعًا مَا لَهَا مِنْ نَفَادٍ؟

(٤٤٥)

التخريج: الروض الباسم ٦٦، وتمثال الأمثال ١/ ١٩٢.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الثاني: في ك "فما حفظت عيني من شؤم بختي...سوى قفا نبك" والبيت لا يتزن، وفي تمثال
الأمثال "إلا قفا نبك".
البخت: الجُدُّ، فارسى، معرَّب، ورجل بخيت: ذو جُدٍّ.
قال الجوهري: هو معرَّب، وقال الأزهري: لا أدرى أعربى، هو أم لا ؟
وقال ابن دريد: لا أحسبها فصيحة.
انظر: جمهرة اللغة ١/ ١٩٣، واللسان "بخت" ٢/ ٩، وشفاء الغليل ٦٤.
وفي البيت الثاني إشارة إلى طالع معلقة امرئ القيس:
قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ
انظر: ديوانه ٨.

(٤٤٦)

التخريج: الروض الباسم ١١٢، والروض الفتيق ٢٣٢، ونفحات الأزهار ٩٢.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٤٤٧)

النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف.

الباب الحادي والعشرون

(في أنه كالطر)

قال ابن التعاويذي:

(٤٤٨)

وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيِّ رُدِّمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلِ
عَانَقْتُهُ أَبْكِي وَيَبْسِمُ ثَغْرُهُ كَالْبَرْقِ أَوْ مَضَّ مِنْ غَمَامِ هَاطِلِ

وقال أيضا:

(٤٤٩)

فَبِتُّ وَجَدًا بِهَا أَقْلَبُهَا عَلَى فُؤَادٍ بِالشَّوْقِ مُنْفَطِرِ
كِدْتُ بِنَارِ الْغَرَامِ أَخْرِقُهَا لَوْلَا دُمُوعُ تَنْهَلُ كَالْمَطَرِ

وقال آخر: فأحسن:

(٤٥٠)

أَبْصَرُوا دَمْعِي فَخَافُوا قُلْتُ: لَا تَخْشَوْا بُكَائِي

(٤٤٨)

التخريج: ديوانه ٣٣٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/٢٤، ومختارات البارودي ٣٩٤/٤.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدراك.

(٤٤٩)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.
النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المتراب.

(٤٥٠)

القائل: هو زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردی. =

مَا عَلَيْكُمْ مِنْ دُمُوعِي غَيْرُ أَمْطَارِ السَّمَاءِ
وقال الأرجاني:

(٤٥١)

إِنْ تَغْشَى قَلْبِي وَطَرْفِي نَازِلًا بِهِمَا فَالْقَلْبُ وَالطَّرْفُ كُلُّ مَنْزِلِ الْقَمَرِ
أَوْ يَطْرُقُ الطَّيْفُ عَيْنِي وَهِيَ رَاقِدَةٌ فَالْبَدْرُ فِي الْغَيْمِ يَسْرِي وَهُوَ ذُو مَطَرٍ
أخذه ابن الساعاتي، فقال:

(٤٥٢)

وَأَعْنُ مَا ضَرَّ الصَّبَا لَوْ أَنَّهَا حَمَلَتْ سَلَامَةً؟
فَأُغَالِطُ الْوَاثِي بِنَشْءِ رِرِ الْأَقْحَوَانَةِ وَالسُّمَامَةِ
إِنْ حَلَّ طَرْفِي طَيْفُهُ فَالْبَدْرُ يَسْرِي فِي عَمَامَةٍ
وقال جحظة البرمكي:

(٤٥٣)

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أَمْطَرَ نَاطِرِي إِذَا هُوَ أَبَدَى مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرْقًا

= التخریج: ديوان ابن الوردي ٢٣٢، وخزانة ابن حجة ٣١٠، وهما بدون عزو في المخلاة ١٤٢.
النص: البيتان من مجزوء الرمل، والقافية من المتواتر.

(٤٥١)

التخریج: ديوانه ١٦٢، ومختارات البارودي ٣٥٣/٤.
النص: البيتان من البسيط والقافية من المتركب.
الثاني: في الديوان "وهي باكية".

(٤٥٢)

التخریج: ديوانه ١٩٢/١.
النص: الأبيات من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.
الثالث: في الديوان "يسرى في الغمامة".

(٤٥٣)

القاتل: أبو الحسن، أحمد بن جعفر، جحظة البرمكي النديم (٢٢٤ - ٣٢٤ هـ) شاعر له معرفة
بالموسيقا والغناء، له أخبار ونوادر. ينظر في ترجمته: الأنساب ١٧٠/٢، والديارات ٢٨١، وشعراء =

كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِ ذَا تَجْرِي لِتُدْرِكُهُ سَبْقًا
والأول يشبه قول أبي الطيب^(١):

(٤٥٤/٨٩/٨٨)

جَارِيَةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُنِي نَاطِرِي مُحْيَاهَا
تَبْلُ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَايَاهَا
قال بعض المتعصين عليه: هذه كانت تبصق في وجهه^(٢).

وقال شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني:

(٤٥٥)

هَلَالٌ فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّدَانِي غَزَالٌ فِي التَّلَفُّتِ وَالسُّفُورِ
أَعَايُنُ مِنْ مُحَاسِنِهِ وَدَمْعِي طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي الْيَوْمِ الْمُطِيرِ

= بغداد ٢٣٧/١، وجحظة البرمكي "رسالة جامعية"، والأعلام ١٠٧/١، ومعجم المؤلفين ١/١٨٣.

وينسب البيتان للخبز أرزي في السمط ١٧٨، ولعلي بن المنجم في معجم الأدباء ١٥٤/١٥، ويدون عزو في زهر الآداب ٤/١٠١٣، والذخيرة ١/١/٣٢٤.

التخريج: ديوان جحظة ٣٢٨، والإبانة ٤٧، والصبح المنبي ٢١٩، والمنصف لو كيع ١٢١، والأمالى ٢٠٩/١، والوافى بالوفيات ٢٨٨/٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الإبانة، والصبح المنبي "فواعجا حتام يمطر ناظري؟"، وفي المنصف لو كيع "... يمطر ناظري"، وفي الوافي بالوفيات "ومن كلفني إياه.."، وفي الأمالى "له حينبيدي".

الثاني: في معجم الأدباء "كأن جفوني".

(١) راجع حواشي البيتين في صفحتي ٢٣٣، و٢٣٤.

(٢) لم أجد هذا القول في مصادر، وقد حكى المعري في "معجز أحمد" سبعة أقوال في تفسير البيت، ينظر حواشي "الواضح في مشكلات شعر المتنبي" ٨٥.

(٤٥٥)

التخريج: ديوانه (ط/الكتبي) ص ٣٢، و (ط/بيروت) ص ١٣٢.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، ط، وش "في التلفت والنفور".

وقال ابن سناء الملك [٦٥]:

(٤٥٦)

زَارَ الْحَبِيبُ، وَبَدُرُ التَّمِّ فِي كَمَدٍ بَادٍ عَلَيْهِ، وَغُصْنُ الْبَانِ فِي قَلَقٍ
يَمْشِي عَلَى خَدِّ مَنْ أَهْوَى وَأَدْمَعُهُ تَجْرِي فَسُبْحَانَ مَنْجِيهِ مِنَ الْغَرَقِ

وقال أيضا:

(٤٥٧)

إِنَّ الَّذِي يَضْحَكُ مِنْ أَدْمَعِي وَهِيَ عَلَيْهِ أَبَدًا تُسْفَكُ
قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ دَمْعِ الْحَيَا يَضْحَكُ

وقال شهاب الدين التلعفري:

(٤٥٨)

مَا كَانَ قَلْبِي خَائِنِي مِنْ بَعْدِهِمْ يَوْمَ النَّوَى لَوْ خَلَفُوا قَلْبِي مَعِي

(٤٥٦)

التخريج: ديوانه ٢٠٣، والنجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ٢٧٤.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

الأول: في النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة روى البيت هكذا:
زار الحبيب ويدر التم من حسد مريدٌ وجّه وغصن البان في قلق
الثاني: في النجوم الزاهرة "يمشي على خدّ من يهوى"، وفي الديوان "أدمعه تهمني".

(٤٥٧)

التخريج: ديوانه ٤٢٩.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.
الثاني: في الديوان "من ماء الحيا يضحك".

(٤٥٨)

التخريج: ديوانه ٢٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الأول: في الديوان "ما كان صبري".

مَا كَانَ أَخْصَبَ أَرْضَهُمْ لَوْ أَنَّهَا تُسْقَى إِذَا ظَمِئَتْ سَحَابٌ أَدْمَعِي
وقال سعد الدين محمد بن عربي:

(٤٥٩)

أَلَا يَا أَيُّهَا الدَّاعِي تَرَفَّقْ فَقَدْ آذَى أَذُنُكَ كُلَّ سَمْعٍ
أَلَمْ تَرِنِي وَجَبِّي فِي اجْتِمَاعٍ؟ فَأَخْرُذَا الْأَذَانَ لِأَجْلِ جَمْعٍ
فَقَالَ: الْجُمُعُ فِي مِصْرٍ حَرَامٍ فَقُلْتُ: أَمَا تَرَى أَمْطَارَ دَمْعِي؟

قلت: لا يلزم من الجمع تأخير الأذان لمن كان في مصر جامع، لأن التأذين إعلام بدخول الوقت للناس، وفيهم من لا يجوز له الجمع، ففي هذه العبارة تجوز.

وقال أبو الحسن مطرف بن مطرف، من شعراء تحفة القادم:

(٤٦٠)

إِنْ شَبَّهَا فِي طَرْفٍ لَوْعَةً بَكَى لَهَا مِنْ طَرْفٍ مَدْمَعُ
فَهُوَ وَلِقَلْبِي شَرَرٌ مُحْرِقٌ وَهُوَ لِحَفْنِي دِيمَةٌ تَهْمَعُ
أخذه من ابن سراج، وقيل من أبي جعفر بن النُّبِّي:

(٤٥٩)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه.

النص: الأبيات من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٤٦٠)

القائل: أبو الحسن مطرف شاعر مجاهد، من أهل غرناطة، قتل في وقعة العقاب سنة ٦٠٩ هـ. ينظر في ترجمته: تحفة القادم ١٤٣، والمقتضب من تحفة القادم ١٥١، والمغرب ٢/ ١٢٠، وزاد المسافر ١٤٨، ورايات المبرزين ٩٠، وتاريخ إربل ١/ ٤٢٥، ونفح الطيب ٢/ ٦٠٩. التخريج: تحفة القادم ١٤٤، والبيت الأول فقط في تاريخ إربل، ونفح الطيب. النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك. الأول: في ك، وط، وش "إِنْ شَبَّهَا فِي طَرْفِي"، وفي نفح الطيب "جرى لها من طرف"، وفي تحفة القادم "من طرف أدمع".

(٤٦١)

كَأَنَّ فُؤَادِي وَجَفْنِي مَعَا هُمَا طَرَفَا غُصْنٍ أَخْضَرَ
إِذَا اضْطَرَمَّ النَّارُ فِي جَانِبٍ نَقَطُ رُمْنٍ جَانِبٍ آخَرَ

قلت: في هذا المعنى المأخوذ زيادة، وهي "صحة التمثيل" وهو من أنواع البديع^(١).

وقال أبو حمزة الذهلي:

(٤٦٢)

أُظْهِرُ الْكَبِيرِيَاءَ زَهَوًّا وَتِيهًا فَتَلَقَّيْتُهُ بِذَاكَ الْخُضُوعِ

(٤٦١)

القائل: لعله يريد بابن سراج أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج (٤٣٩ - ٥٠٨ هـ) شاعر وكاتب أندلسي. ينظر في ترجمته: القلائد ٢٠٢.

وابن البني: هو أبو جعفر، أحمد بن عبد المولى (٤٨٨ هـ) شاعر أديب. ينظر في ترجمته: المغرب ٢/ ٣٥٧، والمطرب ١٢٤، ويراجع أعلام المغرب العربي ٣/ ١٨٢، و٣/ ١٩٠. والبيتان لابن البني في زاد المسافر ١٤٩، ولعبد الوهاب بن علي المالقي في النفح ٢/ ٦٠٩، ولابن سراج في تحفة القاد ١٤٤.

التخريج: نفح الطيب ٢/ ٦٠٩، زاد المسافر ١٤٩، وتاريخ إربل ١/ ٤٢٥.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتدارك.

الأول: في نفح الطيب "كأن فؤادي وطرفي".

الثاني: في زاد المسافر "إذا أوقد" وفي النفح "إذا اشتعل"، وفي تاريخ إربل "جرى الماء في الجانب الآخر".

(١) لم أجد تعريفا لصحة التمثيل، ولعله "صحة التفسير" وهو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه: إما أن يكون مجملاً يحتاج إلى تفصيل، أو غير موجّه يفتقر إلى توجيه، أو محتماً يحتاج المراد منه إلى ترجيح لا يحصل إلا بتفسيره وتبيينه.

ينظر: بديع القرآن ٧٤، ومعجم البلاغة ١/ ٤٠١.

(٤٦٢)

القائل: في ط، وش "وقيل" والنسبة ثابتة في الأصل، ود.

البيتان لأبي حمزة الذهلي في تمة اليتيمة، وللخبر أرزى في نهاية الأرب، وللحسين ابن الضحاك الخليع في المحب والمحبوب.

التخريج: تمة اليتيمة ١٠٢، وفي نهاية الأرب ٢/ ٧٦، والمحب والمحبوب ١/ ٧٣ =

وَحَبَانِي رَبِيعُ خَدْيِهِ بِالْوَرِّ دِفْأَمْطَرْتُهُ سَحَابَ دُمُوعِي

ومن هنا أخذه شهاب الدين بن دمرتاش فقال:

(٤٦٣)

وَلَقَدْ يَقُولُ مُعَانِقِي وَخُدُودُهُ تُسْقَى بِطَلٍّ مَدَامِعِي وَحَايَاهَا
مَا بَالُهَا تَسْقِي رِيَاضَ مُحَاسِنِي عَيْنَاكَ. قُلْتُ: لَأَتَّهَاتِرُ عَاَهَا

[٦٦] قلت: فيه الإضمار قبل الذكر، إذ التقدير "ما بال عينيك تسقيان رياض محاسني".

وكان ينبغي أن يقول: لَأَتَّهَاتِرُ عَيْنَاهَا، ولكن يغتفر له ذلك كله لاستعمال "ترعاها" مؤرأة من الرعي والرعاية.

وقال الحسين بن علي البغوي:

(٤٦٤)

غَمَائِمٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مُنْشَأَةٌ مِمَّا بِقَلْبِي مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ
وَبَرَقْهَا نَارُ شَوْقِي، رِيحُهَا نَفْسِي وَرَعْدُهَا أَتْيِي، وَالْقَطْرُ فَيُضْ دَمِي

= النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في تنمة اليتيمة "تيها وزهوا"، وفي نهاية الأرب "من فرط زهو"، وفي مصادر النص كلها ماعدا الأصل "بذل الخضوع" ..

الثاني: في ك "سحاب دموع"، وفي تنمة اليتيمة "سحاب الدموع".

(٤٦٣)

التخريج: البيتان له في جلوة المذاكرة ٧٥.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٤٦٤)

القاتل: الحسين بن علي البغوي كان مفخرة كنج رستاق، لم تخرج مثله في الجمع بين الإحسان في الترسل، والإتيان في الشعر بالدرر المفصل. ينظر في ترجمته: تنمة اليتيمة ٢٤٤.

التخريج: تنمة اليتيمة ٢٤٦، وخاص الخاص ٢١٦.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراكب.

الثاني: في تنمة اليتيمة "نار شوق". والأول ساقط من ط.

وَأَرْضُهَا صَحْنٌ خَدِّي وَهِيَ مُمَجَّلَةٌ أَعْجَبَ بِمَحَلِّ يُرَى مِنْ صَيْبِ الدَّيْمِ
(وقال أبو منصور علي بن أحمد الحلاب:

(٤٦٥)

كَمْ سَقَيْتُ الدُّمُوعَ عَارِضَ حُبِّي أَشْتَهِي حَطَّهٗ عَلَى غَيْرِ حِينِ
فَتَبَاطَى النَّبَاتُ حَتَّى إِذَا مَا رَوَيْتُ خَدَّهُ وَجَفَّتْ شُئُونِي
دَارَ فِيهَا السَّوَادُ وَهُوَ شَبِيهٌ بِخُطَا النَّمْلِ فِي جَنِي الْيَاسْمِينِ
كَيْفَ أَسْتَكْرِرُ الْعِذَارَ نَبَاتًا وَهُوَ مِنْ عَابِرَتِي وَزَرَعَ جُفُونِي؟

قلت: قوله "رويت خدّه" أنث الضمير حملا على المعنى، لأنّ الخدّ في معنى الوجنة، وقوله "بخطا النمل" والخطا جمع خطوة - وهي ما بين القدمين إذا مشى الحيوان - وهو يريد تشبيه العذراء بشيء أسود رفيع في الياسمين، فكأنّه قصد أرجل النمل على عادة الشعراء في ذلك، والخطا غير الأرجل، ففاته المقصود، ولم يساعده اللفظ^(١).

وقلت أنا في ذلك:

(٤٦٦)

وَلَمَّا بَكَى طَرْفِي وَتَغَرَّكَ ضَاحِكٌ تَعَجَّبَ مِنَّا عِنْدَ ذَلِكَ الْخَلَائِقُ

(٤٦٥)

القائل: أبو منصور، علي بن أحمد الحلاب، لم أجد له ترجمة في غير تنمة اليتيمة، يقول الثعالبي: كان متقدّم القدم في الفضل والأدب، كتب في ديوان الرسائل بنيسابور والري.

انظر: تنمة اليتيمة ٢٨٧.

التخريج: تنمة اليتيمة ٢٨٧.

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في تنمة اليتيمة "عارض حتّى" تصحيف، وفي ك "على عين حين".

الثاني: في ش "بساطي النبات" تصحيف، وفي الأصل "وجفت جفوني" سهو من الناسخ.

الثالث: في ك "بخطا الورد" وهو خطأ.

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٤٦٦)

التخريج: الروض الباسم ١٣٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

وَلَمْ يُرْضِهِمْ مِنْ بَعْدِ عَيْنِي سَحَائِبُ وَلَمْ يُضْبِهِمْ مِنْ بَعْدِ ثَغْرِكَ بَارِقُ
وقلت أيضا:

(٤٦٧)

تَبَسَّمَ إِذْ بَكَيتُ فَلَا مَ فِيهِ الْ عَدُولُ فَقُلْتُ قَدْ ضَيَّعْتُ نُصْحَكَ
فَلَمْ تَرَبَّ بَعْدَ عَيْنِي السُّحْبَ تَبْكِي وَلَمْ أَرَبَّ بَعْدَ فِيهِ الْبَرْقُ يَضْحَكَ
وقلت أيضا:

(٤٦٨)

أَهَامِنْ الْبُعْدِ أَهَّا إِنَّ لِي كِبْدًا نَضَرَّمْتُ بِلَظَى الْأَشْوَاقِ وَاسْتَعَرْتُ
وَأَذْمَعُ إِنَّ جَرَى ذِكْرِ الْوَصَالِ جَرَتْ سُؤْنُهَا فَتَحَالَ السُّحْبُ قَدْ هَطَلَتْ

(٤٦٧)

التخريج: الروض الباسم ١٣١.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٤٦٨)

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول في د "بلظيا لأشواق واشتغلت".

الباب الثاني والعشرون (في أنه كالنهر)

قال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(٤٦٩)

رِفْقًا بِصَبِّ مُغْرَمٍ أَبْلَيْتُهُ صَدًّا، وَهَجْرًا
وَأَفَاكَ سَائِلُ دُمْعِهِ فَرَدَدْتُهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

وقال الأَرَجَانِي :

(٤٧٠)

بَيْضَاءُ لَمَّا آيَسَتْ مِنْ وَضْلِهَا وَبَدَتْ بُدُو الْبَدْرِ وَسَطَ سَائِهِ
أَتَرَعْتُ فِي حَجَرِي غَدِيرًا لِلْبُكََا فَعَسَى يَلُوحُ خَيَالُهَا فِي مَائِهِ

أخذه من قول أبي الفرج بن هندو :

(٤٦٩)

التخريج : ديوانه ٤٤ ، والوافي بالوفيات ٢٩ / ٢٨٤ ، وفوات الوفيات ٤ / ٣٧٨ ، وخزانة الأدب ٢ / ٩٢ ، وكشف اللثام ٤٥ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٢ ، وأنوار الربيع ٥ / ٣٣ ، وتزئين الأسواق ٢ / ٤٩٣ .

النص : البيتان من مجزوء الكامل ، والقافية من المتواتر . الثاني : في ط " أبكىته صدا " .
الثاني : في الديوان ، وأنوار الربيع " وافاك سائل أدمعي " .

(٤٧٠)

التخريج : ديوانه ٨ .

النص : البيتان من الكامل ، والقافية من المتدارك .
الأول : في الأصل " لَمَّا أَنْ آيَسَتْ وَصَالَهَا " ، وفي ط " لَمَّا أَنْ مَنَعْتُ وَصَالَهَا " .

(٤٧١)

لَيْسَ بِي مِنْ أَدَى الْفِرَاقِ اكْتِنَابٌ قَدْ كَفَتْنِي عَيْنِي بِجَمِيعِ اكْتِنَابِي
كُلَّمَا شِئْتُ أَشْبَلْتُ دَمَ قَلْبِي فَأَرَى فِيهِ صُورَةَ الْأَحْبَابِ

[٦٧] وأخذه البرهان الغزولي، فقال:

(٤٧٢)

وَلَغَيْرِي مَنْ أَنْ يَرَاهَا نَاطِرِي دُونَ الْحِجَابِ وَقَدْ رَمَتْ بِالْبُرُوعِ
أَنْهَلْتُ مِنْ عَيْنِي غَدِيرًا بِالْبُكَاءِ وَطَفَقْتُ أَنْظُرُ شَخْصَهَا فِي أَدْمُعِي
وقال سيف الدين المشد:

(٤٧٣)

سَهَرْتُ فِيكُمْ جُفُونِي مِنْ غَرَامِي وَشُجُونِي
وَجَرَى مِنْ عَيْنِي الدَّمُّ عِزُّ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ

(٤٧١)

التخريج: تنمة البيتمة ١٥٧.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك "كما شئت أسكب منها" والبيت لا يتزن.

(٤٧٢)

القائل: أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة بن غارم، برهان الدين الغزولي، الهواري، ولد
بالإسكندرية في سنة هـ، ولا تعرف سنة وفاته، وهو من فضلاء أهل الشعر، متصدراً لإقراء النحو،
شاعر، أديب. انظر: المقفى الكبير ١/ ٢١٠.

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ش "ويصدني من أن يراها".

ومقطوعة ابن هندو وهذه المقطوعة ساقطتان من ط.

(٤٧٣)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر، وذكر محمد عايش أنها في ديوانه المحقق ٥١٥ / ٢.

النص: البيتان من مجرؤ الرمل، والقافية من المتواتر.

وقال ابن المعلم:

(٤٧٤)

فَإِنْ أَرَدْتَ لِلْغَلِيلِ نَاقِعًا تَرْوِي بِهِ الْأَيَّانِقَ الرَّوَاسِمَا
خُذْ أَدْمُعِي، وَخَلِّ غُدْرَانَ اللَّوَى وَاسْتَسْقِ جَفْنِي وَدَعِ الْغَمَائِمَا

وقال ابن قلاقس

(٤٧٥)

عَجِبْتُ لَهَا تَنَائِي جَفًّا وَخَيَّالُهَا يُلِمُّ إِذَا جَنَّ الدُّجَا وَيَزُورُ
وَلِي عِنْدَ زَوْرِ الطَّيْفِ مِنْ طِيبٍ نَشْرِهِ وَمِنْ فَيْضِ دَمْعِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

وقالت حمدة الوادي أشية:

(٤٧٦)

وَلَمَّا أَبَى الْوَأْشَوْنَ إِلَّا فِرَاقَنَا وَمَا لَهُمْو عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ ثَارِ

(٤٧٤)

التخريج: ديوانه (دار الكتب ٥٣)، ومصورة معهد المخطوطات (غير مرقم).

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "وإن أردت".

الثاني: في الديوان "واستسق جفني"، وفي ش "الأفق الدوائما" وهو تصحيف لا معنى له.

والنتفة ساقطة من ط.

الأيانق: واحد من أحد عشر جمعاً للناقة. انظر: اللسان "نوق" ١٠/٣٦٢.

الرواسم: جمع راسمة، وهي الناقة إذا عدت وسارت سيراً سريعاً مؤثراً في الأرض.

انظر: اللسان "رسم" ١٢/٢٤٢.

(٤٧٥)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه (طبع الجوائب، وذكر محمد عايش أنه في ديوانه) (نشر

الكويت) ٦٠٢.

النص: البيتان الطويل، والقافية من المتواتر.

(٤٧٦)

القائل: حمدة، ويقال: حمدونة بنت زياد بن بوقي العوفي المؤدب (ت ٦٠٠ هـ) أشهر شوار الأندلس،

كان يقال لها "خنساء المغرب"، وكانت هي وأختها "زينب" من ذوات المال والجمال والأدب.

ينظر: المطرب ١١، والمغرب ٢/١٤٥، والأعلام ٢/٣٧٤.

وَشَنُّوْا عَلَى أَسْمَاعِنَا كُلَّ غَارَةٍ وَقَلَّتْ حُمَاتِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي
غَزَوْهُمْ مِنْ مُقْلَتَيْكَ، وَأَذْمَعِي وَمِنْ نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ

ومثله قول الأَرَجَانِي، ونقص:

(٤٧٧)

فَلَا تَعْجَبُوا لِلسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَاعْجَبُوا لِأَجْفَانِهِ الْوَسْنَى وَمُقْلَتَيْ الْعَبْرَى

= وتنسب الأبيات لأبي الفضل جعفر المشتبهى الدمشقي في الحماسة الشجرية، وحمدة في معجم الأدباء، ولأختها زينب في تحرير التحبير، ولمحمد بن الحسن الدمشقي في الوافي بالوفيات، ولمهجة بنت عبدالرزاق في نزهة الجلساء.

التخريج: رايات المبرزين ٩٥، والحماسة الشجرية ٢/٨٨٨، ومعجم الأدباء ١٠/٢٧٧، وكنز الدر "الدرة المضية" ٦/٥٤٥، وتحرير التحبير ١/١٩٢، وفوات الوفيات ١/٣٩٥، والوافي بالوفيات ٢/٣٥٦، ونزهة الجلساء ٤٦، والإحاطة ١/٤٩٠، ونهاية الأرب ٢/٢١٦، وفضائل الأندلس ٤٧، والمقتضب ٢١٥، وخزانة ابن حجة ٦٧، ومعاهد التنصيص ٢/٢٧٥، وتحفة القادم ٢٣٥.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الإحاطة "إلا قتالنا"، وفي نهاية الأرب "إذا أكثر الواشون فينا مقالهم"، وفي رايات المبرزين "وليس لهم عندي".

الثاني: في المقتضب "وقد قلّ أشياعي إليك"، وفي معاهد التنصيص "قلّ حماني"، وفي تحفة القادم "وشنّوا على آذاننا".

الثالث: كنز الدر "الدرة المضية"، وفي الحماسة الشجرية "لقيناهم"، وفي خزانة ابن حجة "غزوناهم"، وفي الدرة المضية "لقيناهم من ناظريك"، وفي فضائل الأندلس "والماء"، وفي المقتضب "والنبل".

(٤٧٧)

القاتل: نسبة البيتين للأرجاني وهم من الصفدي، فلا يوجدان في ديوانه، وإنّما هما لشيخ الشيوخ في ديوانه ١٩٧، وفوات الوفيات ٢/٣٦٠.

التخريج: ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري ١٩٧، وفوات الوفيات ٢/٣٦٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
البيت الثاني: في كل المصادر ما عدا الأصل "إنّ بان قسرى"، وهو تصحيف.

والقصر: العجز. ينظر: اللسان "قصر" ٥/٩٨،
ونلاحظ أنّ الصفدي غير في الرواية - كعادته - ليعلق على البيتين.

ورواية البيتين في ديوان شيخ الشيوخ:

فلا تعجبوا للسيل والسيف واعجبوا لِقَلَّتْهُ الْوَسْنَى، وَمُقْلَتَيْ الْعَبْرَى
وإنّ بان ذلي وانكساري لبينه فَمَنْ قِصْرٌ عِنْدَ الْوَصَالِ؟ وَمَنْ كَسْرَى

وَإِنْ بَانَ قَصْرِي وَانْكَسَارِي لِيَسِينِهِ فَمَنْ قَيْصَرُ عِنْدَ اللَّقَاءِ؟ وَمَنْ كِسْرِي؟

(قلت: ليس في هذا الثاني غير الجناس بين قصرى وقيصر، وانكساري وكسرى، وإلا فما المناسبة بين هذه الحالة وبين ذكر هذين الملكين؟)^(١)

وأحسن من هذا قول القائل:

(٤٧٨)

مَلِيكَ الْحُسْنِ أَحْيَا فِي الْمَحْيَا مُلُوكًا فِي نَعِيمٍ وَأَنْتِ عَاشِ
فَكِسْرِي فِي الْجُفُونِ، وَوَجَنَتَاهُ بِهَا النُّعْمَانُ، وَالْخَالُ النَّجَاشِي
وقال عمارة اليميني:

(٤٧٩)

عَاهَدْتُ دَمْعِي أَنْ يَقَرَّ فَخَانِنِي قَلْبٌ لِسَائِلَةِ الْهُمُومِ قَرَارُ
قَدْ كُنْتُ أَشْرَقُ مِنْ ثِمَادٍ مَدَامِعِي أَسْفًا، فَكَيْفَ وَقَدْ طَمَا التَّيَّارُ؟

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٤٧٨)

التخريج: البيتان بدون عزو في كشف الحال في وصف الخال (مخطوط المكتبة الأهلية بدمشق رقم ١٦٦ - غير مرقم) وفي المنتقى من كتاب كشف الحال (مخطوط المكتبة التيمورية رقم ٢٢١) ٣٠. النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٤٧٩)

القائل: أبو محمد، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي، المذحجي، اليميني، نجم الدين (٥١٥ - ٥٦٩ هـ) مؤرخ وشاعر، وفقه أديب، رحل إلى مصر ومدح الفاطميين وصلبه صلاح الدين مع جماعة لتأمرهم على أمن الدولة. ينظر في ترجمته: كامل ابن الأثير ١١/ ٣٩٨، والخريدة (شعراء الشام) ٣/ ١١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٦٣١، والحيوان للدميري ٢/ ١١٨، والأعلام ٥/ ٣٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦٨.

التخريج: ديوانه (دار الكتب أ/ ٨٦)، ومصورة معهد المخطوطات (غير مرقمة)، والأول في كتابه النكت العصرية ٢٣٠.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط "أشرق من رذاذ مدامعي". والثماد والثمند: الماء القليل الذي لا ماذ له. ينظر: اللسان "ثمند" ٣/ ١٠٥، وأساس البلاغة ٤٧.

وقال شيخ الشيوخ:

(٤٨٠)

غَرَامِي فِيكَ لَا يُخْصَى بِمِيزَانٍ وَلَا كَيْسِلٍ
وَأَمَّا دَمْعُ أَجْفَانِي فَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّيْلِ

وقال جلال الدين إسماعيل القوصي:

(٤٨١)

أَقُولُ وَمَدْمَعِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي يَوْمَ الْعِتَابِ
رَدَدْتُمْ سَائِلَ الْأَجْفَانِ نَهْرًا تَعَثَّرَ وَهُوَ يَجْرِي فِي الثِّيَابِ

[٦٨] وقال شهاب الدين محمود:

(٤٨٢)

يَا بَدْرُ فِي وَجْهِ مَنْ أَشْبَهْتَ طَلْعَتَهُ لَا فِيكَ يَحْلُوِي التَّعْذِيبُ وَالسَّهَرُ
يَارَوْضَةَ طَالَمَا أَمْطَرْتُهَا سَحَرًا دَمْعِي فَأَصْبَحَ فِي أَرْجَائِهَا نَهْرُ

وقال أيضا:

(٤٨٠)

التخريج: ديوانه ٤٢٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٥٩.
النص: البيتان من الهزج، والقافية من المتواتر.
الأول: في ذيل مرآة الزمان "ووجدى فيك".

(٤٨١)

التخريج: الوافي بالوفيات ٨٦/ ٩، وأعيان العصر ٤٩٧/ ١، والمنهل الصافي ٣٩١/ ٢، والدرر
الكامنة ٣٦٥/ ١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٠.
النص: البيتان من الوافر والقافية من المتواتر.

(٤٨٢)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه "أهنا المناثح".
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.
الثاني: في ط "فأصبح في أرجائها نهرا" بالنصب، ويكون في البيتين إقواء، والصواب - هنا - الرفع،
لأن "نهر" فاعل أصبح التامة.

(٤٨٣)

أَحْبَابَنَا إِنْ نَأَتْ بِِي عَنْ دِيَارِ كُؤْمُو دَارُ، وَفَارَقْتُ أَوْطَانًا وَأَوْطَارًا
فَإِنْ لِي نُصَبَ عَيْنِي مِنْ جَمَالِ كُؤْمُو رَوْضًا نَضِيرًا وَمِنْ عَيْنِي أَنْهَارًا

وقال أيضا:

(٤٨٤)

سَخَّوْا بُرُوحِي، وَشَحُّوْا بِالْوَدَاعِ عَلَى عَيْنِي فَمَا زَوَّدُوهَا مِنْهُمْو نَظَرًا
وَنَمَّ قَلْبِي إِلَى طَرَفِي بِمَا كَتَمُو عَنْهُ، فَسَارَ عَلَى آثَارِهِمْ وَجَرَى
بَانُوا فَصَوَّحَ نَبْتُ الرُّوضِ حِينَ نَأَوْا هَذَا وَقَدْ خَلَفُوا دَمْعِي بِهِ غُدْرًا

وقال أيضا:

(٤٨٥)

عَزَّ قُرْبُ الدَّارِ إِلَّا فِي الْكَرَى فَاغْدُرَا قَلْبِي إِذَا مَا انْفَطَرَا
لَا تُلُومَانِي إِذَا أَجَرْتُ لَطْلَى حُرَّقِي مِنْ مَاءِ عَيْنِي نَهْرًا

(٤٨٣)

التخريج: البيتان لا يوجدانه في ديوانه "أهنا المنائح".
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

(٤٨٤)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه "أهنا المنائح"، والثالث منها في مسالك الأبصار ٤٣٨ / ١٢.
النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراب.
الثالث: في مسالك الأبصار "الروض بعدهم * هذا وقد غادروا...".
صوح: ييس وتشقق. ينظر أساس البلاغة ٢٦١.

(٤٨٥)

التخريج: الأبيات له في ديوانه "أهنا المنائح" ١٣٤.
النص: الأبيات من الرمل والقافية من المتدارك.
الأول: في ك "عن قرب الدار"، وفي ط "عن قريب الدار" تصحيف، وفي الأصل "فاعذروا قلبي"
وخطاب الاثنين أوفق ليتلاءم مع البيت الثاني، وهي روايه الديوان.
الثالث: في الأصل ود "يَقْتَضِي أَكْثَرُ مَاءٍ مِمَّا جَرَى" والبيت لا يتزن، والمثبت رواية الديوان.

فَالَّذِي قَدْ رَاعَنِي الْيَأْسُ بِهِ يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ جَرَى

وقال ابن سناء الملك:

(٤٨٦)

عَوَّضَنِي بِالْبُعْدِ عَنْ قُرْبِهِ وَمِنْ رُقَادِي مَعَهُ بِالسَّهْرِ
إِنِّي مِنْ ذِكْرَاهُ فِي جَنَّةٍ وَمِنْ دُمُوعِي بَعْدَهُ فِي نَهْرٍ

وقلت أنا في ذلك:

(٤٨٧)

خُذْ لَطَرِي مِنَ الشَّهَادِ أَمَانَهُ إِنَّ رَأَيْتَ الْحَمَى فَهَذَا أَمَانَهُ
ثُمَّ قُلْ إِنَّ رَأَيْتَ أَحْمَرَ دَمْعِي قَدْ جَرَى سَابِقًا يَكْفُ عَنَانَهُ
لَا تَحُلْ مَدْمَعِي وَفِي لِعْرَامِي إِنَّ هَذَا الْوَفَاءَ عَيْنُ الْخِيَانَةِ
رَاحَ يَجْرِي عَلَى حَفَائِرِ خَدِّي فَهُوَ يَحْكِي نَهْرًا وَشَاذِرَ وَانَةِ
قَدْ رَأَيْنَا الدُّمُوعَ تَجْرِي وَلَكِنْ مَا رَأَيْنَا السَّحَابَ الْهَتَانَةِ

(٤٨٦)

التخريج: ديوانه ٤٠٥.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك وش و ط "أنا من ذكراه"، والبيت لا يتزن.
عاضه منهويه، ينظر: اللسان "عوض" ١٩٢/٧.

(٤٨٧)

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الباب الثالث والعشرون (في أنه كالبحر)

قال ابن الساعاتي:

(٤٨٨)

وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزَّيَارَةَ عَنْ قِلَا وَلَكِنَّ دَمْعِي لَا يُجَاوِزُ لَهُ شَطُ
فَلَا تَعْذِلَانِي فِي الْبُكَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ لِكُلِّ هَاضِمٍ الْكُشْحُ مِنْ أَدْمُعِي قِسْطُ

وقال ابن قزل:

(٤٨٩)

أَخْضَرُ الْعَارِضِينَ بِتُّ بَعَيْنِي هِ كَلِيمًا لَا أَسْتَطِيعُ اضْطِبَارًا
مِنْ دُمُوعِي عَلَيْهِ أَلْقَيْتُ فِي الْيَمِّ وَأَنْسَتُ مِنْ ضُلُوعِي نَارًا

وقال أيضا:

(٤٨٨)

التخريج: ديوانه ١ / ٧٩.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط وش "فلا تعذلوني".

(٤٨٩)

التخريج: لم أجِد البيتَين في مصادرِي، وقال محمد عايش إنه في ديوانه المحقق ٢ / ٦٩٥.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك "من دموعي ألقيت في اليم"، والبيت لا يتزن، وفي ط "من دموع العيون ألقيت في اليم".

(٤٩٠)

غَرِقَ النَّوْمُ فِي بَحَارِ دُمُوعِي رَحِمَ اللَّهُ سَلَوَتِي وَهَجُوعِي
وَأَتَى الطَّنِيفُ زَائِرًا فَرَّانِي بَيْنَ بَحْرِي مَدَامِعِي وَنَجِيعِ
وقال ابن نفّاذة [٦٩]:

(٤٩١)

وَفَاضَ دَمْعِي فَفَاقَ السُّحْبَ وَابِلُهُ شَوْقًا وَأَوْدَعَ جِسْمِي ذِكْرُكُمْ وَصَبَا
لَوْ حَلَّ نُوحٌ بِجَفْنِي خَافَ مِنْ غَرَقِ أَوِ الْخَلِيلِ بِقَلْبِي لَأَشْتَكَى لَهْبَا
وقال ابن قلاقس:

(٤٩٢)

وَضَيَّفُ طَنِيفٍ رَدَّهُ مَدْمَعِي فَسَاقَهُ الْفُكْرُ إِلَى خَاطِرِي
إِنْ صَدَّ نِيلُ الدَّمْعِ عَنْ نَيْلِهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى الْحَاجِرِ
وقال القاضي الفاضل:

(٤٩٣)

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارٍ مَنْ أَحْبَبْتُهُ لَيْسَ اللَّيْلِ لِلْحُبِّ بَيْنَ ضُلُوعِي

(٤٩٠)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادرِي، وقال محمد عايش إنّه في ديوانه المحقق ٥٢٣ / ٢.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

النجيع: دم الجوف. ينظر أساس البلاغة "نجع" ٤٤٨.

(٤٩١)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادرِي.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

(٤٩٢)

التخريج: ديوانه ٤٨.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدراك.

(٤٩٣)

التخريج: ديوانه ٦١ / ١، والتذكرة الصفدية م / ١ و / ٢٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك "فوق ضلوعي".

فَذَكَّرْتُ سَبْحِي فِي بَحَارِ نَدَاهُمُو فَوَقَفْتُ أَسْبَحُ فِي بَحَارِ دُمُوعِي
(قلت: ما أحسن ما اعترض بهذه الجملة هاهنا في قوله "ليس التي للحب بين
ضلوعي")^(١).

وقال الوأواء الدمشقي:

(٤٩٤)

يَا مَنْ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَايَ لَهُ وَمَنْ تَهَتَّكَ سِرِّي فِي مَحَبَّتِهِ
عَلَّمْتَ إِنْسَانَ عَيْنِي أَنْ يَعُومَ فَقَدْ جَادَتْ سَبَاحَتُهُ فِي مَاءِ عِبْرَتِهِ
وكرر، فقال:

(٤٩٥)

دَمْعٌ غَرِيبٌ جَرَى لِعُزْبَتِهِ أَفْرَدَهُ الْبَيْنُ مِنْ أَحَبَّتِهِ
إِنْسَانٌ عَيْنِي لَوْلَا سَبَاحَتُهُ مَاتَ غَرِيقًا فِي لُجٍّ دَمْعَتِهِ
أخذه برمته [من]^(٢) ابن المعتز، لأنه قال:

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٤٩٤)

التخريج: ديوان ٦٥، وبيتة الدهر ١ / ٢٨١، وفوات الوفيات ٣ / ٢٤٤.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.
الأول: في الديوان "ومن خلعت"، وفي ك و ط "في هواه له".
الثاني: في ط "أن يقوم" وهو تصحيف، وفي الديوان "ماء دمعته"، وفي بيتة الدهر "في بحر دمعته"،
وفي فوات الوفيات "في ماء مقلته".

(٤٩٥)

التخريج: ديوانه ٦٤.
النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المتراب.
الأول: في الديوان "عن أحبه".
الثاني: في الديوان "إنسان عين ببحر دمعته".
(٢) في جميع الأصول أخذه ابن المعتز؛ وهو سهو لأن الوأواء ولد بعد وفاة ابن المعتز.

(٤٩٦)

وَجُفُونُ عَيْنِكَ قَدْ نَثَرْنَ مِنَ الْبُكَاءِ فَوْقَ الْمَدَامِيعِ لَوْلُؤًا وَعَقِيْقًا
لَوْ لَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ عَيْنِكَ سَابِحًا فِي مَاءِ دَمْعَتِهِ لَمَاتَ غَرِيْقًا

وقال الواواء أيضا:

(٤٩٧)

وَهَاجَ لِي الشَّوْقُ أَسَى كَامِنًا فَلَمْ أَزَلْ أَبْكِي عَلَى كُلِّ مِيلٍ
فَكِدْتُ أَنْ أَغْرَقَ فِي دَمْعَتِي وَأَجْعَلَ الذَّنْبَ لِيَوْمَ الرَّحِيلِ

وقال الشريف البياضي:

(٤٩٨)

تَوَهَّمْ إِنْسَانِي وَقَدْ خَاصَّ أَدْمُعِي إِلَى وَجْهِهِ أَنْ فِي السَّبَاحَةِ قَدْ حَدَقُ
فَلَمَّا رَأَى مَاءَ الْجُمَالِ بِخَدِّهِ وَأَقْبَلَ يَبْغِي الْعُومَ فِي دَمْعِهِ غَرِقُ

وقال جمال الدين بن مطروح:

(٤٩٦)

التخريج: البيتان له في ديوانه (ذخائر العرب) ٣٩٦/١. ونسب البيتين لأبي نواس في أمالي الزجاج ٦٣، وفي المختار من شعر بشار ١١، ولا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ق "وجفون عينك" والبيت لا يتزن.
الثاني: في الأصل "إنسان عيني"، والمثبت رواية الديوان، وفي ديوانه (ط/بيروت) ٣٣٣ "في بحر عبرته" وفي أمالي الزجاج "في بحر دمعه".

(٤٩٧)

التخريج: ذيل الديوان ص ٢٧٥ نقلا عن تشنيف السمع.
النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف.

(٤٩٨)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادرري.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٤٩٩)

قَيِّدْتُ قَلْبِي فِي هَـوََا ۖ فَخَافَ دَمْعِي فَأَنْطَلَقْتُ
يَا مَنْ يُزَاحِمُ أَذْمُعِي ۖ أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْغَرَقِ
وقال ناصر الدين ابن النقيب^(١):

(٥٠٠)

لِيَهْنَأْ أَحْبَابِي نَيْلٌ وَفِي ۖ وَمُقَرَّرٌ وَفِي بِهِ مُؤْذِنَا
مَا النَّيْلُ إِلَّا أَذْمُعِي بَعْدَهُمْ ۖ كَلَّا، وَلَا الْمُقَرَّرُ إِلَّا أَنَا
وقال السراج الوراق [٧٠]:

(٥٠١)

تَوَجَّجْتُ جُمْرًا مُهْجَتِي دُونَ مُقَلَّتِي ۖ فَمَا الْعُذْرُ إِنْ لَمْ تَتَّبِعِ الشُّهْبُ الْجُمْرَا؟

(٤٩٩)

التخريج: البيتان له في ديوانه ١٧٨.

النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) في المصادر كلها - ما عدا الأصل ود - جاءت هذه التتفة متأخرة عن هذا الموضع؛ فقد وردت بعد بيتي شهاب الدين محمود في التتفة رقم ٥٠٤.

(٥٠٠)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

والمفرد: مركب صغير، روى ابن إياس هذا الخبر، قال: "كان يأتي من مدينة قوص مركب صغيرة، تسمى "المفردة"، وبها رجل واحد، يُقَدِّفُ، وعليه أسابيط بلح تظللّه من حرّ الشمس، حتى يصل، فيبشّر بوفاء النيل، قبل أن يبشّر به ابن أبي الرّدّاد، وكان له معلوم على أبواب الدولة، في كل سنة، فبطل ذلك من مصر، مع جملة ما بطل منها من العوائد القديمة"، ثم قال:

وقد تغزّلت الشعراء في وصف هذا المفرد تغزلات كثيرة، فمن ذلك قول الفقيسي - يعني ابن النقيب، فقد ذكر في ألقابه النفيسي أو الفقيسي -:

إِنْ كَانَ مَدُّ النَّيْلِ قَدْ سَرَّكُمْ ۖ وَقَدْ بَلَغْتُمْ بِالْوَفَاءِ الْمُنَى
فَالنَّيْلُ مِنْ يُعِدُّكُمْو أَذْمُعِي ۖ نَعَمْ، وَمَا الْمُقَرَّرُ إِلَّا أَنَا

انظر: بدائع الزهور ١ / ١ / ١٥٧

(٥٠١)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، ولم أجدهما في مصادر.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر. =

وَمَا لْتُ طَيْنًا خَاصَ فِي بِلَّةِ الدُّجَا وَخَافَ بَأْنَ يَحْتَابَ مِنْ أَدْمُعِي الْبَحْرَا
وقال أيضا:

(٥٠٢)

أَدَيْتُهُ مِنِّي وَلِي نَفْسٍ كَمَا تَدْرِيه إِنْ كُنْتَ امْرَأً مُشْتَاقًا
فَجَرْتُ دُمُوعِي خِيفَةَ الْإِحْرَاقِ مِنْ نَفْسِي إِلَى أَنْ خَافَتْ الْإِغْرَاقَا
وقال أيضا:

(٥٠٣)

قُلْتُ لِلْأَجْفَانِ: لَوْ ذُقْتَ الْكَرَى حِيلَةً فِي الطَّيْفِ، قَالَتْ: لَا أَذُوقُ
أَيْنَ لِلطَّيْفِ طَرِيقٌ، وَالْكَرَى مَا لَهُ مِنْ لُجْجِ الدَّمْعِ طَرِيقٌ؟
لِي قَلْبٌ فِي إِسَارِ الْحُبِّ قَدْ يَتَغَيَّ مِنْ شَأْنِهِ دَمْعِي الطَّلِيقُ
وقال شهاب الدين محمود:

(٥٠٤)

أَسْرُوا إِلَى لَيْلَى سُرَاهُمْ فَمَا انْجَلَى وَبَاتَ كَطَرْفِي نَجْمُهُ وَهُوَ حَيْرَانُ

= الثاني: في ط "وما لمت دمعاً" وهو تصحيف.

اجتاب: قطع، ينظر أساس البلاغة "جوب" ص ٦٨.

(٥٠٢)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، ولم أجدهما في مصادر.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٥٠٣)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه، ولم أجدها في مصادر.

النص: الأبيات من الرمل، والقافية من المترادف.

الأول: في ط "ما له من لجج الدمع طروق".

(٥٠٤)

التخريج: البيتان له في كتابه "حسن التوسل" ١٧، وفي فوات الوفيات ٨٣/٤.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في فوات الوفيات "في المدامع والدجى".

كِلَانَا غَرِيقٌ فِي الدُّمُوعِ وَفِي الدُّجَا كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاللَّيْلَ طُوفَانُ

وقال شرف الدين بن الفارض:

(٥٠٥)

لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَج
وَأَدْمُوعٌ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ نَارِ الْجُوعِ لَمْ أَكُذْ أَنْجُو مِنَ اللَّجَجِ

وقلت أنا في ذلك:

(٥٠٦)

يَا وَحْشَتَا مِنْ جِرَةِ مُذْنَأَوَا عَلُوُّ قَدْرِي فِي الْهُوَى انْحَطَّ
حَكَتْ دُمُوعِي الْبَحْرَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَّا رَأَتْ مَنْزِلَهُمْ شَطَّ

وقلت أيضا:

(٥٠٧)

أَيَا وَحْشَتَا فِي لَيْلِ شَوْقِي لِتُورِكُمْ وَيَا فَرْحَتَا لَوْ كَانَ فِي النَّوْمِ يَطْرُقُ
وَهَيْهَاتَ، لَوْ زَارَ الْخَيَالُ مَنَعَتُهُ مَخَافَةَ أَنْ تَجْرِيَ دُمُوعِي فَيَغْرُقُ

(٥٠٥)

التخريج: ديوانه ١٤٤، وشرحه ٥٩/٢، وبستان العشاق ٧٦.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.

الثاني: في ط، ود "نار الهوى".

(٥٠٦)

التخريج: الروض الباسم ٦٤.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك "البحر بعدهم" والبيت لا يتزن.

(٥٠٧)

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الباب الرابع والعشرون (في أنه قرّح الجفون وخذد الخدود)

قال مهيار الديلمي:

(٥٠٨)

لَعَلَّكَ فِي إِرْسَالِي الدَّمْعَ لَأَيْئَمْ وَقَدْ عَطَفَ النَّاسُ الْمُطَيَّ الْجَوَانِحَا
نَعَمْ قَدْ تَجَرَّعْتُ الدُّمُوعَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَأَقْرَحْتُ الْعُيُونَ الصَّحَائِحَا
وقال آخر:

(٥٠٩)

قَلْبِي وَطَرْفِي مَنْزِلَاهُ لَأَنْتَهُ قَمَرٌ، وَتِلْكَ مَنَازِلُ الْأَقْمَارِ
يَا سَاكِنًا جَفْنِي الْقَرِيحَ وَلَيْتَهُ يَرْعَى لِحَارِي الدَّمْعَ حَقَّ الْجَارِ

(٥٠٨)

التخريج: ديوانه ١/ ١٩٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك وط وش "لعلك في الإرسال للدمع لائم"، وفي الديوان "المطيّ جوانحاً".

الثاني: في ك وط "قد تجرّجت" وهو تصحيف، وفي الديوان "أقرحت الجفون".

(٥٠٩)

القائل: هو كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، ابن العديم كما في ذيل مرآة الزمان.

وينسب في المطريات المرقصات لبدر الدين ابن أبي جرادة، ولعله هو نفسه صُحِفَ لقبه.

التخريج: ذيل مرآة الزمان ١/ ٥١١، وكنت الدرر ٧/ ٣٩٧، والمطريات المرقصات ٧١.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط ".. منلان.." وهو تصحيف، وفي المطريات المرقصات "طرفي وقلبي".

الثاني: في ذيل مرآة الزمان "ياساكن الجفن القريح".

وقال شهاب الدين الشاغوري^(١):

(٥١٠)

سُتُونُ دَمْعِي، لَيْسَ الصَّبْرُ مِنْ شَانِي سَحْيَ دَمًا، لَا تَشْحِي بِالدَّمِ الْقَانِي
فَمَا أَرَى قَادِمًا إِلَّا أَرَاكَ دَمًا بُكَايَ حُزْنًا، فَفِي خَدِّي خَدَّانِ

وقال الشيخ شرف الدين بن الفارض - تغمده الله برحمته - [٧١]:

(٥١١)

أَرْوَحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٍ وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِالكَابَةِ هَامِي
طَرِيحُ جَوَى حُبٍّ، جَرِيحُ جَوَانِحٍ قَرِيحُ جُفُونٍ بِالدَّوَامِ دَوَامِي
وقال شهاب الدين محمود:

(٥١٢)

عُرِبْتُ سَبَوًا نَوْمِي وَلَمْ تَدْرِ مُقْلَتِي كَمَا سَلَبُوا قَلْبِي وَلَمْ تَشْعُرِ الْأَعْضَا

(١) في المصادر ماعدا الأصل جاءت هذه التتفة بعد بيتي ابن الفارض، وسقطت من ط.

(٥١٠)

القائل: فتیان بن علی الأسدي الخزيمی، شهاب الدين الشاغوري المعلم (٥٣٣ - ٦١٥ هـ) شاعر فاضل، علم أولاد الملوك، ينظر في ترجمته: ذيل الروضتين ٥٤، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٧٤، والأعلام ٥ / ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٨ / ٥٤.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

(٥١١)

التخريج: ديوانه ١٦٣.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ك و ط "جريح جوارح".

(٥١٢)

التخريج: فوات الوفيات ٤ / ٨٣، وأعيان العصر ٥ / ٣٨٢، وجلوة المذاكرة ٧٥، والدرر الكامنة ٥ / ٩٣، وبدائع الزهور ١ / ١ / ٤٥١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في فوات الوفيات "كما سكنوا قلبي".

الثاني: كلمة "الخد" ساقطة من ك، والبيت لا يتزن، وأكملت في ط هكذا "في الصحو" ولا معنى لها.

والفرض - هنا وفي النصوص التالية - تورية، فمن معاني الكلمة: الحز، والقطع.

ينظر: "اللسان" مادة "فرض" ٧ / ٢٠٥؛ ولهذا صحَّ الاستشهاد بالأبيات في هذا الباب.

وَطَلَّقْتُ نَوْمِي وَالْجُفُونُ حَوَامِلُ فَمِنْ أَجَلِ ذَا فِي الْحَدِّ أَبَقْتُ لَهَا فَرَضًا
وقلت أنا في ذلك:

(٥١٣)

سَنَنْتَ الشَّهَادَ بِمَنْعِ الْكَرَى فَأَظْهَرْتَ فِي حَالَةٍ بِدَعَتَيْنِ
وَصَيَّرْتَ تَكَرَّارَ دَمْعِي عَلَى خُدُودِي مِنْ فَوْقِهَا فَرَضَ عَيْنِ
وقلت أيضا:

(٥١٤)

مُذْ سَلَّ سَيْفَ الْجَفْنِ حَدَّتْ وَجْتِي عَيْنِي بِحُمْرِ دُمُوعِهَا، وَالْبَيْضِ
يَا طَرْفُهُ الْمَسْنُونِ، كُفَّ مَدَامِعِي، لَكَ وَاجِبٌ عَنْ خَدِّي الْمَفْرُوضِ
وقلت أيضا:

(٥١٥)

يَا غَزَالًا فِيهِ مِنَ الْغُصْنِ مَيْلٌ وَقَضِيًّا فِيهِ مِنَ الطَّبْيِ نَقْرُهُ
لَكَ عَيْنٌ سَوْدَاءٌ قَدْ جَعَلَتْ فِي صَحْنِ خَدِّي مِنْ دَمْعِ عَيْنِي نَقْرُهُ

(٥١٣)

التخريج: الروض الباسم ٦٢.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

(٥١٤)

التخريج: الروض الباسم ١١٨.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٥١٥)

التخريج: الوافي بالوفيات ٣٢٦ / ٢٢، والثاني فقط في صرف العين ٣٥٤ / ٢.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

رواية البيت الثاني في صرف العين:

أَيُّ عَيْنٍ سَوْدَاءٌ قَدْ تَرَكْتُ فِي صَحْنِ خَدِّي مِنَ الْمَدَامِعِ نَقْرُهُ ؟

الباب الخامس والعشرون (في أنه أذهب العين)

قال ابن نفاذه:

(٥١٦)

خَفَيْتُ نَحُولًا أَنْ يَرَانِي عُدْلِي فَلِي وَلَسِرِّي عَنْهُمْ فِي الْهُوَى كَتُمُ
دُمُوعٌ وَلَا عَيْنٌ، سَقَامٌ وَلَا حَشَا غَرَامٌ وَلَا قَلْبٌ، نُحُولٌ وَلَا جِسْمُ
وقال أيضا:

(٥١٧)

وَنَاطِرٍ كَانَ يَجْرِي دَمْعُهُ دُرًّا فَأَذْهَبَ الْعَيْنَ لَمَّا صَارَ مَرْجَانًا
مَا خَلْتُ أَنَّ جُفُونِي مُجْرِيَاتٌ دَمِي مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهَا بِالْذَّمْعِ إِذْمَانًا
وقال أيضا:

(٥١٨)

أَجْرَى دُمُوعِي اشْتِعَالَ النَّارِ فِي كَيْدِي وَلَمْ يَكُنْ يَتْبَعُ الْأَمْوَاهَ نِيرَانُ

(٥١٦)

التخريج: لم أجد البيتَين في مصادرِي.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط وش "لا تراني عدلي".

(٥١٧)

التخريج: لم أجد البيتَين في مصادرِي.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

(٥١٨)

التخريج: لم أجد الأبيات في مصادرِي.
النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتواتر.

لَكِنَّهُ آيَةً نُوحِيَّةً ظَهَرَتْ فَالْقَلْبُ تَنُورُهَا، وَالذَّمْعُ طُوفَانُ
وَالْعَيْنُ فَضْضُهَا دَمْعِي، وَأَذْهَبَهَا بُكَاءُهَا فَلَا لِي الذَّمْعَ مَرْجَانُ

وقال ابن سناء الملك:

(٥١٩)

بَكَى نَاطِرِي بِالنُّورِ مِنْ بَعْدِ دَمْعِهِ عَلَيْكَ وَهَذَا حَسْبُهُ فَيْكَ لَا حَسْبِي
وَوَاللَّهِ مَا وَفَّاكَ حَقَّكَ مَدْمَعِي عَلَى أَنَّهُ أَنْبَتَ الْأَرْضَ بِالْعُشْبِ

وقال أبو تمام الطائي:

(٥٢٠)

لَسْتُ أَبْكِي ذَهَابَ عَيْنِي عَنِّي غَيْرَ أَنِّي أَبْكِي لِئَلَّا أَرَكَ
أَخَذَهُ مِنْهُ ابْنُ جَنِّي النَّحْوِي فَقَالَ: - وَكَانَ أَعُورَ -

(٥٢١)

صُدُودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي دَلِيلٌ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ

(٥١٩)

التخريج: ديوانه ٤٩٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٥٢٠)

التخريج: ديوانه ٢٤٨ / ٤.

النص: البيت من الخفيف، والقافية من المتواتر.

البيت: في الديوان "لست أبكي ذهاب عيني لعيني".

(٥٢١)

القائل: أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ) عالم باللغة والصرف والأدب، له شعر كثير، وتصانيف كثيرة أشهرها الخصائص. انظر: الشعور بالعمور ١٩٠، وحياة الحيوان ٢٨١ / ١، والأعلام ٢٠٤ / ٤، ومعجم المؤلفين ٢٥٢ / ٦.

ونسبت الأبيات له أو لأبي منصور الديلمي في وفيات الأعيان وجمال الأمثال.

التخريج: معجم الأدباء ٩٠ / ١٢، ونزهة الألبا ٣٣٣، والبداية والنهاية ٣٣١ / ١١، ووفيات الأعيان ٢٤٦ / ٣، وفي جمال الأمثال ٢٣٥ / ١.

النص: الأبيات من المتقارب، والقافية من المتدارك.

الأول: في معجم الأدباء "يدل على نية". الثاني: في نزهة الألبا "وقد وحياتك".

فَقَدْ (وَحَايَاتِكَ) مَّابَكَيْتِ خَشِيتِ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ
وَلَوْلَا مَخَافَةُ أَلَّا أَرَاكَ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةٌ

وقال البخارزي^(١):

(٥٢٢ / ٢٢)

عَجِبْتُ مِنْ دَمْعِي وَعَيْنِي مِنْ قَبْلِ بَيْنٍ وَبَعْدَ بَيْنٍ
قَدْ كَانَ عَيْنِي بَغِيرِ دَمْعٍ فَصَارَ دَمْعِي بَغِيرِ عَيْنٍ

أخذه الجلال ابن الصِّفار فقال^(١):

(٥٢٣ / ٢٣)

أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَامُ لَكِنْ شَتَّانَ مَا يَبْنِيهَا وَيَبْنِي
تَبْكِي بَعَيْنٍ بَغِيرِ دَمْعٍ وَأَبْكِي بِدَمْعٍ بَغِيرِ عَيْنٍ

(١) راجع صفحة ١٢٩ والجلال الصِّفار هو: علي بن يوسف بن شيبان المارديني، جلال الدين بن الصِّفار (٥٧٥ - ٦٥٨ هـ) شاعر، من كتاب الإنشاء. انظر: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤١٢، ٢/ ٢٤، والأعلام ٥/ ٣٣، معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٥.

الباب السادس والعشرون (في أنه ذوب النفس)

ما أحسن قول أبي الطيب:

(٥٢٤)

مُتَلَا حِظَيْنِ نَسُحُ مَاءِ شُؤْنِنَا حَذَرًا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكْثَامِ
أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ، وَعِشْنَا بَعْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ
قلت: هنا سؤال، وهو أنه قال: تلتق الدُمُوعُ بالأكمام خوفاً للرقباء، فإذا خافوا
بالغوا في كتمها، ثم قال: قطرت على الأقدام، وهذا تناقض؟
والجواب من وجهين:

أحدهما: أنهم بعد فراق الرقباء، تركوا وشأنهم، فقطرت على الأقدام.
والثاني: أنها زادت في الأكمام إلى أن قطرت، وهو أبلغ^(١).
قال ابن المعلم^(٢):

(٥٢٥)

أَدْمُوعٌ هِيَ أَمْ نَفْسٌ جَرَتْ؟ وَجَوَى أَمْ هُوَ نَارٌ مُلْهَبَةٌ؟

(٥٢٤)

التخريج: ديوانه ٤٠٩، وشرحه للعكبري ٨/٤، وشرحه للواحيدي ٣/٥٩٠.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) بيتا المتنبي والتعليق عليهما والمقطوعتان الأوليان من شعر ابن المعلم ساقطة كلها من ط.

(٢) النسبة ساقطة من ك، وق، وش. وهي مثبتة في الأصل ود.

(٥٢٥)

التخريج: ديوان ابن المعلم، مخطوطة مكتبة الجمعية الآسيوية، أ/ ٣ من قصيدة أولها:

لَوْ قَضَى مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَرْبَةٌ لَمْ يَهْجُ ذِكْرُ الْخَزَائِمِ طَرَبَةٌ

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتدارك.

هَتَكَتْ مِنْي أَمَارَاتِ الْبُكَ سِرَّ أَسْبَابِ الْهُوَى الْمُحْتَجَبَةِ
وقال أيضا:

(٥٢٦)

لَا تَحْسَبُوا أَنْ عَافَ مَشْرَبُهُ الثَّرَى أَجْفَانُهُ سَمَحَتْ بِأَحْمَرَ مُزِيدٍ
هِيَ مُهْجَةٌ لَا دَمْعَةٌ جَدَّتْ وَقَدْ ذَابَتْ دَمًّا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَجْمُدْ
وقال:

(٥٢٧)

سَائِلُ شُمُوسًا طَلَعَتْ فِي اللَّوَى وَضَمَّهَا مُذْ غَرَبَتْ مَغْرِبُ
كَمْ كَيْدٍ فِي جَسَدٍ حُرِّقَتْ وَمُهْجَةٍ فِي دَمْعَةٍ تُسْكَبُ
وقال ابن نفاذة:

(٥٢٨)

إِذَا شَاقَنِي تَذْكَارُ خَدِّ مُورِدٍ أَرَأَيْتَ جَفُونِي دَمْعُهُنَّ مُورَدًا

= الأول: في ك "أدمعي هي أم نفسي... وجوى هو أم نار" والبيت لا يتزن، وفي ط "أدمعي أم هي نفس قد"، وفي ش "أدمعي أم هي نفس جرت" والبيت لا يتزن.

(٥٢٦)

التخريج: ديوان ابن المعلم، مخطوط مكتبة الجمعية الآسيوية، ٥/ ٥٨ من قصيدة أولها.

خَذَلُ الْمُعِينِ عَلَى الْفَرِيقِ الْمُتَجِدِّ فَاسْتَدْعِ دَمْعَكَ، فَهُوَ عَيْنُ الْمُتَجِدِّ

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "لا تعجبوا أن عاف.."، وفي ش "لا تحسبوا راعاف...." خطأ.

الثاني: في ك، وش "زادت دماً لم تجمد".

(٥٢٧)

التخريج: البيتان لا يوجدان في نسخ ديوان ابن المعلم التي اطلعت عليها.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك، وط، وش "طلعت في الثرى".

(٥٢٨)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ديوان.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

فَلَا تَحْسَبُوا مَاءَ دُمُوعِي لَيِّنَكُمْ فَقَلْبِي بِنَارِ الْهَجْرِ ذَابَ مُصْعَدًا
وقال ابن سناء الملك:

(٥٢٩)

أَبْكِي فَتَجْرِي مُهَجَّتِي فِي عَبْرَتِي فَكَأَنَّ مَا أَجْرَيْتُهُ أَجْرَانِي
وَتُحْمُ أَنْفَاسِي وَلَّا يُنْجِهَا دَمْعُ هُوَ الْبَحْرَانِ بَلْ بَحْرَانِ
وقال أيضا [٧٤]:

(٥٣٠)

وَأَطْوَلُ مِنْ حُسْنِ الْحَبِيبِ وَهَجْرِهِ وَيَوْمَ النَّوَى لَيْلِي وَهَمِّي وَشَعْرُهُ
وَلَيْسَ دَمًّا دَمْعُ الْجُفُونِ وَإِنَّمَا فُؤَادِي بِمَاءِ الدَّمْعِ قَدْ ذَابَ جَمْرُهُ
وقال الوأواء الدمشقي:

(٥٣١)

أَرَى الْغَيَّ رُشْدًا فِي هَوَاكَ وَإِنَّنِي لَأَقْنَعُ بِالشَّكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكِي

(٥٢٩)

التخريج: ديوانه ٥٢٩.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "في دمعي".

البحران: قال ابن سيده: دم باحر وبِحْرَانِي خالص الحمرة من دم الجوف.

والأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة "يُجْرَانًا"،

وفسر محقق الديوان الكلمة بالعرق الذي يصيب الإنسان عند اشتداد المرض.

راجع: اللسان "بحر" ٤٦/٤.

(٥٣٠)

التخريج: ديوانه ١٦٥.

النص: البيتان من الطول، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "وأطول من هجر الحبيب وحسنه". وهذه القطعة ساقطة من ط.

(٥٣١)

التخريج: ديوانه ٨، ٩.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "في هواء وإنني... إلى خير مشتكي".

وَمَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ إِلَّا تَصَاعَدَتْ إِلَى الْعَيْنِ فَأَنْهَلَتْ مَعَ الدَّمْعِ بِالْبُكََا
وقال أيضا:

(٥٣٢)

وَسَمَاءُ الْعُيُونِ إِذْ ذَاكَ تَسْقِي بِسَحَابِ الْجُفُونِ رَوْضَ الْخُدُودِ
لَمْ أَجِدْ مَا بِهِ أَجُودُ لِدَمْعِي غَيْرَ رُوحِي فَجَدْتُ بِالْمَوْجُودِ
وقال أيضا:

(٥٣٣)

جَبْنْتُ مِنْ عَسْكَرِي دَمْعِي فَشَجَّعَنِي قَلْبٌ لَهُ فِي انْحِدَارِ الدَّمْعِ تَضَعِيدُ
مَتَى يُبَالِي ثَرَى أَنْ لَا يَرَى مَطَرًا مُشِيدُ الدَّمْعِ مِنِّي فِيهِ مَهْدُودُ؟

(٥٣٢)

التخريج: ديوانه ٨٢، و الوفي بالوفيات ٥٥ / ٢، وفوات الوفيات ٣ / ٢٤٢ .
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في الوفي بالوفيات، وفوات الوفيات "بسحاب الدموع".
الثاني: في الديوان وك، وط، وش "أجود بدمعي" تصحيف.
ملاحظتان:
الأولى: من قول الوأواء "لم أجد ما به أجود" إلى نهاية مقطوعة الرشيد النابلسي رقم ٥٣٧ ساقطة من ط.

والأخرى: من قول الوأواء "جبت عن عسكري صف تشجعي" إلى نهاية مقطوعة الشهاب محمود رقم ٥٤٣ جاءت في الأصل متقدمة عن بدء الفصل السادس والعشرين، وأرجعتها إلى مكانها من الفصل بحسب ترتيب الأصول الأخرى.

(٥٣٣)

التخريج: ديوانه ٧٣.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الأول: في الأصل وك ود "جَبْنْتُ عَنْ عَسْكَرِي صَفَّ تُشَجَّعُنِي" والمعنى لا يستقيم، والمثبت رواية الديوان، وفي ك "في انحدار القلب" خطأ.
الثاني: رواية البيت في الديوان:

متى يبالي ثرى أن لا يرى مطر؟ فمسبل الدمع منى وهو مورد

الأول من قول الأول^(١).

(٥٣٤)

نَحْيَرُهُ اللَّهُ مِنْ آدَمَ فَمَا زَالَ مُنَحْدِرًا يَرْتَقِي

وقال ابن الساعاتي:

(٥٣٥)

أَنْكَرْتُ مِنِّْي النُّحُولَ ابْنَةُ الْقَوُ مَ وَقَدْ مَا زَانَ السُّيُوفَ النُّحُولُ
وَرَأْتُ أَذْمُعِي فَرِيعَتَ، وَقَالَتْ: تِلْكَ نَفْسِي مِنَ الْجُفُونِ تَسِيلُ

الأول من قول أبي الطيب:

(٥٣٦)

إِنْ تَرَيْنِي أَذْمُتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ

وفي هذا البيت فساد في المعنى، لأن الثاني لا يتنزل على الأول؛ لأنه كان ينبغي أن يقول: فحميد من القناة السمرة.

(١) كذا في جميع الأصول، وهو خطأ؛ لأن البيت لابن جبوس، وهو متأخر عن الوأواء الدمشقي المتوفي في سنة ٣٨٥ هـ.

(٥٣٤)

القائل: ابن جبوس، أبو عبد الله محمد بن الحسين الفاسي (٥٠٠ - ٥٧٥ هـ) شاعر، أديب. انظر: زاد المسافر ٤٨، والوافي بالوفيات ١٦/٣، والوافي بالأدب العربي ٩٤/١.

التخريج: المثل السائر ٢/٢٩، ومحاضرة الأبرار ١/٢١٢.

النص: البيت من المتقارب، والقافية من المتدارك.

رواية البيت في محاضرة الأبرار هكذا:

تَحْيَرُكَ اللَّهُ مِنْ آدَمَ فَمَا زَلْتُ مُنَحْدِرًا تَرْتَقِي

(٥٣٥)

التخريج: ديوانه ١ / ٢٦٧.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٥٣٦)

التخريج: ديوانه ٤٢٧، والوساطة ١٢٤، وشرح الديوان لعكبري ٣/ ١٥٠ وشرحه للواحدي ٣/ ٦١٤.

النص: البيت من الخفيف، والقافية من المتواتر.

وأجبت عنه بأن الإنسان إذا هزل اسمرّ.

وقال الرّشيد النّابلسي:

(٥٣٧)

كَفَكِفْ دُمُوعَكَ فِي ضُلُوعِي كَافٍ أَوْ مَا تُلَافِ النَّفْسَ قَبْلَ تَلَافٍ ؟
لَا تَسْفَحَا دَمَ مُهَجَةٍ مِنْ مُقْلَةٍ قُرِحَتْ وَأَذَنَ جَفْنُهَا بِرُعَافٍ

وقال الأرجاني:

(٥٣٨)

تُرَاعُ بِأَنْفَاسٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَتُطْرُ وَجَدًا بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
وَلَيْسَ دَمٌ يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ بَعْدَكُمْ بِشَيْءٍ سِوَى قَلْبٍ مِنَ الشَّوْقِ ذَائِبِ

وقال السّراج الورّاق:

(٥٣٩)

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمَ الْبَيْنِ لِلْبَيْنِ وَقْفَةً أَبْتُ وَقْفَةً فِيهَا الدُّمُوعُ الْهُوَامِعُ

(٥٣٧)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، ود، وش "كفكف دمعك... أو تلاف" والبيت لا يتزن.

الثاني: في ك، وش "وإذا جثتها برعاف" وهو تصحيف والبيت لا يتزن.

(٥٣٨)

التخريج: ديوانه ٤٦.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان، وك، وط، وش، ود "تراح بأنفاس..".

الثاني: في ط وش "وليس بجار مدمع العين بعدكم".

(٥٣٩)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك، وط، وش "وللبين وقفة أتت دفعة" بزيادة الواو، وما بعدها تصحيف.

الثاني: في ط، وش "وسمرا"، والبيت لا يتزن، وفي ق "ففي الحلة الحمراء أسماء".

وَفِي الْكِلَةِ الْحُمْرَاءِ سَمْرَاءُ وَدَعَتْ فَسَالَتْ نُفُوسٌ أَرْسَلَتْهَا الْمُدَامِعُ
أَخَذَهُ مِنَ الْمُتَنَبِّيِّ صَخْرَةَ صَمَاءَ، وَأَعَادَهُ زَهْرَةَ شَمَاءَ، لِأَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ قَالَ:
(٥٤٠)

أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُذْنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمُّ أَدْمَعُ
وَمَا هَجَّنَ هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا لَفْظَةَ "السَّم" لُغَةً فِي الْإِسْمِ^(١).
قَالَ الشَّاعِرُ:
(٥٤١)

اللَّهُ سَمَّاكَ سُمًّا مُبَارَكًا

وَقَالَ السَّرَاجُ - أَيْضًا - يَرِثِي [٧٣]:

(٥٤٢)

فَوَاعَجَبًا مِنْ وَائِقٍ بِحَيَاتِهِ وَجَيْشٍ الْمُنَايَا بِالرَّزَايَا مُنَازِلُهُ

(٥٤٠)

القائل: البيت للمتنبّي في ديوانه، ونسبه العلوي لبشار في ديوانه ١٥٤ خطأ، وتبعه ابن عاشور في ديوان بشار ١/ ١٢٤.

التخريج: ديوان المتنبّي ٢٢، وشروحه، والإبانة ١٥٢، وشرح ديوان ابن الفارض ١/ ٤١. النص: البيت من الطويل، والثقافية من المتدارك.

البيت: في الديوان "أشاروا لتسليم"، وفي شرح ديوان ابن الفارض "أشاروا لتوديع".
(١) الاسم: فيه أربع لغات: إسم، وأسم - بالضم - وسَم، وسَم (ينظر اللسان ١٤/ ٤٠١ وذكر العكبري أَنَّ "السَّم" بالحركات الثلاث في السين وتخفيف الميم (ينظر شرح العكبري ٢/ ٢٣٥).
(٥٤١)

القائل: أبو خالد القناني الراجز من مذحج، كما في شرح العيني ١/ ١٥٤. التخريج: رسالة الملائكة ١٢٩، والتنبيهات ٣٤٠، وتفسير القرطبي ١/ ١٠٠ وينظر معجم شوهد العربية ٥١٢.

النص: البيت من الرجز، والثقافية من المتدارك. البيت: في اللسان "والله أسماك سما مبارك". والمقطوعتان ٥٤٠، ٥٤١ ساقطتان من ط.

(٥٤٢)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه، ولم أجدها في مصدر آخر، والبيت الثاني منها مضمّن فقد أنشده ابن دريد وسيبويه بروايات كثيرة. انظر: نور القبس ٩٧، معجم الأدباء ١٦/ ١٢٤ وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٥، ومعجم اللغة مادة "بلل".
=

إِذَا بَلَ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنَّ أَنَّهُ نَجَا، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
وَدَمْعِي مِنْ جَفْنِي بِنَفْسِي سَائِلٌ عَلَى مَنْ مَضَى، فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ

وقال شهاب الدين محمود:

(٥٤٣)

قَدْ أَبَى الحُطُّ أَنْ يَكُونَ بِصَدْعِ الـ بَيْنَ عَوْدٍ إِلَيْهِ يَشْعَبُ صَدْعُهُ
فَأَنَا الْآنَ بَيْنَ شَوْقٍ أَذَابَ الـ قَلْبَ مِنِّي فَصَارَ فِي الْعَيْنِ دَمْعُهُ
وَسُهَادٌ رَأَى الرُّقَادَ يُرِينِي طَيْفَهُمْ فِي الْكَرَى فَبَادَرَ مَنَعُهُ

[٧٤] وقال شرف الدين بن الفارض:

(٥٤٤)

ذَابَتْ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا فَهِيَ بَعْدُ دَنَفَادِ الدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتِي
فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى البُكَاءِ عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مُنَيَّتِي
أَوْحَشَا سَالَتْ وَلَا أَرْضَى بِهَا أَنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَا مَنَا عَلَيَّ
وقلت أنا في ذلك:

= النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك، وط، وش "للرزايا منازلها" خطأ.

(٥٤٣)

التخريج: ديوانه "أهنا المنائح" ١٣٢.

النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٥٤٤)

التخريج: ديوانه ١٢، وشرح الديوان ١/ ٤٣.

النص: الأبيات من الرمل، والقافية من المتدارك.

الثالث: في الديوان "أوحشا سال وما أختاره"، وفي شرح الديوان "ولا أختارها"، ويشير الشارحان إلى أن "الحشا" تذكر وتؤنث.

والقطعة ساقطة من ط.

(٥٤٥)

وَلَمَّا بَكَتْ عَيْنِي نَوَاكَ تَعَلَّمْتُ دُمُوعُ السَّحَابِ الْغُرِّ كَيْفَ تَصُوبُ
وَإِنْ جَفَّ جَفْنِي ذَابَ قَلْبِي أَذْمَعًا فَلِلَّهِ قَلْبٌ عَادَ وَهُوَ قَلِيبٌ

وقلت أيضا:

(٥٤٦)

أَبِضَّتِ الْعَيْنُ الَّتِي قَدْ رَأَى سَوَادُهَا ذَا خَدِّكَ الْأَخْمَرَ
وَذَابَ قَلْبِي فَجَرَى أَذْمَعًا يَغْسِلُ مِنْ جَفْنِي بَقَايَا الْكَرَى

(٥٤٥)

التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٧/١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط "جف دمعى"، وفي الوافي بالوفيات "إذا جف جفنى".

(٥٤٦)

النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ك "وأذاب"، والبيت لا يتزن، وفي ط، وش "تغسل من جفنى".

الباب السابع والعشرون (في طلبه من الرفاق، وعاريته للعشاق)

قال مهيار الديلمي:

(٥٤٧)

أَسْأَلُ بِالْجُزْعِ عَيْنَكَ إِنْ عَيْنِي إِذَا اسْتَبْرَزْتُهَا يَوْمًا تَعُوقُ
وَإِنْ شَقَّ الْبُكَاءُ عَلَى الْمُعَافِي فَلَمْ أَسْأَلْكَ إِلَّا مَا يَشُقُّ

وقال ابن التعاويذي:

(٥٤٨)

يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَرْتُ عَلَى بَانَةِ الْغَضَا

(٥٤٧)

التخريج: ديوانه ٣٥٧ / ٢، وجلوة المذاكرة ٧٦.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في جلوة المذاكرة " متى استبررتها.. " وفي الديوان " إذا استبررتها وقتا ".

الثاني: في ك " فلم أسلك ".

الجزع: جانب الوادي، وجزع القوم: محلّتهم. انظر: اللسان "جزع" ٨ / ٤٧، ٤٨) وهو اسم لثلاثة

مواضع، تراجع في معجم البلدان ١٣٤ / ٢.

(٥٤٨)

التخريج: ديوانه ٢٥٥، ومختارات البارودي ٣٨٩ / ٤.

النص: الأبيات من مجزوء الخفيف، والقافية من المتدارك.

الثاني: في الديوان، ومختارات البارودي " حتى يعود ثراه مروضاً ".

الغضا - مقصور مفتوح -: أرض في ديار بني كلاب، وواد بنجد.

انظر: معجم البلدان ٢٠٥ / ٤.

والمقطوعتان السابقتان ساقطتان من ط.

فَأَبْكَ عَنِّي حَتَّى يَغْوِ دَثَّرَاهُ مُفَضَّضًا
وَأَقْرَضَ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتُ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا
وقال مهيار الديلمي:

(٥٤٩)

يَا مُعِيرِي أَجْفَانَهُ أَنَا أَغْنَى بَجُفُونِي الْغَزَارِ أَنْ أَشْتَعِيرَا
دَمْعُ عَيْنِي بِالسَّفْحِ حِلٌّ لِدَارِ لَا يَرَى أَهْلَهَا دَمًّا مَحْظُورًا
وقال أيضا:

(٥٥٠)

قِفْ بَاكِيًا فِيهَا وَإِنْ كُنْتَ أَخَا مُوَاسِيًا فَبِكَّهَا عَنْكَ وَعَنِّي
لَمْ يُبْقِ لِي يَوْمُ الْفِرَاقِ فَضْلَةً مِنْ دَمْعَةِ أَبْكِي بِهَا يَوْمَ الدَّمَنِ
وقال الشريف الرضي [٧٥]:

(٥٥١)

ذَكَرْتُ لِي الْأَرْبَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهُوَى عَهْدَ الصَّبَا وَلَيَالِي الْإِطْرَابِ

(٥٤٩)

التخريج: ديوانه ١١١ / ٢.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الأول: في ك و ط وش "يامعبرا".

الثاني: كلمة "السفح" تورية من سفح الدم، واسم موضع . انظر: معجم البلدان ٢٢٤ / ٣.

(٥٥٠)

التخريج: ديوانه ٤٧ / ٤، الذخيرة ٥٥٦ / ٢ / ٤.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدراك.

الأول: في الأصل وجميع المصادر الأخرى "بأكنافها" تصحيف، والبيت لا يتزن، وفي الذخيرة "فإن كنت أخي مؤانسا".

(٥٥١)

التخريج: ديوانه ١٧٧ / ١.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

وهذه المقطوعة والسابقة عليها ساقطتان من ط.

فَبَعَثْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي إِلَيْهِ، دُمُوعُكَ يَا أَبَا الْغَلَابِ
وقال أيضا:

(٥٥٢)

ضَاعَ قَلْبِي، فَأَنْشُدُهُ لِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنْنِي عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْحِدَاقِ
وَأَبُكَ عَنِّي فَطَلَمَّا كُنْتُ مِنْ قَبْ لَأُعِيرُ الدُّمُوعَ لِلْعُشَّاقِ
وقال ابن المعلم:

(٥٥٣)

أَقِمْوَاهِ بِسَاعَةٍ لِلْبُكَاءِ وَقَلَّ لَهَا أَنْ تُقِيمُوا سِنِينَا
وَأِنْ سَمَحَتْ بِالْدُّمُوعِ الْعُيُوءِ نُنْصِرُكُمْ، وَإِلَّا اسْتَعِيرُوا عُيُونَنَا
وقال صرّدر:

(٥٥٤)

وَعَيْنٌ إِلَى الْأَطْلَالِ تُزْجِي سَحَابَهَا إِذَا لَوْعَةُ الْأَحْشَاءِ هَبَّ زَفِيرُهَا

(٥٥٢)

التخريج: ديوانه ١٩/٢، ومحاضرة الأبرار ١٢٨/١، والوافي بالوفيات ٣٧٧/٢، ومختارات
البارودي ٨٤/٤.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتدارك.

جمع: هو المزدلفة، ومنى من مناسك الحج. انظر: معجم البلدان ١٦٣/٢ و ١٩٨/٥.

الأول: في ط "عند بعض الظبي، وتلك الحداق".

الثاني: في محاضرة الأبرار "فإنني كتب".

(٥٥٣)

التخريج: ديوانه (دار الكتب ص ١٠) ومصورة معهد المخطوطات (غير مرقمة).

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

(٥٥٤)

التخريج: ديوانه ٥٦.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ش "يرجى سحابها" وهو تصحيف. =

أَكْلَفَهَا هَظْلًا عَلَى كُلِّ مَنْزِلٍ فَلَوْ أَنَّهَا أَرْضٌ لَغَارَتْ بِحُورُهَا
وَمَا تَجْمَعُ الْعَيْنُ التَّوَسُّمَ وَالْبُكَاءَ فَهَلْ تَعْرِفَا لِي مُقْلَةً أَسْتَعِيرُهَا؟

قلت: حذف نون "تعرفان"، وهل: ليست بحرف جزم ولا نصب، ولكن على لغة من قال:

(٥٥٥)

أَيْتُ أُسْرِى وَتَبَيْتِي تَذْلِكِي ... البيت

حَذَفَ نون "تبيتين" و"تدلكين" بغير ناصب ولا جازم.

وقال الشريف البياضي:

(٥٥٦)

بِالْأَمْسِ دَمْعِي فِي النَّوَائِبِ جَامِدٌ وَالْيَوْمَ عَيْنِي لِلْبُكَاءِ تُعَارُ
هَلْ ذَابَ دَمْعِي بَعْدَ طُولِ جُمُودِهِ إِلَّا، وَفِي كَيْدِي الْقَرِيحَةُ نَارُ

وقال عمارة اليميني:

= الثاني: في ك، وط، وش "لفاضت بحورها".

الثالث: في ط "فياليت أدري مقلة"، وفي الديوان "فهل تعرفان مقلة" وعلى هاتين الروايتين فلا شاهد في البيت على حذف نون المضارع المرفوع.

(٥٥٥)

القائل: البيت مجهول القائل.

التخريج: اللسان "ردم" ٢٣٧/١٢، وضرائر الشعر ١١٠، والبحر المحيط ٦ / ٦٣ .

وانظر: معجم شواهد العربية ٥١٥.

النص: البيت من الرجز، والقافية من المتدارك.

هذا صدر بيت، وعجزه في اللسان "جسمك بالجادي والمسك الذكي".

وفي ضرائر الشعر، والبحر المحيط وجهك بالعنبر والمسك الذكي".

(٥٥٦)

التخريج: لم أجد البيت في مصادر.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

والمقطوعتان الأخيرتان ساقطتان من ط.

(٥٥٧)

بَكَيْتُ بِالْدُرِّ تِجَانًا لِمَلِكٍ صَبِيٍّ مَضَى فَدَعْنِي أَبْكُ التَّاجَ بِالْدُرِّ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ أَجْفَانًا لِتُوقِعَهَا فِي قَبْضَةِ الظَّالِمِينَ: الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ؟

وقال العباس بن الأحنف:

(٥٥٨)

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيْنًا يُعِينُكَ دَمْعُهَا الْمِدْرَارُ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ؟

وقال آخر^(١):

(٥٥٧)

التخريج: لم أجد البيتين في ديوانه، فإنّ نسختي ديوانه في دار الكتب المصرية وفي مصورة معهد المخطوطات فيها نقص كبير، وانتقال من حرف الراء في القافية إلى قافية النون.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.

(٥٥٨)

التخريج: البيتان له في ديوانه (دار الكتب ١١٦)، والموشح ٨٨، والتذكرة الحمرونية ٩٣/٦ والأملّي ٢٠٩/١، وذم الهوى ٤٢١، وخاص الخاص ١١٧، والأغاني ٥ / ٢١٠، وأنوار الربيع ٤ / ٥٥، والأشباه والنظائر ٢ / ١٥٨. والتعريف ٢ / ٦٦٩، وتاريخ بغداد ١٢ / ١٣٠، ومحاضرات الأدباء ٣ / ٧٩، وأسواق الأشواق للبقاعي (غير مرقم)، وتشبيهات ابن أبي عون ٨٢، والبيتان بدون عزو في كنز الدرر ٩ / ٣٣٢.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في تاريخ بغداد "فالتمس عينا"، وفي الأملّي، وخاص الخاص "عينا لغير"، وفي الأغاني وأنوار الربيع "دمعها مدرار".

الثاني: في محاضرات الأدباء "من ذا معيرك"، وفي ذم الهوى "يا من لعين".

(١) في ك، وط، وش "وقال"؛ فيكون ظاهر عبارة الصفدي أنّ الأبيات التالية للعباس بن الأحنف، ولذلك ألحقا خطأً بذيل ديوانه المحقق (دار الكتب) ص ١٨١.

(٥٥٩)

حَيَّيْ كَثِيبَ الرَّمْلِ رَمْلِ الْحَمَى وَقِفْ وَسَلِّمْ لِي عَلَي لَعْلَعِ
وَأَسْمَعْ حَدِيثًا قَدْ رَوْتَهُ الصَّبَا تُسْنِدُهُ عَنْ بَانَةِ الْأَجْرَعِ
وَأَبِكْ فَمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَضْلَةٍ وَتُبْ، فَدَتَكَ النَّفْسَ عَنْ أَدْمُعِي
وقال مهذب الدين ابن القيسراني:

(٥٦٠)

مَنْ يُؤَدِّي دَمْعِي إِلَى عَيْنٍ وَرَقَا ءَبَكْتُ فَوْقَ غُضْنِهَا الْمِيَادِ؟
بَكَرَتْ تَنْشُدُ الْغَرَامَ فَيَا هَلْ مِنْ مُهَادٍ يَدْمَعُهُ أَوْ مُقَادِ؟
وقال الحسين بن محمد البار:

(٥٦١)

حَبَّبَا الْوَادِي فَإِنَّ بِهِ تَقْنِصُ الْأَسَادَ غِزْلَانُ

(٥٥٩)

القائل: هو ابن الجوزي كما في مصادر النص.
التخريج: محاضرة الأبرار ٥٥/٢، والنجوم الزاهرة ٦/١٧٦، وذيل الروضتين ٢٤، والوافي بالوفيات ١٨/١٩٢.
النص: الأبيات من السريع، والقافية من المتدارك.
الثالث: في ك وط وش ود "وتب" وهو تصحيف، وفي النجوم الزاهرة "عن دمعي"، وفي ك "عن أدمع"، وفي ط وش "عن داعم" وهو تصحيف.
لعلع: جبل في البادية، أو منزل بين البصرة والكوفة (ينظر: معجم البلدان ١٨/٥).
الأجرع: كثيب جانب منه رمل، وجانب جارة، ينظر اللسان ٨/٤٦.

(٥٦٠)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في ش "من يرد دمعي" وهو تصحيف.
الثاني: في ش "فتأهل... أو مغادي" وهو تصحيف.

(٥٦١)

التخريج: لم أجد الأبيات في مصادري.

النص: الأبيات من المديد، والقافية من المتواتر.
نعمان: اسم لأماكن كثيرة منها واد قرب مكة. انظر: معجم البلدان ٥/٢٩٣.
وهذه المقطوعة والسابقة عليها ساقطتان من ط.

وَأَنْزَلَ الْوَادِي بِأَيْمَنِهِ إِنَّهُ بِالْذُّمِّعَ مَلَأَنُ
وَأَبْكَ عَنِّي مَا اسْتَطَعَتْ إِذَا مَا بَدَا لِلطَّرْفِ نُعْمَانُ
وقلت أنا في ذلك:

(٥٦٢)

يَا صَاحِبِي اسْعِدَانِي بِالذُّمِّعَ فَقَدْ أَنْفَقْتُ دَمْعِي عَلَى مَا نَالَني سَرَفَا
وَأَوْقَفَانِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ فَإِنْ قَضَيْتُ قَوْلَا: قَضَيْتَ الْحَقَّ، وَأَنْصَرَفَا

(٥٦٢)

التخريج: الروض الباسم ٢٣٢.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراكب.
الثاني: في الروض الباسم "وأوقفاني على ذاك الضريح"

الباب الثامن والعشرون (في عدمه وجفافه)

قال ابن الخياط:

(٥٦٣)

وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَقْتُ عَوَّلْتُ فِي الْبُكَاءِ عَلَى لَجَّةِ إِنْسَانٍ عَيْنِي غَرِيقُهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَا الدَّمْعِ إِلَّا نَشِيجُهُ وَمِنْ كَبِدِ الْمُشْتَاكِ إِلَّا خُفُوقُهَا
فَيَا لَيْتَنِي أَبْقَى لِي الْمَجْرُ عَبْرَةً فَأَقْضِي بِهَا حَقَّ الْهُوَى وَأُرِيقُهَا

وقال ابن حيوس:

(٥٦٤)

هُوَ ذَاكَ رُبْعُ الْعَامِرِيَّةِ فَارْبَعٍ وَاسْأَلْ مَصِيفًا عَافِيًا عَنْ مَرْبَعٍ

(٥٦٣)

التخريج: ديوانه ٤٤، و شرح ديوان ابن الفارض ٨٣ / ١.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ط "إنسان عين غريقها".

الثاني: في ك "فلم يبق من ذا الحق"، وفي ط "فلم يبق لي من ذلك الحق رشحة ومن كبدي الحمراء"، ورواية البيت في ش:

فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ رَشْحَةٌ وَمِنْ كَبِدِي الْحَرَى إِلَّا خُفُوقُهَا

الثالث: في شرح ديوان ابن الفارض "أبقى لي الدهر"، وفي جميع الأصول والديوان "حق النوى"، وفي ك و ط وش "أو أريقها".

(٥٦٤)

التخريج: ديوانه ٣١٢ / ١، ووفيات الأعيان ٤٤٢ / ٤، والمنازل والديار ١٤٩، وشذرات الذهب

٣ / ٣٤٣، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٨١، واختارات البارودي ٤ / ٣٢٧.

وَاسْتَسْقِ لِلدَّمَنِ الْخَوَالِي بِالْجَمَى غُرَّ السَّحَائِبِ وَاعْتَذِرْ عَنْ أَدْمَعِي
فَلَقَدْ فَتْنَيْنِ أَمَامَ دَانٍ هَاجِرٍ فِي قُرْبِهِ، وَوَرَاءَ نَاءٍ مُزْمِعٍ

وقال القاضي الفاضل:

(٥٦٥)

ظَعَنْتُ ذَخَائِرُ أَدْمَعِي وَتَفَرَّقْتُ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ تَفَرَّقِ الْأُظْعَانِ
فَالْيَوْمَ إِنْ لَمْ أَرْضِ عَنْهُ مُسْخَطِي بِفِرَاقِهِمْ فَالْدَّمْعُ مَا أَرْضَانِي

وقال الوأواء الدمشقي:

(٥٦٦)

لَمْ يَتْرُكِ الْبَيْنُ لِي دُمُوعًا أَبْكِي بِهَا خِيفَةً لِبَيْنِ
لَأَنَّ دَمْعِي أَصَابَ عَيْنِي عَلَيَّكَ مِمَّا بَكَتْ بَعَيْنِي

وقال السراج الوراق:

= النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في وفيات الأعيان، وشذرات الذهب "ربع المالكية"، وفي المنازل والديار "عن مريعي".
الثالث: في معاهد التنصيص "فلقد غدوت".

(٥٦٥)

التخريج: ديوانه ١/ ١٢٤، والتذكرة الصفدية ١٣ و/ ٢٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الأصل وجميع المصادر الأخرى "طفت ذخائر أدمعي"، تصحيف، ولا معنى لها،
والتصحیح من الديوان.

الثاني: في الديوان "لم يرض عنه مسخطي.. فالدمع ما يرضاني".

(٥٦٦)

التخريج: ديوانه ٢٢٦.

النص: البيتان من مخرج البسيط، والقافية من المتواتر.

الثاني: في الديوان "لما بكتب بعين".

وهذه القطعة والتي قبلها ساقطتان من ط.

(٥٦٧)

لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي سُطُو رَكَ عَاوَدَتْ طَيْبَ الْهُجُوعِ
وَعَدَتْ مَا قِيَهَا تَقُو لُ مَعَ السَّلَامَةِ يَا دُمُوعِي

وقال أيضا:

(٥٦٨)

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً تَعَانَقَ حَتَّى دَمَعُ عَيْنِي وَدَمْعُهَا
فَلَيْتَ النَّوَى أَبْقَى لِدَمْعِ بَقِيَّةً لِيَبْكِي بِهَا مِنْ بَعْدِ عَزَّةٍ رُبُعُهَا

(قلت: فيه إضمار قبل الذكر)^(١).

وقال الشهاب محمود:

(٥٦٩)

قَاتَلَ اللَّهُ بَرِيْقًا بِالْحَمَى أَنْفَدَ الْأَدْمَعَ، وَاسْتَسْقَى الْغَمَامَا
غَارَ مِنْ بَرْقِ الثَّنَايَا، فَسَقَى وَجَنَةَ الصَّبِّ، وَلَمْ يَسْقِ الْبَشَامَا

وقلت أنا في ذلك:

(٥٦٧)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.
النص: البيتان من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.

(٥٦٨)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في د، وش، وك، وط "أبقى لدمعي".

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٥٦٩)

التخريج: البيتان له في ديوانه "أهنا المنائح ٢٦".
النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "واستبقى الغماما".

(٥٧٠)

أَقُولُ وَالْدَّمْعُ قَدْ غَاظَتْ جَوَاهِرُهُ وَلَمْ تُلْحَ فِي سَمَاءِ خَدِّي كَوَاكِبُهُ
لَوْ كَانَ عَيْنًا وَجَفَنُ الْعَيْنِ يَسْفَحُهُ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ لَا أَنْجَابَتْ سَحَابَتُهُ

(٥٧٠)

التخريج: شرح ديوان ابن الفارض ٨٣ / ١.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك و ط وش "لا نجانبت نجائبه" وهو تصحيف.

الباب التاسع والعشرون (في الاعتذار عن البكاء)

قال بعض الشعراء:

(٥٧١)

قَالُوا: أَتَرْقُدُ مُذْ غَبْنَا ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: نَعَمْ، وَأُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
مَا حَقَّ طَرْفٍ هَدَانِي نَحْوَ حُسْنِكُمْ أَنِّي أَعْدَبُّهُ بِالْدَّمْعِ وَالسَّهَرِ

وقال الأرجاني:

(٥٧٢)

سَأُضْمِرُ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْكُمْ تَحَرُّقًا وَأُظْهِرُ لِلْوَاشِينَ عَنْكُمْ تَجَلُّدًا
وَأُمنَعُ عَيْنِي الْيَوْمَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَاءَ لَتَسْلَمَ لِي حَتَّى أَرَائِكُمْ بِهَا غَدًا

وقال أبو زرعة الدمشقي:

(٥٧١)

القائل: هو الشريف الرضي، كما في بستان العشاق، ولا يوجد البيتان في ديوانه المطبوع.
التخريج: بستان العشاق ٩٦، وشرح ديوان ابن الفارض ٨٣ / ١، نفحات الأزهار ٢٧٣.
النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب.
الأول: في شرح ديوان ابن الفارض "إذ غينا".

(٥٧٢)

التخريج: ديوانه ٩٧، وجلوة المذاكرة ٦٦، وشرح ديوان ابن الفارض ٨٣ / ١، ومختارات البارودي ٣٥٠ / ٤.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في جميع الأصول "عنكم تحرقًا" وهو تصحيف، والتصحيح من الديوان.

(٥٧٣)

تَالله مَا جَلَدِي مِنْ بَعْدِهِمْ فَشَلُّ وَلَا اخْتِرَانُ دُمُوعِي بَعْدَهُمْ بَخَلُّ
بَلَى وَحُرْمَةٍ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ كَمَدٍ قَلْبِي إِلَيْهِنَّ مُشْتَاقٌ وَقَدْ رَحَلُوا
وَدَدْتُ أَنْ الْبَحَارَ السَّيْبَعِ لِي مَدَدٌ وَأَنْ جِسْمِي دُمُوعٌ كُلُّهَا هَمَلُ
وَأَنْ لِي بَدَلًا مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ يَوْمَ النَّوَى مُقَلُّ

قلت: في البيت الثاني نظر، لأنّه كان ينبغي أن يقول: "وقد رحلن" كما حمل
"إليهنَّ" ضمير الإناث^(١).

وقال مهذّب الدين القيسراني:

(٥٧٤)

جَرَدَ الْبُعْدُ مِنْ جُفُونِي سُيُوفًا رَدَّهَا قُرْبُ دَارِكُكُمْ فِي الْغُمُودِ

(٥٧٣)

القائل: محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكنائي، شاعر محسن، كان هو وديك الجنّ شاعري
الشام في زمانهما، لم يذكر أحد من الذين ترجموه سنة مولده أو سنة وفاته. ا
نظر في ترجمته: معجم المرباني ٣٦٩، الوافي بالوفيات ١١٦/٣، المحدثون ٤٧٦، الصبح المنبي
٢٠٨. وزعم محمد عايش أن أبا زرعة الدمشقي هو الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وهو
خطأ.

التخريج: لم أجد الأبيات في مصادري.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتراكب.

الأول: في ش "ولا احتقان دموعي" تصحيف.

الثاني: في ش "يبكي وحرمة ما أضمرت" تصحيف.

وأبيات أبي زرعة والتعليق عليها ساقطة من ط.

(١) كأنّ الصفدي أراد أن يقول: إنّ الشاعر حملَ ضمير الذكور في قوله "رحلوا" على معنى ضمير
الإناث في قوله "إليهنَّ"، وكان الواجب أن يقول "رحلن".

(٥٧٤)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ش "كأنّ دمعِي" والبيت لا يتزن.

كَانَ دُمُعِي سَقِيطَ طَلٍّ فَلَمَّا أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ ارْتَقَى فِي صُعُودٍ

[٧٨] وقال علي بن موسى بن سعيد المغربي:

(٥٧٥)

نَهَيْتُ دُمُوعِي عِنْدَ الْوَدَاعِ ففَاضَتْ فظَنُّوهُ شَيْئًا يُرِيبُ
وَمَا لِي أَشْغَلُ عَيْنِي بِمَا يَكُونُ حِجَابًا لِوَجْهِ الْحَبِيبِ

(٥٧٥)

القائل: في جميع الأصول "قال موسى بن سعيد" خطأ.

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر علي.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المترادف.

الباب الثلاثون (في الافتخار به)

قال ابن المعتز:

(٥٧٦)

يَا جُفُونَ السَّحَابِ، دَمْعُكَ يَفْنَى عَنْ قَلِيلٍ، وَمَا لِدَمْعِي فَنَاءُ
أَنَا أَبْكِي هَوَى وَتَبْكِينَ كَرَهَا وَدُمُوعِي دَمٌّ، وَدَمْعُكَ مَاءُ
وقال ابن المعلم:

(٥٧٧)

إِلَيْكَ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي أَمَاكِهِ سَاهٍ، وَعَنْ كُلِّ دَمْعٍ فِي مَاقِيهِ
مَا وَاجِدُ الصَّبْرِ فِي الْمُعْنَى كَفَاقِدِهِ وَجَامِدُ الدَّمْعِ فِي الْمُعْنَى كَجَارِيهِ

(٥٧٦)

التخريج: ديوانه طبع "دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب" ٣٠٨ / ١ و ١٥١ / ٢. والبيتان بدون عزو في أنوار الربيع ٢٦٢ / ٤، ورواهما العباسي في معاهد التنصيص ٣٠٢ / ٢، بدون عزو، كالآتي:

يا عيون السَّاءِ دمـعك يـفنى عن قريب، وما لدمـعي فناء
أنا أبكي طوعاً، وتبكين كرها ودموعي دماً، ودمـعك ماء
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.
الأول: في أنوار الربيع "يا غيوث السحاب".
الثاني: في ديوانه "أبكي طوعاً".

(٥٧٧)

التخريج: ديوانه، المخطوط رقم ٩٦٠٣ / أدب، دار الكتب المصرية ٥٧، ومصورة ديوانه رقم ١٦٣٢ في معهد المخطوطات العربية، وهي نسخة غير مرقمة، والبيت الأول في أنوار الربيع ٤ / ١٢٤.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.
الأول: في ط وش "وعن دمع كُلِّ".
الثاني: في الديوان "ما واجد القلب... في البلوي لجارية".

الباب الواحد والثلاثون (في الضحك بدلاً من البكاء)

قال بعض الشعراء:

(٥٧٨)

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْكَرِيمُ عَلَى الْأَذَى وَفُؤَادُهُ مِنْ حَسْرَةٍ يَتَأَلَّمُ

وقال الكلابي:

(٥٧٩)

أَبْدَى الْخَلَائِقُ لِلْأَعْدَاءِ طَيِّبَةً مِنْنِي وَأَقْسِرُ نَفْسِي غَيْرَ مَقْسُورِ

(٥٧٨)

القائل: نسب البيت للأحنف أو غيره في العقد الفريد، ونسب - خطأ - إلى أبي علي محمد ابن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي الأخباري (ت ٣٤٧ هـ) في منتخبات التواريخ لدمشق، ورواه الأصبغي في المخلاة بدون عزو، ورواه أبو عمرو بن العلاء في شرح الشريشي بدون عزو أيضاً. التخریج: العقد الفريد ٢/ ٢٨٣، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٢/ ٤٦١، والمخلاة ٩١، وشرح الشريشي ٤/ ٤٢١.

النص: البيت من الكامل، والقافية من المتدارك.

البيت: في العقد الفريد "ولربما ضحك الحليم من الأذى"، وفي جميع المصادر - ما عدا الأصل - "وَفُؤَادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ".

(٥٧٩)

القائل: الكلابي لقب لكثير من الشعراء، أشهرهم القتال الكلابي.

انظر في ترجمته الأغاني ٢٤/ ١٦٩، والمؤتلف والمختلف ١٦٧، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/ ٦٦٧. التخریج: لم أجد البيتین في مصادرري.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط، وش "طَيِّبَهَا".

الثاني: في ك، وط، وش "وأترك الأمر إلا في تلهبه".

وَأَتْرُكُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي تَلْهِفُهُ حَيًّا وَأَضْحَكُ مِنْهُ غَيْرَ مَسْرُورٍ
وقال ابن الساعاتي:

(٥٨٠)

لَا تَخْلُ أَنْ كُلَّ ضَحِكٍ سُورٍ رَبَّمَا كَانَ مُؤْذِنًا بِالْبُكَاءِ
وَطَوِيلًا أَبْكِي جُفُونَ الْعَوَادِي ضَحِكُ الْبَرْقِ فِي مُتُونِ السَّمَاءِ
وقلت أنا في ذلك:

(٥٨١)

رُحْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَضْحَكُ حُزْنًا وَلَفَيْضِ السُّرُورِ يَبْكِي الْمُرُوعُ
وَكَذَا فِي اللَّقَاءِ أَبْكِي هَنَاءً وَلَفَرْطِ السُّرُورِ تَهْمِي الدُّمُوعُ

(٥٨٠)

التخريج: ديوانه ١ / ١١٥ .

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر .
وهذه المقطوعة ساقطة من ك، وط، وش .

(٥٨١)

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتدارك .

الباب الثاني والثلاثون (في البكاء بدلاً من الضحك)

قال بعضهم [٧٩] :

(٥٨٢)

كَذَبْتُ مُقْلَتِي، فَلِمَ قَذَفُوهَا؟ شَهِدْتُ فِي الْهُوَى شَهَادَةَ زُورٍ
لَا تَظُنُّوا دُمُوعَهَا رُسُلَ حُزْنٍ قَدْ تَكُونُ الدُّمُوعُ رُسُلَ السُّرُورِ

وقال العفيف التلمساني:

(٥٨٣)

أَنَا مِنْكُمْ فِي رَوْضَةٍ وَرَبِيعٍ مَا دُمْتُ أَشْهَدُ حُسْنَكُمْ بِجَمِيعِي
وَأَنَا الطَّرُوبُ، وَإِنْ بَكَيْتُ فَرُبَّمَا بَوَصَالِكُمْ أَجْرَى السُّرُورِ دُمُوعِي

وقال أبو تمام الطائي:

(٥٨٢)

القائل: لم أهتمد إلى قائله.

التخريج: لم أجد البيتين فيما بين يدي من مصادر.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٥٨٣)

التخريج: ديوانه ٣١، وهما من الكامل، والقافية من المتواتر.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "وريعي".

الثاني: "إذا بكيت وإنما".

(٥٨٤)

الرَّوْضُ مِنْ بَيْنِ مَغْبُوقٍ وَمُضْطَبِحٍ مِنْ رِيْقٍ مُكْتَفِلَاتٍ بِالثَّرَى دُلْحُ
دُهُمٍ إِذَا وَكَفْتُ فِي رَوْضَةٍ طَفَقْتُ عُيُونُ نُوَارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ

وقال آخر في وصف الشمعة:

(٥٨٥)

وَصَفْرَاءَ مِثْلِ التَّيْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٍ عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكِ
فَلَوْ نَطَقْتُ يَوْمًا لَقَالَتْ: أَظُنُّكُمْ تَحَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدْيِ أَبْكِي
فَلَا تَحْسِبُوا دَمْعِي لَوْجِدٍ وَجَدُّهُ فَقَدْ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ

وقال آخر:

(٥٨٤)

التخريج: ديوانه ٥٠٧/٤.

النص: البيان من البسيط، والقافية من المتراكب.

الثاني: في الديوان "إذا ضحكت". وهذه القطعة ساقطة من ط.

الكفل: ما اكتفل به الراكب، وهو أن يدار الكساء حول سنام البعير ثم يركب.

انظر: اللسان "كفل" ٥٨٩/١١ والشاعر: يريد دار الغيم حول الثرى وركبه.

الدلح: السحابة تدلح في سيرها من كثرة مائها: كأنها تتحرك انخزالا (ينظر اللسان "دلح" ٢/

٤٣٥، ويروي "دلح" - بالجيم المعجمة - من الدُّجَّة - بالفتح وهي سير الليل كله.

انظر: الأساس ١٣٣.

(٥٨٥)

القائل: هو أبو العلاء المعري.

التخريج: سقط الزند ٢٤١، إنباه الرواة ٦٨/١، تعريف القدماء بأبي العلاء ١٩٧، ٢٤٨، وفيات

الأعيان ١٩٨/١، دمية القصر ١٣٣/١، مختارات البارودي ١٥٥/٤.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في تعريف القدماء بأبي العلاء، ومختارات البارودي "صفراء لون التبر"، وفي فيات الأعيان

"مثلي في هواها"، وفي دمية القصر "والعسف والضنك".

الثاني: في ط "فلو أنطقت"، وفي سقط الزند "ولو نطقت".

الثالث: في وفيات الأعيان "فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها"، وفي سقط الزند "فقد تدمع

الأحداق من كثرة الضحك".

(٥٨٦)

عَظُم السَّرورَ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ مِنْ عُظْم مَاقَدُ سَرَّيْ أَبْكَانِي
يَا عَيْنُ صَارَ الدَّمْعُ عِنْدَكَ عَادَةً تَبْكِينَ مِنْ فَرَحٍ وَمِنْ أَحْزَانِ

وما أحسن ما ضمَّته مجير الدين محمد ابن تميم في وصف الراووق، فقال:

(٥٨٧)

إِنْ كَانَ رَاوُوقُ الْمَدَامَةِ عِنْدَمَا مَاتَ الْأَمِيرُ بَكَى بِدَمْعٍ قَانَ
فَالْيَوْمُ يُنْشِدُ وَهُوَ يَبْكِي عِنْدَمَا شَرِبَ الْمَدَامَةَ مِنْ يَدِ السُّلْطَانِ
يَا عَيْنُ صَارَ الدَّمْعُ عِنْدَكَ عَادَةً تَبْكِينَ مِنْ فَرَحٍ وَمِنْ أَحْزَانِ

(٥٨٦)

القائل: لم أجد البيتين منسوبين لقائل، وقد أخطأ محمد عايش في نسبتها للصفي الحلي، لأنهما في ديوانه للاستشهاد، وقد ورد البيت الثاني - مع بيت آخر - منسوباً لأبي الرَّمَّاحِ الفُصَيْصِ أو ابن سَكْرَةَ في تلمة اليتيمة، وتمثلت به أم الهناء بنت أبي محمد عبد الحق بن عطية قاضي المَرْبَةِ في كتاب الخيل لابن جزي.

التخريج: كتاب الخيل ٢٤٢، تلمة اليتيمة ٩٠، وفيات الأعيان ١٠٦/٤، الروض الأنف ٢/٢٣١، المخلاة ٢٨٥، ديوان صفي الدين الحلي ٩٩، لوعة الشاكي ٤٣، صبح الأعشي ١٤/١٦٧، نفح الطيب ٤/٢٩٢، وزهر الربيع ١٠٣.

النص: البيتان من الكامل والقافية من المتواتر.

الأول: في ك، وط، وق، ود "عظم السرور وزاد حتى أنه"، في ديوان الحلي، وصبح الأعشي، وق "طفح السرور علي"، وفي نفح الطيب "غلب السرور علي"، وفي وفيات الأعيان حاشية "هجم السرور علي"، وفي الروض الأنف "من فرط ما قد سرنى"، وفي نفح الطيب "من عظم فرط مسرتي".

الثاني: في جميع المصادر - ما عدا الأصل - "تبكين في فرح وفي أحزان".

(٥٨٧)

التخريج: فوات الوفيات ٤/٥٥، الوافي بالوفيات ٥/٢٢٩، التذكرة الصفدية ج ١٤/ و ٢٧.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في فوات الوفيات "تاب الأمير، بكى بدمع قاني".

الثاني: في ك "فاليوم يشدهم" والبيت لا يتزن.

الراووق: المصفاة، أو الباطية. انظر اللسان "روق" ١٠/١٣٤.

وهذه القطعة ساقطة من ط.

وقال الأسعد بن ممتي:

(٥٨٨)

مَا صِرْتُ أَجْسُرُ أَنْ أَبْكِي لِفَرْقَتِهِمْ لَأَنْتُمْ زَعَمُوا أَنَّ الْبُكَاءَ فَرْحٌ

وقال ابن دريد:

(٥٨٩)

تَبَسَّمَ الْمَزْنُ فَأَنْهَلْتُ مَدَامِعُهُ وَأَضْحَكَ الرَّوْضَ دَمْعُ الضَّاحِكِ الْبَاكِي
وَعَاذَلَ الشَّمْسَ نَوْرٌ ظَلَّ يَلْحَظُهَا بَعَيْنِ مُسْتَعِيرٍ بِالْذَّمِّعِ ضَحَّاكٍ

(٥٨٨)

التخريج: الخريدة (مصر) ١٠٢/١، والنجوم الزاهرة في حلا حضرة القاهرة ٢٧٢، التذكرة الصفدية جـ / ٣٨ و / ٤٩.

النص: البيت من البسيط، والقافية من المتركب.

البيت: في التذكرة الصفدية "ما صرت أحسن"، وفي ق والخريدة، والنجوم الزاهرة في حلا حضرة القاهرة "أن البكا فرج".

(٥٨٩)

القائل: أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) أشعر العلماء وأعلم الشعراء، ولد بالبصرة وتوفي في بغداد، له ديوان شعر، ومعجم. انظر: نور القبس ٣٤٢، والفلاكة والمفلوكون ٩٨، والأعلام ٨٠/٦، ومعجم المؤلفين ١٨٩/٩.

التخريج: ديوانه ط / تونس ٥٢، ط / القاهرة ٢٩٨.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "وانهلت مدامعه فأضحك الروض جفن الضاحك".

الباب الثالث والثلاثون (في أَنَّهُ تَبَسُّمٌ)

[٨٠] قال الرمّادي:

(٥٩٠)

وَلَمْ أَرِ أَحَدًا حَلَّى مِنْ تَبَسُّمٍ أَعْيُنٍ غَدَاةَ النَّوَى عَنْ لَوْلُؤٍ كَانَ كَامِنًا

(قال ابن بسّام^(١): ألا ترى قول أبي عامر - يعني ابن شهيد - حين سمع^(٢)
الرمّادي يقول، وأنشد:

ولم أر أحلى البيت)^(٣).

فقال:

(٥٩٠)

القاتل: أبو بكر، يوسف بن هارون، الكندي الرمّادي القرطبي (ت ٤٠٣ هـ) شاعر مفلق، مدح
المنصور، عاصر الفتنة، وسجن، مولده ووفاته بقرطبة، ينظر في ترجمته المعجب ٦٩، الروض المعطار
٢٦٨، العبر ٢٠٧/٢ معجم الأدباء ٦٢/٢٠، الأعلام ٨/٢٥٥، معجم المؤلفين ١٣/٣٤٠.
التخريج: ديوانه ١٢٦، المغرب ١/٣٩٢، الذخيرة ١/١/٣٢٢، بغية الملتمس ٤٩٥، المرقصات
المطريات ٧٥، وشرح الشريشي ١/١١٦.
النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في بغية الملتمس " فلم أرَحَلِّي "، وفي المرقصات المطريات، وشرح الشريشي " غداة اللوى "،
وفي ط " عن لوليء... " خطأ.

(١) أبو الحسن، علي بن بسّام الشنتريني الأندلسي (٤٧٧ - ٥٥٢ هـ) أديب، شاعر مؤرخ، وزير من
الكتاب، اشتهر بكتابة الذخيرة، ينظر في ترجمته: رايات المبرزين ١٦ ص ١٦، الأعلام ٤/٢٦٦،
معجم المؤلفين ٧/٤٣.

(٢) في ك " تبع " خطأ.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٥٩١)

وَلَمَّا فَشَا بِالذَّمْعِ مِنْ سِرٍّ وَجَدْنَا إِلَى كَاشِحِينَا مَا الْقُلُوبُ كَوَاتِمُ
أَمَرْنَا بِإِمْسَاكِ الدُّمُوعِ جُفُونَنَا فَيَشْجَى بِمَا نَطْوِي عَذُولٌ وَلَائِمُ
أَبَى دَمْعُنَا يَخْرِي مَخَافَةً شَامِتٍ فَنَظَّمَهُ بَيْنَ الْمَحَاجِرِ نَاطِمُ
وَرَأَى الْهُوَى مِنْ أَعْيُونِنَا كَرِيمَةً تَبَسُّمٌ حَتَّى مَا تَرُوقُ الْمُبَاسِمُ

(قال ابن ظافر^(١): وأخذ المعنى صاحبنا السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك فقال:)^(٢)

(٥٩٢)

رَأَيْتُ طَرْفَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ حِينَ هَمَى ذَا الذَّمْعُ نَغْرٌ، وَتَكْحِيلُ الْجُفُونِ لَمَى

(٥٩١)

التخريج: ديوانه (ط/ القاهرة) ١٥٤، ديوانه (ط/ بيروت) ١٣٩، المغرب ١/ ٨٤، نفح الطيب ٣/ ٤٣٩، شرح المقامات للشريشي ١/ ١١٦، الذخيرة ١/ ١/ ٣٢٢.

النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في نفح الطيب "ولما فشنا بالدمع ما بين وجدنا"، وفي شرح المقامات للشريشي "ولما فشنا من دمعنا بعض سرنا".

الثاني: في الذخيرة "تطوى"، وفي شرح الشريشي "يطوى".
الثالث: في ك و ط "أرى دمعنا".

الرابع: في الديوان (ط/ بيروت) والذخيرة "عيون كريمة"، وفي ط "وتبسم"، وفي نفح الطيب "تبسم"، وفي شرح الشريشي "تلمحن".

(١) أبو الحسن، علي بن ظافر بن الحسين الأزدي المصري المالكي، جمال الدين بيت المال، مولده ووفاته بالقاهرة. ينظر في ترجمته: الأعلام ٤/ ٢٩٦، معجم المؤلفين ٧/ ١١٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٥٩٢)

التخريج: ديوانه ٢٧٤، الخريدة ١/ ٩٦، خزانة الأدب لابن حجة ١٢٧.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المترابك.

الأول: في الديوان "فالدمع"، وفي الخريدة "والدمع ثغرا".

الثاني: في ط "اكفف ملاملك عنى حين لثمة"، وفي الديوان "فما شككت بأني"، في جميع الأصول "قد رأيت فما"، والمثبت رواية الديوان، وخزانة الأدب.

فَاكْفُفْ مَلَامَكَ عَنِّي حِينَ أَلْتُمُهُ فَمَا تَشْكُكْتُ أَنِّي قَدْ لَثَمْتُ فَمَا
(قلت: ما أحسن هذه الزيادة التي أتى بها من تمثّل كحل الجفون لمى لشفر العين
- رحمه الله - فلقد كان ذا مخيلة غريبة، وإصابة عجيبة.

قال ابن ظافر: وأخذه أيضا على ما زاد فيه ابن شهيد، فقال: ^(١)

(٥٩٣)

وَإِذَا بَكَتْ عَيْنِي تَقُولُ تَبَسَّمْتُ إِنَّ الدُّمُوعَ لَهَا تُغُورُ عِنْدَنَا
(وقد أخذه من قبله الرئيس أبو منصور ابن صرّ درّ فقال، وأحسن ما شاء: ^(١))

(٥٩٤)

مُتَلَوْنَيْنِ عَلَى شَوَاهِدِ حُبِّهِمْ فَالْعَيْنُ تُمَطِّرُهُمْ بِذِي أَلْوَانِ
وَلَوْ أَنَّهُ مَاءٌ لَقَالُوا: دَمْعُهُ نَغْرٌ، وَجَفْنَاهُ بِهِ شَفَتَانِ
(فاحتال الرّماذي له، وعوّض بالشّعر من اللؤلؤ، لأنّ اللؤلؤ أكثر من أن يُحصى،
ومن أحسنه قول ابن أبي حصينة [٨١]:

(٥٩٣)

التخريج: ديوان ابن سناء الملك (ط. دار الجيل) ٧٩٨.

النص: البيت من الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) ما بين القوسين ساقط من ك، وط، وش.

وفي "ط" وقال ابن ظافر، ونُسِبَ فيه البيتان إليه، وعنه نقلهما محقق ديوان ظافر الحداد في ذيل
الديوان ٣٧٤، وبذلك يكون المحقق قد خلط بين ابن ظافر الأزدي وبين ظافر الحداد الإسكندري
الشاعر، المتوفى في سنة ٥٢٩ هـ.

(٥٩٤)

التخريج: ديوانه ٨، وذيل تاريخ بغداد ١٧ / ٩١ .

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ذيل تاريخ بغداد "متألّين على الجفون تحنّنا".

ورواية البيتين في الديوان:

متألّين على الجفون تحنّنا فالدمع يمطرهم بذي ألوان
ولو أنه ماء لقالوا: دمعهم ريق، وجفنا عينه شفتان

(٥٩٥)

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلوَدَاعِ وَطَرَفُهَا وَطَرَفِي يُّثَانِ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدَا
بَكَتْ لَوْلَا رَطْبًا، فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا

انتهى قول ابن ظافر - رحمه الله تعالى - (١).

وقال عبد الله بن العطار (من شعراء الأنموذج) (٢).

(٥٩٦)

شَكَّوْتُ إِلَيْهِ جَفْوَتَهُ وَمَنْ خَافَ الصُّدُودَ شَكَا

(٥٩٥)

القائل: في ك، وط "ومنه قول القائل"، بدون عزو،
ونسبها الصفدي لأبي علي، عبد الباقي بن عبد الله أبي حسين في الوافي بالوفيات ٢٢ / ١٨، وهما له
في الخريدة "الشام"،

وفي جوهر الكنز نسبا للأزجاني ولا يوجدان في ديوانه،
ونسبا في نفخ الأزهار لمروان بن أبي جفصة، ولا يوجدان في ديوانه،
وهما بدون عزو في نهاية الأرب.

التخريج: ديوان ابن أبي حصينة ٢٢٧ / ١، خريدة القصر "الشام"، ٦١ / ٢، ذيل تاريخ بغداد ١٦ /
٢٥٦، ذيل مرآة الزمان ١ / ٤١٢، الذخيرة ١ / ٣٢٣، شرح المقامات للشريشي ١ / ١١٥، معجم
البلدان ٢ / ٢٨٣، وفيات الأعيان ٧ / ٥١، نهاية الأرب ٢ / ٢٤٨، الوافي بالوفيات ١٢ / ٨٣، و١٨ /
٢٢، جوهر الكنز ٥٠٣، نفخ الأزهار ١٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في خريدة القصر الشام "ولما التقينا"، وفي ذيل تاريخ بغداد "ولما اعتنقنا"، وفي ذيل مرآة
الزمان "ولما اجتمعنا.. بيتا الصبابة والوجدان" والبيت لا يتزن، في الذخيرة "قلبها وقلبي"، وفي شرح
الشريشي "دمعها ودمع"، في شرح المقامات للشريشي "يثيران الصبابة"، وفي معجم البلدان
"يفيضان الصبابة".

الثاني: في الأبيات الأعيان، والوافي بالوفيات "وفاضت مدامعي"، وفي ذيل مرآة الزمان "عقيق".

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٥٩٦)

القائل: في ط "بن القطار" تصحيف، وهو عبد الله بن محمد الأزدي المغربي المعروف بالعطار، شاعر
حاذق، توفي بعد الخمسمائة. انظر في ترجمته أنموذج الزمان ١٩٨، وفوات الوفيات ٢ / ٢٢٥، والوافي
بالوفيات ١٧ / ٥١٠ =

وَأَجْرَى فِي الْعَقِيقِ الدُّرَّ وَأَسْتَبْقَاهُ، فَأَمْسَكَا
فَقُلْتُ مُحَاطِبًا نَفْسِي: أَرَقَّ لِلْوَعْتِي فَبَكَيْ؟
فَقَالَتْ: مَا بَكَتْ عَيْنَاهُ لَكِنْ خَدُّهُ ضَحِكًا
وقال أبو محمد الحسن بن محمد الرقي:

(٥٩٧)

وَفِي عَيْنِي كَمَا فِي فَيْكٍ مِنْهُ تَرَى هَذَا وَذَا نَظْمًا وَتُشْرَا
فَتُغْرُكَ لَوْ يَذُوبُ لَكَانَ دَمْعًا وَدَمْعِي لَوْ تَجَمَّدَ كَانَ ثَغْرًا
وقال عفيف الدين التلمساني:

(٥٩٨)

رَأَتْ دُمُوعِي فَقَالَتْ: عَيْنُكَ ابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُؤٍ بِسُلُوكِ الْجُفْنِ جَذْلَانُ

= التخريج: النموذج ٢٠١، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٦، الوافي بالوفيات ١٧/ ٥١١.

النص: الأبيات من مجزوء الوافر، والقافية من المترابك.

الأول: في ك "مِنْ خوف".

الثاني: في ك، وط، وش "فامتسكا".

الثالث: في ك "لنفسى" والبيت لا يتزن.

الرابع: في ك "ولكن ثغره" والبيت لا يتزن بزيادة الواو.

(٥٩٧)

القائل: في ط "الرمي" وهو تصحيف، والرقي من شعراء القرن الخامس، طراً على خراسان واستوطن الجوزجان، انظر في ترجمته تنمة اليتيمة ٦٢.

وأخطأ محقق الكتاب محمد علي داود، فترجم الرقي على أنه الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وهو خطأ ظاهر.

التخريج: تنمة اليتيمة ٦٣.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في تنمة اليتيمة "أرى".

الثاني: في ك ود "كان دمعاً"، وفي تنمة اليتيمة "لو يجمد...".

وهذه المقطوعة ساقطة من الأصل، ومثبتة في جميع الأصول الأخرى.

(٥٩٨)

التخريج: البيان لا يوجدان في ديوانه في المخطوطتين اللتين أطلعت عليهما، وزعم محمد عايش أنها في مخطوطة ديوانه (ورقة ٥٢/ ب).

النص: البيان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الثاني: في مخطوطة ش "أَيْنَا فِي الْحَبِّ".

وَعَالِطْتَنِي فِي جَعَلِ الْبُكَاءِ ضَحِكًا وَاسْتَخَوْنَتْ أَثْنًا - يَا مَيِّ - خَوَّانُ ؟
وقلت:

(٥٩٩)

بَكَى الْمُحِبُّوبُ لِي لَمَّا اجْتَمَعْنَا وَكَانَ هَوَاءُ فُرْقَتِهِ تَنْسُمُ
غَلِطْتُ، فَمَا بَكَى أَسْفًا لِبُعْدِي وَلَكِنْ نَغَرُ نَاطِرِهِ تَبَسَّمُ

وقلت مضمنا:

(٦٠٠)

بِمُقْلَةٍ مُحِبُّوبِي دُمُوعٌ تَحِيرْتُ دَلَالًا عَلَى صَبٍّ غَدَا وَهُوَ مُغْرَمٌ
فَشَبَّهْتُ عَيْنَيْهِ سُيُوفًا وَقَدْ غَدَتْ "مِنْ التَّيِّهِ فِي أَغْمَادِهَا تَبَسَّمُ"

وقلت مهتدا قول أبي الطيب:

(٥٩٩)

التخريج: الوافي ٥١١ / ١٧.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط، وش "بكى أثرا" وهو تصحيف.

(٦٠٠)

التخريج: الروض الباسم ٦٧، الغث المسجم ١ / ٧٤، قطرة الغيث ٤ / ٦٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في قطرة الغيث "تحدرت".

الثاني: في الروض الباسم "في أجفانها تبسم".

والشطر الثاني من البيت الثاني للمتنبي، من قوله:

إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا مِنْ التَّيِّهِ فِي أَجْفَانِهَا تَبَسَّمُ

وبيت المتنبي في ديوانه ٢٩٤، والبيان ٣ / ٣٦١، وتأهيل الغريب ٢٦٨، وفي أمالي ابن الشجري ٢ /

٣٢٢ رد على النقاد الذين عابوا المتنبي، وخطئوه.

(٦٠١)

أَيَادِمُعَابِهِ طَابَ اكْتِبَائِي وَلَذَّيِ التَّعَشُّقِ وَالْغَرَامِ
لَقَدْ حَسُنْتَ بِكَ اللُّوْعَاتُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الْجُفْنِ ابْتِسَامِ

(٦٠١)

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر. =

= يشير الصفدي إلى قول المتنبي في ديوانه ٩٤ و ٩٥ .

تلذله المروءة وهي تؤذى ومن يعشق يلذله الغرم
لقد حسنت بك الأوقات حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

وبيت المتنبي الثاني في أعيان العصر جـ / ٥ و / ٢٨ .

الاهتمام: السرقة فيما دون البيت. انظر: معجم البلاغة ٩٠٤ / ٢ .

الباب الرابع والثلاثون (في بكاء المحبوب)

قال مهيار الديلمي :

(٦٠٢)

ظِلُّ مَنْ الْعَيْشِ نَعْمَنَا بِهِ لَكِنَّهُ ظِلٌّ مَعَ الصُّبْحِ زَالٌ
أَبْكِي وَيَبْكِي غَيْرَ أَنَّ الْأَسَى دُمُوعُهُ غَيْرُ دُمُوعِ الدَّلَالِ

[٨٢] وقال آخر :

(٦٠٣)

كَأَنَّمَا دَمْعُهُ وَدَمْعِي وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُمَا طَرَائِقُ
رَشْحُ مُدَامٍ عَلَى بُهَارٍ وَتَشْرُطُلُّ عَلَى شَقَائِقُ

(قلت: قد أخلَّ بصناعة البديع في أنَّه ما نشر ما لفَّ؛ وكان ينبغي أن يكون

(٦٠٢)

التخريج: ديوانه ١٦٧/٣، شرح ديوان ابن الفارض ٨٣/١، ونفحات الأزهار ١٣٨، والثاني في أنوار الربيع ١٦٣/٤.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف.

الأول: في ك و ط "مع الصَّحْب"، وفي شرح ديوان ابن الفارض "من الصبح".

(٦٠٣)

القائل: لم أهتم إلى قائله.

التخريج: لم أجد البيتين في مصادري.

النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "كما في أدمعه" وهو خطأ.

الصدر من الثاني عجزاً، والعجز صدرًا، على أن ذلك قد جاء في القرآن الكريم
اتكالا على فهم المخاطب؛ لأنه برد كل شيء إلى موضعه^(١).

وقال التهامي:

(٦٠٤)

لَمْ أَنْسَهُ يَشْكُو الْفِرَاقَ بِأَدْمُعٍ مَا اعْتَدَنَ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ مَسِيلًا
فَرَأَيْتُ سَيْفَ اللَّحْظِ لَيْسَ بِمُعْمَدٍ مِنْ تَحْتِ أَدْمُعِهِ، وَلَا مَسْلُولًا

وقال أيضا:

(٦٠٥)

وَرَاعَهَا حَرُّ أَنْفَاسِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَوَايَ نَارٌ، وَأَنْفَاسِي مِنَ الشَّرِّ
فَزَادَ دُرُّ الثَّنَايَا دُرَّ أَدْمُعِهَا فَالْتَفَّ مُنْتَظِمٌ مِنْهُ بِمُنْشَرِّ

وقال أيضا:

(١) ما بين القوسين ساقط من ك، وط، وش.

(٦٠٤)

القائل: أبو الحسن، علي بن محمد بن نهد التهامي، (ت ٤١٦ هـ) شاعر مجيد، ولي خطابة الرملة، قتل
سرا في سجنه في مصر في تهمة سياسية. انظر: المستفاد ١٨/١٩٩، دمية القصر ١/١١٠، الذخيرة ٤
/ ٥٣٧، الوافي بالوفيات ٢٢/١١٦، الكنى والألقاب ١/٤٨، الأعلام ٤/٣٢٧، معجم المؤلفين
٧/٢١٩.

التخريج: ديوانه (ط بيروت ٢٩٤)، (ط/الاسكندرية ١٧)، (دمشق ٣٠).

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "لم أنسها تشكو"، وفي ش "ما اعتدت" تصحيف، في الأصل "في الخد الأسيل
سبيلا" تصحيف.

الثاني: في الدوان "من تحت أدمعها".

(٦٠٥)

التخريج: ديوانه (ط/بيروت ١٧٩) (ط / الاسكندرية ١٧)، ودمية القصر ١/١١٢، وشرح
الشريشي ٢/٢٨٧، والذخيرة ٤/٢/٥٤٢ والأول في مختارات البارودي ٤/٢٩٨.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

الأول: في الديوان (ط / الاسكندرية) "وزاد". الثاني: في ط "بمنشتر" وهو تصحيف.

(٦٠٦)

حَدَّرَ الدَّمْعُ كُحْلَهَا فَوْقَ حَدٍّ كَانَ طُرْسًا فِي الْحُسْنِ وَالْدَّمْعُ سَطْرًا
إِنْ يَوْمَ الْفِرَاقِ غَيْرُ حَمِيدٍ رَدَّ جَزْعَ الْعُيُونِ بِالْدَّمْعِ دُرًّا
وَكَّرَهُ أَيْضًا فَقَالَ:

(٦٠٧)

وَيَقْصُرُ لَيْلِي إِنْ أَلَمْتُ لِأَنْتَهَا صَبَاحٌ، وَهَلْ لِلَّيْلِ بَقِيَا مَعَ الْفَجْرِ؟
وَقَدْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ لِلْجَزْعِ مَعْدِنًا فَصَارَتْ لِفَيْضِ الدَّمْعِ مِنْ صَدَفِ الْبَحْرِ
(أخذ هذا التشبيه من امرئ القيس، حيث قال [٨٣]:

(٦٠٨)

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ^(١)
وقال التهامي أيضا:

(٦٠٩)

وَمَلَنَ إِلَى الْوَدَاعِ بِكُلِّ جَفْنٍ يَفِيضُ الدَّمْعُ كَالْقَدَحِ الْجُمَامِ

(٦٠٦)

التخريج: ديوانه (ط / بيروت) ١٦٦.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر. الثاني: في ط "ردا" وهو خطأ.
الجزع: الخرز، وقيل اللياني منه الذي فيه بياض وسواد وتُسَبَّه به الأعين.
انظر: اللسان "جزع" ٤٨/٨.

(٦٠٧)

التخريج: ديوانه المحقق (ط/ بيروت) ٢٥٢، و الأول في أنوار الربع ٢٧١/٣.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

(٦٠٨)

التخريج: ديوانه ٥٣، ومعجم اللغة، مادة "جزع".
النص: البيت من الطويل، والقافية من المتدارك.
(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٦٠٩)

=

التخريج: ديوانه (بيروت) ٣٦٠.

جَرَتْ عِبْرَاتُهُنَّ عَلَى عَيْرٍ كَمَا اصْطَفَقَ الْحَبَابُ عَلَى الْمُدَامِ
وقال أيضا:

(٦١٠)

عَاجَلْنَنَا بِفِرَاقِهِنَّ فُجَاءَةً قَبْلَ الصَّبَاحِ وَنَاعِبِ الْغُرَبَانِ
وَسَفَحْنَ لِلْبَيْنِ الْمَدَامِعَ فَالْتَقَى دُرَّانَ: دُرٌّ مَدَامِعِي، وَحُجَّانَ
وقال أيضا:

(٦١١)

وَلَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ التَّقَى دُرَّ مَعَهَا وَدُرُّ الثَّنَائِيَا: فَذُّهَا، وَتَوَائِمَهَا
وَقَدْ بَسَمَتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَكَانَهُ فَلَا يُدْرِي فِي الْعَقِيقِ انْتِظَامُهَا
وَقَدْ نَثَرَتْ دُرَّ الْكَلَامِ بِعَتَبِهَا وَلَذَّ لِسْمَعِي عَتَبُهَا، وَمَلَأَتْهَا
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الدُّرِّ أَنْفُسُ قِيَمَةٌ أَلْذُمَّعُهَا أَمْ ثَغْرُهَا أَمْ كَلَامُهَا؟

= النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الأول: في الديوان "وكل جفن"، وفي ط وش "كالقرح" وهو تصحيف.
الثاني: في ك و ط وش "كما اصطفق الحمام" وهو تصحيف.
القدح الجهم - بالثلاث - الممتلئة. انظر: أساس البلاغة "جهم" ٦٤.

(٦١٠)

التخريج: ديوانه (بيروت) ٣٩٧.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك و ط "قبل الفراق وناحت الغريان".
الثاني: في ك "داران" وهو تصحيف.

(٦١١)

التخريج: ديوانه (بيروت) ٣٧٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/٢٠٠.
النص: الأبيات من الطويل والقافية من المتدارك.
الأول: في ك و ط وش "قدّها وقوامها" تصحيف.
والفد: الفرد، والتؤام: ما تشابك منها، ينظر اللسان ٣/٥٠٢، ١٢/٦٢.
الثالث: في الأصل والمصادر الأخرى "بعينها" وهو تصحيف، والمثبت رواية د، والديوان، وفي ط، وش "ولذا بسمعي".

وقال أيضا:

(٦١٢)

قَرَحَ الدَّمْعُ خَدَّهَا، فَرَأَيْنَا قَهْوَةً شُعِشَعَتْ بِمَاءٍ قَرَّاحٍ

وقال ابن أبي حصينة [٨٤]

(٥٩٥ / ٦١٣)

وَلَمَّا التَّقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا وَقَلْبِي يُبْثِنُ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا

بَكَتْ لَوْلُؤَا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيْقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا

وقال آخر:

(٦١٤)

لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَصَارَ مَا كُنَّا نَظُنُّ مِنَ النَّوَى تَحْقِيْقًا

(٦١٢)

التخريج: ديوانه ٩٨.

النص: البيت من الخفيف، والقافية من المتواتر.

البيت: في الديوان "أفرح الدمع.. خمرة شعشعت".

(٥٩٥ / ٦١٣)

القائل: أبو الفتح الحسن بن عبدالله، الأمير ابن أبي حصينة (٣٨٨ - ٤٥٧ هـ) شاعر، مدح الخليفة

المستنصر، ولد ونشأ في معرة النعمان وتوفي بسروج ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٩٠ / ١٠، تهذيب

تاريخ دمشق ٤ / ١٩٠، الوافي بالوفيات ١٢ / ٨٢، الأعلام ٢ / ١٩٦، معجم المؤلفين ٣ / ٢٣٧.

التخريج: ديوانه ١ / ٢٢٧.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر، وتراجع الحواشي في صفحتي ٥٣٥، ٥٣٦.

وهذه المقطوعة ساقطة من د

(٦١٤)

القائل: هو ابن نباتة السعدي، كما في حياة الحيوان الكبرى.

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه، وهما له في حياة الحيوان الكبرى ١ / ١٧، وبدون عزو في

وفيات الأعيان ٧ / ٥١.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في د "لما برزنا للوداع وعاد ما...".

الثاني: في د "ونثرت من فوق البهار"، وفي حياة الحيوان "من ورق البهار".

جاءت هذه المقطوعة في الأصل، ود بعد مقطوعة ابن الساعاتي رقم ٦٢١، وترتيبها هنا في ك،

وط، وش.

نَثَرُوا عَلَى وَرَقِ الشَّقَائِقِ لَوْلَا وَنَثَرْنَ مِنْ فَوْقِ الْبَهَارِ عَقِيقًا

وقال ابن سناء الملك:

(٦١٥)

وَإِنِّي لَأَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي تَطَرُّبًا جَعَلْتُكَ مِنْ هَذَا التَّطَرُّبِ فِي حِلٍّ
إِذَا اسْتَحْسَنُوا فِي وَرْدَةِ دَمْعَةِ الْحَيَا فَمَا نَظَرُوا فِي خَدَّهَا دَمْعَةَ الدَّلِّ

وقال الوأواء الدمشقي:

(٦١٦)

تَصَدَّدَتْ لَنَا مَا بَيْنَ إِعْرَاضٍ زَاهِدٍ عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا، وَإِقْبَالٍ رَاغِبٍ
وَقَدْ حَلَيْتُ أَجْفَانَهَا مِنْ دُمُوعِهَا بِأَحْسَنِ مِمَّا حَلَيْتُ فِي السَّرَائِبِ

وقال أيضا:

(٦١٧)

أَجْرَى دُمُوعًا كَثُرَ الدَّرُّ أَهْمَلَهَا مِنْ نَرْجَسِيهِ عَلَى يَأْقُوتٍ وَجَنَّتِهِ

(٦١٥)

التخريج: ديوانه ٢٢٢.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الثاني: في ط "دمعة الدل"، وهو تصحيف.

(٦١٦)

التخريج: ديوانه ١٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

(٦١٧)

التخريج: ديوانه ٦٣.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتدارك.

الأول: في الأصل "أجرى دموعي" والمعنى لا يستقيم، والمثبت رواية الديوان، وفيه "كمثل الدّر... من ناظره".

الثاني: في الديوان "فحدّرت مقلتا عيني العقيق... لصفرتة".

فَحَدَّرْتُ مُقَلَّتِي ذَوْبَ الْعَقِيقِ عَلَى خَدِّ حَكَى ذَهَبًا مِنْهُ لِفُرْقَتِهِ
وقال أيضا:

(٦١٨)

قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِيْنَا لَوَاحِظَهَا: قُومُوا أَنْظِرُوا كَيْفَ فِعْلُ الظَّنِّ بِالْأَسَدِ
وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًّا وَعَظَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
وقال أيضا:

(٦١٩)

جَعَلْتُ تَشْتَكِي الْفِرَاقَ وَفِي أَجْـ فَنَاءِ عِقْدُ لَوْلُؤٍ مَنْشُورِ
فَكَأَنَّ الْكُحْلَ السَّحِيقَ مَعَ الدَّمِ عِ عَلَى خَدِّهَا بَقَايَا سَطُورِ
وقال أيضا:

(٦٢٠)

تَصَدَّتْ لَنَا وَالْبَيْنُ عَنَّا يَصُدُّهَا بِإِقْبَالِ وَدٍّ دُونَ إِغْرَاضِ لُومِ
وَقَدْ حَلَيْتُ أَجْفَانَهَا مِنْ دُمُوعِهَا كَمَا حَلَيْتُ لَيْلًا سَمَاءً بِأَنْجُمِ

(٦١٨)

التخريج: ديوانه ٨٣.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتركب، وتراجع حواشي النص في الديوان.
الأول: في ك، وط، وش "لواظظه"، وعجز البيت في الديوان "كم ذا أما لقتيل الحب من قود؟".

(٦١٩)

التخريج: ديوانه ١١١، ویتیمة الدهر ٢٧٥ / ١.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: في الديوان والمصادر الأخرى غير الأصل "وكأن..".

(٦٢٠)

التخريج: ديوانه ٢٠٧.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك وط "تصدت عنها"، والبيت لا يتزن.

وقال ابن الساعاتي [٨٥]:

(٦٢١)

وَبَاكِ أَسَى خَدَّاهُ تَحْتَ دُمُوعِهِ كَوَجَنَةِ كَأْسٍ زَيْنَتُهَا فَوَاقِعُ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ سَيْفَ لِحَاطِهِ إِذَا كَلَّ حَدًّا أَرْهَفَتْهُ الْمَدَامِعُ

وقال ابن وضاء:

(٦٢٢)

بَكَتْ يَوْمَ جَاءَ الْبَيْتُ سَحًّا وَوَابِلًا وَسَوَّغَتْ الْإِيَّامُ بَعْدُ تَلَاقِيَا
فَقُلْتُ لَهَا إِذْ أَضْحَكَ الْوَصْلُ ثَغْرَهَا: أَأَنْبَتَ ذَاكَ الْقَطْرُ هَذَا الْأَقَاحِيَا؟

وقال السراج الوراق:

(٦٢٣)

لَوْ تَرَى مَوْقِفَنَا وَالْدَّمْعُ مِنْ مُقْلَةِ الْعَاشِقِ وَالْمُعْشُوقِ وَاحِدُ

(٦٢١)

التخريج: ديوانه ٩٢ / ١.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الأصل، وك، وط، ود "خد له" تصحيف، والمثبت رواية الديوان.

(٦٢٢)

القاتل: أبو جعفر أحمد بن وضاح، الملقب بالبقيرة، المرسى (ت ٣٥٠ هـ) أديب كاتب شاعر من أهل مرسية، من بيت علم وأدب. انظر: بغية الملمس ٢٠٨، الخريدة (المغرب) ١٤٥ / ٢، والذيل والتكملة ٥٤٢ / ١، ورايات المبرزين ١١٠، والمرقصات المطريات ٦٧، ومعجم أصحاب الصدفى ٨، والأعلام ٢٥٧ / ١، وأعلام المغرب العربي ٢٢١ / ٣.

التخريج: رايات المبرزين ١١٠.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في رايات المبرزين "بكت حين جدّ البين... وأعقت الأيام".

(٦٢٣)

التخريج: البيتان لا يوجدان في ديوانه.

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتواتر.

وَعُقُودُ الْجِيدِ وَالْجُفْنِ مَعًا قَدْ تَلَاقَى ذَائِبٌ مِنْهَا وَجَامِدٌ

وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب:

(٦٢٤)

قُلْتُ وَقَدْ أَسْبَلَ مِنْ لِحَاطِهِ دُرٌّ دُمُوعٌ وَفُؤَادِي ذَاهِلٌ
وَاعْجَبًا مِنْ نَرْجِسٍ فِي رَوْضَةٍ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ وَهُوَ ذَابِلٌ

وقال شهاب الدين محمود:

(٦٢٥)

فَرَنَى وَرَقًا لِمَا أَكَابِدُهُ وَقَدْ قَرَّتْ بِيَوْمِ الْبَيْنِ أَذْمُعُ حُسْدِي
وَأَسَالَ فَوْقَ أَسِيلٍ خَدًّا أَمْحَرِ دَمْعًا تَحَدَّرَ مِنْ كَحِيلِ أَسْوَدِ
فَكَانَّهُ دُرٌّ عَلَى يَاقُوتَةٍ خَمْرَاءُ أَوْ طَلٌّ عَلَى غُصْنِ نَدِي

وقلت أنا في ذلك [٨٦]:

(٦٢٦)

لَا تَحْسِبُوا أَنَّ حَبِيبِي بَكَى لِي رَحْمَةً، يَا بُعْدَ مَا تَحْسِبُونَ
لَمْ يَبْكْ لِي مِنْ رِقَّةٍ؛ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْقِي سُيُوفَ الْجُفُونِ

وقلت أيضا:

(٦٢٤)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الرجز، والقافية من المتدارك.

(٦٢٥)

التخريج: الأبيات لا توجد في ديوانه.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.

(٦٢٦)

التخريج: الروض الباسم ٦٤، وصرف العين ظ/ ١٣٥، وهما بدون عزو في المخلاة ١٣٦.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف. وتسكين الفعل "يسقي" ضرورة.

(٦٢٧)

تَحَيَّرَ الدَّمْعُ يَوْمَ بَيْنٍ فِي جَفْنِ أَخَوَى أَغْنَى أَخَوَزَ
كَأَنَّهُ فِيهِ عِقْدُ دُرٍّ فَقُلْتُ: هَذَا سَيْفٌ مُجَوَّهَرُ

وقلت أيضا:

(٦٢٨)

أَيَا بَاكِيًا بِالدُّمُوعِ الَّتِي جَرَتْ عِنْدَمَا لَاحَ ضُرِّي وَحَالِي
أَتُوهُمُنِي أَنَّهُ رَحْمَةٌ؟ وَمَاهِي إِلَّا دُمُوعُ الدَّلَالِ

وقلت أيضا:

(٦٢٩)

بَكَيْتُ حَتَّى لَانَ بَعْدَ قَسْوَةٍ وَرُحْتُ أَبْكِي وَهُوَ لِي يُسَاعِدُ
وَقَالَ: هَا نَحْنُ سَوَاءٌ فِي الْبُكَاءِ لَا يَا حَبِيبِي مَا بُكَانَا وَاحِدُ
لَا يَسْتَوِي دَمْعٌ حَكَى جَمْرَ الْغَضَا إِذَا جَرَى، وَدَمْعٌ عَيْنٍ بَارِدُ

(٦٢٧)

التخريج: الروض الباسم ٦٤.
النص: البيتان من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.
الثاني: في الأصل، وك "هذا السيف المجوهر"، والبيت لا يتزن، وفي ط، وش "ذا سيفك المجوهر"،
والمثبت رواية الروض الباسم.

(٦٢٨)

التخريج: الروض الباسم ٦٣.
النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

(٦٢٩)

التخريج: الروض الباسم ٦٩.
النص: الأبيات من الرجز، والقافية من المتدارك.
الأول في الروض الباسم "بكيت حتى".
الثالث: في ك، وط، وش "دمع على جمر"، ورواية الشطر الثاني في الروض الباسم "وَمَدْمَعٌ فِي الْمُقْلَتَيْنِ بَارِدُ".

وقلت أيضا:

(٦٣٠)

بَكَيتُ وَالْمُحِبُّوبُ فِي مَجْلِسٍ وَالْحُسْنُ وَالْحُزْنُ لَنَا غَيْرَا
فَاحْمَرَّ دَمْعٌ سَالَ فِي خَدِّهِ وَاصْفَرَّ دَمْعٌ فَوْقَ خَدِّي جَرَى

(٦٣٠)

التخريج: الروض الباسم ٦٣.
النص: البيتان من السريع، والقافية من المتدارك.

الباب الخامس والثلاثون (في بكاء العدو وغيره رحمة)

قال الوأواء الدمشقي [٨٧]:

(٦٣١)

أَيَا هَذِهِ إِنَّ السَّحَابَ الَّتِي تَرَى بَكَتْ لِبُكَائِي رَحْمَةً، وَهِيَ لَا تَدْرِي
وَلَوْ لَمْ تَجِدْ وَجْدِي إِذَا مَا نَشَبَّهْتُ بِرُوحِي الَّتِي تَفْنَى، وَدَمْعِي الَّذِي يَجْرِي
قلت: حذف النون من "ترين" على لغة من يقول:

(٦٣٢ / ٥٥٥)

أَيُّتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَذُكِّي البيت.

(٦٣٣)

وقد نطق النبي ﷺ بهذه اللغة، فقال ﷺ: ﴿ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ... ﴾
الحديث.

(٦٣١)

التخريج: ديوانه ١١٣ .

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "التي تسري" وعلى هذه الرواية لا يصح البيت شاهدا على لغة من يحذف نون
الرفع في المضارع، ويكون مصرعا لأنه أول المقطوعة، وفي ك و ط. إن السحاب الذي ترى". الثاني:
في الديوان "فلو لم... تشابهت".

(٦٣٢)

النص: سبق الاستشهاد بالبيت، راجع الحواشي في ص ٣٨٧.

(٦٣٣)

التخريج: رواه الإمام أحمد في مسنده مرتين، من طرق الزبير بن العوام مرة ١ / ١٦٥، ومن طريق
أبي هريرة مرة ثانية ٢ / ٤٧٧، ورؤي في باب "إفشاء السلام" في: الترمذي ٤ / ١٥٦، وابن ماجه ٢ /
٢١٧، وأبي داود ٥ / ٣٧٨، وروى من طريق عبد الله في حلية الأولياء ٨ / ٣٧٥ . =

وما أحسن قول البحرى، وما ألطفه:

(٦٣٤)

وَقَفْتُ فِي الرَّوْضِ أَبْكِي فَقَدْ مُشِبِّهِهِ حَتَّى بَكَتْ بِدُمُوعِي أَعْيُنُ الزَّهْرِ
لَوْ لَمْ أَعْرِهَا دُمُوعَ الْعَيْنِ تَسْفَحُهَا لِرَحْمَتِي لَأَسْتَعَارَتْهَا مِنَ الْمَطَرِ

وقال الوأواء الدمشقي - أيضا - وظرف:

(٦٣٥)

قَدْ بَكَى لِي مِمَّا بَكَيتُ الْعَذُولُ وَرَأَى لِي مِمَّا نَحَلْتُ النُّحُولُ
كُلَّمَا قُلْتُ: قَدْ تَسَلَّيْتُ عَنْهُ قَالَ صَبْرِي: وَهَمْتُ فِيمَا تَقُولُ

وقال خالد الكتاب:

= النص: جاء في مسند أحمد عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ "دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة - حالقة الدين لا حالقة الشعر - والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم."، وللحديث رواية باثبات النون في مسلم ٥٣/١ باب "بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون".

(٦٣٤)

القائل: نسبة البيتين للبحراني وهم من الصفدي، فلا يوجدان في ديوانه، وإنما هما لابن المعتز في جميع مصادر النص.

التخريج: ديوان ابن المعتز ٢٥٧/١، (ط بيروت) ١٩٥، والغيث المسجم ٢٤٥/٢، وثمرات الأوراق ٢٦/١، وصبح الأعشي ٢٥١/٢، ومختارات البارودي ٢٥١/٤.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "وقفت بالروض أبكي"، وفي ثمرات الأوراق "وقفت بالربيع أشكو".
الثاني: في الديوان (ط بيروت) "لو لم تعرها جفوني الدمع تسفحه"، وفي مختارات البارودي "ولم تعرها الجفون الدمع تسفحه".

(٦٣٥)

التخريج: ديوانه ١٧٧.

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

وكلمة "قد" ساقية في البيتين من ك، والبيتان لا يتزانان.

(٦٣٦)

ظَفَرَ الشَّوْقُ بِقَلْبٍ دَنِفٍ فَيْكَ وَالسُّقْمُ بِجِسْمٍ نَاحِلٍ
وَبَكَى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَةٍ فُبُكَائِي مِنْ بُكَاءِ الْعَاذِلِ

وقال العباس بن الأحنف [٨٨]:

(٦٣٧)

وَنَدَمَانِ تَفَرَّغَ مِنْ جُيْنٍ عَلَى طَوْدٍ مِنَ الْأَطْوَادِ عَالِيٍ
بَكَى لِمَا رَأَى شَوْقِي، وَحُزْنِي وَمَعْدُورٌ لَعَمْرُكَ مَنْ بَكَى لِي

وقال تقي الدين السروجي:

(٦٣٦)

القائل: أبو القاسم، خالد بن يزيد، البغدادي، التميمي (ت ٢٦٢ هـ) كاتب وشاعر من المعمرين، أصله من خرسان، وتوفي في بغداد. انظر: طبقات ابن المعتز ٤٠٥ معجم الأدباء ٤٧/١١، أعلام تميم ٢٣٤، تزيين الأسواق ١/٢٢٢، الأعلام ٣٠١/٢، معجم المؤلفين ٩٨/٤.

وقد نسب الصفدي البيتين - خطأ - لحظظة البرمكي في تمام المتون ٩٥.

التخريج: ديوانه ١٢٦، والمنظوم ٣٩/٥، وزهر الآداب ٤٩٣/٢، ووفيات الأعيان ٢/٢٣٤، وتاريخ بغداد ٨/٣١٤، والأغاني ٢٠/٢٧٨، ومصارع العشاق ٢/١٨٠، والديارات ١٨، والمختار من شعر بشار ١٢٩، ومسالك الأبصار ١/٢٧٦،

النص: البيتان من الرمل، والقافية من المتدارك.

الأول: في زهر الآداب، ووفيات الأعيان "ظفر الحب"، وفي الديوان "بمقلب مدنف"، وفي تاريخ بغداد "بقلب كمد"، وفي المختار من شعر بشار "بقلب كلف"، وفي الديوان والديارات "دنف بك".

الثاني: في الأغاني، ومصارع العشاق "من رحمتي"، وفي الديوان، والمنظوم "وبكائي لبكاء".

(٦٣٧)

التخريج: ديوانه (دار لكتب) ٢١٨، (ط/الجوانب) ١٢٤، (ط/بيروت) ٢٤٥.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في ديوانه "في لجين لدى طود".

الثاني: رواية الديوان "لبكي لي إذ رأى حزن وشوقي".

(٦٣٨)

سَأَلْتُكَ وَقَفَّةً قَدَرَ التَّشَاكِي أَبْتُ إِلَيْكَ مَا بِي مِنْ هَوَاكِ
وَنَظْرَةَ مُشْفِقٍ فِي حَالٍ صَبٍّ لِرَحْمَةٍ حَالِهِ تَبْكِي الْبَوَاكِ
وقلت أنا في ذلك:

(٦٣٩)

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ الَّذِي مَا أَرَاهُ رَقَّ يَوْمًا وَلَا رَنَى لَانْتِحَالِي
كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْعَدُوِّ فَلَمَّا زَادَ بِي الضُّرُّ فِي هَوَاكِ بَكَاكِ بِي
وقلت أيضا:

(٦٤٠)

وَمَا بَرَحْتُ عَيْنِي إِلَى أَنْ رَأَيْتُهَا وَقَدْ وَجَدْتُ فِي حُبِّكُمْ عَدَمَ الْكَرَى
وَزَادَ الْبُكَاءُ عَنْ حَاجَتِي لِتَوَجُّع فَأَبْكِي عَلَى مَنْ قَدْ بَكَانِي مِنَ الْوَرَى

(٦٣٨)

التخريج: شرح ديوان ابن الفارض ٤٨/١.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٦٣٩)

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٦٤٠)

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الباب السادس والثلاثون (في مفردات تتعلق به)

قال الواواء الدمشقي :

(٦٤١)

عُقِلْتُ رَكَائِبُ حُسْنِهِ بِعُقُولِنَا عِنْدَ الْمَغِيبِ
وَتَلَطَّمْتُ وَجَنَاتُنَا بِيَدِ الدُّمُوعِ مِنَ النَّحِيبِ

وقال أيضا :

(٦٤٢)

ثُمَّ أَلْقَيْتُ ذَوَائِبًا مِثْلَ نَائِيَا تِ زُنَامِيَةٍ بِلَا أَثْقَابِ

(٦٤١)

التخريج : ديوانه ٣٢ ، اليتيمة ١ / ٢٧٤ .

النص : البيتان من مجزوء الكامل ، والقافية من المتواتر .
الأول : في ك و ط وش والديوان " علقت ركائب " ، وهو تصحيف .
الثاني : في ك و ط وش والديوان " وتظلمت وجناتنا " .

(٦٤٢)

التخريج : ديوانه ١٢ .

النص : البيتان من الخفيف ، والقافية من المتواتر .
الأول : في الديوان " حين أَلْقَيْتُ " .
زنامية : سبة إلى زُنَام - بوزن غُرَاب - الزامر (ت ٢٣٥ هـ) أول من اشتهر في العرب باستعمال الناي ،
ويقال : إنه أول من أحدثه . انظر : الأعلام ٣ / ٤٩ .
الثاني : البيت في الديوان :

وتلوت ملطومة الخد بالور دوعادت كالشمس بعد الذهاب

وَتَوَلَّتْ مَلْطُومَةً الْخَدَّ بِالدَّمِّ ع، وَعَادَتْ كَالشَّمْسِ عِنْدَ الذَّهَابِ
وقال الشريف البياضي [٨٩]:

(٦٤٣)

لَقَدْ مَدَّ الْفِرَاقُ إِلَى جُفُونِي أَكْفَ الدَّمْعِ فَاسْتَلَبَتْ رُقَادِي
كَأَنَّ الْعَيْنَ تَشْرَبُ مِنْ دُمُوعِي فَتُنَبِّتُ أَرْضُهَا شَوْكَ الْقِتَادِ
ومثله قول إبراهيم الغزي:

(٦٤٤)

كَمْ رَاعَ دَمْعِي غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ رَشَاٍ وَفِي لَهُ الْحُسْنُ لَمَّا خَانَنِي جَلَدِي
لَوْ لَمْ يَدُمْ مَطَرُ الْأَجْفَانِ مَا نَبَتَتْ فَتَادَةُ الشَّوْقِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ
وقول ابن سناء الملك - أيضا -:

(٦٤٣)

التخريج: شرح ديوان ابن الفارض ١ / ٨٤.
النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.
الثاني: في شرح ديوان ابن الفارض "كأن العيس" وهو تصحيف.
والعين هنا تورية، وهي اسم لقربة باليمن، ومواضع أخرى. انظر: معجم البلدان ٤ / ١٧٤.

(٦٤٤)

القاتل: في ك و ط وش "إبراهيم المعري" تصحيف، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد،
الكلبي، الأشهب (٤٤١ - ٥٢٤ هـ / ١٠٤٩ - ١١٣٠ م) شاعر مجيد، أحد فضلاء الدهر، مدح آل
بويه، مولده بغزة، ووفاته بخراسان، ودفن في بلخ، ولما مات رثاه أبو علي ابن طباطبا، وهو من
شعراء الخريدة، ومن ديوانه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٢٢ / أدب. انظر: مسالك
الأبصار ١٥ / ٦٠٨، وعيون التواريخ ١٢ / ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٥٤، والفلاحة
والمفلوكون ١٣٨، وفي تاريخ الإسلام للذهبي [٥٢٠ - ٥٤٠] ص ٩٠ جريدة مصادر ضخمة،
والأعلام ١ / ٥٠، ومعجم المؤلفين ١ / ٥٧.

التخريج: مسالك الأبصار ١٥ / ٦٢٢.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتراب.

الثاني: في ك و ط "لم تدم"، وفي الأصل، ود "قتادة الشوك" تصحيف.

القتاد: شجر له شوك أمثال الابر، وله وريقة غبراء، وثمره تنبت معها، ينظر: "قتد" في اللسان ٣ /
٢٤٢، والتاج ٢ / ٤٥٨.

(٦٤٥)

صَلَايَ فِي تَعَشُّقِهِ رَشَادِي وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ شَهَادَةٌ
فَنَارُ الْقَلْبِ تُخْرِ عَنْ شَهَابٍ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَرَوِي عَنْ قِتَادَةٍ

وقال ابن الذروي- وهو معنى غريب - لم أره لغيره:

(٦٤٦)

هَدَنُهُ مِنَ الْأَشْوَاقِ نَارٌ دُخَانُهَا هُمُومٌ عَلَيْهَا صَبْغَةُ اللَّيْلِ تُنْفِضُ
وَأَرْوَاهُ لِلْعُشَّاقِ دَمْعٌ تَقَطَّرَتْ مَرَائِرُنَا مِمَّا بِهِ فَهُوَ عَرْمَضُ
وأراه نظر من طوف خفي إلى قول أبي الطيب:

(٦٤٥)

التخريج: ديوانه ٣٧٩.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "رشاد".

شهاب: هو أبو عمر، شهاب بن عبّاد العبدي، الكوفي، محدث ثقة، ثبت، روى عنه البخاري ومسلم، ورويت عنه أحاديث في الترمذي والنسائي، توفي سنة ٢٢٤ هـ.

انظر: الوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٨.

وقتاده: هو قتادة بن النعمان، الصحابي. راجع ص ١٣٠.

(٦٤٦)

القائل: في ك، وط، وش "ابن الرومي" وهو تصحيف؛ فابن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣ هـ) توفي قبل أن يولد المتنبي، والبيتان لا يوجدان في الطبعة المتعددة لديوانه.

وابن الذروي: هو أبو الحسن، علي بن يحيى، القاضي وجيه الدين (ت ٥٧٩ هـ) من مشاهير شعراء مصر الظرفاء، مدح القاضي الفاضل. انظر: الخريدة "مصر" ١/ ١٨٧، الروضتين ١/ ١٥٦، النجوم الزاهرة في حلا حضرة القاهرة ٣٣٣، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣١٢، فوات الوفيات ٣/ ١١٣، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٥.

التخريج: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣١٤، وفوات الوفيات ٣/ ١١٤.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك: "وأوراه"، وفي ط، وش "وواراه"، وفي فوات الوفيات "وأداه".

العرمض، والعرمض: الطحلب، أو نبات أخضر كالصوف في الماء المزمّن. انظر: "عرمض" في اللسان ٧/ ١٨٧، والتاج ٥/ ٥٤.

(٦٤٧)

تَعَوَّدَ لَا تَقْضِمَ الْحَبَّ حَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
وَلَا تَرِدُ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وتسلق عليه، ونقل المعنى إلى ما أراد.

وقال البدر يوسف الذهبي:

(٦٤٨)

فَعِدِ الْجُفُونَ بِرَقْدَةٍ؛ فَلِإِي مَتَى تَشْكُو تَعَاقِبَ أَذْمَعٍ وَسَهَادٍ؟
لَا تَلْتَقِي الْأَجْفَانُ فِيكَ كَأَنَّمَا أَلْ أَهْدَابُ عِنْدَ الْغَمَضِ شَوْكَ قَتَادٍ

وقال أيضًا [٩٠]:

(٦٤٩)

أَخْفَيْتُ فِي حُبِّهِ فَيُضْ مَدَامِعَ خَوْفَ الْعِدَا لَظَى غَرَامٍ مُسَعَّرَا
وَكَذَلِكَ السَّيْفُ الْمَهْنَدُ مَاؤُهُ مِنْ نَارِهِ فِي جِسْمِهِ لَنْ يَظْهَرَ

(٦٤٧)

التخريج: ديوانه ٣٩٠، وشرحه للواحدى ٥٦٧/٢، وشرحه للعكبرى ٣٣٠/٢ والصبح المنبى ٤٣٢، ونصرة الثائر ٢٧٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

العلائق: جمع عليقة، وهي المخلاة، وجنوبها: نواحيها، وجيوبها: ما فتح من أعلاها، وجيب المخلاة: فمها. والمعنى - كما شرحه المتنبي - قال: الفرس إذا علّق عليه المخلاة طلب لها موضعاً مرتفعاً، يجعلها عليه، ثم يأكل؛ فخيله إذا أُسْلِمَتْ عليقتها رفعته على هام الرجال القتلى، لكثرتهم حولها، فقد تعوّد خيله على غزواته. انظر: التبيان ٣٣٠/٢.

(٦٤٨)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

(٦٤٩)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر ي.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك. الأول: في ك "خوف الرقيب".

(قوله "لَطَى غَرَامٌ مُسْعَرًا" [فإنَّ "مسعرا"] إمَّا صفة للظى أو لغرام؛ فإن كان للظى فإنه لا يجوز؛ لأنَّه لا يوصف المؤنث بالمدكّر، لأنَّ "لَطَى" مؤنثة، قال تعالى: ﴿كَأَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ﴾^(١)، ولهذا منعت من الصرف لأنَّ فيها العلميَّة والتأنيث^(٢)، وإن كان للغرام فيجب أن تكون مجرورة فإن قلت: هو صفة لغرام، وهو مجرور، والثاني قافيته - أيضًا - مجرورة بقوله "لَنْ يَظْهَرَ"^(٣)، وقد استقام الجميع، قلت: القصيدة كلها راء مفتوحة، وأولها قوله:

(٦٥٠)

مَاذَا عَلَى بَرْقِ الثَّيَّةِ لَوْ يُرَى وَعَلَى الْخِيَالِ مِنَ الثَّوِيَّةِ لَوْ سَرَى^(٤)
وما أحسن قول القائل، وألفظه:

(٦٥١)

شَقَّتْ عَلَيْكَ يَدُ الْأَسَى ثَوْبَ الدُّمُوعِ إِلَى الدُّيُولِ

(١) سورة المعارج ٧٠: ١٥.

(٢) العلمية؛ لأنها اسم من أساء جهنم. انظر: اللسان "لَطَى" ٢٤٨/١٥.

(٣) لا يجوز تحريك المضارع المنصوب بالكسر باتفاق العلماء، وإنَّما يجوز تحريك المضارع المجزوم بالكسر باتفاق؛ وعلى هذا فالصفدي يرى أنَّ الفعل "يظهر" مجزوم بلن، على لغة لم تصح روايتها عن العرب. راجع: المغني ٣٧٥، والنحو الوافي ٤/ ٢٨٢.

(٦٥٠)

التخريج: لم أجد البيت في مصادر.

النص: البيت من الكامل، والقافية من المتدارك.

الثَّوِيَّة - بالفتح، ثم الكسر، وباء مشددة - ويقال الثَّوِيَّة - بالضم - على لفظ التصغير: موضع قريب من الكوفة. انظر: معجم البلدان ١/ ٨٧.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ط، وش.

(٦٥١)

القائل: هو عماد الدين، عثمان بن إسماعيل، السلمي (٥٨٩ - ٦٤٤ هـ) ناظر البيهراستان السلطاني، بالقاهرة، شاعر أديب. انظر: الأعلام ٤/ ٢٠٣.

التخريج: النجوم الزاهرة في حلا حضرة القاهرة ٢٩٧، ديوان الصبابة ١٩٤، معاهد التنصيص ٢/ ٢٣٥، أنوار الربيع ٣/ ١٣٤.

النص: البيت من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.

البيت: في النجوم الزاهرة، ومعاهد التنصيص "شقت عليه".

وقال عماد الدين السمرباوي:

(٦٥٢)

قَالَ لِي صَاحِبِي: دُمُوعُكَ تَجْرِي مِنْ عَذَابِ الْهُوَى وَفِيكَ سُكُونٌ
قُلْتُ: قَلْبِي يَذُوبُ وَهُوَ جَلِيدٌ وَلَذُوبِ الْجَلِيدِ تَجْرِي الْعُيُونُ

وقال الخفاجي [٩١]:

(٦٥٣)

أَطْلَتِ اللَّيَالِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّكَ بِنْتٍ بِأَسْحَارِهَا
وَعَادَرْتَ دَمْعِي رَقِيبَ الْجُفُونِ فَبَاعَدْتَ مَا بَيْنَ أَشْفَارِهَا

وقال أبو غانم معروف القصري:

(٦٥٤)

لَا غَرَوْ أَنْ تَأْسَى عَلَى مُلْكٍ مَضَى أَذَرْتَ مَدَامِعَهَا عَلَيْهِ عُيُونُ
وَلَكِنَّ بَكَيْتَ، وَأَنْتَ طَوْدٌ لِلنُّهَى فَلَقَدْ تَسِيلُ مِنَ الْجَبَالِ عُيُونُ

(٦٥٢)

القائل: أبو القاسم، عبد الرحمن بن داود بن رسلان، الشيخ عماد الدين المخزومي، المصري (ت ٦٧٤ هـ) كان عالماً خيراً مشهوراً له فضل وأدب. انظر: الوافي بالوفيات ١٨ / ١٤٤.
التخريج: لم أجد البيتين في مصادرني.
النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(٦٥٣)

التخريج: ديوانه المطبوع ٥٣، والمخطوط ب / ٦٠، ومختارات البارودي ٤١٨ / ٣.
النص: البيتان من البمتقارب، والقافية من المتدارك.
الثاني: في ك، وط "وغادر قلبي... فباعد".

(٦٥٤)

القائل: أبو غانم، معروف القصري، وزير من الكتاب الشعراء، من أعيان القرن الخامس الهجري، تقلد ديوان الإنشاء بجرجان. انظر: تنمة اليتيمة ١٥٠، ومعجم البلدان ٣٦٣ / ٤، وديوان الأدب (خ) ص ١٩٤.
التخريج: تنمة اليتيمة ١٥١.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

وقال شهاب الدين ابن دمرتاش:

(٦٥٥)

رَوَى دَمْعٌ عَيْنِي عَنْ غَرَامِي فَأَشْكَلَا وَلَكِنَّهُ وَرَى الْحَدِيثِ مُسْلَسَلَا
وَأَسْنَدَهُ عَنْ وَاقِدِي أَضَالِي فَأُضْحَى صَحِيحًا فِي الْغَرَامِ مُعَلَّلَا

وقال آخر:

(٦٥٦)

لَأَعَذِّبَنَّ الْعَيْنَ غَيْرَ مُفَكِّرٍ فِيهَا، جَرَتْ بِالْذَّمْعِ أَوْ سَالَتْ دَمَا
وَلَأَهْجُرَنَّ مِنَ الرُّقَادِ لَذِيذَهُ حَتَّى يَعُودَ عَلَى الْجُفُونِ مُحَرَّمَا
هِيَ أَوْقَعْتَنِي فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ لَوْ لَمْ تُورِّطْنِي لَكُنْتُ مَسْلَمَا
سَفَكْتُ دَمِي فَلَأَسْفَحَنَّ دُمُوعَهَا وَهِيَ الَّتِي بَدَأَتْ فَكَانَتْ أَظْلَمَا

وقال شرف الدين البوصيري مضمَّنًا:

(٦٥٥)

التخريج: فوات الوفيات ٣/ ٢٨٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢٣٤، والشعور بالعمور ٢٢٧.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
الأول: في ك، وط، وش "ولكنه راوي الحديث"، وفي الشعور بالعمور "ولكنه ودَّى خطأ". وفي
البيتين تورية بمصطلحات الحديث وعلم الرجال.
الواقدي: هو محمد بن عمر، السهمي (١٣٠ - ٢٠٧هـ) مؤرخ، ومحدث. انظر: الأعلام ٦/ ٣١١.

(٦٥٦)

القائل: أبو شجاع، محمد بن الحسين، ظهير الدين الروذراوري (٤٣٧ - ٤٨٨ هـ) وزير من العلماء،
له شعر رقيق. انظر: الخريدة (العراق) ١/ ٧٧، والفخري ٢١٤، والأعلام ٦/ ١٠٠.
التخريج: ذم الهوى ١٠١، وفيات الأعيان ٥/ ١٣٦، الوافي بالوفيات ٣/ ٤، لوعة الشاكي ٥، نهاية
الأرب ٢/ ١٣٤، والمستطرف ٢/ ١٨٣.
النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتدارك.
الأول: في لوعة الشاكي "فيها جرت"، وفي الوافي بالوفيات "فيها بكت لالدمع أو فاضت".
الثاني: ساقط من جميع مصادر النص، ولا يوجد إلا في الأصل.
الثالث: في وفيات الأعيان، والمستطرف "لو لم تكن نظرت لكنت مسلم".
الرابع: في ك، وط، وش، ود "وهي التي ابتدأت".

(٦٥٧)

وَأَصْبَحَتْ أَيَّامٌ مُحْصَنَاتُهُمْ
لَا تُمْسِكُ الدَّمَعَ مِنْ حُزْنٍ عُيُونُهُمْ
وَأُمَمَاتُهُمْ وَهِيَ الْمُتَاكِيلُ
"إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ"

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر [٩٢]:

(٦٥٨)

يَا دَمْعِي السَّاعِي بِي فِي الْهُوَى
وَأَنْتَ يَا قَلْبِي الَّذِي قَدْ صَبَا
اجْرِ؛ فَهَلْ سَاعَ وَمَا تَجْرِي؟
خَرَجْتَ مِثْلَ الصَّبْرِ عَنْ أَمْرِي
لِلدَّمَعِ؛ فَالْإِنْسَانُ فِي خُسْرِ
وَقَالَ ابْنُ النَّقِيبِ:

(٦٥٩)

يَا وَيْحَ صَبِّ أَطَاعَ حُكْمَ هَوَى
وَفِيهِ قَدْ صَارَ الْفَائِقُ الرَّائِقُ

(٦٥٧)

القائل: أبو عبد الله، محمد بن سعيد، شرف الدين البوصيري (٦٠٨ - ٦٩٦هـ) شاعر مجيد، مليح المعاني، مولده في بهسيم، ووفاته في الإسكندرية، وديوانه مشهور. انظر: الكنى والألقاب ٩٧/٢، والأعلام ١٣٩/٦، ومعجم المؤلفين ٢٨/١٠. التخريج: ديوانه ٢٢٩، الوافي بالوفيات ١١٢/٣. النص: البيتان من البسيط، والقافية من المتواتر. الأول: في الأصل وفي جميع المصادر "وأبياتهم" وهي المتاكيل "تصحيف، والتصحيح من الديوان الثاني: في ك، وط، وش "لا يمسك".

والبيتان من قصيدة البوصيري الشهيرة "ذخر المعاد في وزن بانت سعاد"، والشرط الأخير مضمن من قول كعب بن زهير في شرح ديوانه ٨:

وَمَا تُمْسِكُ بِالْوَصْلِ الَّذِي رَعِمَتْ
إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

(٦٥٨)

التخريج: ديوانه ٣٣.

النص: الأبيات من السريع، والقافية من المتواتر. ورواية الأبيات مضطربة في ط، وش.

(٦٥٩)

التخريج: لم أجد البيتين في مصادر.

النص: البيتان من المنسرح، والقافية من المتواتر. ورواية البيتين مضطربة في ط، وش.

سُلُوهُ فِي الْهُوَى مُسِيلِمَةٌ وَدَمْعُ عَيْنَيْهِ جَعْفَرُ الصَّادِقِ

وقال الخفاجي:

(٦٦٠)

أَنْفَقْتُ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مَدَامِعًا حُبِسْتُ ذَخِيرَتُهَا عَلَى الْإِنْفَاقِ
وَبَكَيْتُهُ وَجَفَوْنَهَا مَوْجُودَةً مِثْلَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ بِالْأَطْوَاقِ

وقال شمس الدين محمد بن التلمساني:

(٦٦١)

عَنْ لِي دُمِيَّةٍ وَلَا حِ هِلَالًا وَأَنْشَى صَعْدَةً، وَفَرَّ غَزَالًا
فَتَذَلَّلْتُ حِينَ دَلَّ وَرَخَّصُ تَ دُمُوعِي فِي حُبِّهِ فَتَغَالَى

وقال ابن عبد الظاهر [٩٣]:

= جعفر: النهر، وهنا تورية بمسيلم الكذاب، وجعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، رضي الله عنهم (٨٠-١٤٨ هـ) تابعي له منزلة رفيعة في العلم والأدب. انظر: الأعلام ١٢٦/٢.

(٦٦٠)

التخريج: ديوانه (المطبوع) ٧٧، والمخطوط ب/ ٣٦.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في ط "ذخيرتنا" خطأ.

الثاني: في ك، وط، وش "وبكيتها" خطأ، وفي الديوان المطبوع "مثل الحمام تنوح" وفي الديوان المخطوط "مثل الحمام تبوح".

أشار الديوان إلى أن البيتين في رثاء أبي العلاء، صاعد بن عيسى بن سمّاني، الكاتب التنوخي الحلبي. له ترجمة في الوافي بالوفيات ١٦ / ٢٤١.

(٦٦١)

التخريج: ديوانه (ط/ مصر)، و(ط/ بيروت).

النص: البيتان من الخفيف، والقافية من المتواتر.

الثاني: روايته في الديوان:

فتدلللت حين أبدى دلالا ورأى رخص أدمعي فتغالي

كَانَ ظَنِّي أَنْ يَفْضَحَ الْقَدَّ بِالْغُصِّ مِنْ وَأَنَّ الزُّلَالَ بِالرِّيقِ يُزْرِي
 فَرَأَيْتُ الْأَغْصَانَ ذُلًّا لَدَيْهِ وَاقْفَاتٍ، وَالْعَيْنُ لِلدَّمْعِ تُزْرِي
 ثُمَّ لَمَّا ثَنَى الْعَنَانَ عَنِ النَّهْ رَغَدًا فِي رِكَابِهِ وَهُوَ يُجْرِي

التخريج: ديوانه ٣٤، فوات الوفيات ١٨٨/٢ .
 النص: الأبيات من الخفيف، والقافية من المتواتر.
 الأول: في جميع الأصول "أن يفصح الغصن بالقد" والتصحيح من الديوان.
 الثاني: في ط، وش "وهولاً".

الباب السابع والثلاثون (في استعارة البكاء لغير الإنسان)

أحسن الاستعارات ما نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾^(١)، قال الواحدي^(٢) - رحمه الله - في البسيط:
(٦٦٣)

«رَوِيَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا [وَأَلَّهُ فِي
السَّمَاءِ بَابَانِ: بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِزْقُهُ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ عَمَلُهُ] وَكَلامُهُ [فَإِذَا مَاتَ فَقَدَاهُ،
وَبَكْيَا عَلَيْهِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ... »

وقال: وذلك لأنهم كانوا يعملون على الأرض عملاً صالحاً؛ فتبكي عليهم، وإذا
لم يصعد إلى السماء كلام طيب، ولا عمل صالح تبكي عليهم، وهذا قول أكثر
المفسرين. انتهى^(٣).

(١) سورة الدخان ٤٤: ٢٩.

(٢) أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد، ابن متّوية، الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) مفسر، أديب، مولده
ووفاته بنيسابور، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٣١٠، والأعلام
٤ / ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٧ / ٢٦.

(٦٦٣)

التخريج: تحفة الأحوذى ٩ / ١٣٦، وتفسير ابن كثير ٤ / ١٤٢.

النص: في تحفة الأحوذى " حدثنا الحسين بن حريث، أخبرنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن
أبان عن أنس بن مالك.... وهذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وموسى بن
عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث، وفي الوسيط للواحدي " ما من مسلم إلا وله
بابان".

(٣) راجعت النص في الوسيط للواحدي ٢٣٧، وذلك لأن النسخة الوحيدة من البسيط في دار الكتب
المصرية ناقصة وتنتهي بتفسير سورة الشورى .

وقال الكواشي^(١) وغيره: وفي الحديث^(٢):

(٦٦٤)

«مَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَاتَ فِي غُرْبَةٍ غَابَتْ فِيهَا بَوَاكِيهِ إِلَّا بَكَتَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

(٦٦٥)

وعن علي^(٣) ؓ: «أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَصْعَدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ».

وقال عطاء^(٤): بكاء السماء حمرة أطرافها^(٥)

وقال السُّدِّي^(٦) [٩٤]: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ^(٧) بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَبَكَوْهَا حَمَرَتِهَا^(٨).

(١) أبو العباس، أحمد بن يوسف الشيباني الموصلي، موفق الدين الكواشي (٥٩٠ - ٦٨٠ هـ) مقرئ مفسر، من فقهاء الشافعية، انظر: الأعلام ١/ ٢٧٤، معجم المؤلفين ٢/ ٢٠٩.

(٢) يريد الصفدي "ومن استعارة البكاء لغير الإنسان في الحديث الشريف.

(٦٦٤)

التخريج: الحديث في الكشف ٣/ ٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٤١، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٤٢، وتبصرة المتذكر للكواشي ٣٢٤.

(٦٦٥)

التخريج: نسب هذا القول لعلي وغيره في البحر المحيط ٨/ ٣٦، وبالنص السابق نسب لابن عباس في الكشف ٣/ ٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٤١.

(٣) أبو الحسن، علي بن أبي طالب (٢٣ ق.هـ - ٤٠ هـ) أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد أبطال المسلمين وفصحائهم، ينظر في ترجمته: الأعلام ٤/ ٢٩٥، معجم المؤلفين ٧/ ١١٢.

(٤) أبو عثمان، عطاء بن أبي مسلم ميسرة الخرساني (٥٠ - ١٣٥ هـ) مفسر له فضل وعلم، ومحدث ثقة، سكن الشام، وتوفي بأريحا. انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٥٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٠، الأعلام ٤/ ٢٣٥، معجم المؤلفين ٦/ ٢٨٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٤١، تفسير ابن كثير ٤/ ١٤٣.

(٦) أبو محمد، اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة (ت ١٢٧ هـ) الإماما المفسر والمحدث الثقة، أحد موالي قریش، ينظر في ترجمته: ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣، الأعلام ١/ ٣١٧، معجم المؤلفين ٢/ ٢٧٦.

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ - ٦١ هـ) السبط الشهيد، أمه فاطمة الزهراء، ولد في المدينة، وقتل في كربلاء. انظر ترجمته في: المحبر ٦٦، الإصابة ١/ ٣٣٢، غاية النهاية ١/ ٢٤٤، الأعلام ٢/ ٢٤٣.

(٨) في الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٤١ "أحمر له آفاق السماء أربعة أشهر".

ويجوز أن يكون التقدير: فما بكى عليهم أهل السماء، ولا أهل الأرض فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى: ﴿وَسَكَلَ الْقَرِيَّةَ﴾^(١)؛ أي: أهل القرية^(٢).

وقال بعضهم: يجوز أن يكون للسماء والأرض بكاء حقيقة، يعلمه الله ومن يشاء من عبادة، كما أن لهما تسبيحا. انتهى^(٣).

قلت: هذا ما تعلق بالآية من حيث التفسير، فأما ما يتعلق بها من حيث البلاغة مما له تعلق بعلم البيان فهو حسن الاستعارة، وهذا الذي يؤيد ترجمة هذا الباب.

والكلام على هذه الآية الكريمة من هذه الحثيثة هو لبّ العربية وطرّاز التفسير فأقول: اعلم أن هذه الاستعارة تسمى التهكمية^(٤)، وهي أحد أقسام الاستعارة، لأن هؤلاء الذين أخبر الله عنهم بأنهم تركوا عدة جنّات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كانوا يعتقدون في أنفسهم لوثوقهم بديناهم، وما ملكوه من خيراتها، ولجبروتهم وتعاضمهم وعزهم أنهم لو ماتوا حزنّت السماء والأرض عليهم [٩٥]، وأظلم الوجود، وكسفت الشمس أسفا عليهم وحزنا، على ما هو العادة في اصطلاح الشعراء إذا رثوا عظيما، وأرادوا تهويل مصابه، وعظيم الخطب فيه، فنطق القرآن الكريم بهذا اللفظ في حقهم تهكما بهم وسخرية، فقال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ يعني أنهم كانوا أهلا لذلك، ولكن ما فعلت السماء والأرض في حقهم من بعدهم ما كانوا له أهلا استحقاقا لهم وعدم التفات إلى شأنهم وأنهم كانوا أقل من ذلك.

(١) سورة يوسف ١٢: ٨٢.

(٢) هذا قول الجمهور، ينظر البحر المحيط ٣٦/ ٨.

(٣) في التفسير الكبير ١٨/ ١٩٠ "وقد تحمل الآية على الظاهر، فلا يبعد أن يُنطق الله هذه الجبادات معجزة للأنبياء، ووجه ثالث: وهو أن الشيء إذا ظهر ظهورا تاما كاملا فقد يقال فيه: سل السماء والأرض وجميع الأشياء عنه، والمراد أنه بلغ في الظهور إلى الغاية التي ما بقي للشك فيه مجال، وينظر تبصرة المتذكر ٣٢٤.

(٤) وتسمى أيضا "التمليحية" ينظر شرح التلخيص ٥٦٤، معجم البلاغة ٢/ ٩٠٨.

وفي القرآن الكريم عدة آيات من هذا الضرب، منها قوله تعالى - حكاية عن قوم شعيب - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(١) تدلّ قرائن أحوالهم [على] أنهم أتوا بهذا اللفظ بدل "السفيه الغوي".

وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢)، تدلّ القرائن [على] أنه أتى بهذا اللفظ بدل "أُنذرهم، أو عدهم".

وقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٣)، تدلّ القرائن [على] أنه أتى بهذا اللفظ بدل "المهان، أو الذليل الحقير".

ولم يُسمع في الشعر بمثل أبيات ابن الذروري في أحذب - قبل: إنما في القاضي الفاضل، رحمه الله، وقيل: في [٩٦] ابن أبي حصينة ؛ فإنه أجاد في التلعب بضروب الكلام، وحسن التشبيه، وهي مشهورة، قال في آخرها:

(٦٦٦)

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُهْجَرِ بُدُّ فَعَسَى أَنْ تَزُورَنَا فِي الْخِيَالِ
وأبيات ابن عنين في القاضي الفاضل - أيضا - من هذا الباب، وأولها:

(٦٦٧)

حَاشَا لِعَبْدِ الرَّحِيمِ سَيِّدِنَا أَلْ - فَاضِلٍ مِمَّا تَقُولُهُ السُّفْلُ

(١) سورة هود ١١: ٨٧.

(٢) السور: آل عمران ٣: ٢١، والتوبة ٩: ٣٤، والانشقاق ٨٤: ٢٤.

(٣) سورة الدخان ٤٤: ٤٩.

(٦٦٦)

التخريج: الخريدة (شعراء الشام) ١/ ١٨٨، والروضتين ١/ ٢٤٠، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ٣٣٣، وفوات الوفيات ٤/ ٢٧٣ وأنوار الربيع ٢/ ١٨٨،
النص: البيت من الخفيف، والقافية من المتواتر.
البيت: في النجوم الزاهرة في حلا حضرة القاهرة "فعسى أن تزورني"، والبيت من قصيدة طويلة أولها:

يا أخي كيف غَيَّرْتَنَا اللَّيَالِي ؟ كيف حالت ما بيننا بالمحال ؟

(٦٦٧)

القاتل: أبو المحاسن، محمد بن نصر، شرف الدين، ابن عنين (٥٤٩ - ٦٣٠ هـ)، شاعر، ساخر، هجاء، تولى الوزارة في دولة المعظم، بدمشق، وبها توفي. انظر: معجم الأدباء ١٩/ ٨١، الروضتين ١/ ٢٤٠، الوافي بالوفيات ٥/ ١٢٢، الأعلام ٧/ ١٢٥، معجم المؤلفين ١٢/ ٧٩. =

وَمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ اسْتِعَارَةِ الْبُكَاءِ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ قَوْلُ ابْنِ نَفَّاذَةَ:

(٦٦٨)

لَهُ الْعَلَاءُ خُصُوصًا غَيْرَ مُشْتَرَكٍ لَكِنْ نَدَاهُ لِكُلِّ النَّاسِ مُشْتَرَكُ
تَبْكِي صَوَارِمُهُ يَوْمَ الْوَعَى بِدَمٍ وَذَلِكَ الدَّمْعُ لِلدُّنْيَا بِهِ ضَحِكُ
وقال أيضا:

(٦٦٩)

وَكُلُّ غُصْنٍ فِيهِ زَهْرٌ نَاجِمٌ كَأَنَّهُ لِلْعَيْنِ نَجْمٌ زَاهِرُ
مُخَضَّرَةٌ كَأَنَّهَا زُمُرْدُ قَدْ رُصِّعَتْ خِلَالَهُ الْجَوَاهِرُ
وَمُقْلَةٌ النَّرْجِسِ مِنْ دَمْعِ النَّدَى شَكْرِي وَتَغْرُ الْأَقْحَوَانِ فَاغْرُ
وقال ابن الخياط الدمشقي:

(٦٧٠)

سَابِكِي وَالْقَوَائِي مُسْعِدَاتِي بِنْدَبٍ مِنْ ثَنَائِكَ أَوْ مَنَاحِ

= ونسب البيت في شذرات الذهب ٣٢٦/٤ - خطأ - لابن سناء الملك.

التخريج: ديوانه ص ١٨٩، وبدائع الزهور ١/١/٢٣٩.

النص: البيت من المنسرح، والقافية من المترابك.

(٦٦٨)

التخريج: لم أجد البيت في مصادر.

النص: البيتان من البسيط، والقافية من المترابك.

(٦٦٩)

التخريج: لم أجد الأبيات في مصادر.

النص: الأبيات من الرجز، والقافية من المتدارك.

الثالث: في ط "ومقولة النرجس" وهو خطأ، وفي وفي ك، وش "سكرى" تصحيف.

شكرى: عين شكرى ممتلئة من الدمع. انظر: المنجد ٣٩٨.

(٦٧٠)

التخريج: ديوانه ١١٧.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

الأول: في الأصل والمصادر الأخرى "أو مناحي"، والمثبت رواية الديوان.

الثاني: في ك و ط "أدمع الشعراء".

إِذَا مَا خَانَنِي دَمْعُ بَلِيدٍ بَكَيتُ بِأَدْمَعِ الشَّعْرِ الْفِصَاحِ
[٩٧] وقال الشاعر الرستمي:

(٦٧١)

مَرَرْنَا بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ فَأَعَشَبَتْ أَبَاطِحُ مِنْ أَجْفَانِنَا وَمَسَائِلُ
وَكَادَتْ تُنَاجِينَا الدِّيَارُ صَبَابَةً وَتَبْكِي كَمَا تَبْكِي عَلَيْهَا الْمَنَازِلُ
فَمِنْ وَاقِفٍ فِي جَفْنِهِ الدَّمْعُ وَاقِفٌ وَمِنْ سَائِلٍ فِي جَفْنِهِ الدَّمْعُ سَائِلُ
وقال الواواء الدمشقي:

(٦٧٢)

وَلَيْلٍ طَوِيلٍ كَانَ لَمَّا قَرْنَتْهُ بِرُؤْيَا مَنْ أَهْوَى قَصِيرَ الْجَوَانِبِ
كَوَاكِبُهُ تَبْكِي عَلَيْهِ كَأَنَّمَا تَكِلُنَ الدُّجَا أَوْ دُقْنَ هَجَرَ الْحَبَائِبِ
وقال أيضا:

(٦٧١)

القائل: أبو سعيد، محمد بن محمد بن الحسن بن رستم، من أبناء أصبهان وأهل بيوتاتها، يقول الشعر الجيد، ينظر في ترجمته: يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠، والأنساب ٦/ ١١٥، وديوان الأدب (خ) ب / ١٣٧. وفي المنازل والديار نسبت الأبيات لسيدوك الواسطي أو الرستمي. التخريج: يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣، المنازل والديار ص ٦٥، التذكرة الصفدية ج / ٣ ب / ٢٠٢، والأول منها في ديوان الأدب (خ) ب / ١٣٧. النص: الأبيات من الطويل، والقافية من المتدارك. الأول: في التذكرة الصفدية "بأكناف الديار"، في ط "ومسائل" وهو خطأ. الثاني: في الأصل وك و ط وش "كما تبكي عليها"، والتصحيح من د، و يتيمة الدهر. الثالث: في د "فمن واقف في جفني"، وفي يتيمة الدهر، والمنازل والديار "في خده". العقيق: اسم لعدة أودية ومواقع، ينظر معجم البلدان ٤/ ١٣٨.

(٦٧٢)

التخريج: ديوانه ص ٢٦، وشرح ديوان ابن الفارض ١/ ٨٣. النص: البيتان من الطويل والقافية من المتدارك.

(٦٧٣)

وَبُومٌ دَجْنِ أَرَاقِ الْغَيْمِ رِيقَتَهُ كَأَنَّمَا شَمْسُهُ مَكْحُولَةٌ بِعَمَى
تَمَلَّمْتُ سُحْبُهُ مِنْ طُولِ مَا بَلَسْتُ وَهَمَّهِمَ الرَّعْدُ مِنْهَا فِيهَا حِينَ هَمَى
بَكَى عَلَيْهِ النَّدَى لَيْلًا فَعَبَسَ لِي مَا كَانَ لِي فِي نَهَارٍ مِنْهُ مُبْتَسِمًا
وقال أيضا:

(٦٧٤)

فِي رِيَاضٍ تُرِيكَ بِاللَّيْلِ مِنْهَا سُرُجًا مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
كَتَبْتُهَا أَيْدِي السَّحَابِ بِأَقْلَا مِ دُمُوعٍ عَلَى طُرُوسِ الْمَغَانِي
وقال الحظيري الورَّاق [٩٨]:

(٦٧٥)

أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادٍ وَأَذْمُوعُ الْغَيْثِ فِي انْسِفَاحٍ

(٦٧٣)

التخريج: ديوانه ١٩٣.

النص: الأبيات من البسيط، والقافية من المتركب.

الأول: في الديوان "أراق الغيم رائقة"، وفي ك، وط، وش "أراق الغيم دمعتة".

الثاني: في الديوان، وجميع المصادر ما عدا الأصل "من طول ما سحبت".

(٦٧٤)

التخريج: ديوانه ٢٤٥، والوافي الوفيات ٥٤ / ٢، وفوات الوفيات ٢٤١ / ٣.

النص: البيتان من الخفيف والقافية من المتواتر.

الأول: في الديوان "في الليل منها". الثاني: في ك و ط "كتبته" والتصحيح من الديوان.

(٦٧٥)

القاتل: أبو المعالي، سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري (ت ٥٦٨ هـ) أديب وشاعر من أهل بغداد، عرف بدلال الكتب. انظر: المنتظم ١٠ / ٢٤١، المختصر المحتاج إليه ٢ / ٧٩، خريدة القصر (المغرب) ٤ / ١ / ٢٨، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩، الأعلام ٣ / ٨٦، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢.

التخريج: بغية الطلب ٩ / ٤٢٥٣، والمرقصات المطربات ٦٥، والوافي بالوفيات ١٥ / ١٧٥، والمستطرف ٢ / ٤٠٤، وبدون عزو في حلبة الكميت ٣٣٠.

النص: البيتان من مخلع البسيط والقافية من المتواتر.

الثاني: في المرقصات المطربات "أظن ليلا"، وفي ك و ط "من الصباح".

أَظُنُّ لَيْلِي بَغِيرِ شَكٍّ قَدَبَاتِ يَكِّي عَلَي الصَّبَاحِ
وقال ابن حمديس يصف الحرب:

(٦٧٦)

وَبَاكِيةٍ بُعْيُونِ الجِرَاحِ إِذَا ضَحِكتُ عَنْ تُغُورِ الْأَسَلِ
لَبِسْتُ الغَمَامَ لَهَا نَثْرَةً وَجَرَدْتُ بَارِقَهَا المِشْتَعِلِ
وقال:

(٦٧٧)

نَثَرَ الجُوءُ عَلَى التُّرْبِ بَرْدٌ أَيُّ دُرٍّ لِنُحُورٍ لَوْ جَمَدُ؟
دَوَّبَتْهُ مِنْ سَمَاءٍ أَدْمَعُ فَوْقَ أَرْضٍ تَتَلَقَّاهُ بِخَدُ
وقال ابن أبي الأصبع - وهو من أحسن تخيلٍ وقفت عليه -:

(٦٧٨)

رَأَيْتُ بِفِيهِ إِذْ تَبَسَّمَ أَدْمَعًا فَقُلْتُ لِمَا بِي إِذْ بَكَى فَمُهُ حُزْنًا

(٦٧٦)

التخريج: ديوانه ٣٦٢.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتدارك.

الأول: في ك و ط "أضحكته".

الثاني: في ك و ط "شرة" تصحيف.

الثرة: الدرع السلسلة الملبس. انظر: المنجد ٧٨٩.

(٦٧٧)

التخريج: ديوانه ١١٧، والأول في نفح الطيب ٦٠٧/٣.

النص: البيتان من الرمل والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان "على الأرض برد".

(٦٧٨)

القائل: أبو محمد، عبد العظيم بن عبد الواحد، العدواني، البغدادي، المصري، زكي الدين (٥٩٥ هـ - ٦٥٤ هـ) أديب، عالم، شاعر، مولده ووفاته في مصر. انظر: النجوم الزاهرة في حلا حضرة القاهرة ٣١٨، ذيل مرآة الزمان ٢١/١/١، الوافي بالوفيات ٧/١٩، عيون التواريخ ٩٥/٢٠، المنهل الصافي ٣٠٧/٧، الدليل الشافي ٤١٩/١، السلوك ٤٠١/١، حسن المحاضرة ٥٦٧/١، بدائع الزهور ٢٩٣/١/١، الأعلام ٣٠/٤، معجم المؤلفين ٢٦٥/٥ =

أَجَادَ لَهُ فِي النَّظْمِ شَاعِرٌ ثَغَرِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ مُقْلَتِي سَرَقَ الْمُعْنَى
وقال شهاب الدين ابن دمرتاش:

(٦٧٩)

مَا أَبْطَأَتْ أَخْبَارُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ عَنْ مَسْمَعِي بِقُدُومِهِ وَرُجُوعِهِ
إِلَّا جَرَى قَلَمِي إِلَيْهِ حَافِيًا وَشَكَا إِلَيْهِ تَشَوُّقِي بِدُئُوعِهِ
وقال الموفق بن عبد الله الطيب [٩٩]:

(٦٨٠)

وَلَمَّا نَأَتْ عَنْ رَوْضِ نِعْمَانَ عُرْبُهُ وَشَطَّتْ عَنِ الْوَادِي الْعَقِيقِي دَارُهَا
جَرَتْ بَعْدَهُمْ عَيْنُ الْغَدِيرِ وَأَقْسَمَتْ غَرَامًا بِهِمْ أَلَّا يَقَرَّ قَرَارُهَا
وقال إبراهيم النّظام:

= التخریج: النجوم الزاهرة ص ٣٢١، والتذكرة الصنفية ج ١٤ / أ ٩ وفوات الوفيات ٣٦٦ / ٢، ومعاهد التنصيص ١٨١ / ٤.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.
الأول: في ك، وط، وش، ود "فقلت: رثي لي إذ بكى".
(٦٧٩)

التخریج: الشعور بالعمور ٢٦٩، الوافي بالوفيات ١ / ٢٣٥، فوات الوفيات ٣ / ٥٨٢.
النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.
الثاني: في الشعور بالعمور "إلا جرى قلبي إليه خائفا"، وفي فوات الوفيات "إلا جرى إليه قلبي خافقا".

(٦٨٠)

القائل: لم أعثر على ترجمته.
التخریج: لم أجد البيتین في مصادرہ.
النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.
نعمان: واد بين مكة والطائف، ينظر معجم البلدان ٥ / ٢٩٣.

(٦٨١)

ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ فِي رَاحَتِي فَثُبْتُ الْمَدَامَ بِدَمْعِ غَزِيرِ
فَإِنْ تُنْفِذِ الدَّمَاعَ نَارُ الْأَسَى بَكَتْكَ الْحَشَا بِدُمُوعِ الضَّمِيرِ

وقال مجير الدين محمد ابن تميم في الناعورة:

(٦٨٢)

وَنَاعُورَةٍ شَبَّهْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا وَمَا زَالَ فِكْرِي بِالْغَرَائِبِ يَسْمَحُ
بِطَائِرَةٍ مُحْضَرَةٍ كُلِّ رِيَشَةٍ لَهَا تَحْتَهَا عَيْنٌ مِنَ الدَّمَاعِ تَسْفَحُ

وقال شهاب الدين ابن دمرتاش:

(٦٨٣)

يَقُولُ لِي الدُّوْلَابُ: رَاضٍ حَبِيبَكَ الْ مَمْلُولَ بِمَا يَهْوَى مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ

(٦٨١)

القاتل: أبو إسحاق، إبراهيم بن سيار، النّظام، مولى آل الحارث بن عبّاد الصُّبَعي البصري، المتكلم (ت ٢٣١ هـ) شيخ المعتزلة، له نظم رائع، وترسل فائق. انظر: الملل والنحل ١/٥٣، وأمالي = المرتضى ١/١٨٧، وتأويل مختلف الحديث ١٥، وشرح العيون ٢٢٦، الأعلام ١/٤٣، معجم المؤلفين ١/٣٧. ونسب البيتان لأبي الغنائم في بستان العشاق ٥٨. التخرّيج: شرح العيون ٢٣٠.

النص: البيتان من المتقارب، والقافية من المتواتر.

الثاني في شرح العيون "فإن ينفذ الدمع فرط الأسى".

(٦٨٢)

التخرّيج: منتخب شعره ب/١١٣، نزهة الأنام ٣٨.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الثاني: في ك "تطايّرت"، وفي ط، وش "تطايّرتها"، وفي د "كل ريشها".

(٦٨٣)

التخرّيج: الشعور بالعمور ٢٦٩، الوافي بالوفيات ١/٢٣٦، وفوات الوفيات ٣/٢٨٢.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الشعور بالعمور "إذا ما غني الغصن".

الثاني: في ك "من دمع" والمثبت رواية ط، و

فَإِنِّي مِنْ عُودٍ خُلِقْتُ وَهَذَا أَنَا إِذَا مَالَ عَنِّي الْغُصْنُ أَشْقِيهِ مِنْ دَمْعِي
وقال بعض المغاربة:

(٦٨٤)

لِللَّهِ دَوْلَابٌ يَفِيضُ بِجَدُولٍ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أُيْنَعَتْ أَفْنَانَا
بَاتَتْ تُطَارِحُهَا الْحُمَامُ شَجْوَهَا فَتُجِيبُهَا، وَتُرْجِعُ الْأَلْحَانَا
فَكَأَنَّهُ دَنْفٌ يَدُورُ بِمَعْهَدٍ يَبْكِي، وَيَسْأَلُ فِيهِ عَمَّنْ بَانَ
ضَاقَتْ مَجَارِي جَفْنِهِ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفْتَحَتْ أَضْلَاعُهُ أَجْفَانَا

أخذه الزين الجوبان فنقله إلى الراووق، وقال [١٠٠]:

(٦٨٤)

القائل: هو ابن سعد الخير، أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن محمد، البلنسي (٥١٠ - ٥٧١ هـ) أديب،
شاعر، له مؤلفات في النحو والموشحات. انظر: الأعلام ٤/ ٢٥١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٧.
ونسبت الأبيات لأبي حفص بن وضاح في نهاية الأرب، ولنور الدين علي بن سعيد الأندلسي في
حسن المحاضرة، ويدون عزو في حلبة الكميت.

التخريج: المقتضب ١٠٦، ومعاهد التنصيص ١٠٩/ ٢ والذيل والتكملة ١٩٠/ ٥، ونفح الطيب
٢٠٦/ ٣، وزاد المسافر ١٤٦، ونهاية الأرب ٢٨٨/ ١، وحسن المحاضرة ٣٩٩/ ٢، وحلبة الكميت
٢٨٩، وفوات الوفيات ٤٦٢/ ٢، وتحفة القادم ٧١، والمغرب ٣١٧/ ٢، ورايات المبرزين ١١٦،
وشرح الشريشي ٦٣/ ٥، وغرائب التنبيهات ١٦٩.

النص: الأبيات من الكامل، والقافية من المتواتر.

الأول: في حلبة الكميت "يدور بسلسل"، وفي نهاية الأرب "يطوف بسلسل"، وفي فوات الوفيات،
وتحفة القادم "يفيض بسلسل"، وفي المغرب "في دوحة"، وفي رايات المبرزين "في جنة".
الثاني: في رايات المبرزين "أصحت"، وفي تحفة القادم "قد طارحته بها"، وفي المغرب "فتجيبه،
وترجع"، وفي حلبة الكميت "ويجيئها فتخالها".

الثالث: في المغرب "وكأنه دنف أطاف بمعهد"، وفي غرائب التنبيهات "وكأنه صب يطوف
بمعهد"، وفي حسن المحاضرة "فكأنه دنف يطوف بمعهد"، وفي حلبة الكميت "فكأنه صب ألم
بمعهد"، وفي حلبة الكميت "يبكي ويندب ربع من قد حانا"، وفي فوات الوفيات "يبكي ويسأل فيه
عمن كانا".

الرابع: في شرح الشريشي "ضاقت مجاري دمعها معه عن جفنه"، وفي معاهد التنصيص "ضاقت
مجاري طرفه عن دمعها"، وفي حلبة الكميت "فتفتجرت".

(٦٨٥)

وَلَمَّا حَكَى الرَّأُووقُ فِي الْعَيْنِ شَكْلَهُ وَقَدْ عَلَّقَ الْعُنُقُودَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالْكَرُومِ، فَكُلُّهُ عُيُونٌ عَلَى أَيَّامِ عَصْرِ الصَّبَا تَجْرِي

وقال آخر في الناعورة:

(٦٨٦)

أَبَدْتُ لَنَا بِالْعُذْرِ نَاعُورَةً أَدْمَعَهَا فِي غَايَةِ السَّكْبِ
تَقُولُ: لَمَّا ضَاعَ قَلْبِي وَقَدْ ضَعُفْتُ مِنْ نَوْحِي وَمِنْ نَذْيِ
جَعَلْتُ جِسْمِي كُلُّهُ أَغْيَنًا تَدُورُ فِي الْمَاءِ عَلَى قَلْبِي

وقال ابن الساعاتي في الراووق:

(٦٨٥)

القاتل: في الأصل وفي جميع المصادر الزين الجوبان، ولم أجد لقب "الزين" هذا في مصادر الترجمة، وهو جوبان بن مسعود بن سعد الله، أمين الدين، الدنيسري، القوأس، التوزي (ت ٦٨٠ هـ) شاعر أمي، من أذكى العالم، مولده ووفاته في دمشق. انظر: الوافي بالوفيات ٢١٦/١، والأعلام ٢/ ١٤٣.

التخريج: الوافي بالوفيات ٢١٧/١، والغيث المسجم ٢٥٧/١، فوات الوفيات ٣٠٤/١، ومطالع البدور ١٦٩/١، وحلبة الكميت ١٨٤، ونفحات الأزهار ١٨٩.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتواتر.

الأول: في الوافي بالوفيات والغيث المسجم، شرح لمعنى البيت، وإعرابه.

الثاني: في فوات الوفيات، ومطالع البدور، وحلبة الكميت "على أيام عهد الصبا".

(٦٨٦)

القاتل: هو مجبر الدين محمد بن تميم.

التخريج: نزهة الأنام ٤٠، الخزانة لابن حجة ٢٦٠، والروض النضر ١٣٦/١، حلبة الكميت ٢٨٨، ومطالع البدور ٤٣/١.

النص: الأبيات من السريع، والقافية من المتواتر.

الأول: في الخزانة لابن حجة، والروض النضر "قامت لنا".

الثاني: في حلبة الكميت، ومطالع البدور "تقول لَمَّا ضَاعَ"، وفي نزهة الأنام، وخزانة الأدب "ضعفت بالنوح وبالندب".

الثالث: في حلبة الكميت "صيرت"، وفي الروض النضر "ويدور".

(٦٨٧)

بَكَى الرَّأُووقُ مَرْجَانًا نَثِيرًا وَنَظَّمَ لُؤْلُؤًا صَّحِكَ الْمَرْجَاجِ
وَشَمْسُ الدَّجَنِ تَرُشِفُ مِنْ رُضَابِ الْ غَوَادِي كُلِّ مَعْسُولِ الْمُبْجَاجِ

أخذ الثاني من قول القائل:

(٦٨٨)

بَاكِرٌ إِلَى اللَّذَاتِ، وَارَكَبَ لَهَا نَجَائِبَ اللَّهِوِ ذَوَاتِ الْمَرَّاحِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرُشِفَ شَمْسُ الضُّحَا رَيْقَ الْغَوَادِي مِنْ تُغُورِ الْأَقَاحِ

وقال أبو بكر عبد المجيد بن أفلح [١٠١]:

(٦٨٧)

التخريج: ديوانه ١/ ١٠٠.

النص: البيتان من الوافر، والقافية من المتواتر.

(٦٨٨)

القائل: هو ابن حمد يس الصقلي، كما في ديوانه، وتسعة من مصادر النص، أو هو ابن رشيق كما في التنف، وستة من مصادر النص، وبدون عزو في ريجانة الألبا.

التخريج: ديون ابن حمديس الصقلي ٥٨، المطرب ٥٥، وفیات الأعيان ٣/ ٢١٣، وشرح الشريشي ٣/ ١٧٥، والحلة السراء ٩٥، وتأهيل الغرب ٢١٥، والمرقصات المطريات ٨، وحلبة الكميت ٢٧٥، ونثار الأزهار ٤٦، ونزهة الأنام ٨٩، والغيث المسجم ١/ ١٨٢، وأنوار الربيع ١/ ٢٧٠، وخزانة ابن حجة ٤٩، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٤، والتنف ٢٢، وريجانة الألبا ٣/ ١.

النص: البيتان من السريع، والقافية من المترادف.

الأول: في المطرب "وباكر اللذات"، وفي المرقصات المطريات، وحلبة الكميت، ونثار الأزهار، ونزهة الأنام "سوابق اللهو".

جاء في هامش الصفحة البيتان الآتيان:

ولبعضهم في الناعورة:

لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ غُصْنًا مُنْعَمًا أَمِيسُ، وَأَصْبُو فِي أَمَانٍ مِنَ الْخَفْضِ
فَفَصَّلَ أَيْدِي الدَّهْرِ مِنِّي مَفَاصِلًا فَبَعْضِي لِمَا لَا قَيْتُ يَبْكِي عَلَى بَعْضِي

ويبدو أن البيتين من زيادة الناسخ، لا من أصل الكتاب، فلا وجود لهما في جميع الأصول؛ ذلك لأن الناسخ لم يبين موضع البيتين من المتن، وجرت عادته أن يشير إلى موضع المكتوب من المتن، إذا نسي بيتاً، أو مقطوعة وكتب ما نسيه في الهامش.

(٦٨٩)

انْظُرْ إِلَى حُسْنِ الرَّبِّيعِ فَقَطْرُهُ يَحْكِي عَلَى الْأَغْصَانِ دُرًّا نَابِتًا
وَكَأَنَّ غَيْمَ الْجَوِّ يَسْكُبُ دَمْعَهُ مِنْ حُزْنِهِ وَالرَّوْضُ يَضْحَكُ شَامِتًا

وقال أبو تمام:

(٦٩٠)

رُبَّا شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا إِلَى الْمُزْنِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعُ
كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا حَيْبًا فَلَمَّا تَرَقَّا لُحْنٌ مَدَامِعُ

(٦٨٩)

القائل: أبو بكر، عبد المجيد بن أفلح، شاعر مجيد، تولى بريد طوس، وهو من أعيان كتّاب الرسائل في القرن الخامس الهجري. انظر: تنمة اليتيمة ٢٧٢.

التخريج: تنمة اليتيمة ٢٧٢.

النص: البيتان من الكامل، والقافية من المتدارك.

الأول: في تنمة اليتيمة "يحلى على الأغصان".

الثاني: في ك "وكانها" والبيت لا يتزن، وفي ط "من حزبه" وهو تصحيف.

(٦٩٠)

التخريج: ديوانه ٥٨١ / ٤، وتحرير التحبير ٣١١ / ٢، حسن التوسل ٥٥، والغيث المسجم ٢٠٧ / ٢، وأنوار الربيع ١٤١ / ٦، ونهاية الأرب ١١٦ / ٧، ومختارات البارودي ٣٩ / ٤، والثاني في تشبيهات ابن أبي عون ٨٠، والوساطة ٣٧١، وشرح العكبري ٧ / ٤، والإبانة ١٤٣.

النص: البيتان من الطويل، والقافية من المتدارك.

الأول: في الديوان، وتحرير التحبير، ومختارات البارودي "إلى الغيث".

الثاني: في حسن التوسل "جنينا".

جاء في آخر مخطوطة الأصل

تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب، وكان الفراغ من نسخه يوم الأحد المبارك، وهو الحادي والعشرين (كذا)، شهر جمادى الثاني سنة ثمان وخمسين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل السلام، وأتمّ التسليم، والحمد لله وحده.

الجامع الأحباب صاح بوردة لا يَتَغَيَّ منها الحبيب فقار
يجد المحب بقلبه ألم كما يجد الذي في قلبه اجمار

ملاحظة: ما تحته خط قراءة ظنيّة؛ فهي كلمات غير واضحة في الأصل أو فيها خطأ نحوي.

جاء في آخر مخطوطة دار الكتب المصرية

تمّ الكتاب بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم الجواد: على بن محمد بن عيسى بن طه البحيري، الأزهري، غفر الله له، ولوالديه، ولمؤلف هذا الكتاب، ومالكه ولمن قرأ فيه، ودعا لهم بالمغفرة والرحمة، ولكل المسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وذلك في رابع شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وألف، أحسن الله ختامها بحمد وآله.

وأخيراً

لم يكن الهدف من هذه الدراسة الدفاع عن الممالك، في قضية حكم لهم فيها التاريخ يوم استطاع قطز وبيبرس هزيمة المغول في عين جالوت، ورضيت عنهم فيها العروبة يوم أجلى الملك الأشرف خليل بقايا الصليبيين من أرض الوطن.

ولم يكن من أهداف هذه الدراسة - أيضاً - حصر العلماء والأدباء من أمراء المماليك الذين كانت لهم يد لا تجحد على الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى، فهذا الهدف وحده موضوع دراسة مفيدة ومثمرة، تستحق أن يُفرغ لها عدد من الباحثين، وإنّا أرَدت - فقط - أن أبين بعض ما للمماليك من فضل على العلم والعلماء في دولتهم، يشهد لهم بذلك آلاف الكتب والموسوعات التي أُلِّفت في عصرهم، والتي تملأ أركان الدنيا، وما زلنا إلى اليوم عاجزين عن جمعها وتحقيقها ونشرها، أفراداً وجماعات، وتكاد تُجمع كتب التاريخ على أن الحياة الفكرية في دولتهم لم تكن منحطة أو متخلفة كما يشاع عنها، وإنّا كانت امتداداً متصلاً للحياة الفكرية في العصر العباسي المتأخر، ولم يدخر أمراء المماليك وسعاً في تشجيع العلم ونشره، وفي إكرام العلماء وتعظيمهم، بل إنّا لا نكاد نعرف عصرًا في التاريخ نال فيه العلماء أرفع مكانة في المجتمع كما كانوا في ذلك العصر، هنالك يقف الأمراء ببابهم خاشعين، ويسعون إلى دروسهم طالبين ويستشفع بهم العامة فيما ينوبهم من ظلم الأمراء، فتُكرم وفادتهم، وتُسَمَّع كلمتهم، ولا تُردُّ شفاعتهم.

وعندما رأيتُ أن أستخلص سيرة الصفدي من كتبه، وهو الحريص على أن يسجّل كل لقاءاته ومناقشاته وإجازاته ورحلاته، ويُدوّن رسائله ومطارحاته، تبيّن لي خطأ بعض المعلومات التي يتناقلها الباحثون في عصرنا هذا، نبّهت على خطئها في موضعها، مؤيداً ذلك بالدليل العقلي والنقلي، كما عرَفْتُ من كتبه أسماء عدد كبير من مؤلفاته لم تكن معروفة من قبل، أضفتها إلى قائمة مؤلفاته، ونفّيت عنه وصمة "خبز الشعير" التي أراد أن يُشنع بها عليه شأنؤه، ودرست أسلوبيه الشعري والنثري دراسةً فنيةً، بينتُ خصائصها ومميزاتها، مؤيداً قولي بنماذج من شعره ونثره.

ولعل المنهج العلمي الذي ابتكره الصفدي في تأليف المعاجم التاريخية هو أعظم آثاره على الإطلاق، بحيث أصبح العمدة في أغلب المؤلفات التي تترجم الرجال من بعده: بدءاً من فوات الوفيات في عصره.. وانتهاء بالأعلام للزركلي، ومعجم

المؤلفين لكحالة في العصر الحديث وقد وَضَحْتُ هذا المنهج في موضعه من الدراسة.

وأما الكتاب الذي بين يَدَيَّ القارئ فهو نموذج للكتابة الأدبية للمؤلف، وهي كتابة منهجية بكل معنى لهذه الكلمة، فالصفدي يضع خطة للكتاب واضحة المعالم، قبل الشروع في تأليفه، ويجمع المادّة العلمية المطلوبة، وينظّمها، ويوازن بينها، وكثيراً ما يبيّن مصادره، ويبيّن رأيه فيها.

بدأ كتابه هذا بتمهيد بيّن فيه سبب تأليفه للكتاب، والخطة التي رسمها له، ثم قدّم للموضوع بمقدمتين:

المقدمة الأولى: مقدمة لغوية عن الدمع والعين ومراد فيهما، وجزئياتهما.

المقدمة الثانية: مقدمة علمية ذات شقين:

أ- شق نقلي في علم الحديث.

ب- وشق عقلي في علم الطب والحكمة.

ويصل إلى نتيجة الكتاب، وهي موضوعه، وهي سياحة أدبية رائعة في رياض الشعر العربي، جمع منها أطيب أزهارها، ونسّقها في سبعة وثلاثين باباً، لا تخلو نصوصها الشعرية، من الطُرف الأدبية، والفوائد اللغوية، والنكت البلاغية، والقصص التاريخية.

وأدعو الله ﷻ أَنْ ينفع بهذا العمل أبناء أمتنا العربية، والناطقين بلغة القرآن الكريم، فما يكن فيه من إحسان فبنعمة من الله، وفضل منه، وإن كانت الأخرى، فما أردت إلاّ الخير.

وحسبنا الله ونعم الوكيل